كتبه
محمد بن عواد بن سالم العنزي

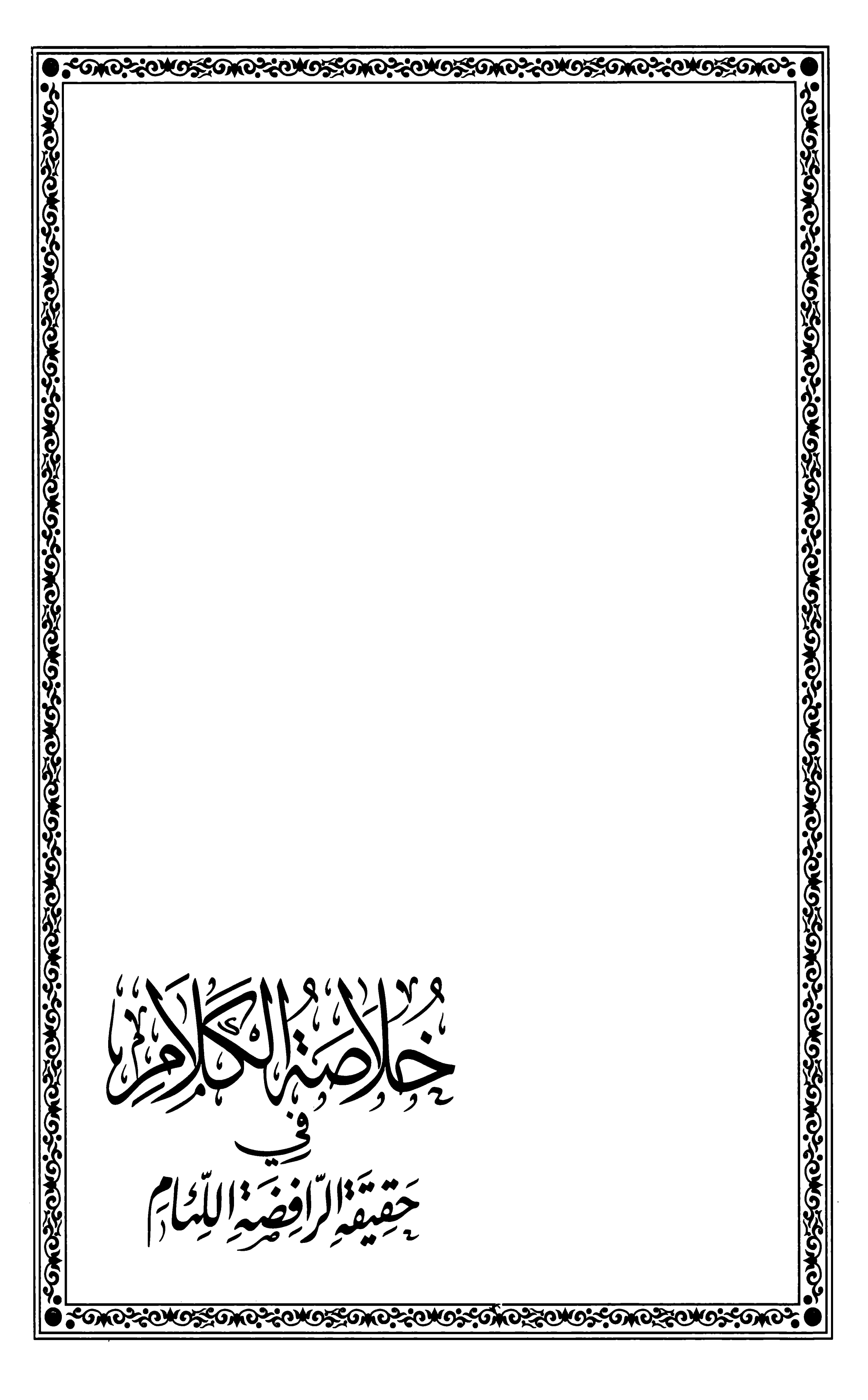
خلاصة الكلام في حقيقة الرافضة اللئام

تقديم كلاً من أصحاب الفضيلة

الشيخ الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان الشمسان حفظه الله
المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً

والشيخ الدكتور/ عثمان بن محمد الخميس حفظه الله
الداعية الإسلامي




خلاصة الكلام
في
حقيقة الرافضة اللئام



عنوان المصنف: خلاصة الكلام في حقيقة الرافضة اللئام

تأليف: محمد بن عواد بن سالم العنزي

رقم الإيداع: ١٣١٢٣/ ٢٠١٣

الترقيم الدولي: ٠ - ٤١ - ٥٢٣٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



للنشر والتوزيع

الإدارة والمبيعات جوال ـ ٠٠٩٦٦٥٦٧٣٣٣٤١٧ ـ ٠٠٢٠١١١٦٨٩٩١٠٠ ـ ٠٠٢٠١٠٦٩٠٥٧٥٧٣

الإسكندرية ـ ١٧٥ش طيبة سبورتنج بجوار مسجد الصديق هاتف: ٠٣/٥٤٦١٥٨٣ ـ جوال: ٠١١١٦٨٣٣٥٥١

القاهرة ـ ٦ش المدرسة متفرع من ش البيطار ـ خلف الجامع الأزهر الشريف ـ هاتف: ٠٢/٢٥١٠٧٤٧٢

جوال: ٠١١١٦٨٣٣٥٥٠ ـ فاكس: ٠٣٤٣٨١٥٠٩

البريد الالكتروني : dar_alhijaz@hotmail.com

خلاصة الكلام في حقيقة الرافضة اللئام

تأليف

محمد بن عواد بن سالم العنزي

تقديم كلاً من أصحاب الفضيلة

الشيخ الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان الشمسان حفظه الله

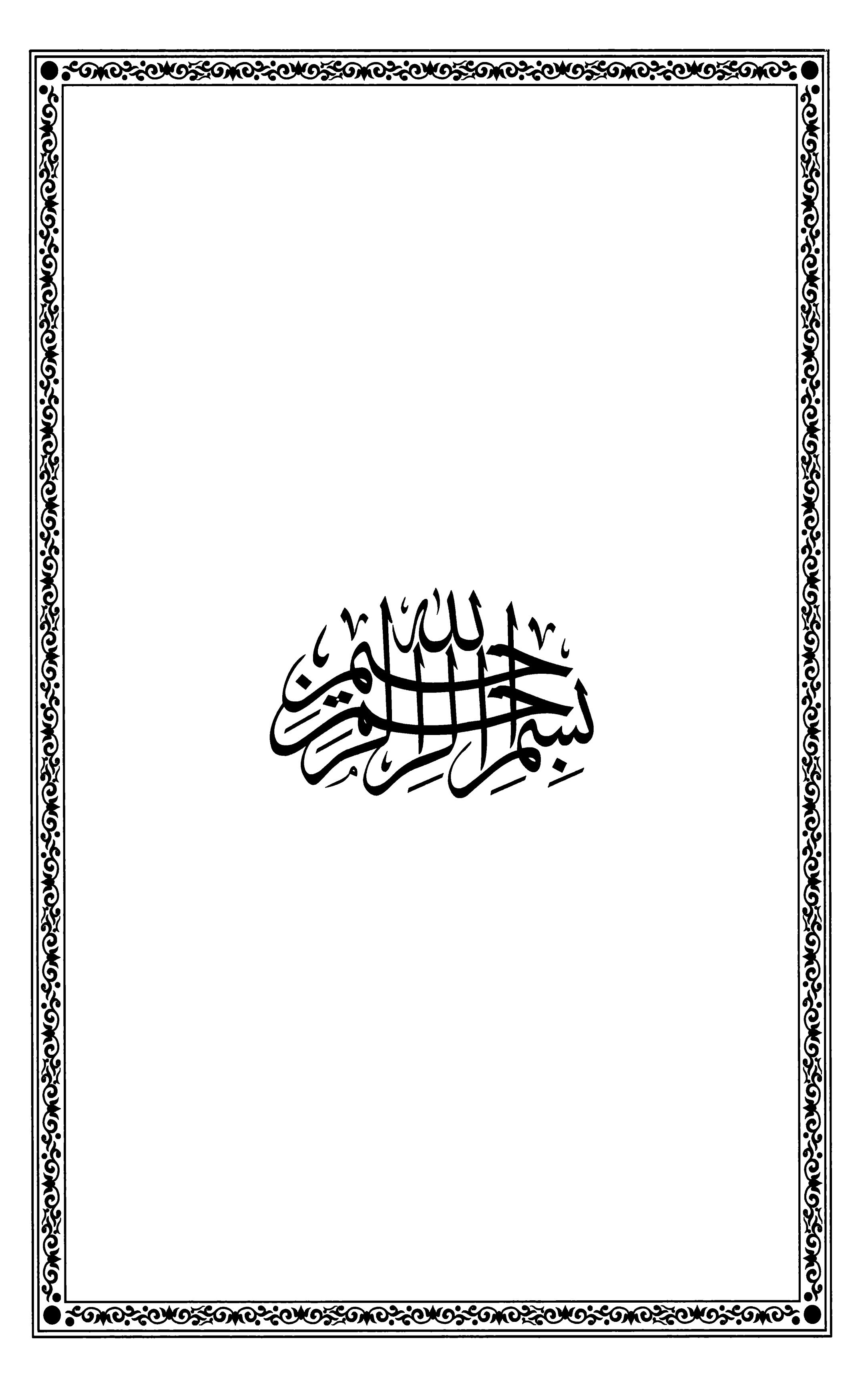
المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً

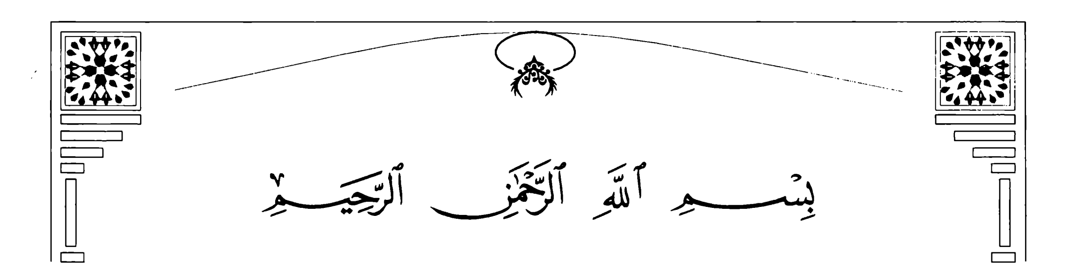
والشيخ الدكتور/ عثمان بن محمد الخميس حفظه الله

الداعية الإسلامي

مكتبة دار الحجاز

للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الرحمن ابن سليمان الشمسان حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا.

أما بعد:

أظلمت الدنيا وادلهمّت أرجاؤها بالكفر فمقت الله أهل الأرض عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ولما كانت الحال كذلك توجه إلى غير الله وخضوع وذل للطواغيت إذا بنور النبوة يُشرق على هذه الدنيا كلها فيبعث الله رسوله محمداً ﷺ إلى الثقلين جميعاً داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً فبلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وأعطاه الله الكنزين الأبيض والأحمر وحطّم به عروش كسرى وقيصر ودخل الناس في دين الله أفواجاً فأكل الحسد قلوب اليهود

والنصارى والمجوس فجعلوا يكيدون له المؤامرات ومن أبرز ذلك ما فعله اليهودي الماكر عبد لله ابن سبأ حيث ادّعى الإسلام وهو كاذب فبذر بذرته اليهودية في أرض فارسية فنبتت في قلوب مجوسية مُحصِّلتها العداء للإسلام والكيد لأهله فحاربوا دين الإسلام وكفّروا الصحابة الكرام ولعنوهم في كل مقام وادّعوا تحريف القرآن ونشروا الشرك والوثنية في ديار الإسلام وقتلوا من استطاعوا قتله من المسلمين ومع هذا كله ابتدعوا فرية التقريب بين السنة وبينهم ليخدعوا السُّذّج ولينشروا مذهبهم الخبيث بين أبناء السنة ولقد انخدع بذلك موسى جار الله وعاش في إيران سبعة أشهر أو تزيد لأجل ذلك ثم وصل إلى طريق مسدود واتضح له خداعهم وكذبهم فألف كتابه الوشيعة في نقض عقائد الشيعة ومثله مصطفى السباعي كذلك وصل إلى طريق مسدود فبين أن التقريب لا يمكن وغيرهم كثير.

وأقول لهم: إن كنتم صادقين في التقريب بين السنة والشيعة فأذنوا بفتح كلية شريعة تعتمد القرآن وسنة المصطفى في جامعات طهران وإن كنتم صادقين فكفوا عن لعن الصحابة ﵃ والوقيعة في أمهات المؤمنين وإن كنتم صادقين فاعملوا بما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ كصحيحي البخاري ومسلم وأحمد وأبو داوود والترمذي والنسائي، ولمّا كان أهل السنة طيبة قلوبهم ينخدعون بالكلام المعسول الذي يطرحه أولئك تقية منهم اغتروا بهم. فجاء هذا الكتاب مبيناً عقائدهم الباطلة ومحذراً من الاغترار بهم.

وفي ختام هذا التقديم أرسل رسالتين:

الأولى: إلى شباب الشيعة أقول لهم: اقرؤوا واطّلِعُوا على هذا الكتاب قراءة مُريد للخير طالب للحق فستجدون فيه ما ينفعكم في الدنيا والآخرة.

الثانية: إلى شباب السنة أقول لهم: اقرؤوا هذا الكتاب وافهموا ما فيه ولا تنخدعوا بما يقال مما لا حقيقة له فقد والله نصح لكم مُؤلّفه.

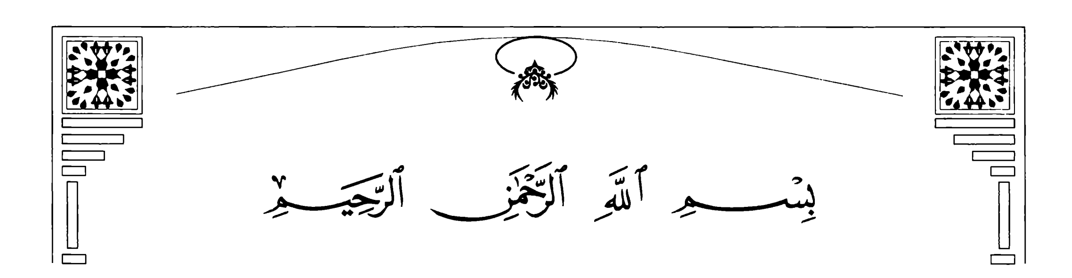
أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب قارئه ومؤلفه وناشره وجميع المسلمين.

✎ **قاله وكتبه:**

عبد الرحمن بن سليمان الشمسان

المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً





تقديم فضيلة الشيخ: عثمان بن محمد الخميس حفظه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين أما بعد:

فقد ثبت عن النبي الكريم ﷺ أنه قال في الحديث الحسن الذي أخرجه أحمد وابن ماجه وغيرهما: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**». وكان هذا من علامات النبوة فيما مضى من حال اليهود والنصارى وما سيقع من حال أمته وكان كما قال ﷺ وإن من هذه الفرق التي شذت وانحرفت انحرافاً شديداً فرقة الرافضة وكانت في أول ظهورها اقتصرت على رفضها لخلافة أبي بكر وعمر وربما وقع السب لهما والطعن بهما ممن ينتسب إلى هذه الفرقة ولكن هذه الفرقة صارت بعد ذلك تحث الخطى سريعة إلى الهاوية فظهر ممن ينتسب إليها بل ويُعظم فيها ويُبجل وهو يقول بتحريف القرآن الكريم ويشرك في الألوهية والربوبية ويدّعي الرجعة والبداء ويدعو الأموات ويطوف حول القبور ويكفر سادات هذه الأمة من الصحابة والتابعين وعقائد أخرى غريبة لا تمت إلى الإسلام بصلة لا من قريب ولا من

بعيد بل وتسعى جاهدة لتمزيق الصف المسلم عن طريق الدخول فيه من باب خبيث يقال له: التقية فصارت هذه الفرقة وبالاً على المسلمين لأنها تنخره من الداخل وتشوه صورته في الخارج فكان لابد من فضح هذه الفرقة الضالة وبيان ما ستر من عوراتها وذلك بكشف قناع التقية عنها ليظهر للناس جميعاً ذلك الوجه القبيح الذي يستتر خلف ذلك القناع وقد قام أخونا محمد بن عواد بن سالم العنزِيّ بوضع بعض اللمسات في هذا الجانب فبيّن بعض معتقدات هذه الفرقة وبيّن موقفها من القرآن الكريم والسنة والإجماع ونظرتها للتوحيد وموقفها من الصحابة

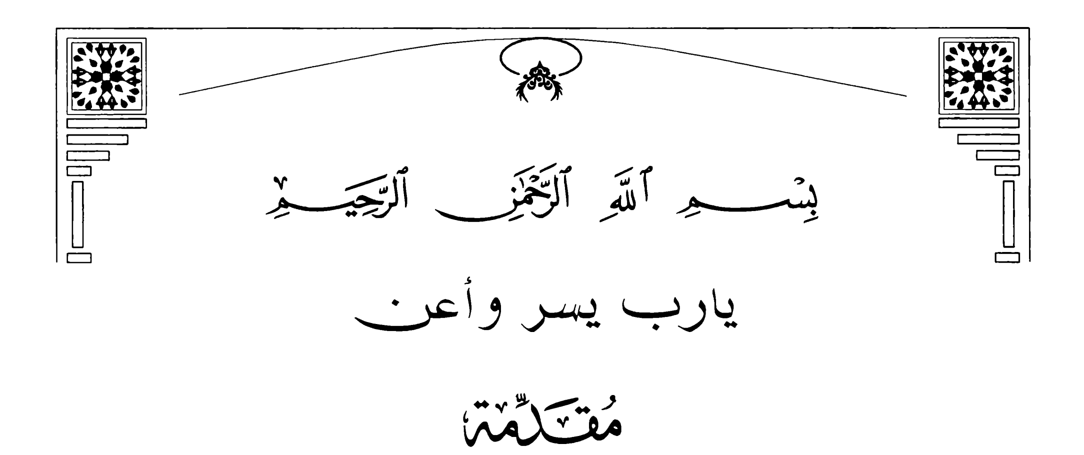
وبيّن صور المشابهة بينها وبين اليهودية والنصرانية ثم عرج على مسألة مهمة جداً وهي جرائمهم وخياناتهم عبر التاريخ ونقل نصوصاً كثيرة عن أهل العلم في بيان حكم هذه الفرقة ومن ينتسب إليها وختم حفظه الله برسالة إلى دعاة التقريب الذين خدعوا بذلك القناع (أعني التقية) وأظنه قد حاول في هذا الكتاب أن يزيل شيئاً منه ليظهر للعيان ذلك الوجه القبيح الذي يحمله هذا المذهب إلا أنه كتاب جيد في بابه ونافع في محتواه جزى الله جامعه خيراً كثيراً ونفع به ووفّقه وسدد على الخير خُطاه.

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

✎ كتبه:

عثمان بن محمد الخميس

❀ ❀ ❀



يارب يسر وأعن

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي لا مانع لما وهب، ولا معطي لما سلب، طاعته للعاملين أفضل مكتسب، وتقواه للمتقين أعلى نسب، هيأ قلوب أوليائه للإيمان وكتب، وسهّل لهم في جانب طاعته كل نصب، فلم يجدوا في سبيل خدمته أدنى تعب، وقدّر الشقاء على الأشقياء حين زاغوا فوقعوا في العطب، أعرضوا عنه وكفروا به فأصلاهم ناراً ذات لهب، أحمده على ما منحنا من فضله ووهب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هزم الأحزاب وغلب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي اصطفاه الله وانتخب، صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر الفائق في الفضائل والرتب وعلى عمر الذي فرّ الشيطان منه وهرب، وعلى عثمان ذي النورين التقي النقي الحسب، وعلى علي صهره وابن عمه في النسب، وعلى بقية أصحابه الذين اكتسبوا في الدين أعلى فخر ومكتسب، وعلى التابعين لهم بإحسان ما أشرق النجم وغرب، وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد: فإن أوجب ما على المرء هو معرفة اعتقاد الدين، وما كلّف الله به عباده من فهم توحيده وصفاته وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل

إلى طرقها والاستدلال عليها بالحجج والبراهين، فكان من أعظم مقُول وأوضح حُجّة ومعقول: كتاب الله الحق المبين، ثم قول رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار المتقين، ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون ثم التمسك بمجموعها والمُقام عليها إلى يوم الدين، ثم الاجتناب عن البدع وعن الاستماع إليها مما أحدثها المضلون لأن أعداء الإسلام على مختلف أديانهم ومشاربهم لا يزالون يكيدون للإسلام وأهله منذ أن أظهر الله هذا الدين وأعز أتباعه يحملهم على ذلك الحسد والغيرة والحقد والضغينة التي امتلأت بها قلوبهم على أهل هذا الدين فتنوعت أساليبهم في حرب هذا الدين وتعددت مكائدهم وذلك بعد أن فشلوا في المواجهات العسكرية واندحروا خائبين أمام الجيوش الإسلامية، ومن بين تلك المكائد استهداف الخلفاء والأمراء بالقتل غِيلة وغدراً، حيث كان أول من كِيد بهم ثلاثة من الخلفاء الراشدين وهم: عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فعمر قتله مجوسي خائن حاقد وعثمان قُتل على إثر مُؤامرةٍ يهودية تولّى كبرها عبد الله بن سبأ اليهودي، وعليٌ قتله مُبتدعٌ زنديق مارِق من أتباع ذي الخويصرة الذي طعن في النبي ﷺ واتهمه بعدم العدل في القسْمِ يوم حُنين[1]، ألا شاهت تلك الوجوه الغابرة الحاقدة السافلة ولا زالت تلك المكائد تتنوّعُ صُورها وتتجدد بين حين وآخر ومن تلك المكائد: السعي بالوقيعة بين المسلمين وإثارة الاختلاف والفُرقة بين قلوبهم وأبدانهم بالكذب والتزوير على الخلفاء والأمراء وإيغار صدور العامة عليهم وبالتلبيس على الناس بشتى أنواع الحيل

---

(١) انظر كتاب البداية والنهاية لابن كثير، [٧١٨/٤] وما بعدها.

وأصناف المكر كما فعل ابن سبأ الذي أخذ يجوب الأقطار في عهد عثمان رضي الله عنه مُحرِّضاً الناس على الخليفة مُظهراً الطعن عليه وعلى أُمرائِه باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكان ما كان من مقتل عثمان رضي الله عنه حيث أن مقتله رضي الله عنه هو أول جذوات هذه الفتنة(١) ثم ما نتج عنه من اختلاف في الأمة وتفُرُّق واقتتال وتمزق ولكن الجانب الأعظم خطراً لهذه الفتنة والمكيدة العظيمة بالنسبة لأعداء الدين والملة هو زعزعة العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين .

وذلك بما أظهره هذا اليهودي الخبيث الماكر في هذه الأمة من الدعوة كما زعم إلى موالاة أهل البيت مستتراً بهذه الدعوة لا صادقاً فيها مُدّعِياً أنهم أولى الناس بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهم أهل بيته وقرابته وأحق الناس بتصريف أمر الأمة من بعده كما زعم هذا اليهودي زوراً وبهتانا ، ثم ما لبث أن دعا إلى القول بالوصية وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى علي رضي الله عنه بالخلافة ونص عليه نصاً جلياً وأن الصحابة قد اغتصبوا الخلافة وظلموا علياً بإقصائه عنها وعلى ذلك أظهر كما يزعم البراءة من الخلفاء الثلاثة السابقين لعلي في الخلافة ودعا الناس إلى ذلك ثم بعد موت علي رضي الله عنه أظهر القول بالرجعة وزعم أن علياً لم يمت وأنه سيعود قبل قيام الساعة وينتقم من أعدائِهِ(٢) . فكانت هذه الدعوة اليهودية المُغلّفة بستار محبة أهل البيت وموالاتهم هي الأساس الذي بُنِيتْ عليه عقيدة الرافضة اليوم وهذا لا يعني عدم محبتنا لأهل

---

(١) قال الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة أنه قال: أول الفتن قتل عثمان، وآخر الفتن الدجال. وانظر كتاب البداية والنهاية، [٧/ ٢٠٥]وما بعدها.

(٢) انظر تاريخ الطبري والبداية والنهاية لابن كثير.

البيت وموالاتنا لهم فنحن ولله الحمد نُحبهم ونواليهم بما ورد عن رسول الله ﷺ تجاههم ليس بما ورد عن ابن سبأ اليهودي تجاههم وعلى وفق ما قرره. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبد الله ابن سبأ، فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية وطلب أن يُفسد الإسلام كما فعل بولص النصراني الذي كان يهودياً في إفساد دين النصارى»(١).

ويقول الشعبي رحمه الله عن هؤلاء الروافض وأسلافهم: «لم يدخلوا في الإسلام رغبة فيه لله ولا رهبة من الله ولكن مقْتاً من الله عليهم وبغياً منهم على أهل الإسلام يريدون أن يغمضوا دين الإسلام كما غمض بولص بن يوشع ملك اليهود دين النصرانية»(٢). وسيأتي كلام الشعبي رحمه الله.

وهذه الحقيقة قد اعترف بها كبار علماء الرافضة المتقدمين كالقُمِّي، والكشي والنوبختي، ومن المتأخرين المامقاني وغيره حيث أوردوا في كتبهم هذا النص: «وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام: أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة فقال في إسلامه بعد وفاة النبي ﷺ بمثل ذلك وهو أول من أظهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مُخالِفِيهِ فمن هناك قال من خالف الشيعة:

---

(١) مجموع الفتاوى، [٢٨/ ٤٨٣].

(٢) رواه أبو عاصم خشيش بن أصرم ورواه من طريقه أبو عمر الطلمنكي في كتابه الأصول. وانظر منهاج السنة لابن تيمية [١/ ١٩]. وأخرجه اللالكائي في شرح اصول اعتقاد أهل السنة. والخلال في السنة.

إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية»[١].

ولذلك لما بلغ عبد الله بن سبأ نعْيُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان بالمدائن قال للذي نعاه: «كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صُرّةٍ وأقمت على قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يمت ولم يُقتل ولا يموت حتى يملك الأرض»[٢]. انتهى.

والأثر اليهودي في عقيدة الرافضة ظاهر من خلال التشابه بينهم في العقيدة فما عقيدة الوصية والرجعة والبداء والتقية التي هي من أصول عقيدة الرافضة إلا أمثلة واقعية لصلة عقيدة الرافضة باليهود، وما جُرأة الرافضة على دعوى تحريف كتاب الله وكثرة الكذب فيهم والنفاق والطعن في خيار الأمة بالظلم والعدوان وعدم اعتدال الرافضة في حبٍ ولا بغض إلا أخلاقٌ يهودية موروثة.

فالمقصود والمُراد هنا هو بيان حقيقة هؤلاء الروافض وخُبث طويّتِهِم وفضح اعتقادهم المشوب والممزوج بعقائد اليهود وكشف مخططاتهم على الإسلام والمسلمين وبيان أن الرافضة أشدُّ الفرق المنتسبة إلى الإسلام بدعة وضلالاً لنشأتها الغريبة عن الإسلام وبُعد عقيدتها عن حقائق الإيمان.

ولا أدّعي بهذا أن لي قصبُ السبْقِ في هذا الميدان فأهل العلم منذ أن ظهر زيف التشيُّع وبانت خفايا الترفُّض المقِيت وهم يُحذّرون منهم أشد ما يكون

---

(١) المقالات والفرق للأشعري القمي، [ص٢١]، رجال الكشي، [ص٧١]، فرق الشيعة للنوبختي، [ص٤٠]، وتنقيح المقال للمامقاني، [٢/ ١٨٤].

(٢) فرق الشيعة للنوبختي، [ص٤٠].

من التحذير بل ذمّوهم بما لم يذُمُّوا به طائفة أخرى وما ذاك إلا لما اطّلعوا عليه من عظيم خطرهم على الأمة وبُعْدهم عن الدين.

فمن هذا الباب أردتُ أن أرْمِي بِسهْمِي مع سِهامِ من سبقني لعلّهُ أن يُصيب مقتلاً أو ينكأ عدواً أو يفضح كيداً ويُظْهِر عواراً مع ما تقدّمهُ من السِّهام التي رماها الأئمةُ الأعلام على هؤلاء الرافضة اللِّئام الذي لحماقتهم ولُؤْمِهِمْ قال عنهم من هو الخبير بهم من العلماء الأتقياء وهو الشعبي رحمه الله حيث قال عنهم وعن حماقتهم: «لو كانوا من الطير لكانوا رخماً..»[1]، والرّخمُ هو نوع من الطير واحدته رخمة: يُوصفُ بالغدر والقذر وهو من لِئام الطير.

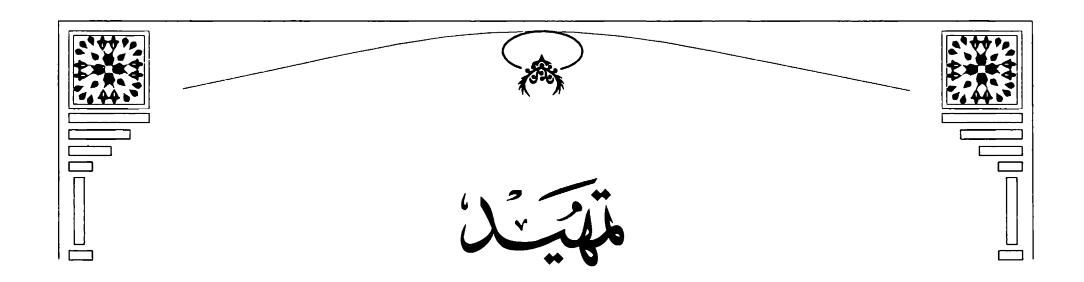
ولعل فيما يأتي من الفصول ما يبين الشيء الكثير عنهم وعن عقائدهم وعن مكرهم بأهل الإسلام وكذِبِهم في ادعاءاتهم ومقالاتهم حتى جعلوا من ذلك الكذب والنفاق ديناً يتديّنون به على حساب الأئمة وآل البيت، والحق أن الأئمة وآل البيت رضي الله عنهم بريئون منهم براءة الذئب من دمِ يوسف عليه السلام.

فعليهم من الله ما يستحقون وأخزاهم الله حيث يكونون وقاتلهم الله أنّى يؤفكون.

وكتبه

محمد بن عواد بن سالم الحِجْرِيّ العنزِيّ

حرر في ١٤٣١/٧/١٩هـ



تمهيد

★ تنبيه:

إننا حين نصف هؤلاء بوصفهم الحقيقي فنقول عنهم بأنهم الرافضة أو الروافض فلا يعني هذا أنّ هؤلاء فرقة غير هذه الموجودة اليوم والذين ينادون أنفسهم بالشيعة الإمامية أو الإثني عشرية الجعفرية أو شيعة آل البيت كما يزعمون كذباً وزوراً فإن هؤلاء حقيقةً هم الرافضة الذين نعنيهم هنا فهم المتسترون بلباس التشيع لآل البيت، المُدّعُون أنهم الخلف لشيعة علي رضي الله عنه الأوائل الذين كانوا مع علي شيعةً له في مقابل شيعةِ معاوية رضي الله عنه وهذا مما يبين كذبهم؛ لأن شيعة علي والمقصود بهم: الذين ناصروه وءازروه وعاونوه هم ومن شايعوه(١) من رؤوس أهل السنة(٢)، كما هو الحال أيضاً مع معاوية رضي الله عنه وشيعته؛ أعني أنّ معاوية وشيعته المناصرين له أيضاً هم من رؤوس أهل

(١) أعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) قال في مختصر التحفة الاثني عشرية، [ص٣]: «الشيعة المخلصين عبارة عن الذين كانوا في وقت خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان كلهم عرفوا له حقه وأحلُّوه من الفضل محله ولم ينتقصوا أحداً من إخوانه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلاً عن إكفاره وسبِّه». ثم قال: «فقد كان معه في حرب صفين من أصحاب بيعة الرضوان ثمانمائة صحابي، واستشهد منهم تحت رايته ثلاثمائة صحابي». انتهى.

السنة وذلك لاتفاق العقيدة بيننا وبينهم ومخالفة هؤلاء الرافضة المنتسبين للتشيع لعقيدة علي رضي الله عنه وشيعته الذين معه وإنما وافقوا السبئية الذين تستروا بالتشيع وحب آل البيت وهم يدُسُّون السُّمّ في العسل والذين خالفوا علياً نفسه رضي الله عنه وذلك حينما أظهر ابن سبأ أخزاه الله الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة رضي الله عنهم وطعن فيهم وتبرأ منهم وقال: إن علياً أمره بذلك، أخذه علي رضي الله عنه فسأله عن قوله هذا فأقرّ به فأمر بقتله فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين أتقتل رجلاً يدعو إلى حُبّكم أهل البيت؟ فصيّره إلى المدائن. أي نفاه إلى المدائن.

وهذا يُقِرُّ به علماء الرافضة أنفسهم ممن ألّف في فرق الشيعة كالنوبختي مثلاً[1].

ومما يُبيِّن كذب هؤلاء الرافضة الذين ينتسبون إلى شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنهم مخالفون لعلي ولشيعتِهِ المُتقدّمِين الذين صحبوا علياً أوكانوا في ذلك الزمان والذين لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه في الفضل فقط وليس في الخلافة[2]، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر.

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي، [ص٤٠].

(٢) أقصد أن بعض الشيعة الأوائل كانوا يقولون بتفضيل علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه في الفضل فقط أما في الخلافة فلم يقولوا بتقديم علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه بل يقولون بتقديم عثمان على عليٍّ في الخلافة؛ كيف وعلي رضي الله عنه نفسه قد قدم عثمان رضي الله عنه عليه في الخلافة بل وبايعه عليها.

يبينه ما جاء عن أبي القاسم البلخي أنه قال: «سأل سائل شريك بن عبد الله ابن أبي نمر المتوفى سنة (١٤٠هـ) فقال له أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال له: أبو بكر. فقال له السائل أتقول هذا وأنت من الشيعة؟ فقال نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقى عليٌ هذه الأعواد[(١)]، فقال: ألا إنّ خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر. أفكُنّا نرُدُّ قوله؟ أفكُنّا نُكذِّبه؟ والله ما كان كذّابا»[(٢)].

ذكر هذا أبو القاسم البلْخي في «النقض على ابن الراوندي»، ونقلهُ عنه القاضي عبد الجبار الهمداني في كتاب «تثبيت النبوة».

فانظر إلى الشيعة الأوائل المُتّبِعين لمحمد ﷺ وصحبه وآل بيته رضي الله عنهم وانظر إلى هؤلاء الرافضة الذين ينتسبون إلى التشيع لآل البيت فسوف تعرف أنهم زنادقة مُخالفون لرسول الله ﷺ وصحبه وآل بيته رضي الله عنهم.

يقول ابن تيمية رحمه الله عن هذا المذهب الرافضي المخالف للكتاب والسنة وللصحابة وآل البيت: «إذ كان أصل المذهب من إحداث الزنادقة المنافقين الذين عاقبهم في حياته علي أمير المؤمنين رضي الله عنه، فحرّق منهم طائفة بالنار، وطلب قتل بعضهم ففرُّوا من سيفه البتار، وتوعّد بالجلد طائفة مفترية فيما عُرِف عنه من الأخبار إذ قد تواتر عنه من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة وقد أسمع من حضر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، وبذلك أجاب ابنه محمد بن الحنيفة فيما رواه البخاري في صحيحه وغيره

---

(١) أي رقى المنبر المصنوع من الأعواد والخشب.

(٢) انظر منهاج السنة لابن تيمية، [١/ ٩].

من علماء الملة الحنيفية»[١].

ثم بعد ذلك يأتي لِئام الرافضة الإمامية الاثنا عشرية اليوم وينتسبون إلى الشيعة الأولى ويظنون أنهم خلفٌ لهم! مع أنهم مع اعترافهم لم يتسمُّوا بالاثني عشرية إلا في زمن متأخر جداً عن الأوائل.

فمصطلح الاثنا عشرية لا تجده في كُتُب الفِرق والمقالات المتقدمة، فلم يذكره عالِمُهم القُمِّي في كتابه «المقالات والفِرق» المتوفى سنة (٢٩٩هـ) أو (٣٠١هـ) ولا كبيرهم النوبختي كذلك المتوفى سنة (٣١٠هـ) في كتابه «فرق الشيعة»، ولا الأشعري أبو الحسن من غير الشيعة في كتابه «مقالات الإسلاميين» المتوفى سنة (٣٣٠هـ)، ولعلّ أول من ذكره من الشيعة المسعودي المتوفى سنة (٣٤٩هـ) ومن غير الشيعة عبد القاهر البغدادي المتوفى سنة (٤٢٩هـ)، وظهور هذا الاسم والمصطلح كان بلا شك بعد ميلاد فِكْرة الأئمة الاثنا عشر، والتي حدثت بعد وفاة الحسن العسكري سنة (٢٦٠هـ) حيث أنه قبل وفاة الحسن لم يكن هناك أحد يقول بإمامة المنتظر إمامهم الثاني عشر، ولا عُرِف في زمن عليّ ولا دولة بني أمية أحد ادّعى إمامة الاثنا عشركما ذكر ذلك ابن تيمية رحمه الله.

فكيف يصح بعد هذا دعواهم أنهم موافقون لِما كان عليه الشيعة الاوائل؟!. وأدهى من ذلك الجرأة عند هؤلاء الرافضة على الانتساب إلى آل البيت رضي الله عنهم فتجد أحدهم يأتي من إحدى البلدان فيتتلمذ ويتعلم على أرباب التشيع فإذا وصل إلى مرحلة أو درجة عندهم من خرافاتهم

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية [١/٨].

وخزعبلاتهم لبس تلك العمامة السوداء مُدّعِياً زوراً وبهتاناً أنه من آل البيت كدعوى العبيديين أنهم من ذرية جعفر الصادق!!.

إننا ولله الحمد نحفظ وصية رسول الله ﷺ في آل بيته ونكرمهم ويُسِيئُنا التلاعب في أنسابهم والكذب عليهم لأنه على مرِّ الأزمان والعصور لم يُؤْذِ أحدٌ آل بيت رسول الله ﷺ كإيذاء الرافضة لهم فتراهم اليوم يبيعون ذلك النّسب الكريم بالمتعة والخُمُس وبين فترة وأخرى يخرج لنا زنديق من الزنادقة أو أعجميٌ مجهولٌ زنِيمٌ لا يعرف اسم جدّه فإذا ما كان بين هؤلاء الرافضة ذو مكانة وصدارة ومالٍ وجاهٍ جعلوه من آل البيت وألبسوه تلك العمامة المكذوبة على آل البيت!!.

أبِهذه الصورة يكون نسب آل البيت مهدوراً ضائعاً يُتلاعب فيه؟

إننا لا نُنْكر أن هناك هاشميين بواسلُ ومنهم رجال أكفاء وعلماء ومع ذلك هم أتباع للنبي ﷺ وصحابته وآل بيته رضي الله عنهم وهم معروفون بالعلم والهُدى والتُقى ولهم عندنا الفضل والود والمحبة.

ولكن من لِهؤلاء الروافض المجوس وأذنابهم الذين يؤذون آل البيت بالكذب عليهم وبالانتساب لهم كذباً وزوراً؟ حتى أنهم نسبُوا لصوص الأموال وأبناء المُتعة لآل البيت والعياذ بالله، وجعلوا نسب آل البيت هدية تُقدّم لمن يحوز على رضاهم أخزاهم الله ومنْ كانت هذه حاله لحرِيٌ أن يُشنّع عليه وأن يُفضح أمره فكم من أحد منهم قد ادّعى أنه هاشميٌ ومن قبل لم يكن كذلك!.

ولهذا فإن أول شيء نُدافِع به عن آل البيت هو أن نكشف ونفضح هؤلاء

المتلاعبين الزائغين السالكين طريقة العبيديين في ادعاءاتهم فإلى كل واحد من هؤلاء الكذبة نقول له كما قيل لأجداده العبيديين:

إن كنت فيما تدّعِي صادقاً ... فاذْكر أباً بعد الأب الرابع

فإن أنساب بني هاشمٍ ... يقصر عنها طمع الطامع

إننا لا نشك بأن هؤلاء الرافضة لا يعرفون من حق آل البيت إلا الادِّعاء والكذب ولا يعرفون من التشيع إلا التشيع الفارسي وهذا هو الذي نراه اليوم فإن الرافضة المنتسبين إلى التشيع تشيعهم هذا تشيعٌ فارسيٌ أُقِيم على يد الخُميني وأضرابه فالحق أن يُقال لهذا المذهب وأتباعه أنه مذهب الرافضة وأنهم الروافض أو يُقال أتباع التشيع الفارسي أو الخُمينيون أو شيعة الخُميني أو شيعة ابن سبأ. فلا يُقالُ لهم شيعة آل البيت كما يزعمون ويهتفون به فلا هم لآل البيت ولا آل البيت لهم ولا هم أتباع الأئمة من آل البيت كما يزعمون ولا الأئمة لهم بل هم الكذبة على الأئمة؛ فالحق أن أتباع الأئمة يقتدون بأئمتهم ولا يُقلّدُون عُلمائهم ومرْجِعِيّاتِهِم فحسب.

فالرافضة اليوم إنما هم في الحقيقة شيعة الكُليني، والمفيد والمجلسي، وابن بابويه القُمّي والحر العاملي، والنوري الطبرسي، والطوسي والكاشاني وغيرهم من علماء الرافضة من الوضّاعين والمجْهُولين الذين يوجبون على غيرهم تقليدهم واتباعهم فيما كذبوا به على الله ﷻ وعلى رسول الله ﷺ وعلى صحابة رسول الله ﷺ وعلى آل بيت رسول الله ﷺ، فالشيعة اليوم هم هؤلاء الذين ذكرناهم وتشيّعهم الذي يزعمون هو تشيُّعٌ فارسيٌ ورفْضٌ زنْدقِيٌ سياسي متلبس بلباس الإسلام والدين.

وقد سبق وأن ذكرنا أن شريك بن عبد الله وهو ممن يوصف بالتشيع أي من الشيعة الأوائل قد منع إطلاق اسم التشيع على من يُفَضّل علياً على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وذلك لمخالفته لما تواتر عن علي رضي الله عنه في ذلك والتشيع كما هو معروف يعني المناصرة والمتابعة ليس المخالفة والمنابذة.

فيا ليت شعري!! كيف لو سمع شريك بن عبد الله هؤلاء الرافضة وهم يُكفّرون أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة ويقولون بتفضيل علي رضي الله عنه على الشيخين بل على بعض الأنبياء كما يأتي في موضعه إن شاء الله!!!.

ثم ليعلم كل مسلم أن الشيعي الغالي في زمن السلف رحمهم الله وفي عُرفهم هو: من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه فمن يتعرّض لسبّهم كان السلف يُسمُّونه غالٍ وضالٍ ومارق فكيف بمن هم في عصرنا ممن يُكفّرون أبا بكر وعمر وزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ويقْدحُون في أعراضهن وغير ذلك كاعتقاد تحريف القرآن الكريم وتكذيب السنة الشريفة ولمْزِ بعض النبيين الأولين نسأل الله العافية.

نقول: لا شك أنهم إخوانُ الشياطين، وكفرةٌ برب العالمين.



بيان معنى الرافضة وسبب التسمية

تعريف الرافضة: -

الرّفْض في اللغة: - هو التّرْك، يقال رفضت الشيء أي تركته.

قال الفيروزآبادي: - والروافض، كل جند تركوا قائدهم.

والرافضة: الفرقة منهم، وفرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له تبرّأْ من الشيخين - أبي بكر وعمر - فأبى وقال: كانا وزيري جدي، فتركوه ورفَضُوه وارْفضُّوا عنه. والنسبة: رافضي(١).

والرافضة في الاصطلاح: - هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي ﷺ إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبِّهم إياهم. وقد سبق أن بيّنا كذِب الرافضة في انتسابهم للتشيع كذباً وزوراً في - التمهيد - فليراجع.

قال الإمام احمد: «والرافضة، هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله ﷺ ويسُبُّونهم وينتقصونهم»(٢).

وقال عبد الله بن أحمد رحمهما الله: - سألت أبي: من الرافضة؟ فقال الذين يشْتُمُون - أو يسُبُّون - أبا بكر وعمر رضي الله عنهما»(٣).

---

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي. [ص٦٨٧].

(٢) انظر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى.

(٣) أخرجه الخلال في السنة وقال محققه: - إسناده صحيح.

وقال الإمام أبو القاسم الأصبهاني المُلقّب - بِقوّام السنة - في تعريف الرافضة: «وهم الذين يشْتُمُون أبا بكر وعمر ﵄ وعن محبهما»[(١)].

وقد ذهب جمع من العلماء إلى إطلاق اسم الرافضة على الاثني عشرية كالأشعري في المقالات[(٢)]، وابن حزم في الفِصلْ[(٣)]. وكما يُلاحظ فإن كتب الاثنا عشرية تنص على أن هذا اللقب من ألقابها، فقد أورد شيخهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» وهو أحد مراجعهم في الحديث ذكر أربعة أحاديث من أحاديثهم في مدح التسمية بالرافضة وكأنهم أرادوا تطييب نفوس أتباعهم بتحسين هذا الاسم لهم وبالرُّغْمِ أن في هذه الأحاديث ما يُفيد أن الناس بدأوا يُسمُّونهم بالرافضة من باب الذم لا المدح ولكن المصادر الأخرى تذكر أن ذلك لأسباب تتعلق بموقفهم من خلافة الشيخين كما يقول أبو الحسن الأشعري: «وإنما سُمُّوا الرافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر». وكذلك غير الأشعري من علماء الإسلام كثير ذكروا ذلك كالشهرستاني، والرازي والإسفراييني، والجيلاني، والسّكْسكِي، والبغدادي وابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والذهبي وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين.

وقد انفردت الرافضة من بين الفرق المنتسبة إلى الإسلام بِمسبّةِ الشيخين أبي بكر وعمر ﵄ دون غيرها من الفرق الأخرى وهذا من أعظم الخذلان ولا شك. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «فأبو بكر وعمر أبغضتهما

---

(١) انظر: كتاب «الحجة في بيان المحجة». للأصبهاني. [٢/ ٤٧٨].
(٢) مقالات الإسلاميين للأشعري، [ص١٩].
(٣) الفِصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، [٣/ ١١١].

الرافضة ولعنتهما دون غيرهم من الطوائف»[١].

وقد جاء في كتب الرافضة ما يشهد لهذا كجعلهم محبة الشيخين وتوليهما من عدمها هي الفارق بينهم وبين غيرهم ممن يطلقون عليهم النواصب أي أهل السنة

فقد جاء في كتبهم من رواية الدرازي عن محمد بن علي بن موسى قال: «كتبتُ إلى علي بن محمد عن الناصب هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب». وهناك من أصحاب الفِرقِ ممن ألّف في الفِرقِ أيضاً قد أطلق لقب الرافضة على عُمُوم فرق الشيعة كالبغدادي في كتاب «الفرْق بين الفِرق»، والاسفراييني في كتاب «التبصير في الدين»، والسّكْسكِي في كتابه «البرهان في عقائد أهل الأديان»وغيرهم كأبي الحسين المُلْطِي المعروف بالطرائفي وابن الجوزي أيضاً يعْتبِران الشيعة اثنا عشر فِرْقة ويُسمّيانها كلها بالرافضة ووافقهما على هذا التقسيم الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهذا في الحقيقة ليس ببعيد بل هذا هو المشاهد اليوم وهو أن كل فِرق الشيعة التي تنتسب إلى التشيع قد وافقت الرافضة الإمامية واعتقدت بعقيدتها أو بعض عقيدتها كسبِّ الشيخين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وتفضيل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليهما إلى غير ذلك من الموافقات بينهم حتى وإن اختلفت المُسمّيات بينهم فالطريقة واحدة والمنهج واحد وأصل اعتقادهم واحد والكفر كما يقال ملّة واحدة.

وذلك باستثناء بعض فرق الزيدية وليس كلها مع ما في هذا البعض من

(١) مجموع الفتاوى، [٤/ ٤٣٥].

الزيدية من البدع والإعتزال ماهو معروف إلا أن منهم الجارودية وأمثالها فهؤلاء رافضة أذناب للإثني عشرية وما نشاهده اليوم خيرُ شاهدٍ على هذا من توحُّدٍ بينهم في الفكر والمنهج والعقيدة بل والطريقة والسبِّ وغير ذلك.

الألقاب التي يُلقّب بها الرافضة الاثنا عشرية الإمامية

لاشك أن الفِرق التي تنتسب إلى التشيع كثيرة جداً وقد يضيق علينا ذكرها هنا لأن بحثنا هنا عن أشرّها وأكبرِها والتي هي الأصل الذي يعود إليها معظم هذه الفِرق وجميعها انقسمت منها ألا وهي الرافضة الاثنا عشرية والردُّ عليها هنا كافٍ للرد على أتباعها وأشباهها من سائر فرقهم إذ أن الاثنا عشرية تُمثّل أكثريّة المنتسبين إلى التشيع وجمهورهم حيث أنه في بعض فترات التاريخ الماضية قد وصفهم طائفة من علماء الفِرق بـ «جمهور الشيعة» وممن وصفهم بهذا الأشعري والمسعودي، وعبد الجبار الهمداني، وابن حزم، والحميري.

والفِرق التي تنتسب إلى التشيع قد جمعها جمعٌ من أهل العلم وحصرها وتتبعها وذكرها في مواضعها فمن أراد الرجوع إليها في مظانها فليرجع فقد ذكرها ابن حزم رحمه الله في كتاب «الفِصلْ في المِلل والأهواء والنِّحلْ»، والأشعري في كتاب «مقالات الإسلاميين»، والشهرستاني في «الملل والنحل»، وعبد القاهر البغدادي في كتابه «الفرْقُ بين الفِرق» والفخر الرازي في «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين» وأبوالفضل السّكْسكِي في كتابه «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» وحتى ممن ينتسب إلى التشيع ممن ألّف في الفِرقِ ذكر تلك الفِرق كالحسن النوبختي، والقُمّي وغيرهما، وبهذا قد كُفِينا المؤونة عن ذكر تلك الفرق البائسة المنتسبة للتشيع ظلماً وعدواناً.

والمهم هنا أن نذكر الألقاب لهؤلاء الرافضة الإمامية الاثنا عشرية لأن من الجهلة من يظن أن لقب الرافضة يُطلق على غير هؤلاء الذين نراهم اليوم معلنين شركهم وطغيانهم وذلك بسبب تعدُّد ما يُسمُّون به أنفسهم فِراراً من العارِ الذي أُلْصِق بهم ومُخادعةً منهم للمسلمين الموحدين.

فنقول: من الألقاب التي أُطْلِقت على هؤلاء الرافضة الاثنا عشرية: -

أولاً: - «**الشيعة**»: وهذا مما يؤكد ما ذهبنا إليه وما ذهب إليه بعض العلماء السابقين من أن هذه الفرقة تُعْتبر هي أصل الفِرق التي انفصلت عنها غيرها وهي الفرقة الباطنية الأولى وأصل كل بدعة وشر ويؤكد ذلك أيضا أنها تُطْلِقُ على نفسها ويُطْلِقُ عليها غيرها لقب الشيعة وكأنهم هم الشيعة فقط! وهذا ليس قولاً جديداً بل إن هذا أيضاً في نظر جمْعٍ من علماء الرافضة الاثنا عشرية أن لقب الشيعة لا ينصرف إلا إلى الاثني عشرية، وممن قال بهذا الرأي منهم: الطبرسي في مستدرك الوسائل، وأمير علي، وآل كاشف الغطا حيث يقول في كتابه المسمى: «أصل الشيعة وأصولها» [ص٩٢]: «يختص اسم الشيعة اليوم على إطلاقه بالإمامية وهو يعني بالإمامية الاثنا عشرية».

وقال بذلك أيضا من الروافض، محمد حسين العاملي وغيرهم ومما يدل على ما ذكرته سابقاً من أن فرقة الرافضة الاثنا عشرية الإمامية الباطنية الجعفرية هي أصل سائر فرق الرافضة المنتسبين إلى التشيع أن مصادر الاثنا عشرية في الحديث والرواية قد استوعبت معظم آراء الفِرق الشيعية التي خرجت في فترات التاريخ المختلفة إن لم يكن كلها فأصبحت هذه الطائفة اليوم هي الوجه المُعبّر عن الفرق الشيعية الرافضية الأخرى.

ثانياً: - «**الإمامية**»: وهذا اللقب تخصّصت به الاثنا عشرية وذلك عند جمْعٍ من المؤلّفِين ولعل أول من ذهب إلى ذلك كبير الرافضة وشيخ الاثنا عشرية في زمنه الملقب بـ «المفيد» في كتاب «أوائل المقالات» وأشار السمعاني في كتابه الأنساب [١/ ٢٠٧] إلى ذلك وأنه هو المعروف في عصره فقال: «وعلى هذه الطائفة - يشير إلى الاثني عشرية - يطلق الآن الإمامية». ومن الرافضة من يرى أن الإمامية فِرقٌ منهم الاثنا عشرية والكسائية والزيدية والإسماعيلية.

ثالثاً: - لقب «**الاثنا عشرية**»: وقد تقدم الكلام عن هذا بعد ذكر الأثر عن شريك بن عبد الله، [راجع التمهيد].

رابعاً: - «**القطعية**»: وهو من ألقاب الاثنى عشرية عند طائفة من علماء الفِرق كالأشعري، والشهرستاني، والإسفراييني وغيرهم. وهم يُسمّوْن بالقطعية لأنهم قطعوا على موت موسى بن جعفر الصادق وهذا هو ما تذهب إليه الاثنا عشرية.

يقول المسعودي: «وفي سنة ستين ومائتين قُبِض أبو محمد الحسن بن علي وهو أبو المهدي المنتظر الإمام الثاني عشر عند القطعيه من الإمامية». ومنهم من يجعل القطعية فرقة من فرق الإمامية وليس من ألقاب الاثنا عشرية.

خامساً: - «**أصحاب الانتظار**»: يُلقّبُ الرازي الاثنا عشرية بأصحاب الانتظار وذلك لأنهم يقولون بأن الإمام بعد الحسن العسكري ولده محمد بن الحسن العسكري وهو غائب وسيحْضُر كما يزعمون من خرافاتهم فيقول

الرازي في كتابه «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين»، [ص٥٥]: «وهذا المذهب هو الذي عليه إماميّة زماننا». انتهى.

والانتظار للإمام أمر مشترك فيه عند جمعٍ من فِرق الشيعة ولا تختص به الرافضة الاثنا عشرية.

سادساً: - «**الرافضة**»: وقد تقدم الكلام عليه عند التعريف بهم فارجع إليه؛ وإنني في الحقيقة لا أرى أنسب ولا أفضل ولا أحرى من هذا اللقب لهم في هذا الزمان لأنهم لم يكتفوا برفض زيد بن علي أو أبا بكر أو عمر رضي الله عنهم بل رفضوا الإسلام بأكمله إلا الاسم منه؛ رفضوا الإسلام وأخذوا مشروع التشيع الفارسي الوثني والانحلال الاجتماعي وما واقع دولة إيران إلا خير شاهد على هذا الكلام.

سابعاً: - «**الجعفرية**»: وتتسمى به الاثنا عشرية نسبة إلى جعفر الصادق وهو البريء منهم لا هو لهم ولا هم له، يزعمون أنه لهم إمام سادس يتسترون به ويقذفون السم من وراء ظهره، وإنه لبريء منهم كيف وأن جده من أمه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ثامناً: - يزعمون كعادتهم كذباً وزوراً أنهم «**الخاصة**»: وهو لقب يُطلقة الرافضة على طائفتهم ويُلقّبُون أهل السنة والجماعة «بالعامة» ويجري كثيراً هذا اللقب في رواياتهم وخزعبلاتهم وكذبهم في الأحاديث وغيرها، فيقولون: هذا من طريق العامة وهذا من طريق الخاصة.

أقسام الرافضة الاثنا عشرية الإمامية

ذكر الأستاذ محمود الملاّح في كتاب «الأراء الصريحة»، [ص٨١] وهو من المعْنيين بتتبع هذه الفرقة أن في عصرنا هذا نجد الاثنا عشرية منقسمة إلى:

١ - **أصولية**: - وسيأتي الكلام عليها والتعريف بها.

٢ - **أخبارية**: - وسيأتي الكلام عليها والتعريف بها.

٣ - **شيخيّة**: - وقد يقال لها الأحمدية وهم أتباع أحمد الإحسائي[1] من شيوخ الرافضة الاثنا عشرية. يقول الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الإحسائي وأتباعة: «ترشح كلماتهم بأنهم يعتقدون في أمير المؤمنين على نحو ما يعتقده الفلاسفة في العقل الأول، كما نُسِب إليه القول بالحلول، وتأْلِيه الأئمة، وإنكار المعاد الجسماني».

وغير ذلك من الكفر العظيم الذي يتلعثم اللسان عن النطق به.

٤ - **كشفِيّة أو الرشتيّة**: - وهم أصحاب كاظم بن قاسم الرّشْتِي تلميذ الإحسائي «مؤسس الشيخيّة»، والقائم مقامه من بعده والآخذ بنهجه مع زيادةٍ في الغلو والتطرُّف وسُمّيت بالكشفيّة لما يُنسب إلى زعيمها من

---

(١) مرجعهم الآن يسمى ميرزا عبد الله بن عبد الرسول! الإحقاقي الحائري الأسكوئي، وأتباع هذه المرجعية يكثرون في منطقتي الإحساء والكويت وأجزاء من إيران والعراق.

الكشف والإلهام! قال الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ عنهم وعن زعيمهم: «وكلماته ترشح بما هو أدهى وأمر مما ترشح به كلمات شيخه حتى إن الاثنا عشرية يعُدُّونه من الغُلاة».

٥ - **رُكْنِيّة**: - وهم أتباع ميرزا محمد كريم بن إبراهيم خان الكرماني من تلامذة الرّشتى وعلى مذهبه سُمّيتْ بذلك لقولها بالركن الرابع والشيعي الكامل واعتباره من أصول دينهم والمتمثل في شخص زعيمهم.

٦ - **كريمخانيّة**: - هم أتباع محمد الفجري الكرماني كريمخان وهو على مذهب الشيخيّة ولذا قال عنه الحائري أنه: «رئيس الطائفة الشيخية».

٧ - **القُزْلُباشِيّة**: - وهم صوفية مُتشيّعة من أتباع الصفويين ولفظ القُزلباش معناه الرؤوس الحمر لتغطية رؤوسهم بشعار أحمر وهو عبارة عن قُلُنْسُوة يلْبسُونها كشعار لهم وقد وصفها بعضهم بقوله: «لقد أمر حيدر ابن جنيد الصفوي أتباعه بأن ترتفع من وسط عمامتهم ذات الأكوار العديدة قطعة مُدبّبة على هيئة الهرم مُقسّمة من قِمّتها إلى أطرافها إلى اثنتي عشرة قطعة تُذكّرُ بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبنائه ومن هنا سُمّي الصوفية من أتباع الصفويين بالقُزْلُباش اتصالاً بهذا الشعار الأحمر وكلها داخلة في المجموعة الاثني عشرية وأصولها مبثوثة في كتب هؤلاء الرافضة الاثنى عشرية وهي بعد هذا يُكفّر بعضها بعضا». انتهى.

وزاد بعضهم أقساماً أخرى وهي:

٨ - **القُرّتِيّة**: - وهم أصحاب امرأة اسمها هند وكنيتها أم سلمة ولقبها قرة العين لقّبها بذلك كاظم الرّشتي في مراسلاته لأنها كانت من أصحابه

وهي ممن قلّد الباب بعد موت الرّشتي ثم خالفتْهُ في عدة أشياء منها : التكاليف .

يقول أبو الثناء الألوسي : «والذي تحقق عندي أن البابِيّة والقُرّتِيّة طائفة واحدة تعتقد في الأئمة نحو اعتقاد الكشفية فيهم ويزعمون انتهاء التكاليف بالصلوات الخمس وأن الوحي غير منقطع» . وغالب الكتب التي أُلّفتْ في البابِيّة تحدثت عن هذه المرأة وأتباعها .

٩ - **البابِيّة** : - أتباع الباب ميرزا علي محمد الشيرازي وهو من الإمامية الاثني عشرية ادّعى أنه الباب للإمام الذي ينتظرونه وأنه وحده الناطق عنه وثم ادّعى أنه إمامهم الغائب ثم زعم أن الله تعالى قد حلّ فيه - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - وله أنواعٌ من الكفر والضلال نسأل الله العافية .

١٠ - **الكوْهرِيّة** : - هم أتباع الآخوند مُلاّ حسنْ كوْهر المُروّجُون لِنحْلتِهِ في كربلاء حتى اليوم وكان للكشفية أثر بليغ في ظهورها ويُؤلّهون الأئمة ويقولون بنفي العقاب عن مرتكب المعاصي .

١١ - **وزاد بعضهم أيضاً: النُّوربخْشِيّة** : - نسبة إلى محمد نوربخش القوهستاني يُكنّى بأبي القاسم يدّعي الاثنا عشرية أنها فرقة من فرقهم وهي توجد في وديان هملايا وكوهستان بِلُتُسْتان المتصلة بِتِبْت الصينية وقد ادّعى المهدية لنفسه وطبّق الأحاديث الواردة عن طريق أهل السنة في اسم المهدي وكنيته على شخْصِهْ وأنكر مهدي الشيعة وانفصل عنها ولهذا رأى بعضهم أنه ليس من فرق الاثني عشرية بل هو من الصوفية أصحاب وحدة الوجود ولكن لا يمنع هذا أن يكون من الاثني عشرية في الأصل وادّعى دعوى المهدية

وأخذ بروايات أهل السنة ليُطبّقها على نفسه كما أنه قد زار عندما قدم للعراق العتبات الشيعية المقدسة - كما يزعمون - وأما بالنسبة للمنزع الصوفي: فإن الصلة بين التصوف والتشيع قائمة قديماً وحديثاً ووثيقة أيضاً.

ثم إنهم في الحقيقة كما يقول الألوسي رحمه الله بعد أن ذكر فِرقهم: «ولا يبعد أن تظهر فِرقٌ أخرى من الإمامية»[١] فنسأل الله العافية.

ومما يدل على أن مذهب الروافض مذهب بدع وأهواء، كثرة افتراقهم في الأصول فيما بينهم ودعوى كل واحد من هذه الفِرق أن الحق معه!!.

★ **أما الحديث عن الفرقتين**: - الأصولية والأخبارية، فإننا أخرنا الحديث عنهما إلى هنا لأن الأصولية: هي أساس المذهب الاثني عشري الرافضي وهي تُمثّل الأكثرية والسواد الأعظم في هذه الأيام وكثير ممن يتشدق منهم في الإذاعات ووسائل الإعلام هم من هؤلاء الأصوليين ويقابلها الأخبارية وإن كانت أقل من الأصولية وكذلك مما جعلنا نؤخر الحديث عن هاتين الفرقتين أن الخلاف الأصولي والأخباري يمثل خلافاً في بُنْيةِ المذهب الرافضي الاثنا عشري ولهذا نجد الخلاف بين رجال الرافضة الاثنا عشرية الذين جمعُوا تُراث المذهب الرافضي الاثنا عشري فنجِدُ الحر العاملي صاحب «وسائل الشيعة»، والكاشاني صاحب «الوافي» والنوري الطبرسي صاحب «مستدرك الوسائل»، كلهم من الفرقة الأخبارية وهم مُصنّفُوا مصادرهم المعتمدة في الرواية عندهم بل يعْتبِر الرافضة أنّ ابن بابويه صاحب كتاب «من لا يحضره الفقيه» وهو أحد مصادرهم، أنه هو

---

(١) نهج السلامة لأبي الثناء الألوسي، [ص٢٢].

رئيس الأخباريين كما أن من الروافض الأخبارية ومن شيوخهم من ظهر واشتهر عندهم مؤخراً كمحمد حسين آل كاشف الغطا صاحب كتاب «أصل الشيعة وأصولها».

وأيضاً فإن الأخباريين يكثرون كما هو المُلاحظ في بعض الجهات كالبحرين مثلاً، ويقابل تلك الأسماء التي ذكرناها من كبارهم: الطوسي صاحب الكتابين «الاستبصار والتهذيب» والمرتضى المنسوب له أو لأخيه كتاب «نهج البلاغة» وغيرهما فهما من الفرقة الأصولية كما أن من كبار شيوخ الطائفة الرافضية الأصولية والذين يُمثّلون الغالبية في الوقت المتأخر كأمثال: محسن الحكيم، وشريعت مداري، والخوئي، والخميني، وعلي خامنئي، وغيرهم من الرافضة المبتدعة.

أما ما ذكرهُ (الملاّح) في كتاب (الآراء الصريحة) من تعريفٍ لهاتين الفرقتين حيث ذكر عن الأخباريين أنهم: - يمنعون الاجتهاد ويعملون بأخبارهم ويرون أن ما في الكتب - التي هي كتب الأخبار الأربعة عند الرافضة - كلها يرون أنها صحيحة قطعية الصدور عن الأئمة ويقتصرون على الكتاب والخبر ولذلك عُرِفُوا بالأخبارية نسبةً إلى الأخبار وهم مع ذلك يُنْكرون الإجماع ودليل العقل ولا يرون حاجة إلى تعلم أصول الفقه ولا يرون صِحّته.

أما ما ذكره (الملاّح) عن الأصوليين أو ما يُسمّوْن بالمُجْتهِدين: - فقد ذكر أنهم هم القائلون بالاجتهاد وبأن أدلة الأحكام هي الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل وأنهم لا يحْكُمُون بِصِحّة كل ما في الكتب الأربعة عندهم.

وهؤلاء يُمثلون الأكثرية في عصرنا وذلك مع التحريف والدّس والكذب والتأويل الباطل لما يرْوُونه من كتاب الله أو من سنة محمد ﷺ.

يقول صاحب كتاب (الأصوليون والأخباريون فرقة واحدة): «إني بِحسب تتبُّعي وفحْصِي كتب الأصوليين والأخباريين لم أجد فرْقاً بين هاتين الطائفتين إلا في بعض الأمور الجزئية التي لا توجب تشنيعاً ولا قدحاً»(١).

فهم إذن: وجهان لعملةٍ واحدة، لذا فالذي نستظهره في الحقيقة هو أن اختلاف هاتين الطائفتين إنما هو في بعض الجزئيات مع الاتفاق على كثير من أصول العقائد عندهم إن لم يكن كلها كما هو الظاهر الآن فترى أن من ينتسب إلى الطائفة الأولى يُوافق ويُناصر من ينتسب إلى الطائفة الثانية بل كلّهم على اتفاقٍ في تكفير الصحابة وأزواج رسول الله ﷺ وتكفير أهل السنة والغلو في آل البيت وفي القبور وفي سائر بدعهم الضالة تراهم فيها مُتّفِقين لا مُخْتلِفين وهذا مما يُؤيّد أنّ النّزاع لطيفاً جداً فيما بينهم.

فالذي يظهر لنا من حال هاتين الطائفتين هو أن النزاع والإختلاف بينهما إنما هو في الطريقة والمنهج وكيفية الاستدلال مع الاتفاق على العقائد والمصادر بينهما.

ولذلك ترى عُلمائهم الذين ألّفُوا مصادرهم والتي يتّفِق الرافضة كلهم على تعظيمها وتبجيلها ترى بعضهم يُصنّف أنه من الأخباريين والآخر يُصنّف أنه من الأصوليين ومع ذلك يتّفِق الرافضة على فضلهم جميعاً. وقد سبق أن

---

(١) «الأصوليون والأخباريون فرقة واحدة»، لفرج العمران، [ص٢-٣].

ذكرنا بعض علمائهم ومن ينتسب منهم إلى الأصوليين أو إلى الاخباريين في بداية حديثنا عن هاتين الفرقتين.

مع أنه الآن قد تتعدد المرجعيات وتكثر بحسب الحاجة! كما هو دينهم وسياستهم ولقد صدق الألوسي رحمه الله حينما قال في وقته لما ذكر فرق الرافضة الاثنا عشرية فقال: «ولا يبعد أن تظهر فرق أخرى من الإمامية»[١].

وإني لأقول: إنه قد ظهر وسيظهر أيضاً ولكنها مُغلّفة بأسماءٍ أخرى فلا يُعبّر عنها الآن بأنها فِرْقة أو فِرق وإنما يُعبّر عنها بالمرجِعِيّة أو المرجعيّات ولها طريقةٌ خاصة وأتباعٌ وآراء تتفرد كل واحدة بطريقتها ومنهجها عن المرجعيّات الأخرى وهي تُلْزِم أتباعها باتّباعِها فقط دون غيرها من المرجعيات وهؤلاء المراجع المُعمّمِين يوجبون تقليدهم على عوامّهم بل وعلى طلبة العلم عندهم فهم الذين يُتديّن بِدِينِهم وتُؤْخذ أقوالهم وتحفظ آراءهم فلا رسول الله ﷺ، ولا صحابته رضي الله عنهم ولا آل بيته الأطهار رضي الله عنهم وهذا هو حال التشيع الفارسي الذي ذكرناه فيما سبق وهؤلاء هم شيعة الخمس والمتعة لا شيعة آل البيت كما يزعمون ويهتفون.

ففي عصرنا هذا نشاهد تلك المرجعيّات البائسة: فترى هنالك المرجعية الخمينية وأتباعه هم: الذين يُقلّدُونه؛ أعني يُقلّدُون الخميني الهالك زعيم الثورة الإيرانية التي ألبسها كذباً وزوراً لباس الثورة الإسلامية محاولاً بذلك قيام دولة فارسية على دين أبي لؤلؤة المجوسي وأضرابه.

وهناك المرجعية الشيرازية: التي تُقلّد المرجع محمد مهدي الشيرازي

---

(١) نهج السلامة لأبي الثناء الألوسي، [ص٢٢].

وخلفهُ بعده في المرجعيّة أخوه صادق الشيرازي وكلاهما مُقِيمان في قم بدولة إيران.

وأيضاً هناك مرجعية علي خامنْئِي: المرجعية الخامنئِيّة التي تُقلّد الزعيم الديني في إيران حالياً وولى الفقيه عندهم - زعمُوا -.

وبالمناسبة فإنه يوجد بين المرجعية الشيرازية والمرجعية الخامنئية خلافٌ كبير ناشئ عن مسألة ولاية الفقيه وفهْمِهِم لها فالطمع في السيادة والمال والجاه يفْتِكُ بصاحبه ولا شك فكيف وأن هناك مُنافِساً بل ومرجعاً أيضاً له أتباع وأنصار؟ لا شك أنه سيكون خِلافاً حاداً وتنافُراً بغيضاً، يُبيّنُ ذلك ويُوضّحه ما جرى من اغتيالٍ لجنازة محمد الشيرازي - مرجع الشيرازية - وتم رفض تنفيذ وصيته بأن يُدفن في بيته ودُفِن في صحن فاطمة الصغرى أو ما يسمونه بـ«المعصومة» في قم وأصبح قبره مداساً وممراً للمُشاة بدل أن يكون مرفوعاً قائماً كباقي المراجع الآخرين في إيران على حسب عقائد الباطنية المبتدعة وقواعد الرافضة المقِيتة من تعظيم المشاهد وهدم المساجد. وأتباع مرجعية هذا الشيرازي ومقلدوه: يكثرون في العراق والكويت وأجزاء من البحرين وإيران ومنطقتي الأحساء والقطيف في السعودية بلاد الحرمين حرسها الله منهم ومن كيدهم.

وكذلك مرجعية محمد حسين فضل الله: المرجع العربي العراقيّ الأصل المُقيم في لبنان وهذا المرجع حتى وإن كانت عنده انتقادات لبعض الموروثات عند الرافضة الإمامية من تطبير أيام عاشوراء وغيره، وكتشكيكه في حادثة ضرب فاطمة رضي الله عنها وإسقاط جنينها التي افتراها الرافضة لتهييج

العوام وإلى غير ذلك إلا أنه ما زال باقياً في دائرة الروافض الإمامية الاثنا عشرية الجعفرية التي تؤمن بولاية اثني عشر إمام معصوم بعد النبي ﷺ كما يزعمون ذلك.

وأما ردّه ومُناقشته لبعض موروثات الرافضة وبعض المُسلّمات عندهم: فلو لم يفعل ذلك لكان في دائرة المجانين إِذْ أنّ هذه الخُرافات لا يُصِدّقها عاقل!!. فهو منهم حتى يتبرأ من مذهب الرّفْض كُلّه ويسْلُك درب النبي ﷺ وصحبه وآل بيته وذلك فيما صحّ عنهم من أخبار لا فيما كُذِب عليهم. وأتباع فضل الله هذا ومُقلّدوه: يكثرون في لبنان والبحرين وأجزاء من الكويت وباقي دول الخليج بصورة أقل وإيران أيضاً.

وغير هذه المرجعيات الكثير الكثير وما سيظهر أكثر أيضاً، حتى يُهيِّئ الله ﷻ يداً من الحق حاصدة لهؤلاء الشرذمة البُغاة والجهلة الطُّغاة تحصدهم وتُريح المسلمين منهم.



فصل
ما جاء في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع

لقد حذر النبي ﷺ وصحابته ﭫ ومن بعدهم أهل زمانهم من البدع ومحدثات الأمور وأمروهم بالاتباع الذي فيه النجاة من كل محذور فقد جاء في كتاب الله تعالى من الأمر بالاتباع ما يرْتفِعُ معه النزاع.

فقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عِمرَان: ٣١]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعَام: ١٥٣].

قال الإمام شهاب الدين أبي شامة المقدسي في كتابه «الباعث»: «وقد رُوِّينا عن أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي - وهو من كبار التابعين وإمام المفسرين - أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعَام: ١٥٣] قال: «البدع والشبهات»(١).

وأخرج الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب «الاعتقاد» قوله ﷺ: **«أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد** «وزاد» **وكل ضلالة في النار»** وهذه الزيادة أخرجها النسائي، وابن خزيمة، والبيهقي في كتابيه الأسماء

---

(١) انظر كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، [ص٦٨]. وهذا الأثر أخرجه الدارمي والطبري من طريق أبي نجيح عن مجاهد به. وإسناده جيد.

والصفات والاعتقاد، وأبو نُعيم الأصبهاني، والطبراني، ومالك في الموطأ من رواية محمد بن الحسن، وابن عبد الهادي في المُحرر، وصحّحها الألباني في الإرواء، وذكرها ابن حجر في الفتاوى الحديثِيّة وقال: «وهو محمول على المُحرّمة لا غير». - أي على البدعة المحرمة -.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد**». متفق عليه. - أي فهو مردود على فاعله -.

قال أبو شامة المقدسي رحمه الله: «أخبرنا يعلى حدثنا الأعمش عن حبيب عن أبي عبد الرحمن قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اتّبعوا ولا تبْتدعوا فقد كُفِيتُم»[(١)].

وأخرج الدارمي والحاكم والطبراني والبيهقي وصحّحهُ الألباني عن عبد الله قال: «القصْدُ في السنة خير من الاجتهاد في البدعة».

وقال أيضاً رضي الله عنه: «أيها الناس إنكم ستُحْدِثُون، ويُحْدث لكم فإن رأيتم مُحْدثةً فعليكم بالأمر الأول». أخرجه الدارمي واللالكائي في شرح الأصول وصحّحهُ الحافظ ابن حجر في الفتح وابن رجب في جامع العلوم.

وجاء عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «إنه سيأتي ناس يُجادِلونكم بِشُبُهات القرآن، فخُذُوهم بالسُّنّة؛ فإنّ صاحب السُنن أعلم بكتاب الله عز وجل». أخرجه الدارمي واللالكائي والخطيب في تاريخه من طرق عن الليث به.

وعن عثمان بن حاضر الأزدي قال: دخلت على ابن عباس فقلت:

(١) أخرجه الدارمي وابن وضاح والطبراني في الكبير وغيرهم ورجاله ثقات إلا أن الأعمش وحبيباً مدلسان ولكن الهيثمي في المجمع يقول: «رجاله رجال الصحيح».

أوصني فقال: «نعم، عليك بتقوى الله، والاستقامة، اتبع ولا تبتدع».

وفي كلام عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: «أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسوله، وترك ما أحدث المُحْدِثُون بعد».

وعن الحسن البصري بسندٍ صحيح قال: «لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً ولا صلاةً ولا حجةً، ولا عُمرةً حتى يدعها».

قال حسان بن إبراهيم: حدثنا محمد بن مسلم قال: «من وقّر صاحب بدعةٍ؛ فقد أعان على هدْمِ الإسلام».

وجاء عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنةً». أخرجه اللالكائي والبيهقي.

فيا ليت شعري!! ما هي البدعة التي لم يفعلها الرافضة اليوم بل ما هي البدعة التي لم يدْعُ إليها شياطينهم من علمائهم وسادات الزندقة عندهم.

إن الناظر في حال الرافضة الآن لا يشك أنهم ينهجون نهجاً مخالفاً لنهج النبي الكريم ﷺ وكأنهم مأمورون بمخالفته وترك سنته وطريقته! كيف لا وهم يأمرون أتباعهم إذا ضاقت بهم الفتوى ولم يعْرِفوا لها جواباً أن ينظروا إلى العامة أي أهل السنة فما كانوا عليه من أمر فخالِفُوهُ فهو الصواب. ونحن بحمد الله لا ندين ولا نتعبّد إلا بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فإذا خالفوا أهل السنة في اتباعهم للكتاب والسنة فمن يوافقون إذن!! لا شك أنها الإباحية التي يريدون والتي تشْتهِر بها إيران الآن وسائر أماكن تواجد الرافضة أخزاهم الله.

وإن العجب كل العجب أن ترى كثيراً من الناس يثق بهؤلاء الرافضة أو يستمع لهم أو يُنْصِت إلى بدع كلامهم وينظر إلى محافلهم وخرافاتهم وكأنه يتغنّى بذلك حتى ولو كان ذلك على سبيل التّهكُّم والاستهزاء فإن أهل الأهواء والبِدع وعلى رأسهم الرافضة قد جاء الأمر بمفارقتهم وعدم السماع لهم والحذرِ من مجالستهم ومُخالطتهم ومرافقتهم وبالأخص من ابْتُلِي بِقُرْبُهِم كالسكن معهم وغير ذلك فمن طابت نفسه لأهل البدع ولان قلبُه لأعداءِ خيرِ خلْقِ الله بعد نبيه ﷺ فليس في قلْبه حياةٌ ولا إيمان.

ولذا فقد جاء عن ليث بن أبي سليم عن الحسن البصري قال: «لا تجالس صاحب بدعة فإنه يُمْرِض قلبك». وجاء عن عبد الملك بن أبي كريمة، عن سفيان الثوري قال: «من جالس صاحب بدعة لم يسْلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنةً لِغيره وإما أن يقع في قلبه شيء فيزِلّ به، فيُدْخِله الله النار، وإما أن يقول والله ما أبالي ما تكلّمُوا، وإني واثقٌ بِنفْسِي، فمن أمِن الله على دِينِهِ طرْفة عيْن سلبه إياه».

فمُجالسةُ أهل البدع إما أن تكون حقيقية: كأن يُجالسهم ويكون بينهم بجسده أو افتراضِيّة: كسماعِ أشْرِطتِهِمْ، وقِراءةِ كُتبهم، ودُخُولِ مواقِعِهِم على الشبكة العنكبوتية والنظر إلى قنواتهم الفضائية والاستماع إلى خُطبِهم ومشاهدة محافِلهم فالحذر الحذر أيها المسلم الموحّد فلا تجالس ولا تستمع لأهل البدع فأهْلُ البِدع أهلُ غذْرٍ ونِفاق كيف لا والبدعة شعبةٌ من النفاق ولا شك.

وقد جاء عن كثير بن سعيد أنه قال: «من جلس إلى صاحب بدعة نُزِعتْ منه العصمة ووكِل إلى نفسه».

وجاء عن محمد بن طلحة أنه قال: قال إبراهيم: «لا تجالسوا أصحاب البدع ولا تُكلّمُوهم، فإني أخاف أن ترْتدّ قلوبكم».

وعن محمد بن مسلم قال: «أوصى الله تعالى إلى موسى بن عمران أن لا تجالس أصحاب الأهواء فتسمع منهم كلمةً فترْدِيك، فتُضِلُّك، فتُدْخِلُك النار»[١].

فإذا لم يكن الرافضة هم أهل الأهواء والابتداع فمنْ هم أهل الأهواء والابتداع إذن؟!!، فاحْذرُوهم أيها المسلمون وحذّرُوا منهم فأعداء مِلّتنا ونبينا لا نرضى بصحبتهم ولا مجالستهم ولا التقارب بيننا وبينهم وليس لنا في صحبتهم ومجالستهم والقرب منهم شرف ولا كرامة.

---

(١) أخرجه ابن وضاح في كتابه البدع من طريق زيد بن أبي الزرقاء وهو ثقة عن محمد بن مسلم وإسناده صحيح.

فصل
عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن الكريم والصحابة وآل البيت رضي الله عنهم والخلافة بعد رسول الله ﷺ

أولاً: عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن الكريم:

يعتقد أهل السنة والجماعة: أن القرآن الكريم كلام الله تعالى منه بدأ بلا كيفية - نعلمها - قولاً، وأنزله على رسوله وحْياً، وصدّقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنُوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمِعه فزعم أنه كلامُ البشر فقد كفر، وقد ذمّه الله وعابه وأوعده بسقر، حيث قال: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾ [المدّثر: ٢٦] فلما أوعد الله بسقر لمن قال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدّثر: ٢٥] علِمْنا وأيْقنّا أنه قولُ خالِق البشر، ولا يشبه قول البشر[١].

ويعتقد أهل السنة والجماعة: أن القرآن الكريم هو هذا القرآن الذي بين أيدينا وبين الدفتين كاملاً لا يعْترِيه النقص ولا الخلل ولا الزيادة وأنه محفوظ من رب العزة والجلال حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحِجر: ٩].

قال الطبري رحمه الله في - تفسيره -: «قال: وإنا لِلقرآن لحافظون من أن

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، [١/ ٨١].

يُزاد فيه باطل ما ليس منه، أو يُنْقص منه ما هو مِنْه من أحكامه وحدوده وفرائضه»[١]. ويقول الشنقيطي رحمه الله في تفسير «أضواء البيان» [٢/ ٢٥٥]: «قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، بيّن تعالى في هذه الآية الكريمة أنه هو الذي نزّل القرآن العظيم وأنه حافظ له من أن يُزاد فيه أو يُنْقص أو يتغير منه شيء أو يُبدّل».

ومن قال أنه مُحرّفٌ أو ناقص أو زِيد فيه ما ليس منه وغير ذلك فهو كافر بالله العظيم مُكذِّب لرسوله الأمين، مُخوّناً لسادات المؤمنين، وفي مثل هذا يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «منْ كفر بِحرْفٍ منه فقد كفر به كُلّه»[٢].

ثانياً: عقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله ﷺ:

إنّ من أصول أهل السنة والجماعة التي فارقوا بها أهل البدع والضلال، أنهم يُحِبُّون أصحاب رسول الله ﷺ ويتولّونهم ويتقربون إلى الله تعالى بمحبتهم وبالاستغفار لهم والترضّي عنهم ويؤمنون أنهم خير القرون، وأنهم أفضل أتباع الأنبياء.

واتفق أهل السنة والجماعة على القول بتفضيل المهاجرين على الأنصار، ومن أنفق من قبل الفتح وقاتل على من أنفق من بعد الفتح وقاتل، ويشهدون لمن شهد له الرسول ﷺ بالجنة، كالعشرة، وأهل بدر، وأهل بيعة الرضوان وغيرهم ممن شهد لهم رسول الله ﷺ أفراداً وجماعات.

وسيأتي بإذن الله الكلام عن فضائلهم من الكتاب والسنة وكلام علماء

---

(١) انظر تفسير ابن جرير، [١٤/ ٧].

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، وابن جرير في تفسيره. وإسناده صحيح.

الإسلام فيهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

ثالثاً: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت وفي أزواج رسول الله ﷺ:

من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يتولون أهل بيت رسول الله ﷺ وأزواجه أمهات المؤمنين، ويُحِبونهم لله ولقرابتهم من رسول الله ﷺ. فأهل السنة يرْعون حقوق آل البيت التي شرعها الله لهم ويتبرّؤون من طريقة الروافض: الذين غلوا في بعض أهل البيت غُلُوّاً مُفْرطاً. ويتبرؤون من طريقة النّواصب: الذين يُبْغِضون ويؤذون آل بيت رسول الله ﷺ. فأهل السنة متفقون على وجوب محبة أهل البيت وتحريم أذِيّتهم أو الإساءة إليهم بقول أو فعل فمن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم يُحِبونه لإيمانه وتقواه، ولصحبته إياه، ولقرابته منه ﷺ.

ومن لم يكن منهم صحابياً فإنهم يُحبونه لإيمانه وتقواه ولقرابته من رسول الله ﷺ وكذلك يرى أهل السنة أن شرف النّسب تابع لشرف الإيمان، ومن جمع الله له بينهما فقد جمع الله له بين الحسنيين ومن لم يُوفّق للإيمان فإن شرف النسب لا يفيده شيئاً، لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقال ﷺ: «من بطّأ به عمله لم يُسْرِع به نسبُه». رواه مسلم في آخر حديثٍ طويلٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وزوجات الرسول ﷺ هُنّ زوجاته في الدنيا والآخرة وأمهاتُ المؤمنين ولهُنّ من الحُرمة والتعظيم ما يليق بهن كزوجات لخاتم النبيين فهُنّ من

آل بيته ﷺ طاهرات مُطهّرات طيِّبات مُطيّبات بريئات مُبرّءات من كل سوءٍ يُقْدح في أعراضهن وفُرُشِهِنّ فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فرضي الله عنهن وأرضاهن أجمعين وصلى الله على نبيه الصادق الأمين.

رابعاً: عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الخلافة بعد رسول الله ﷺ:

أما عقيدة أهل السنة والجماعة في الخلافة بعد رسول الله ﷺ فإنهم يقولون: إن الخُلفاء بعد رسول الله ﷺ هم: أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين. لذا يقول الإمام أبو إسماعيل الصابوني رحمه الله في كتابه «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، [ص٣٣]: «ويُثْبِتُ أصحاب الحديث خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة الرسول ﷺ باختيار الصحابة واتفاقهم عليه، وقولهم قاطبة: رضِيهُ رسول الله ﷺ لِدِينِنا فرضِيناهُ لِدُنْيانا - أي لما اسْتخْلفهُ الرسول ﷺ ليُصلي بهم قبِلُوه ورضُوا به فكيف لا يقبْلُونه خليفةً ووالياً لهم بعد رسول الله ﷺ - ثم خِلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه إياه، واتفاق الصحابة عليه بعد أبي بكر، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه بإجماع أهل الشورى وإجماع الأصحاب كافّة ورِضاهُم به حتى جُعِل الأمر إليه

ثم خِلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ببيعة الصحابة إياه حين عرفه ورآه الصحابة رضي الله عنهم أنه أحقُّ الخلق وأولاهم بالخلافة بعد أبي بكر وعمر وعثمان في ذلك الوقت رضي الله عنهم أجمعين». (انتهى بتصرف يسير).

فهؤلاء هم الأئمة والخلفاء بعد رسول الله ﷺ، وخلافتهم خلافة النبوة ويدين أهل السنة بأن الأئمة الأربعة خلفاءُ راشدون مهديّون لا يوازيهم في الفضل غيرهم هذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة الذي وافقوا فيه الحق

والواقع وفارقوا فيه أهل الزيغ والتّنطّع الضائع.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فله الحمد والشكر.

تحريم الانتساب بغير حق إلى أهل البيت

إن أشرف الأنساب نسب نبينا محمد ﷺ وأشرف انتساب ما كان إليه ﷺ وإلى أهل بيته رضي الله عنهم إذا كان الانتساب صحيحاً. إلا أنه قد كثر في بعض العرب وكثير من العجم الانتماء إلى هذا النسب كذباً وزوراً.

فمن كان من أهل هذا البيت وهو مؤمن متبع، فقد جمع الله له شرف الإيمان وشرف النسب، ومن ادّعى هذا النسب الشريف وهو ليس من أهله فقد ارتكب أمراً مُحرّماً، وهو مُتشبّعٌ بما لم يُعْط، وقد قال النبي ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوْبيْ زور». رواه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقد جاء في الأحاديث الصحيحة تحريم انتساب المرء إلى غير نسبه ومما ورد في ذلك حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ليس من رجل ادّعى لغير أبيه وهو يعْلمُه إلا كفر بالله، ومن ادّعى قوماً ليس له فيهم نسب فلْيتبوّأْ مقعده من النار». رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى [٣١/ ٩٣]: «الوقف على أهل البيت أو الأشراف لا يسْتحِقُّ الأخذ منه إلا من ثبت نسبُه إلى أهل البيت».

وقد سُئل عن الوقف الذي أُوقف على الأشراف ويقول إنهم (أقارب) هل الأقارب شرفاء أم غير شرفاء؟ وهي يجوز أن يتناولوا شيئاً من الوقف أم لا ؟

فأجاب: «الحمد لله إن كان الوقف على أهل بيت النبي ﷺ أو على بعض

أهل البيت». - إلى أن قال -: «فإنه لا يستحق من ذلك إلا من كان نسبُه صحيحاً ثابتاً، فأما من ادّعى أنه منهم أو عُلِم أنه ليس منهم فلا يستحق من هذا الوقف وإن ادّعى أنه منهم، كبني عبد لله بن ميمون القداح فإن أهل العلم بالأنساب وغيرهم يعلمون أنه ليس لهم نسب صحيح وقد شهد بذلك طوائف أهل العلم من أهل الفقه والحديث والكلام والأنساب وثبت في ذلك محاضر شرعية وهذا مذكور في كتب عظيمة من كتب المسلمين بل ذلك مما تواتر عند أهل العلم». انتهى.

فيا ليت شعري!! لو علم شيخ الإسلام بزنادقة هذا الزمان ولصوص الأموال من الرافضة وكذبة الصوفية الذين يدّعُون أنهم من أهل البيت النبوي بل ويُتاجرون بذلك الانتساب لنيل الخُمُس من المُغفّلين واللعب في أعراضهم باسم المُتْعة ذلك الزّنا المُنظّم الذي يُنادي به علماء الرافضة بشذوذٍ صريح لم يسبقهم إليه ولا حتى الغرب الفاجر!. وبعد هذا كله يأتي أحد من هؤلاء الرافضة فيدّعي أنه من آل البيت وهو لا يعرف اسم جدّه!، ألا خابوا وخسروا وكذبوا أفراخ المجوس.



إيران والتشيع الفارسي

لا شك أنه حينما دخل الإسلام بلاد فارس وما حولها رضِي جُلُّ شعْبِها بالإسلام ديناً، وانخرطوا في خدمة الإسلام، فكان منهم العلماء الذين خدموا الإسلام في مُختلف الفنون، كما أنهم شاركوا في فتح ما وراءهم من بلاد الشرق ولكن كان هناك عدد ممن دخلوا في الإسلام نِفاقاً أو بقُوا على دينهم يتحيّنُون الفُرص لِهدْمِ الإسلام من داخله ومن هذه السبل التي نهجها أولئك الفرس الحاقدون على الإسلام: التلبُّس بِلباس التشيع، وتوجيهه نحو هدْم الإسلام وإعادة دولتهم الفارسية المجوسية التي أفناها جيش الإسلام في زمن الصحابة الكرام.

يقول عبد القاهر البغدادي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الفرْقُ بين الفِرق»، [ص٢٦٩]: «وذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم، ولم يجْسُروا على إظهاره خوفاً من سيوف المسلمين فوضع الأغمار منهم أُسُساً منْ قبِلها صار في الباطن إلى تفضيل أديان المجوس، وتأوّلوا آيات القرآن، وسُننِ النبي ﷺ على موافقة أسسهم».

ولذا فإنه حين تُتاح الفرصة لضرب الإسلام وأهله لا يُفرّطون فيها بل يستغلونها أسوأ استغلال.

ومن تلك الفُرص مقتل الخليفة الراشد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي تحطّمت في عهده دولة أسلافهم الأكاسرة وكان قتْلُهُ على يد

أبي لؤلؤة المجوسي الذي كان يحْرِقُ فؤاده ما يراه من قوة الإسلام وعزة المسلمين. فقد أُثِر عنه أنه كان يقول: «أكل كبدي عمر»، ودلت بعض الدلائل على مشاركة الهُرْمُزان له وهو أحد قادة الفرس الذين أسرهم المسلمين وأسلم ظاهراً كما يذكره من ذكر تلك المؤامرة الخبيثة.

ومن تلك الفُرص التي ضُرِب فيها الإسلام من داخله أيضاً، ما صدر عن نصير الدين الطوسي الرافضي الذي عمل وزيراً لهولاكو وكذلك ابن العلْقِمِي الرافضي وزير الخليفة العباسي «المستعصم» وكلاهما من الرافضة الذين لبسوا لباس التشيع وتقنّعُوا بِقِناع حُبّ آل البيت كذباً وزوراً. فقد كان لهما أثر في دفع هولاكو إلى غزو بغداد سنة «٦٥٦هـ» لإسقاط الخلافة آنذاك.

ويحكي لنا ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ عن هذه المؤامرة الدنيئة منهما في حرب الإسلام فمما قاله في تلك المؤامرة في كتابه «البداية والنهاية»، [١٣/ ٢٠٢]: «وكان الوزير ابن العلْقِمِي قبل هذه الحادثة يجْتهِد في صرْفِ الجيوش وإسقاط أسمائهم من الديوان فكانت العساكر في آخر أيام الخليفة العباسي قريباً من مائة ألف مقاتل فلم يزل يجْتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق سوى عشرة آلاف ثم كاتب التتار وأطْمعهم في أخذ البلاد وسهّل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة الحال وكشف لهم ضعْف الرجال وذلك كُلُّه طمعاً منه أن يُزِيل السُنّة بالكليّة وأن يُظْهِر البدعة الرافضيّة وأن يُقِيم خليفة من الفاطميين وأن يُبِيد العُلماء والمُفْتِين». انتهى.

وبالفعل فلمّا قدِم هُولاكو ومعه وزيره الرافضي نصير الطوسي خرج لهم ابن العلقمي وتآمر معهم على الخليفة فعاد وأشار على الخليفة بِمُلاقاة

هُولاكو فخرج الخليفة في سبعمائة راكب من العلماء والوُجهاء، ولكن قبل أن يصِلُوا إلى هُولاكو سمح الطوسي للخليفة وسبعة عشر رجلاً معه أن يذهبوا وقتل البقيّة ولما صالح الخليفة هُولاكو على نصف خراج العراق، أشار ابن العلقمي والطوسي على هُولاكو بعدم قبول المُصالحة وهوّنُوا عليه قتل الخليفة فعمِل بِمشُورتِهم فقتل الخليفة ودخل بغداد وحدثتْ مذْبحة بغداد المشهورة التي وصل تقدير القتلى فيها إلى مليوني قتيل تقريباً.

هذه بعض جهود أفراد من أولئك الذين ملأ الحقد قلوبهم على الإسلام وأهله فسعوُا لضرب الإسلام من داخله حين أُتِيحت لهم الفرصة وحين تمكّنُوا.

إلا أن الخطرُ الأكبر حين تُقْدِم على هذا الحقد دُولٌ تتمكن مِنْ حكم أجزاء من بلاد المسلمين فهنا يكون هدمهم أكبر وخرابهم أعم فسوف ترى هدم العقيدة الإسلامية وهدم كيان الأمة الإسلامية سواء كان السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي ومن تلك الدول التي تأسست على مذهب الرافضة والحقد على الإسلام وتبنّت أفكاراً هدّامة مخالفة لجماعة المسلمين هادِمة للإسلام نذكر منها على سبيل المثال:

دولة القرامطة: - ويكفي مثالاً لتخريبهم ما ذكر المُؤرخون عن أحد حكامهم وهو أبو الطاهر الجنابي حيث قال المؤرخون: أنه في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة للهجرة دخل فيها أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي أمير القرامطة في ألف وسبعمائة فارس إلى البصرة ليلاً نصب السّلالِم على صورها فدخلها قهراً وفتحُوا أبوابها وقتلوا من وجدوه من أهلها وهرب أكثر

الناس فألْقوْا بأنفسهم في الماء فغرق كثير منهم ومكث بها سبعة عشر يوماً يقتل ويأسر من نسائها وذراريها ويأخذ ما يختار من أموالها.

وفي شأن اقتلاع الحجر الأسود والإفساد في الحرم المكي من هؤلاء القرامطة يقول ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية فانتهب أموالهم واستباح قتالهم فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقاً كثيراً وجلس أميرهم أبو طاهر لعنه الله على باب الكعبة والرجال تُصْرع حوله والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في يوم التروية الذي هو من أشرف الأيام وهو يقول - أي القرمطي -:

أنا بالله وبالله أنا ... الله يخلق الخلق وأفنيهم أنا

فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة فلا يجدي ذلك عنهم شيئا بل يُقتلون وهم كذلك ويطوفون فيقتلون في الطواف وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف فلما قضى طوافه أخذته السيوف فلما وجب أنشد وهو كذلك:

ترى المحبين صرعى في ديارهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

فلما قضى القرمطي لعنه الله أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة أمر أن يُدْفن القتلى في بئر زمزم». انتهى.

ثم ذكر ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ شأن القرمطي الخبيث في قلع الحجر الأسود وذهابه به إلى مقرّه في هجر ولم يُسْتردّ الحجر الأسود إلا في سنة: (**٣٣٩هـ**).

ومن تلك الدول التي قامت على مذهب الرّفْض والتشيّع المكذوب هي :

دولة البويهيون: - وهم من الفرس وتمكنوا من إقامة دولتهم في فارس كما تمكن أناس منهم بالسيطرة على الخلافة العباسية حين استعان الخليفة بهم ليتخلّص من سُلْطة الأتراك فكانوا شراً منهم فحاولوا فرْض مذهبهم على الخِلافة وإظهار ضلالاتهم ومن ذلك ماذكره ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «البداية والنهاية»، [١١/ ٢٤٣] في أحداث سنة (**٣٥٢هـ**) فقال: «في عاشر من هذه السنة (أي عاشوراء) أمر معز الدولة ابن بُويه قبحه الله أن تُغْلق الأسواق، وأن يلْبِس النّساء المُسُوح من الشعر وأن يخْرُجْن في الأسواق حاسراتٍ عن وجوهِهن ناشراتٍ شُعُورهنّ يلْطِمْن وجُوههنّ ينِحْن على الحُسين بن علي بن أبي طالبِ ولم يُمْكِن لأهل السنة منْعُ ذلك لكثرة الشيعة وظهورهم وكونِ السلطان معهم». انتهى.

ومن أكبر الدول أيضاً التي قامت في هذا الاتجاه وأعظمها خطراً في تاريخ العالم الإسلامي هي :

الدولة الصّفويّة: - فقد كانت الدولة الصفوية كبيرة في حجمها وقُوّتِها خطيرة في طُمُوحاتِها وهي التي يُبجّلُها دُعاةُ الرافضة اليوم ويُعظّمُونها أيّما تعظيم لا سيّما بعد غزو العِراق فتراه قد كثُر تردُّدُ ذِكْرِ الصّفويّة والصّفويّين على ألْسُنِ هؤلاء الروافض وغيرهم.

وعند التحدث عن الصفويين ونشأتهم فإنا نقول: أنه جاءت تسمية الدولة الصّفويّة بِهذا الاسم نسبة إلى صفي الدين أبي إسحاق الأردبيلي المولود عام (٦٥٠هـ) وكان أحد أتباع شيوخ الطرق الصوفية وبعد وفاة شيخه انتقلت

الزعامة إليه واستطاع أن يكسب عدداً ممن حوله على طريقته الصوفية وبعد وفاته خلفهُ ابنه «صدر الدين موسى» في زعامة الدعوة وسار على طريقة والده دون تبديل ثم انتقلت الدعوة الصّفويّة إلى حفيد «صفي الدين» وهو: «خواجه علي سياهبوش» فأصبحت مرحلة جديدة حيث اعتنق «خواجه» التشيع ودعا أتباعه إليه فحوّل بِهذا مسار جدّهِ من التصوف إلى التشيع وبعد وفاة «خواجه علي» خلفهُ ابنه إبراهيم المُلقّب «شيخ شاه» وسار على طريقة والده، ثم انتقلت الصّفويّة إلى مرْحلةٍ أخطر بِتولّي «جُنيد بن شيخ شاه» حيث دخل بِها عالم السّاسة والمُلْك وأصبح يتطلّع للتّوسع بِسلْطانِهِ وينْشُر نُفُوذهُ، ثم نشبت صِراعاتٌ سِياسِيّة قُتِل فيها جُنيد هذا وبعده قُتِل ابنه حيدر وبعده قُتِل اثنان من أبناء حيدر هذا وبقِي ابنٌ له اسمه إسماعيل الذي تولّى بعد ذلك إقامة الدولة الصّفويّة كما أنه أعلن اتخاذ التشيع الاثنا عشري مذْهباً رسْمِيّاً لِدولتِه وعمِل على فرْضِهِ بِالقُوّة والذي تمكن من ضمّ مُدن فارس وكرْمان واحدةً تِلْو الأخرى لدولته فبسط نفوذه بذلك على بلاد إيران وفرض فيها التشيع بالقوة عِلْماً أن ثلاثة أرباع سُكّانها أو أكثر كانوا من أهل السُنّة ثم استولى ذلك الصّفوي على بغداد بمعاونة الخونة من الموالين للصفويين فاستولى عليها وسُكّت العُملات باسمه وكان من أعماله حين دخل بغداد أنْ غيّر القيادات المحلّيّة السُنّيّة بِقيادات صفويّة وسعى في صبْغِ العِراق بِصبْغةِ التشيع الصّفوي فاهتمّ بِبِناء المقامات على الأضرحة التي يُزعم أنها أضرحةٌ لِبعض أئمة آل البيت وعمِل كما عمِل في إيران من فرض التشيع بالقوة وسفك في سبيل ذلك دِماء الكثير من أهل السنة حتى أنه قيل: «إن إسماعيل الصّفوي حين دخل بغداد فعل بأهلها النّواصِب - يعْنُون بذلك أهل السنة والقائل هنا من

الرافضة أتباع الصفويين - يقول: فعل بِأهلها النواصب ما لم يُسْمع بِمِثْله قطْ في سائر الدُّهور بِأشدّ أنواع العذاب، حتى أنه نبش القُبُور وأخْرج موْتاهُم».

وإضافة إلى أعماله الخبيثة هذه فقد ادّعى لنفسه العِصمة حيث كان يُظهر لِأتباعه أنه يتحرّك بأمرٍ من المهدي ونيابةٍ عنه بل وتحالف أيضاً مع النصارى الأوربيين لضرب العثمانيين. وقد نقل الأمير شكيب أرْسلان كثيراً من فضائع هؤلاء وعقائدهم الغريبة فقد ذكر أن عسْكره وجنوده كانوا يسجدون له ويأتمرون بأمره لِكونِه يدّعي الربوبية، وأنه قتل العُلماء ونبش قُبور أهل السُّنّة وأخرج عِظامهم وأحرقها إلى غير ذلك مما ذكرهُ الأمير شكيب أرسلان وما ذكره أيضاً الشيخ مُرْعِي الحنبلي في كتابه «نُزْهة الناظرين».

ثم بعد أن هلك أخزاه الله أتى بعده ابنه «طهماسب الأول» وكان أطولهم مدة ويقال أنه بدأ في عهده إشاعة أنّ نسب الصفويين يرجع إلى آل البيت كسائر من يتشدق بذلك من رافضة زماننا، فزعم أولئك الصفويون كعادتهم كذباً وزوراً أن نسبهم يرجع إلى موسى الكاظم رَحِمَهُ اللَّهُ ثم جاء بعده «الشاه عباس الأول» فنقل العاصمة إلى أصفهان وأعطى مدينة مشْهد في إيران مكانةً دينية عند الرافضة من الصفويين مُحاولاً صرفهم إلى الحج إليها وكان طائفياً وحشياً في تعامله مع أهل السنة.

ثم جاء بعده «الشاه إسماعيل الثاني بن طهماسب» وهو أقلُّهم مُدّة حيث إنه قُتِل غِيلةً ولعلّ ذلك يرجِعُ إلى كونه حاول العودة بالدولة الصّفويّة إلى حظيرة الدولة الإسلامية بِطرْحِ المذهب الرافضي الشيعي وتبنّي المذهب السُنّي فتمّ اغتياله.

إلى غير ذلك من آثار وويلات الدولة الصّفويّة على العالم الإسلامي وتاريخه والذي أوصل بعض المؤرخين حصيلة ضحايا الوحشية الرافضيّة الصّفويّة في عهد إسماعيل الصّفوي في حق أهل السنة وذلك بحجة فرْض التشيع أن كان القتلى أكثر من مليونيّ نفس.

ومن آثار هذه الدولة الصفوية وحتى يبقى التشيع المُسيّس وقُوداً مُسْتقِراً يُحرّك به الصّفويّون أتباعهم لتحقيق اتّباعهم فقد اهتم الصّفويّون بأمرين:

١- **تقديس المزارات وإشاعة الطقوس الشركية**: ومن ذلك مظاهر التقديس التي أُحِيطت بها المقامات والمزارات العائدة للأئمة والمظاهر الطّقْسِيّة المؤثرة للشعائر الحسينية في عاشوراء ويُترْجِم ذلك الاهتمام ما قام به «الشاه عباس الأول» بالمشي سيْراً على الأقدام من «أصفهان» إلى مرْقد الإمام علي الرِّضا في مدينة «مشْهد» فأعطاها بهذا نوعاً من القُدْسِيّة عند هؤلاء الرافضة وهذا مثله ما نراه اليوم من بعض المُعمّمِين حيث يسيرون على أقدامهم بهذه الطريقة لِيحُثُّوا أتباعهم فيقتدون بهم لِيُشركوا بالله عند أحد الأضرحة أخزاهم الله جميعاً فأصبحت مدينة «مشهد» بعد ذلك مزاراً من مزاراتهم التي يقصدونها لزياراتهم الشركية.

٢- **السعي لإيجاد المرجعِيّات الصّفويّة**: حيث سعوْا لإيجاد المرجِعِيّات التي تعمل على تأصيل التشيع الصفوي والعمل الدّؤوب على نشره بين الناس فقد دعا إسماعيل الصفوي عُلماء الشيعة الرافضة من مختلف البلدان إلى دولته وأجزل لهم العطاء فأصبحت إيران مركزاً لاستقطاب علمائهم ونشر التشيع المقيت.

ومن أهم علماء المشروع الصفوي:

١ - نور الدين علي بن الحسين الكركي: الذي كان له دور في تبرير سياسات الصفويين وله آراء في التشهير بالخلفاء الراشدين ولعْنِهِم ومما ألّفه في ذلك كتاب «جواز السجود للإنسان» وكتاب في «التربة الحسينية» وكتاب «نفحاتِ اللاّهُوت في لعن الجبت والطاغوت» أي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وانظر إلى قوله: «اللاهوت» فإن ذلك يُبرْهِن على مدى تأثُّر هؤلاء الرافضة بالنصارى وعقائدهم. كما أنّ الكركي هذا جعل الحاكم الصّفوي نائباً عن الإمام الغائب - بزعمهم - وكان هذا الرأي تمهيداً لنظرية ولاية الفقيه التي أبرزها ونصرها وعمِل بها الخُميني الهالك في هذا العصر.

٢ - ومن علماء المشروع الصفوي: محمد باقر المجلسي وهو إيرانيُّ الأصل وهو من الذين برزوا في أواخر العهد الصفوي وبه تكتمل المدرسة الصّفويّة الرافضية وكتابه «بحار الأنوار» يحمل النزعة الفارسية المقيتة ومن قرأ شيئاً من أباطيله في هذا الكتاب عرف ذلك.

- **ومن آثار الصفوية على العالم الإسلامي**: إحياء الشعوبية وإضعاف رابطة الأخوة الإسلامية يظهر ذلك في حِرْص فقهاء الصفويين على استغلال التشيع لإبراز العنصر الفارسي بالخلط في مؤلفاتهم ونداءاتهم ومن ذلك ما جاء في كتاب «بحار الأنوار»، للمجلسي من محاولة إبراز العنصر الفارسي في نسيج أسطورة زواج الحسين بن علي رضي الله عنه من الجارية الفارسية ومما ورد فيه حوار الجارية مع الإمام علي رضي الله عنه وفيه أنها قالت لعلي: «أنني أسلمت قبل مجيء قُوّات المسلمين!! إذ جاءني رسول الله ﷺ في المنام مع فاطمة

الزهراء وعقد قِراني على الحُسين وفي الليلة التالية أسلمت».

وذلك للإيحاء بأن للعنصر الفارسي في نسب الأئمة من أبناء الحسين رضي الله عنه أثراً في عظم مكانتهم وبالتالي فتعظيمهم للأئمة تعظيم للعنصر الفارسي وبذلك يتضح التعصب للعنصر الفارسي وقطع الأخوة الإسلامية لو كانوا يعرفون الإسلام!.

- **ومن ويلات الصفويين وتعصُّبِهم للعُنصر الفارسي**: ما جرى من إسماعيل الصفوي حين دخل العراق حيث قتل كل من ينتسب إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه في بغداد لمجرد أنهم ينتسبون له رضي الله عنه وذلك لما له من جهد كبير رضي الله عنه في القضاء على دولة فارس وهذا أيضاً يُفسّر إصرار الصفويين على سب الصحابة وفي مقدمتهم: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والذي قابله إصرارٌ من العثمانيين بتضمين أي معاهدة صلح مع الصفويين شرط الكفّ عن سب الصحابة.

وفيما ذكره مؤرخهم الصفوي (عباس إقبال) عن «الشاه عباس» ليدل دلالة واضحة على ذلك التعصُّب الذي أورث الحقد على المسلمين والولاء للكافرين حيث يقول: «ولم يكن الشاه عباس فظّاً على غير أهل السنة من دون أتباع سائر المذاهب لذا فقد جلب أثناء غزواته لأرمينية والكرج نحو ثلاثين ألف أسرة من المسيحيين في هذه الولايات إلى مازندران وأسكنهم بها كما رحّل إلى أصفهان خمسين ألف أسرة من أرامنة جلفا وإيروان وبنى لهم مدينة جلفا على شاطئ نهر زاينده وأنشأ لهم الكنائس!! وشجّعهم على التجارة مع الهند والبلاد الخارجية بأن أعطاهم الحرية الكاملة». انتهى.

- **ومن ويلاتهم أخزاهم الله**: محاولة شيطانهم «الشاه عباس» في صرف الرافضة عن الحج إلى مكة للحج إلى قبر الرّضا وقد قام هو بذلك فحج إليه على أقدامه!!!.

- **ومن آثارهم والتي نرى ممارستها حتى الآن**: السبُّ المقترن بالاضطهاد وذلك في صورة سب الخلفاء الراشدين الثلاثة ﷺ.

- **ومن آثارهم**: تنظيم الاحتفالات بذكرى مقتل الحسين سنوياً وإظهار التطبير «وهو ضرب الرؤوس والظهور» بآلاتٍ حادة حتى خروج الدم واللطم على الوجوه والصدور ولبس الأسود من بداية شهر محرم.

- **وكذلك من نكباتهم وآثارهم على الأمة**: السجود على التربة الحسينية وهي قطعة من الطين يُسجد عليها بدل الأرض تسمى التربة الحسينية.

- **ومن آثارهم**: محاولة عرقلة جهاد العثمانيين وانتشار الإسلام في أوربا وذلك في مظهرين هما:

١ - إثارة الفتن الداخلية.

٢ - شنُّ الحروب طويلة الأمد.

وكذلك فتح الطريق للنفوذ الأجنبي في البلاد الإسلامية وغير ذلك مما هو مبثوث في كتب التاريخ عن هذه الدولة الصفوية الرافضية والتي نرى ونسمع الولاء لها ينبثق من أفواه الرافضة في هذا الوقت كما نشاهد أيضاً امتداد مخططاتها وشعاراتها وطقوسها تلُوح في أُفُق بعض البلدان الرافضية المجاورة أخزاهم الله جميعها.

الثورة الخُمينية وتجديد مذهب الصفويين وسياستهم

على الرغم من سقوط الدولة الصفوية سنة (١١٤٩هـ) إلا أنها كانت كدعوة ومنهجية ظلّت حيّةً في نفوس المرجعيّات التي اتخذت من الحوزات العلمية محْضناً للحِفاظِ على تلك المنهجية وغرسها في النفوس وذلك بعد مرور سنيناً طويلة وحين حانت الفرصة لإقامة دولة سياسية ترتكِز على أُسُس تلك المنهجية مُدبّجة بِظاهرِ التّدين وباطنِ المُخادعة والتي كانت في بداية الأمر استطاعت بالشعارات التي رفعتْها خِداع كثيرٍ من الشعوب المسلمة بما في ذلك كثير من القيادات الفكرية إلا أنه مع مرور الوقت قد ثبت الارتباط الوثيق بين الدولة الجديدة والدولة الصفوية وأعني بالدولة الجديدة دولة الخُميني إيران وثورته الكاذبة الحقيرة ومن أهم نقاط التوافق بين الدولتين:

١- اتخاذ كل من الدولتين المذهب الشيعي الرافضي الإمامي الاثنا عشري القائم على المزج بين الغلو في الأئمة، والتعصُّب للعنصر الفارسي ويُجسِّد هذه العقيدة قول الخميني الهالك في كتابه المسمى «الحكومة الإسلامية»، [ص٥٢]، حيث يقول: «إن للإمام مقاماً محموداً، ودرجةً سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرّاتِ الكوْن، وإنّ من ضرورات مذهبنا أن لأئِمّتنا مقاماً لا يبلغه ملكٌ مقرب ولا نبِيٌّ مُرسل..»[1].

---

(١) من أعظم ما رأيت من توافق بين الخُميني والصفويين وذلك من خلال التأمل في =

٢ - زعمهم أن شعب إيران أفضل من الصحابة الذين كانوا مع النبي ﷺ في مكة والمدينة وأفضل من أهل الكوفة الذي كانوا مع علي رضي الله عنه وهذا تجسيد للتعصب للعنصر الفارسي ودعوة لبُغْضِ العرب أياً كانوا حتى ولو كانوا مع علي رضي الله عنه!.

٣ - إحيائهم للأعياد الفارسية كعيد النيروز وغيره وعنايتهم بها وذلك مسايرةً لِخطّ الصّفويين الذي ساروا عليه.

٤ - من أهم بُنُود الدستور لدولة الخميني - إيران - حصْرُ تولِّي الرِئاسة على الفُرْس فقط فلا يتولاها غيرهم مع وجود عناصر من غير الفرس، ولكن هي الصفوية بِعيْنها!!.

٥ - كما أنه قد أوْجد فُقهاءُ الصّفويّةِ حلاًّ لِعُقْدةِ انتظار المهدي وذلك بالفتوى بأن «الشاه الصفوي» يحكم كنائب للمهدي المنتظر فكذلك فعلت الدولة الصّفويّة المُعاصرة أعني دولة الخميني إيران وذلك حين تبنّت نظرية «ولاية الفقيه» كنائِب للمهدي. وسيأتي الكلام على هذه النظرية إن شاء الله تعالى.

٦ - ومن نقاط الاتفاق أيضاً: اعتمادهم على استقطاب العُملاء لنشر مذهبهم كاستخدام الأقلّيات الشيعية الرافضية ودعْمِهم بالمال والسلاح

= تاريخهما أنَّ الكُلَّ منهما يَدَّعي أنه من سُلالة موسى بن جعفر الكاظم رحمه الله وبهذا يتبين للمتأمل أن الخُميني موافق للصفوية حتى في دعوى الانتساب مع العلم أنَّ الصفويين من سُلالة ملوك الفرس وجَدُّ الخُميني قَدِمَ من الهند إلى إيران وَوُلِدَ الخُميني في قرية يقال لها «خُمين» ونُسب لهذه القرية والصحيح أنه لايُعرف له نسب.

ليكونوا مطِيّة لتحقيق الأهداف الصّفويّة الخُمينية في بلدانهم وما حِزْب الله اللبناني، وحزب الله الحجازي، وحزب الله الكويتي، وغيرهم من جواسيس الرافضة إلا خير شاهد على كلامنا.

٧ - الإفراط في العنف: واستباحة دماء المسلمين في مدّ النفوذ أو ما يُسمّى بِتصْدير الثورة، وهذه كأفعال «الشاه إسماعيل الصفوي» في إجباره الناس للتّدين بِمذْهبِ الرافضة الشيعة الاثنا عشرية ويظهر ذلك من خلال تبنّي الخُميْنيين للتفجيرات حتى في البلد الحرام وبين حجاج بيت الله وكدعوة الخُميني الهالك إلى ترك الكعبة المشرفة والاتجاه إلى كعبة كربلاء المزعومة والعياذ بالله.

وما يحْدُث في العراق اليوم كشف كُلّ الأقنعة لِتجْلِيةِ هذا الأسلوب الذي انتهجهُ شاهات الدولة الصفوية ومعمّمِيها بأهل السنة قتلاً وتهجيراً.

٨ - التحالف ضد المسلمين: فالتحالفات مع أعداء الله وأعداء الإسلام على حساب المسلمين مما لا يخفى على كل عاقل وذلك مثل تقديم الدّعْم والتسهيلات لأمريكا في غزو أفغانستان والعراق كما أكّد كبارهم وصرح به خطبائهم، وما رفْعُ شعارات البراء من المشركين وما التصريحاتُ النّارية ضِدّ إسرائيل إلا من باب كسْبِ عواطِفِ المسلمين وخِداعهم وأما عن شعارات البراءة من المشركين فسنبين إن شاء الله ماذا يعنون بالمشركين ومن هم المشركون في نظرهم، ومن هنا يتأكد لنا التطابق في التّطلُّعات والعقائِد والأهداف والأساليب بين الصفويين الجُدُد وأسلافِهِم في الماضي على رغم سقوط أسلافهم الدولة الصفوية منذ أكثر من قرنين ونصف من الزمان

إلا أن الخُميني بدولته قد جدّد ما انْدثر من معالم تلك الدولة فساروا مُتعانقين في الفكر والمعتقد ولا عجب في ذلك فإن الكُفْر مِلّةٌ واحدة وإن تعددت أشكاله وتغيرت أسماءه!!.

أحوال أهل السنة في إيران

إن من أول الأعمال التي قام بها «إسماعيل صفوي» بعد قيام دولته في إيران أن أعلن المذهب الشيعي الرافضي الإمامي مذهباً رسمياً للدولة الصّفويّة ثم بعد ذلك عمِل على قتْلِ وذبحِ الأعداد الكثيرة من أهل السنة والمُوحّدِين في إيران حتى أنه أمر بأن يُرْمى مِنْ مآذِن المساجد أكثر من سبعين عالماً وطالب عِلْم يومياً من عُلماء السنة المُوحّدِين وكذلك كان يُرسل مجموعة من الشيعة الرافضة لِيدُوروا بين الأحياء والأزِقّةِ ويقوموا بِشتْمِ الخُلفاء الراشدين ﷺ ولقد أطلق على تلك المجموعات اسم (براءة جويان) أي: المُتبرّؤون من الخُلفاء الراشدين، وعِندما يقوم أولئك بشتم أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ فإنهم بعد ذلك يوجبون على كل سامع من أهل السنة أن يُردد العبارة نفسها أما الذي يمتنع عن ترديد العِبارة فإنهم يقومون بِتقطيعه وتمْزِيقه بسيوفهم وحِرابهم، ثم جاء بعد الصفويين سُلالات أخرى مثل الأسرة الزندية، والقجلية، والبهلوية، ثم سيطرت حُكُومة الآيات والملالِي والمُعمّمِين في وقتنا الحاضر ممثلة في دولة الخميني في إيران، وكل هذه السُلالات والأُسر تقوم بِالسّير على نفس طريقة الأسرة الصفوية ومع كل أسرة يتلقى أهل السنة ضربة جديدة مُؤلمة والتي آخرها في دولة المُعمّمِين حيث تم السيطرة على موارد أرزاق أهل السنة وأسباب معيشتهم في المناطق المحاذية لدول الخليج مما اضطر أولئك الذين هم من أهل السنة إلى الهروب إلى الدول العربية المجاورة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أماكن تواجد أهل السنة في إيران

أولاً: - تُركُم الصحراء: وتقع في شمال إيران من بحر قزوين والمعروف بـ «بدريالي خزر» إلى الحدود الشرقية في الحدود الروسية.

ثانياً: - خُراسان: وتقع في شمال شرق إيران التي تصل من ناحية الشمال إلى الحدود الروسية، ومن ناحية الشرق إلى الحدود الأفغانية.

ثالثاً: - بُلُوشستان: والتي تقع في جنوب شرق إيران من عند خراسان إلى بحر الزومان، والتي تصل إلى حدود أفغانستان وباكستان.

رابعاً: - منطقة طوالش: وتقع في غرب بحر قزوين على الحدود الروسية.

خامساً: - كُرْدُسْتان: وتقع في غرب إيران من مدينة قصر شيرين إلى حدود تركيا.

سادساً: - منطقة هُرْمُزْكان بندر عباس: التي تقع في سواحل الخليج العربي وبحر عُمان.

سابعاً: - منطقة فارس ومركزها شيراز.

ثامناً وأخيراً: - منطقة جولستان: وقد استقلّت بعد أن كانت تابعة لمنطقة مازندران.

وبعد هذا أيها القارئ الكريم فكما ترى! وكما هو واضح فمناطق أهل السنة كلها تقع في الحدود من جميع جوانب إيران وذلك يُوضِّح لنا أن أهل

السنة والتوحيد يُحاولون الهروب من إجرام الرافضة الإمامية ليقتربوا من إخوانهم أهل السنة في الدول المجاورة لهم، وأما في داخل دولة إيران فإن الأغلبية الساحقة للرافضة الاثنا عشرية الإمامية.

❀ ❀ ❀

أوضاع أهل السنة في إيران قبل ثورة الخميني وبعدها

أمّا عنْ أوضاع أهل السنة قبل الثورة الخُمينية فلا شك أن أهل السنة في زمن شاه إيران السابق كانوا يتمتعون بحريّة البيان في عقيدتهم ومُزاولة جميع النّشاطات التي تختص بهم من بناء المساجد والمدارس وإلقاء المحاضرات وطباعة الكتب في خارج البلاد بل إنه كان محظوراً وممنوعاً منعاً باتاً التعرُّض من قِبل الشيعة الرافضة لمذهب أهل السنة والعكس أيضاً كما أن أهل السنة كانوا يتمتعون بالأمن والأمان في أموالهم وأعراضهم ودمائهم، وأما بعد الثورة الخُمينية الغادرة فإنه قد انقلبت الموازين حتى صارت حكومة الخُميني بيدها كل الموارد الغذائية، ولا تُقدّمها لأهل السنة إلا بعد الانقياد والخضوع أمامها للحصول على المواد المعيشيّة وما زال إخواننا أهل السنة هناك في إيران يُعانون من الجوْر والطُّغْيان والاعتداء على حرماتهم ومُمْتلكاتِهم مالم يُعانُوا بمِثله مِنْ قبْل إلا ما كان في العهد الصفوي الخبيث ومن هذا الظلم الذي يعانيه إخواننا هناك: محاولة القضاء على مذهب أهل السنة في إيران ومن ذلك منعهم لأئمة جوامع أهل السنة من حُريّة بيان عقيدتهم على المنابر يوم الجمعة فقد قاموا باعتقال أفاضل العُلماء البارزين من أهل السنة ومنهم الشيخ العلاّمة «أحمد مفتي زادة» وهو من محافظة كردستان وذلك لجريمة مطالبته بحقوق أهل السنة المهضومة في إيران وكذلك الشيخ الدكتور «أحمد ميرين البلوشي» لكونه أنهى دراسته من

المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الدكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وبحجة أنه وهّابي كما يزعمون ويهتفون وأنه ينشر فكر الوهّابية فاعتقلوه في أشد السجون الشيعية هُناك ومن ثم حكمُوا عليه بالسجن المُؤبّد مدى الحياة ثم قتلوه بعد أن أخرجوه من السجن. وغير هؤلاء الكثير والكثير من الذين ذاقوا الويلات في حكومة خُميني وأتباعه.

ومن ذلك الظلم أيضاً: عدم السماح لأهل السنة ببناء المساجد والمدارس، والحقيقة التي تدل على ذلك والتي يعْلمُها أكثر الناس أن العاصمة الوحيدة على وجه الأرض التي لا يوجد فيها مسجد لأهل السنة هي مدينة «طهران» عاصمة إيران ويكفيك هذا عن معرفة حقائق ودسائس القوم أخزاهم الله.

ومن ذلك الظلم: أن تُخصّص جميع وسائل الإعلام الإيرانية لِنشر المذهب والمعتقد الشيعي الرافضي فقط وكذلك حرمان أهل السنة من شؤونهم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية.

وأخيراً: فإني أقول كما قال أهل الغيرة من قبل: واااأسفاه فإن لكل مذهب ودين دولة تُدافع عنه إلا إخواننا أهل السنة في إيران لا بواكي لهم ولا من مدافع عنهم فلا حول ولا قوة إلا بالله.



فصل
عقيدة الشيعة الرافضة في مصادر الإسلام
أولاً: عقيدتهم في القرآن الكريم

يعتقد الرافضة الاثنا عشرية أن القرآن مخلوق وليس مُنزّل حيث أنها حذت بهذا المُعْتقد حذْو الجهمية والمعتزلة فقد عقد شيخ الرافضة في زمانه وهو المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٩٢/ ١١٧، ١٢١] في كتاب القرآن منه عقد باباً بعنوان: «باب أن القرآن مخلوق» حيث أورد في هذا الباب إحدى عشرة رواية مزعومة يُؤوّلها على زعمه وكما يُريد.

ويقول آية الرافضة محسن الأمين في كتابه «أعيان الشيعة» مانصه: «قالت الشيعة والمعتزلة: القرآن مخلوق». وهذا بناءً على إنكارهم لصفة الكلام لله تعالى، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ومن عقيدتهم أيضاً والتي هي من أكبر الفوارق بين الرافضة وبين سائر المسلمين ألا وهي قولهم بتحريف القرآن. وهذا المعْتقد قد أجمعت عليه مصادرهم المعتمدة عندهم ولهذا يقول ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الفِصل»، [٤/ ١٣٩]:

«ومن قول الإمامية كلها قديماً وحديثاً أنّ القرآن مُبدّلٌ زيد فيه ما ليس منه ونقص منه كثير وبُدّل منه كثير، حاشا علي بن الحسين بن موسى فهو الوحيد الذي لم يثْبُت عنه القول بتحريف القرآن». والأمر كما قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهذه كُتب الكُليني والقُمّي وغيرهما تعُجُّ بذلك المعْتقد وبما يدل عليه.

وهذا أحد علمائهم وهو نعمة الله الجزائري قال في كتابه «الأنوار النُعمانية» [٢/٣٥٧]، ما نصه: «الأخبار مُستفيضة بل مُتواترة والتي تدل بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادةً وإعراباً».

فانظر أيها المسلم إلى علماء هؤلاء الروافض حيث يُقرّرُون الكُفر والزّنْدقة على أتباعهم والمُنخدعين بهم.

وذهب أيضاً إلى هذا القول من علمائهم «أبو الحسن العاملي» حيث يقول: «اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بِحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أنّ هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله شيء من التغيّرات، وأسقط الذي جمعُوه بعده كثيراً من الكلمات ولقد قال بهذا القول القُمّي، والكُليني ووافق جماعة من أصحابنا المُفسّرين كالعياشي، والنُعْماني، وخرّاش وغيرهم وهو مذهب أكثر محققي محدثي المتأخرين وقولُ الشيخ الأجل أحمد بن أبي طالب الطبرسي كما ينادي في كتابه الاحتجاج وقد نصره شيخنا العلامة باقر علوم أهل البيت في كتاب بحار الأنوار وعندي في وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الأخبار وتفحُّص الآثار بحيث يمكن الحكم بِكونه من ضروريات مذهب التشيع».

قال هذا الكلام في كتاب «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار»، المُقدّمة الثانية [ص٣٦].

فانظروا يا من تنخدعون بمناداتهم للتقارب أو للتعايش انظروا كيف أن كِبار علمائهم مُجمِعُون على تحريف القرآن الذي قال الله تبارك وتعالى عنه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحِجر: ٩]. وقال عنه: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ

بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فُصّلَت: ٤٢]. وهذا الخبيث الزنديق يُقِرُّ ويقول أنه من ضروريات مذهب التشيع، ألا لعنة الله عى الكافرين.

ويقول آخر من الروافض وهو عدنان البحراني في كتابه «مشارق الشموس الدرية» [ص١٢٦]، يقول هذا الخبيث أيضاً: «بل وإجماع الفرقة المُحِقّة - يقصد الرافضة - على أن القرآن محرف».

وقال الرافضي علي بن أحمد الكوفي: «وقد أجمع أهل النقل والآثار من الخاص والعام أنّ هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هو القرآن كله». وهذا نقلهُ النُّوري الطبرسي في كتابه «فصل الخطاب»، [ص٢٧].

ويقول الرافضي المُغالي الخبيث النُّوري الطبرسي في كتابه كتاب الكفر والزندقة المسمى بـ «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» يقول: «ومن الأدلة على تحريف القرآن فصاحته في بعض الفقرات البالغة وتصل حد الإعجاز، وسخافةِ بعضها الآخر». أي سخافة بعض الآيات!!! تعالى الله وتقدس يالِجُرْأةِ هذا المُرْتدِّ الخبيث ومع ذلك فهو من كبار علماء الرافضة في هذا اليوم وهم لا يسْمحون بِالقدح فيه بل ولا حتى انتقاده.

هذا مع اعتقاد الرافضة أن هناك مصحفاً يُدعى مُصحف فاطمة ومُصحف علي وأنه ليس فيه مما في أيدينا ولا حتى الثلث.

ونذكر هنا بعض علماء الرافضة الذين يقولون بتحريف القرآن الكريم وهم:

١- علي بن إبراهيم القمي في «مقدمة تفسيره»، [١/ ٣٦].

٢ - نعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية»، [٢/ ٣٥٧].

٣ - الفيض الكاشاني في «تفسيره الصافي»، [١/ ٤٩].

٤ - أبو منصور الطبرسي في كتابه «الاحتجاج»، [١/ ١٥٥].

٥ - محمد باقر المجلسي في كتابيه «بحار الأنوار»، [٨٩/ ٦٦] و«مرآة العقول»، [١٢/ ٥٢٥].

٦- محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في كتابه «أوائل المقالات» [ص٤٨، ٤٩].

٧ - عدنان البحراني في كتابه «مشارق الشموس الدرية»، [ص١٢٦].

٨ - يوسف البحراني في كتابه «الدرر النجفية»، [ص٢٩٨].

٩ - النوري الطبرسي في كتابه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، [ص٢٥، ٢٦، ٣٥، ٢١١].

١٠ - ميرزا حبيب الخوئي في كتابه «منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة» [٢/ ٢١٤، ٢١٧].

١١ - محمد بن يعقوب الكليني في كتابه «الكافي»، [١/ ٢٨٤، ٢٨٥].

١٢ - محمد العياشي في «تفسيره»، [١/ ٢٥].

١٣ - أبو جعفر محمد الصفار في كتابه «بصائر الدرجات»، [ص٢١٣].

١٤ - الأردبيلي في كتابه «حديقة الشيعة»، [ص ١١٨، ١١٩].

١٥ - الحاج كريم الكرماني المُلقّب بمرشد الأنام، في كتابه «إرشاد العوام» [٣/ ٢٢١].

١٦ - ملا محمد تقي الكاشاني في كتابه «هداية الطالبين»، [ص٣٦٨].

وغيرهم من الكفرة ممن يطعن في كتاب الله تعالى ويُكذّب رسول الله ﷺ.

❀ ❀ ❀

ثانياً: عقيدتهم في السنة المطهرة

يعتبر الإمام عبد القاهر البغدادي رَحِمَهُ اللهُ أن هؤلاء الرافضة من المنكرين للسنة لِرفْضِهم قبُول مرويات صحابة رسول الله، وإن الدارس لنصوص الرافضة في عصرنا ورواياتهم والمُتأمّل في حال علمائهم ورواتهم ليعْلم علم اليقين أن هؤلاء الرافضة يقولون بالسنة ظاهراً، ويُنْكِرونها باطناً، وهم مع الاقرار بها ظاهراً يعنون بها شيئاً آخر؛ إذ أنهم يتجهون اتجاهاً مُجانِفاً مُخالِفاً للسُنّة التي يعرفها المسلمون وذلك من خلال الفهم والتطبيق والأسانيد والمتون وبيان ذلك أن قول الإمام عندهم هو كقول الله ورسوله فالسنة عندهم حقيقةً هي: كل ما يصدر عن الإمام المعصوم من قول أو فعل أو تقرير. وهؤلاء الرافضة لا يعْنُون بالإمام المعصوم رسول الله ﷺ وإنما يعنون به أناساً آخرين يُجْعل كلامهم مثل كلام الله وكلام رسوله وهم الأئمة الاثنا عشر كما يزعمون فالرافضة لا فرق عندهم بين هؤلاء الاثنا عشر وبين من لا ينطق عن الهوى ﷺ، فهم عندهم مُنصّبُون من الله تعالى على لسان النبي لِتبْلِيغ الأحكام الواقعية، وهم عندهم أيضاً أنهم لا يحكمون إلا عن الأحكام الواقعية عند الله تعالى كما هي ولهذا يقول أحد الرافضة المعاصرين وهو الرافضي محمد المُظفّر في كتابه «عقائد الإمامية»، [ص١٦٦]: «إن الاعتقاد بِعصْمة الأئمة جعْلُ الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي ﷺ كما هو الحال عند أهل السنة ذلك أن الإمامة عندهم استمرارٌ للنبوة».

فهل تبين لك الفرق بين مفهوم السنة عند أهل السنة ومفهوم السنة عند الرافضة أهل البدعة والخرافة؟

فالرافضة إذن: يعتقدون أن السنة هي ما جاءت عن الأئمة عندهم وأن ما جاء من أصحاب رسول الله ﷺ فهو غير صحيح وباطل.

يُبين هذا أيضاً ما قاله الرافضي الضال محمد حسين آل كاشف الغطا في تقرير مذهب طائفته حيث يقول في كتابه «أصل الشيعة وأصولها»، [ص٧٩]: «إن الشيعة لا يعتبرون من السنة (يعني الأحاديث النبوية) إلا ما صح لهم عن طريق أهل البيت أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمُرة بن جندب وعمرو بن العاص ونُظائرهم فليس لهم عند الإمامية مقدار بعوضة». انتهى.

قاتل الله الرافضة ما أجهلهم وما أجْرأهم على أهل الإسلام والإيمان، وما أشد مُوالاتهم لأهل الكفر والعصيان! فإذا كانوا لا يقبلون السنة إلا من طرق آل البيت دون رواية صحابة الرسول ﷺ والاثنا عشرية هنا تعني بأهل البيت الأئمة الاثنا عشر فقط فالذي أدرك الرسول ﷺ منهم وهو مُميّز وكبير هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعليه فهل يتمكن أمير المؤمنين من نقل سنة الرسول ﷺ كلها؟ كيف وهو لا يكون مع الرسول في كل الأحيان فقد كان الرسول ﷺ يُسافر ويسْتخْلِفُه في بعض الأحيان كما في غزوة تبوك وكان علي رضي الله عنه يسافر والرسول ﷺ في المدينة فقد بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن وكذلك ألحقه بأبي بكر الصديق رضي الله عنه حين أرسله لأهل مكة وغير ذلك.

فإذن: علي رضي الله عنه لا يُمكن أن يسْتقِلّ بنقل السنة عن رسول الله ﷺ فكيف

يقول الرافضة أنهم لا يقبلون إلا ما جاء عن طريقه؟

كما أن هذه المقولة وهي حصر نقْل السُنّة بواحد تُفْضِي إلى فُقْدان صفة التواتر في نقل شريعة القرآن وسنة سيد الأنام ﷺ!.

كما أنّ جُلّ بلاد الإسلام بلغهم العلم عن رسول الله من غير طريق علي رضي الله عنه وعامّة من بلّغ عن الرسول ﷺ من غير أهل البيت فضلاً أن يكون هو عليٌ رضي الله عنه وحده فقد بعث رسول الله ﷺ أسعد بن زُرارة إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام ويُعلّم الأنصار القرآن ويُفقّهُم في الدين وبعث العلاء ابن الحضْرمِي إلى البحرين في مثل ذلك وبعث مُعاذاً وأبي موسى إلى اليمن وبعث عتّاب بن أسيد إلى مكة فأين قول منْ زعم أنه لا يُبلّغ عن النبي ﷺ إلا رجُلٌ من أهل بيته؟ وإذا كان على حدّ تعبير الرافضة أن أهل السنة أخْطئوا في نقْلِهم عن بعض صحابة رسول الله ﷺ من غير أهل بيته فلماذا يرسل رسول الله ﷺ بعض هؤلاء الصحابة إلى بعض البلدان ليُبلّغُوا عنه دين الله تعالى؟

وما ذاك إلا لِأن جميع الصحابة رضي الله عنهم أهلٌ لِذلك بما فيهم آلُ البيت رضي الله عنهم، ولِأن العِلم والدّين يُؤْخذُ مِمّن أخذ من مِشْكاةِ الهُدى والنبوة وصحّ النّقْل عنْهُ فيما أخذه.

وعن الرافضة ونقْلِهم للحديث يقول ابن الجوزي في «الموضوعات»، [١/٣٣٨]: «فاعلم أن الرافضة ثلاثة أصناف: صِنْفٌ: سمِعُوا شيئاً من الحديث فوضعُوا أحاديث وزادُوا ونقصوا. وصِنْفٌ: لم يسْمعُوا فتراهُم يكْذِبُون على جعْفرِ الصّادق ويقولون قال: جعْفر وقال فلان. والصنف

الثالث: عوامٌّ جهلة يقولون ما يُريدون مما يسُوغ في العقل ومما لا يسُوغ، ولقد وضعت الرافضة كتاباً في الفقه وسموه مذهب الإمامية وذكروا فيه ما يخرق إجماع المسلمين بلا دليل أصلاً». انتهى. ولقد جاء على لِسانِ جُمْلةٍ من أعلام أهل السنة بأن الرافضة من أعظم الطوائف افتراءً لِلكذِب وتكْذِيباً لِلصّدق، فقاتلهم الله أنى يؤفكون.

وحينما قال ابن المطهر الحِلّي أنّ لهم أحاديثهم التي رواها رجالهم الثقات، ردّ عليه ابن تيمية رحمه الله في كتابه «منهاج السنة النبوية»، [٧/ ٤١٢] فقال: «من أين لكم أن الذين نقلُوا هذه الأحاديث في الزمان القديم ثِقات؟ وأنتم لم تُدْرِكُوهم ولم تعْلمُوا أحْوالهم ولا لكُم كُتُبٌ مُصنّفةٌ تعْتمِدون عليها في أخباركم التي يُميّز بها بين الثّقة وغيره ولا لكُم أسانِيد تعْرِفُون رِجالها». انتهى.

وقد جاء في كتاب «أصول الكافي» عندهم ما يُفِيد أن كتب الحديث عندهم كانت موضع التداول السّري بينهم، ولهذا لم تكُن مُتّصِلة السّند بسبب ظروف التقية التي يدّعُون.

فالصحيح أنه كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بعض ردوده عليهم أنهم لا يعرفون للإسناد طريقاً وإنما وضعوا الأحاديث وُفْق مُخطّطاتِهم فحسْب. وهذا يعترف به علمائهم حيث أنهم يُقِرُّون بأن تقسيم الحديث إلى صحيح وضعيف ومُوثّق أنه مُسْتحدث في زمن العلاّمة والعلاّمة عندهم يُقصد به ابن المُطهِّر الحِلِّي الذي ردّ عليه شيخ الإسلام ابن تيمية وعاب عليه أحاديثه وأكاذيبه بل مما يؤكد ذلك ما ذكره صاحب الوافي أن ابن المطهر

الحلِّي أول من اصطلح تقسيمات الحديث وسلك بهم هذا المسْلك فظهر بعد ذلك أنّ وضْعهُم تلك التقاسيم هو بسبب النّقد المُوجّه إليهم من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى والموجّه إليهم أيضاً من أهل السنة آنذاك. وممن اعترف بذلك شيخهم الحر العاملي حيث ذكر أن سبب وضع الشيعة لهذا الاصطلاح واتجاههم للعناية بالسند هو النقد الموجّه إليهم من أهل السنة فقال في كتابه «وسائل الشيعة»، [٢٠/ ١٠٠]: «والفائدة في ذكره (أي السّند) دفْعُ تعْيير العامة (يعني أهل السنة) الشيعة بأن أحاديثهم غير مُعنْعنة بل منقولة من أصول قُدمائهم». انتهى.

وكأن هذا النص الخطير يفيد أيضاً أن الإسناد عندهم غير موجود وأن رواياتهم كانت بلا زمام ولا خطام حتى شنّع الناس عليهم بذلك فاتجهوا حينئذ لذكر الإسناد، فالأسانيد التي نراها في رواياتهم صُنِعت فيما بعد ورُكِّبت على نصوصٍ أُخِذت من أصول قُدمائِهم ووُضِعت هذه الأسانيد لِتوقّي نقْد أهل السنة بقولهم أن أسانيد الشيعة غير معنعنة، ولا يُسْتبْعد أن يقوم من يتولى صناعة تلك الأسانيد بوضع أسماء رجال لا مُسمّى لهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثالثاً: عقيدتهم في الإجماع

اعلم أخي المسلم، أخي الموحّد أن الرافضة لا يرون إجماع الصحابة والسلف أو إجماع الأمة إجماعاً صحيحاً بل لهم في هذا الباب عقائد مُخالفة ومثال ذلك ما يلي:

أولاً: أن الحجة في قول الإمام عندهم لا في الإجماع وأن الإجماع إذا اشتمل على قول الإمام فهو حجة لا لكونه إجماعاً ولكن لكونه قول الإمام، وقوله بانفراده عندهم حجة. فالرافضة عندهم في كل عصر معصوم يُسمّى الإمام، والحجة تكون في قوله لا في الإجماع وأما بعد أن انقطع ظهور الإمام الثاني عشر منذ القرن الثالث فإن كيفية الوصول إلى رأيه لمعرفة حُجيّة الإجماع تختلف بين الأخباريين والأصوليين، فعند الأخباريين ومن يمثلهم أنه يتعذر الوصول لرأيه بعد غيْبته وبالتالي لا يثبت الإجماع بينما يذهب الأصوليون من الرافضة إلى ثبوت الإجماع وإمكانية معرفة رأي الإمام عن طريق أسطورة ولاية الفقيه.

ثانياً: من العقائد المخالفة للمسلمين عند الرافضة قولهم أن ما خالف العامّة أي أهل السنة ففيه الرّشاد؛ فمخالفة المسلمين عندهم رشاد وأصلاً من أصول الترجيح عندهم، والأغرب في هذا أن الرافضة لم يستطيعوا ولن يستطيعوا أن يُثْبِتوا عن علي رضي الله عنه ما يوافق قولهم هذا، بل ثبت بنقل الفريقين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يفارق إجماع الأمة!. وهذا مما يبين لنا أنّ الرافضة قد خالفت سيرته رضي الله عنه حينما وضعت لنفسها مبدأ مخالفة الأمة واتبعت غير سبيل المؤمنين.

فصل

عقائد الشيعة الرافضة في أصول الإسلام والإيمان

أولاً: عقيدة الشيعة الرافضة في توحيد الألوهية:

المقصود بتوحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى بالعبادة لأنه سبحانه هو المُسْتحِق أن يُعْبد وحده لا شريك له، وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له، وأن لا يُصرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره سبحانه. وهذا التوحيد هو الذي دعت إليه الرسل وهو أصل النّجاة وأساس قبُول العِبادات.

ولكن هل حافظ الروافض على هذا التوحيد وهذا الأصل الأصيل أم أن اعتقادهم في الأئمة قد أثّر عليهم في توحيد الله تعالى؟

إنه ولابد سوف تزْهد به الرافضة في مُقابل الحِفاظ على مراسم الدولة الصّفويّة وعادات المجوس والجاهلية، فهاهم يعتقدون أن نصوص القرآن الواردة في أعظم أصل من أصول الدين الذي هو توحيد العبادة، يجعلون الغاية منه تقرير ولاية علي رضي الله عنه والأئمة من بعده وعدم إشراك أحد معهم في الإمامة، كما يزعمون قاتلهم الله فالنصوص التي تأمر بعبادة الله تعالى جعلوها تدل في معناها على الإيمان بإمامة علي رضي الله عنه والأئمة، والنصوص التي تنهى عن الشرك جعلوا المقصود بها الشرك في ولاية الأئمة ففي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزُّمَر: ٦٥]. جاء في كتاب «الكافي» للكُليني وهو أصح كتاب عندهم في الرواية وجاء أيضاً في «تفسير القُمّي» وهو عمدة تفاسيرهم وفي غيرهما من

مصادرهم المعتمدة جاء تفسير هذه الآية بما يلي: «يعني إن أشركت في الولاية غيره». وهذا لفظ الكُليني في «الكافي» ولفظ القُمّي في «تفسيره»: «لئن أمرْت بِولاية أحدٍ مع ولاية علي من بعدك ليحْبطنّ عملك».

فهذا تفسير الرافضة الذين لا يعْرِفون معنى توحيد رب العالمين.

والآية الكريمة إذا قرأت ما قبلها وما بعدها يتّضِحُ لك معناها الصحيح وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾. فالآية كما هو واضح من سياقها تتعلق بتوحيد الله في عبادته ﷻ.

ثم ما هو جوابهم خابوا وخسروا على قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الزُّمَر: ٦٥] فهل أوحي إلى الأنبياء من قبلِ محمد في ولاية علي شيء؟!

وكذلك من شركياتهم في توحيد الألوهية ما جاء عنهم فيما يعتقدونه في أئمتهم وأنهم واسطة بينهم وبين الله تعالى: فإن الرافضة الإمامية الاثنا عشرية تعتقد أن أئمتهم هم الواسطة بين الله وبين خلقه حيث قال إمامهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٢٣/٩٧] عن أئمتهم ما نصه: «فإنهم حُجُبُ الرّب، والوسائط بينه وبين الخلق». كما أنه بوّب باباً في كتابه هذا بعنوان «باب: أن الناس لا يهتدون إلا بهم وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم».

هكذا يُؤصّلُ الشركُ عند الرافضة والعياذ بالله، كما أنه من شركياتهم استغاثتهم بقبور أئمتهم فهم يعتقدون أن أئمتهم هم الشفاء الأكبر والدواء

الأعظم، كما قال المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٩٤/ ٢٩]، ما نصه: «إذا كان لك حاجة إلى الله ﷻ فاكتب رُقعة على بركة الله، واطْرحْها على قبْرٍ من قُبورِ الأئمة إن شئت أو شُدّها واخْتمْها واعْجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه، واطْرحْها في نهرٍ جارٍ أو بئرٍ عميقة، أو غديرِ ماءٍ، فإنها تصِلُ إلى السيد عليه السلام وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه».

بل الأدهى من ذلك أنهم يجعلون لأئمتهم حق التشريع في دين الله تبارك وتعالى حيث ذكر إمامهم الكُليني في «أصول الكافي»، [١/ ٤٤١]، والمجلسي في «بحار الأنوار»، [٢٥/ ٣٤٠]، ما نصه: «خلق الله محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثُوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم فهم يُحِلّون ما يشاؤون ويُحِرِّمون ما يشاؤون». انتهى كلامهما أخزاهما الله.

وهم مع ذلك يذْبحُون وينْذُرُون لهُم عند قبورهم، بل ويحْلِفُون بهم، كما أنهم يسجدون ويركعون عند تلك القبور وينذرون الأموال لهذه الأضرحة حتى بلغ بهم الأمر أنّ لِكل قبر وضريح في إيران رقماً خاصاً به في البنوك تجتمع فيه النذور والتّبرُّعات.

كما أنه أيضاً قد أفتى الخُميني لأتباعه ومُريديه بأن يأكلوا من تربة الحُسين للاستشفاء بها حيث أنه يرى أن لها فضيلة لا تلحق بها أي فضيلة أخرى حتى تربة قبر النبي ﷺ.

فيقول الخميني في كتابه «تحرير الوسيلة»، [٢/ ١٦٤]: «يستثنى من الطين، طين قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام للإستشفاء ولا يجوز أكله لغيره،

ولا أكل ما زاد عن قدر الحُمُّصة المُتوسّطة، ولا يلْحق به طين غير قبْرِه، حتى قبر النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام».

بل وصل بهم الغلو في الحسين رضي الله عنه أنك ترى ثلاجات الماء التي يضعونها للشرب في شوارع وطرقات إيران قد كُتِب عليها هذه العبارة: (بنوشيد بنام حسين) ومعناها: (اشرب باسم الحسين) عياذاً بالله تعالى من هذا الشرك والضلال.

ومن شركهم أيضاً قولهم أن الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى بيت الله الحرام يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «منهاج السنة النبوية»، [٣/ ٤٥١]: «حدثني الثقات أن فيهم من يرى الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى البيت العتيق فيروْن الإشراك بالله أعظم من عبادة الله وحده وهذا من أعظم الإيمان بالطاغوت». انتهى.

فكيف لو علم شيخ الإسلام أنه الآن قد أعلن عندهم بل هو المعتمد في كُتُبهم فقد جاء في «الكافي» وغيره قولهم: «إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة وأفضل من عشرين عمرة وحجة».

وما جاء عنهم من دعاءٍ بِالطلاسم والرموز واستخارتهم بما يُشْبه الأزلام إلا دليل على ضلالهم وهلاكهم. فنسأل الله العافية.



ثانياً: عقيدة الشيعة الرافضة في توحيد الربوبية

توحيد الربوبية: هو إفراد الله تعالى بأفعاله ﷻ كالخلق والرزق والإحياء والإماتة فلهُ الخلق وله الأمر ﷻ، إلا أنّك ترى الرافضة اليوم تفِيضُ كُتُبهم من الضلال حتى وصل بهم الحال أن أشركوا في توحيد الربوبية الذي لم يُشرك به جُلُّ المشركين الأوائل.

فالرافضة يعتقدون أن الرب هو الإمام الذي يسْكُن الأرض كما جاء في كتاب «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» للعاملي [ص٥٩]: أن علياً كما يفترون عليه قال: «أنا رب الأرض الذي تسكن الأرض به».

وكقول إمامهم العياشي في «تفسيره»، [٢/ ٣٥٣]، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]. قال العياشي: «يعني: التسليم لعلي رضي الله عنه ولا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من أهله».

وكذلك يعتقد الرافضة الاثنا عشرية أن الدنيا والآخرة بيد الإمام يتصرف بها كيف يشاء وقد عقد إمامهم الكليني في كتابه «الكافي»، [١/ ٤٠٧ - ٤١٠] باباً بعنوان (باب أن الأرض كلها للإمام) وجاء فيه عن أبي عبدالله قال: «أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعُها حيث يشاء ويدْفعُها إلى من يشاء». !!

ومن شركهم في الربوبية أيضاً: إسناد الحوادث الكونية إلى أئمتهم؛ فتُسْنِدُ الرافضة الحوادث الكونية التي لا يتصرف فيها إلا الله تعالى يُسنِدونها

إلى أئمتهم فكل ما يجري في الكون من رعْدٍ وبرقٍ وغير ذلك فأمره إلى أئمتهم كما يزعمون فقد أورد إمامهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٢٧/ ٣٣]: «عن سُماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله: «أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم قلت: ومن صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام». انتهى. فأي شرك بعد هذا!!.

ومن شركهم أيضاً على سبيل الإجمال: اعتقادهم علم أئمتهم للغيب واعتقادهم نزول الوحي على أئمتهم واعتقادهم أن جزءاً من النور الإلهي حلّ في علي رضي الله عنه واعتقادهم أن الأعمال تُعْرض على الأئمة والعياذ بالله، فإذا أردت أن ترى مخطط الشرك والكفر فانظر إلى فهرس كتاب «أصول الكافي» للكُليني وفهرس كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي وغيرهما، فسوف ترى حقيقة ما ذكرنا.



ثالثاً: عقيدة الشيعة الرافضة في توحيد الأسماء والصفات

ومن ضلال الرافضة في توحيد الأسماء والصفات لله ﷻ غلوهم في الإثبات إلى درجة التجسيم فاشتهرت ضلالة التجسيم بين اليهود ولا شك في ذلك، إلا أنه أول من ابتدع ذلك بين المسلمين هم الروافض ولهذا قال الرازي: «واليهود أكثرهم مُشبّهة وكان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض مثل هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي، وأبي جعفر الأحول». انتهى. وكل هؤلاء الرجال المذكورين هم ممن تعدّهم الرافضة الاثنا عشرية اليوم في الطليعة من شيوخها بل والثقات من نقلةِ مذْهبِها.

وقد حدّد شيخ الإسلام ابن تيمية أول من تولى كبر هذا الفرية من هؤلاء المذكورين فقال في «منهاج السنة»، [١/ ٧٢]: «وأول من عُرِف عنه في الإسلام أنه قال إن الله جسم هو هشام بن الحكم». انتهى.

وقبل ذلك ذكر الأشعري في «مقالات الإسلاميين»، [ص٣١]: «أن أوائل الشيعة كانوا مُجسِّمة». ثم قال بعد ذلك: «قد عدل قوم من متأخريهم إلى التعطيل».

وهذا ما نراه اليوم: يتنقلون من بدعة إلى بدعة، ومن شرك إلى شركٍ أفظع منه فهم ينفون صفات الله تعالى ويقولون ليس لله سمع ولا بصر وليس له وجه ولا يد ولا هو داخل العالم ولا خارجه وغيره من الضلال الذي وافقوا

فيه أهل البدع والشرك. بل ألصقوا أسماء الله وصفاته بأئمتهم، فقد روى إمامهم الكليني في «أصول الكافي»، [١/ ١٤٣ - ١٤٤]، قال: «قال جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] قال: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل الله من عباده عملاً إلا بمعرفتنا».

وجاء في كتاب «رجال الكشّي»، [ص٢٢١]: «قال علي: أنا وجه الله، أنا جنب الله، وأنا الأوّل، وأنا الآخر، وأنا الظّاهر، وأنا الباطن. . . . الخ». نسأل الله العافية!!

وكذلك موافقتهم للجهمية في القول بخلق القرآن وإنكار كلام الله وغير ذلك من الكفر الصريح، وإنكارهم رؤية الله تعالى يوم القيامة كما ذكره شيخهم ابن بابويه في كتاب «التوحيد» وجمعه المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٤/ ٣١]، من أن الله لا يُرى يوم القيامة، فوافقُوا بذلك الجهمية والمعتزلة والخوارج وباقي الفرق الضالة المضلة قاتلهم الله أنى يؤفكون.



رابعاً: عقيدة الشيعة الرافضة في الإيمان وأركانه

أما مفهوم الإيمان عند الرافضة فقد أدخل الرافضة الاثنا عشرية الإيمان بالأئمة في مُسمّى الإيمان وقد نسب الأشعري هذا المذهب إلى جمهور الرافضة، بل إن الرافضة جعلوا الإيمان بالإئمة هو الإيمان بعينه ولهذا يقول ابن المطهر الحِلّي في كتاب «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة»، [ص١]: «إنّ مسألة الإمامة هي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتّخلُّص من غضب الرحمن». وهذا الحلّي هو من كبار علماء الرافضة حيث يُلقّبونه بالعلاّمة.

وقال محمد جواد العاملي في كتاب «مفتاح الكرامة»، [٢/ ٨٠] ما نصه: «الإيمان عندنا إنما يتحقق بالاعتراف بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلامة».

فإذن: الإيمان عند هؤلاء الرافضة هو الإقرار بالأئمة الاثني عشر حيث أصبحت معرفة الأئمة عندهم كافية في الإيمان ودخول الجنان، فأخذوا بمذهب المرجئة الذين يؤخّرون العمل عن الإيمان ويجعلون الإيمان هو مجرد المعرفة بالله تعالى. إلا أن الرافضة أصبحوا شراً منهم فحصروا الإيمان بمجرد معرفة الأئمة فقط ولهذا عقد الكُليني في كتابه «أصول الكافي»، [٢/ ٤٦٣]، باباً بعنوان: (باب أن الإيمان لا يضر معه سيئة والكفر لا ينفع معه عمل). والإيمان عندهم بلا شك هو حب الأئمة ومعرفتهم، يبين

ذلك شيخ الإسلام حين قال في كتابه «منهاج السنة»، [١/١٠٦]: «إن أكثر الشيعة يعتقدون أن حب علي حسنة لا يضر معها سيئة».

وكذلك من شرور عقائد الرافضة تخبُّطهم في مسألة الوعد والوعيد ففي الوعد عندهم أن الأئمة يضْمنُون الجنة لأتباعهم وصكوك الغفران تشهد بذلك!.

وكذلك اختراعهم الخرافات من لطمٍ وتطبيرٍ وسبٍ للصحابة وحجٍ إلى الأضرحة ودعائها وجعلوا الثواب متحققٌ فيها، وهي في الحقيقة ما أنزلَ الله بها من سلطان.

وجاء عن علي بن يقطين الرافضي أن أبا الحسن قد ضمن له الجنة، وقد ذكر الطبري في حوادث سنة (١٦٩هـ) بأن ابن يقطين هذا قُتِل على الزندقة!.

فلا شك أن مثل هذه المزاعم تُبين أن واضعي هذه الأساطير فئة من الزنادقة الذين لا يؤمنون بقرآن ولا سنة وهدفهم إفساد هذا الدين فلم يجدوا مكاناً لتحقيق ذلك إلا في محيط التشيع. والرافضة أيضاً في باب الوعيد يقولون بتخليد الكفار في نار جهنم إلا أنهم تخبّطوا كعادتهم في مفهوم الكفر فاتفقوا على القول بكفر من حارب علياً رضي الله عنه وأنهم كُفّارٌ ضُلاّل ملْعُونون بِحرْبِهم أمير المؤمنين وأنهم بذلك مُخلّدون في النار. وهكذا حُكْمهم في كل من خالفهم ولذلك قال ابن بابويه في كتاب «الاعتقادات»، [ص١١٦]: «واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من أمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أمور الدين». فهم في هذا الباب وعيدية ولا شك.

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى»، [٦/ ٥٥]: «بأن مُتأخّري

الشيعة وعيدية في باب الأسماء والأحكام». وذكر الأشعري أيضاً بأن طائفة من الروافض يُثبتون الوعيد على مخالفيهم ويقولون إنهم يُعذبون.

فهم وعيديّة بالنّسْبة لمن خالفهم، مُرْجِئة بالنّسْبة لمن دان بقولهم.

كما أنّ اعتقادهم في أركان الإيمان لم يعتقده غيرهم: فالملائكة عندهم خُلقوا من نور الأئمة وهم خدم الأئمة ومن الملائكة على زعمهم من هو مُكلّفٌ بالعكوف على قبر الحُسين ولا وظيفة لهم إلا البكاء عليه والتّردُّد لزيارته!!!.

وأما اعتقادهم في الإيمان بالكتب فقد آمنت الرافضة بِكُتُبٍ ما أنزل الله بها من سُلْطان حيث يدّعُون أن الله أنزل على أئمتهم كتباً من السماء كما أنزل كُتُبه على سائر أنبيائه كمُصحف علي وفاطمة رضي الله عنهما الذي يقولون عنه أنه ثلاثةُ أضعاف القرآن.

وأما عن اعتقادهم في الإيمان بالرسل فيقولون: بأن الأئمة يُوحى إليهم بل قالوا إن الأئمة لا يتكلّمُون إلا بِوحي.

وقولهم أيضاً: بِعِصْمة الأئمة وضرورة اتّباع أقوالهم حتى أنهم بالغوا في الضّلالةِ فزعمُوا أنّ الأنبياء عليهم السلام أتباع لعلي رضي الله عنه وأن منهم من عُوقِب لِرفْضِهِ ولاية علي حتى جاء في أخبارهم وأكاذيبهم كما في كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي، [٢٦/ ٢٨٢]، وكتاب «بصائر الدرجات»، لأبي جعفر الصفار، [ص٢٢]: «عن حبّة العُرني قال: قال أمير المؤمنين: إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وأهل الأرض أقرّ بِها منْ أقرْ وأنكرها من أنكر، أنْكرها يُونُس - أي النبي - فحبسهُ الله في بطْنِ الحوت حتى أقرّ بِها».

قاتل الله الرافضة لم يكْتفُوا بِسبِّ الصحابة حتى تعرّضُوا لِأنبياء الله فسبُّوهم وعرّضُوا بهم وكذبوا على عليٍ رضي الله عنه وأبنائه رضي الله عنهم.

وفي الإيمان باليوم الآخر يعتقد الرافضة: أنّ أمر الآخرة لِلإمام، كما تقدم ذكره.

ويقولون: لولا الأئمة ما خُلِقت الجنّةُ والنّار، قال ابن بابويه القمي في كتاب «الاعتقادات»، [ص١٠٦ - ١٠٧]: «ويجب أن يعتقد أنّه لولاهم لما خلق الله سبحانه السّماء والأرض ولا الجنّة ولا النّار، ولا آدم ولا حوّاء، ولا الملائكة، ولا شيئًا ممّا خلق».

ويقولون: إنّ الله خلق الجنة من نور الحُسين ومرةً يقولون بأن الجنة هي مهْرُ فاطمة في زواجها من علي رضي الله عنه. [انظر: المعالم الزلفى ص٢٤٩ / لهاشم البحراني ونزهة الأبرار ومنار الأنظار في خلق الجنّة والنّار. ص٣٩٥ / لهاشم البحراني].

فياليت شعري: كيف تكون الجنة مهْر فاطمة وهي مخْلُوقةٌ من نور ابنها الحسين - على زعمكم أيها الرافضة -؟

وأيضاً فقد ذكر شيخهم الحر العاملي كما في كتاب «الفصول المهمّة في أصول الأئمّة»، [ص١٧١]: «أن من أصول الإمامية الإيمان بأن حِساب جميع الخلق يوم القيامة إلى الأئمة».

كما أنهم يعتقدون كما في كتاب «بحار الأنوار» [٨/ ٦٨]: «أنه لا يجتاز الصراط أحدٌ إلا ومعه جواز فيه ولاية علي».

وأما عن إيمانهم بالقدرِ: فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية في «المنهاج»، [٣/ ٤٦٢]: «قُدماء الشيعة كانوا مُتّفِقِين على إثبات القدر وإنما شاع فيهم نفْيُ

القدر حين اتصلوا بالمعتزلة». انتهى. وهذا كان في أواخر المائة الثالثة وكثُر بينهم في المائة الرابعة لما صنّف لهم شيخُهُم المُفِيد وأتباعه، وهم أيضاً يُخالِفُون أهل الحق في مسألة خلق أفعال العباد فيُثْبِتُون أنّ العبد يخْلُقُ فِعْله وأنّ الله ليس خالقاً لأفعال العباد، فوافقوا بهذا المُعْتقد سائر المجوس والجهمية. فقد عقد شيخهم «الحر العاملي» في كتابه «الفصول المهمة»، [ص٨٠ - ٨١] والذي يتحدّث فيه عن أصول أئمته باباً بعنوان: (باب: أن الله سبحانه خالق كل شيء إلا أفعال العباد) وقال فيه: «أقول: مذهب الإمامية والمعتزلة أن أفعال العباد صادرة عنهم وهم خالقون لها». وغير هذا الكثير من هؤلاء الشرذمة الذين اعْتنقُوا الضّلال، وخالفوا رب العزة والجلال، وهو كما ترى عيْنُ مذهب الاعتزال والجهمية، وقد ردّ الله على هؤلاء جميعاً بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصَّافات: ٩٦].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية «في منهاج السنة»، [٣/ ١١٠]: «فجمهور أهل السنة من السّلفِ والخلفِ يقولون إن العبد له قُدرةٌ وإرادةٌ وفِعْلٌ والله خالِقُ ذلك كله كما هو خالقُ كُلِّ شيء كما دلّ على ذلك الكتاب والسنة».

وبعد هذا نقول: أيُّ دين لهؤلاء الرافضة وأيُّ مذْهبٍ لهم؟ فهم لم يوافقوا رسول الله ﷺ ولا صحابته رضي الله عنهم ولا آل بيته رضي الله عنهم لا في الاتّباع ولا في الطريقة ولا في المنهج قاتلهم الله أفْراخُ المجُوس أنى يؤفكون.

❀ ❀ ❀

خامساً: عقيدة الشيعة الرافضة في الصحابة رضي الله عنهم

أصحاب رسول الله ﷺ: هم خير الخليقة بعد الأنبياء والمرسلين وهم الذين اصطفاهم الله تعالى لصُحْبةِ نبيّه وخليله محمد بن عبد الله ﷺ فكانوا خير أصحاب وخير أصهار مدحهم الله تعالى في كتابه الكريم وأثنى عليهم وعلى ما حملوه من إيمانٍ عظيم، فقال تعالى مبيناً حقّهم وعظيم أجرهم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

أصحاب رسول الله ﷺ: هم الذين بذلوا الأموال والأرواح والمُهج رخيصةً في سبيل الله تعالى حتى جعل الواحد منهم يقول لرسول الله ﷺ: «**نحْرِي دون نحْرِك يا رسول الله**». فتفجّرت بذلك دماؤهم الزّكِيّة، وتناثرت أشلاؤهم الطاهرة في الجهاد في سبيل الله وهم يذُبُّون عن رسول الله ﷺ ويرْفعُون كلمة التوحيد حتى انتشر الإيمان والإسلام في أرجاء المعمورة وأطرافها وانْدحر الشرك والإلحاد تحت سنابِكِ خُيُولِهم، فكانوا أحق الناس بكلمة التقوى وأهلها حيث قال الله تعالى عنهم: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٦].

أصحاب رسول الله ﷺ: هم الصّادقون في إسلامهم، أصحاب المنْزِلة الرّفِيعة والمكانة العلِيّة، هم العُدُول الأثبات الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «**الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي،**

فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه». أخرجه أحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وقال غريب، وأبو نُعيم في الحلية، والبيهقي في شعب الإيمان، وأخرجه أيضاً ابن حبان، والديلمي وغيرهم.

ولهذا فقد أجمع أهل السنة والجماعة على فضل أصحاب رسول الله ﷺ ولم يُخالِف في ذلك إلا الرافضة حيثُ حكمُوا على أصحاب رسول الله ﷺ بالرِّدّة والخروج من الدين بعد وفاة النبي ﷺ، كما قال التسْتُري وهو من كبار علمائهم في كتابه «إحقاق الحق»، [ص٣١٦] ما نصه: «كما جاء موسى للهداية وهدى خلقاً كثيراً من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم يبْق فيهم أحدٌ على إيمانه سوى هارون، كذلك جاء محمد ﷺ وهدى خلقاً كثيراً لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم». انتهى كلامه أخزاه الله.

وكما ذكر الكُليني في «الكافي» والعياشي في «تفسيره» والمجلسي في «بحار الأنوار» ما نسبوه كذباً وزوراً إلى محمد بن علي الباقر أنه قال: «كان الناس أهل رِدّةٍ بعد النبي إلا ثلاثة». [انظر كتاب الروضة من الكافي للكليني (٨/ ٢٤٦)].

ومن أقوالهم الخبيثة والشنيعة في أصحاب رسول الله ﷺ سنذكر أولاً ما يعتقدون في عائشة رضي الله عنها: وهي أم المؤمنين، الصّدّيقة بنت الصّدّيق، الطاهرة المُطهّرة التي نشأت في بستان الطُهْر، وتربّت في واحة العِفّة والحياء، حبيبة خليل الله ﷺ وصدِيقةُ فِراشه العفيفة المُبرّأة من فوق سبع سماوات، والتي مات ﷺ ورأسه الشريف بين سحْرِها ونحْرِها ورِيقُه الشريف قد خالط

رِيقها، والتي قُبض ودُفِن رسول الله ﷺ في بيتها وهو راضٍ عنها، والتي يُقدّمها أهل السنة والجماعة، على عشائرهم وقبائلهم، بل على أمهاتهم وآبائهم، لِقُرْبِها من رسول الله ﷺ، ولِحُبّهِ الشّدِيدِ لها حيث سُئل ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة». رواه البخاري.

وهي التي تغنّى بها وبتقواها وبطهرها وبعفافها شعراءُ أهلِ السنة حتى قال قائلهم:

أكرِم بِعائِشة الرّضا مِن حُرّةٍ ... بِكرٍ مُطهّرةِ الإزارِ حصانِ

هِي زوجُ خيرِ الأنبِياءِ وبِكرُهُ ... وعرُوسُهُ مِن جُملةِ النّسوانِ

هِي عِرسُهُ هِي أُنسُهُ هِي إلفُهُ ... هِي حِبُّهُ صِدقاً بِلا أدهانِ

هذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة، أصحاب القلوب البيضاء، في الطاهرة العفيفة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

فماذا يعتقد الرافضة الإمامية في حق هذه الطاهرة المطهرة؟!.

يعتقد الرافضة الإمامية الزنادقة بِكُفْرِ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأنها من أهل النار بل يُسمّونها في كُتبهم المُنحرفة بـ(أم الشرور)، وبـ(الشيطانة) كما ذكر ذلك إمامهم البيّاضي في كتابه «الصراط المستقيم»، [٣/ ١٣٥ - ١٦١].

وما ذكره العياشي في «تفسيره»، [٢/ ٢٦٩]، والمجلسي في «بحار الأنوار»، [٧/ ٤٥٤]، والبحراني في كتابه «البرهان»، [٢/ ٣٨٣]، ما أسندوه زوراً وبهتاناً إلى جعفر الصادق بقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا﴾ [النّحل: ٩٢]، قال: «التي نقضت غزلها من

بعد قوة أنكاثاً: عائشة، هي نكثت إيمانها». كما يعتقد الرافضة أيضاً في العفيفة الطاهرة أم المؤمنين عائشة ﵂ بأن لها باباً من أبواب النار تدْخُل مِنْهُ حيث ذكر إمامهم العياشي في تفسيره [٢/ ٢٤٣]، ما أسنده إلى جعفر الصادق كذباً وزوراً، أنه قال في تفسير قوله تعالى عن النار: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ [الحِجر: ٤٤]، فقال: «يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب والباب السادس لعسكر». انتهى. وعسكر هو كناية عن أم المؤمنين عائشة ﵂ كما ذكر ذلك المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٤/ ٣٧٨]، [٨/ ٢٢٠]، ووجه الكناية في هذا الاسم كونها كانت تركب جملاً في موقعة الجمل يُقال له عسكر.

هذا هو اعتقاد الرافضة أرباب المتعة والخمس في أم المؤمنين عائشة ﵂

وأما عن اعتقاد الرافضة في أبي بكر الصديق وعمر الفاروق ﵄:

فأبو بكر الصديق وعمر الفاروق ﵄ بكل ما لهما من الفضائل والمناقب والمحاسن إلا أن الرافضة الزنادقة يعتقدون بوجوب لعْنِهما وقد افترت الرافضة الاثنا عشرية أدعية كثيرة في شتم وسبّ ولعْنِ الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ﵄ ونشروها في كتبهم ومن هذه الأدعية التي تروّجها الرافضة ما يُسمّى (بدعاء صنمي قريش)، والذي يلعنون فيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابنتيهما أمهات المؤمنين عائشة وحفصة ﵃ أجمعين، وقد زعم الرافضة كذباً وزوراً أن علي بن أبي طالب ﵁ كان يقنت في صلاة الوتر بهذا الدعاء. ونسبوا إليه زوراً وبهتاناً أنه قال عن هذا الدعاء: «إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وحنين بألف ألف سهم»!!. ونسبوا إليه كذلك قوله عن هذا الدعاء: «إنه من غوامض

الأسرار، وكرائم الأذكار». وهذه المزاعم والأكاذيب تجدها في مراجعهم التالية: [البلد الأمين للكفعمي (ص٥١١)، والمصباح له أيضا (ص٥١١)، وعلم اليقين للكاشاني (٢/ ٧٠١) وفصل الخطاب للنوري الطبرسي (ص٢٢١ - ٢٢٢)].

وسنذكر دعاء صنمي قريش عند الرافضة الإمامية كاملاً ونصه موجود في كتاب «بحار الأنوار»، للمجلسي [٨٥/ ٢٦٠] الرواية الخامسة باب رقم «**٣٣**» وممن ذكره أيضاً بأكمله: الكفعمي في «البلد الأمين»، [ص ٥١١- ٥١٤] وفي «مصباح الجنة الواقية» [ص٥٤٨ - ٥٥٧]، والكاشاني في «علم اليقين» [٢/ ٧٠١ - ٧٠٣]، والنوري الطبرسي في «فصل الخطاب»، [ص٩ - ١٠]، وأسد الله الطهراني الحائري في «مفتاح الجنان»، [ص١١٣ - ١١٤]، وغيرهم ونص هذا الدعاء هو: «اللهم العن صنمي قريش، وجبتيها، وطاغوتيها، وإفكيها، وابنتيهما، الذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرّفا كتابك وعطّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك، ووال‍يا أعداءك وخرّبا بلادك، وأفسدا عبادك، اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصِيِّهِ ووارِثِهِ، وجحدا نُبُوَّته، وأشركا بربهما فعظّم ذنبهما، وخلّدهما في سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر، اللهم العنهم بعدد كل مُنْكرٍ أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولّوْه ومؤمن أرْجوْه، ووليٍ آذوه، وطرِيدٍ آووْه، وصادق طردُوه، وكافرٍ نصروه، وإمامٍ قهروه، وفرض غيروه، وأثر أنْكروه، وشرٍ أضْمروه، ودمٍ أراقوه، وخبرٍ بدّلوه، وحُكْمٍ قلبُوه، وكفرٍ أبدعوه،

وكذب دلسوه، وإرثٍ غصبُوه، وفيء اقتطعوه».

وقد اهتم علماء الرافضة الإمامية بهذا الدعاء اهتماماً بالغاً، حيث قاموا بشرحه حتى بلغت شروحه أكثر من عشرة شروح، وممن شرحه إمامهم الكفْعمِي في كتابه «البلد الأمين»، والكاشاني في «علم اليقين»، والنوري الطبرسي في «فصل الخطاب»، والطهراني الحائري في «مفتاح الجنان»، والكركي في «نفحات اللاهوت» والمجلسي في «بحار الأنوار»، والتستري في «إحقاق الحق»

والحائري في كتابه «إلزام الناصب»، والمقصود بالناصب عندهم هو السني، ووضعوا لهذا الدعاء زوراً وبهتاناً فضائل ومحاسن ومن فضائله أنّ من قرأه مرة واحدة: «كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحى عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، ويُقضى له سبعون ألف ألف حاجة».

وأنّ من يلعن أبوبكر وعمر في الصباح لم يُكتب عليه ذنب حتى يُمْسِي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يُصبح. وهذه الخرافات تجدها في كتاب «ضياء الصالحين» لمحمد الجوهري [ص٥١٣]. كما يزعم الرافضة أن ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه كان مُنافِقاً يُظهر الإسلام ويبطن النفاق عياذاً بالله تعالى، فقال شيخهم نعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية»، [١/ ٨١]: «عثمان كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله ممّن أظهر الإسلام وأبطن النفاق». كما أن شيوخ الرافضة يُوجِبُون على أتباعهم عداوة عثمان بن عفان رضي الله عنه واستحلال عرضه، واعتقاد كفره، قال شيخهم الكركي في كتابه الذي سماه «نفحات اللاهوت» عند ترجمته لعثمان رضي الله عنه: «إنّ من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان ولم يستحلّ عرضه ولم يعتقد كفره فهو

عدو لله ورسوله كافر بما أنزل الله».

إلى غير ذلك من حقد الرافضة أبناء المجوس الذي لا يعرف اليهود ولا عن عُشره

بل وصل الأمر بهؤلاء الرافضة إلى أن يطعنوا في بعض بنات النبي ﷺ وينسبونهن إلى غير رسول الله ﷺ ولولا أنني شاهدت ذلك بعيني لم أُصدّق أن هناك من يخطر بباله مثل هذه الأفكار المنحرفة، بل حتى أعداء رسول الله ﷺ في عهده سواء كانوا من اليهود أو من المشركين أو غيرهم لم يتجرؤوا على القول بمثل هذه الأفكار الخبيثة رغم أنهم كانوا يعادون رسول الله ﷺ ويظهرون بغضه بينهم ويحاولون أن يلصقوا فيه المعايب ومع ذلك لم يتجرؤوا على قول هذه الأفكار فلم يتجرأ على القول بهذا الاعتقاد الفاسد وهذه الأفكار المنحرفة إلا الرافضة خلائف المجوس وسبابة أصحاب رسول الله ﷺ وزوجاته، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.
فهاهي النصوص من كتبهم والتي ينفون فيها بنوّة غير فاطمة من بنات رسول الله ﷺ ورضي الله عنهن أجمعين، فقد ورد في كتاب «دائرة المعارف الإسلامية الشيعية» لحسين الأمين، [١/ ٢٧]، ونحوه في كتاب «كشف الغطاء»، لجعفر النجفي [ص٥] قولهم: «ذكر المؤرخون أن للنبي أربع بنات ولدى التحقيق في النصوص التاريخية لم نجد دليلاً على ثبوت بنوة غير الزهراء عليها السلام عليها السلام منهن، بل الظاهر أن البنات الأخريات كن بنات خديجة من زوجها الأول قبل محمد صلى الله عليه وآله». انتهى.

ونحن نعلم وذلك باتفاق من شمّ رائحةً للإسلام أنّ عدد بنات النبي ﷺ

أربع: السيدة زينب والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم والسيدة فاطمة رضي الله عنهن أجمعين، إلا أن الرافضة الحمقى أنكروا البنات الثلاث وأثبتوا لرسول الله ﷺ بنتاً واحدة فقط وهي السيدة فاطمة رضي الله عنها وأما الثلاث الباقيات فأثبتوهن لغير رسول الله ﷺ وقالوا بأنهن كُنّ ربيباتٍ عند رسول الله ﷺ كما أشار إلى ذلك أيضاً شيخهم الكوفي في كتابه «الاستغاثة في بدع الثلاثة»، [١/ ٧٥]، وهم بهذا خالفوا كعادتهم صريح الحكم الإلهي في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]. وما ذلك إلا لأجل العداوة مع عثمان بن عفان ذي النورين ﷺ كي لا يتحقق له الشرف السامي والمجد الرفيع حيث زوّجه النبي ﷺ أولا السيدة رقية فلما توفيت زوّجه النبي ﷺ السيدة أم كلثوم ولذا سمي «ذو النورين» رضي الله عنه. وحتى نعرف ضلال الرافضة فيما قالوه في بنات رسول الله ﷺ فلْنقرأ قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]. الآية، فالله تعالى ذكر البنات هنا بصيغة الجمع التي تدل على تعدد بناته ﷺ.

ولا عجب فمن قدح في عرض رسول الله ﷺ وأزواجه فلا غرابة أن يقدح في بناته ﷺ!!!. فحسبنا الله ونعم الوكيل ونسأل الله أن ينتقم لنبيه ﷺ من هؤلاء الرافضة الأصاغر أرباب الشرك والمتعة والخمس.

ولكي يتضح لنا ضلال الرافضة أيضاً وكفرهم فيما يعتقدونه بصحابة رسول الله ﷺ كان لزاماً علينا أن نبين ما جاء في فضائل الصحابة رضي الله عنهم وعدالتهم في الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة وعقيدة أهل الحق فيهم رضي الله عنهم وحُكْم سبّهم وما جاء في مصاهرتهم لإخوانهم آل البيت رضي الله عنهم ليتبيّن الحق

الذي عميت عنه قلوب وأبصار المجوس الرافضة ومن اغترّ بهم، وليحذر أهل الحق ومن أراد النجاة من الوقوع فيما وقع فيه هؤلاء الشرذمة الكفرة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فضائل الصحابة رضي الله عنهم وعدالتهم

قال أبو جعفر الطحاوي كما في «شرح الطحاوية»، لابن أبي العز، [١/ ٤٦٧]: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان». انتهى.

- الأدلة على عدالة الصحابة رضي الله عنهم وفضلهم من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩].

وقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا

ﵟالَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌﵞ.

وقوله: ﵟلَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨ﵞ [الفتح: ١٨].

قال عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: «كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاث مائة». متفق عليه وقال ابن حزم رحمه الله في كتابه «الفِصل فى الملل والنّحل»، [٤/ ١١٦]: «فمن أخبرنا الله عز وجل أنه علم ما فى قلوبهم ورضي الله عنهم وأنزل السكينة عليهم فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم ولا الشك فيهم».

وقوله: ﵟلَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌﵞ [الحديد: ١٠].

وقوله: ﵟلِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌﵞ [يونس: ٢٦].

وقوله: ﵟإِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ١٠١ﵞ [الأنبياء: ١٠١].

وقوله: ﵟوَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٧٤ﵞ [الأنفال: ٧٤].

وقوله: ﵟلَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ١١٧ﵞ [التوبة: ١١٧].

وقوله: ﵟكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِﵞ [آل عمران: ١١٠].

وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البَقَرَة: ١٤٣].

ومما ورد في السنة من فضلهم:

ما جاء عن أبي موسى رضي الله عنه قال: صلينا مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي العشاء قال: فجلسنا فخرج علينا فقال: «**ما زلتم ها هنا؟**» قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء قال: «أحسنتم» أو «أصبتم» قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: «**النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبْتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**». أخرجه مسلم، والطبراني في المعجم الصغير والكبير، وابن حبان في صحيحه، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الصحيح. قال النووي رحمه الله في «شرح على صحيح مسلم»، [٨/ ٣٠٧]:

«ومعنى الحديث أنّ النجوم ما دامت باقية، فالسماء باقية، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت وقوله ﷺ: «**وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون**» أي: من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحاً وقد وقع كل ذلك وقوله ﷺ: «**وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتى ما يوعدون**». معناه: من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم وانتهاك المدينة

ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال لهم: فيكم من صحب رسول الله ﷺ فيقولون: نعم فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب رسول الله ﷺ فيقولون: نعم فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ﷺ فيقولون: نعم فيفتح لهم**». أخرجه البخاري ومسلم وأحمد في مسنده وغيرهم.

قال النووي رحمه الله في «شرحه على صحيح مسلم»، [١٦/ ٨٣]:

«وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم».

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «**قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته**». أخرجه البخاري، ومسلم بنحوه، ومالك في الموطأ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

قال النووي رحمه الله في «شرحه على صحيح مسلم»، [١٦/ ٨٤]:

«اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ والمراد أصحابه».

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه**». أخرجه البخاري ومسلم.

قال الخطّابي رحمه الله في «تفسيره لسنن أبي داوود»، [٣/ ١٤٤]:

«النصيف بمعنى النصف، كما قالوا: الثمين بمعنى الثُّمْن.

قال الشاعر:

فما طار لي في القسم الا ثمينها

وقال آخر:

لم يعدها مدّ ولا نصيف

والمعنى أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة الذي أنفقوه في سبيل الله مع شدة العيش والضيق الذي كانوا فيه أوفى عند الله وأزكى من الكثير الذي ينفقه من بعدهم». انتهى كلام الخطابي رحمه الله.

والحاصل أن الأحاديث الواردة في فضلهم كثيرة ومشتهرة بل ومتواترة أيضاً قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى»، [٤/ ٤٣٠]:

«وهذه الأحاديث مستفيضة، بل متواترة في فضائل الصحابة والثناء عليهم وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون والقدح فيهم قدح في القرآن والسنة، ولهذا تكلم الناس في تكفير الرافضة بما قد بسطناه في غير هذا الموضع، والله سبحانه وتعالى أعلم». انتهى كلام ابن تيمية رحمه الله.

وأما ما جاء من الثناء على الصحابة في أقوال السلف والعلماء:

فقد قال حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما جاء في «مروج الذهب»، للمسعودي، [١/ ٣٧١]: «إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خص نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بصحابة آثروه على الأنفس والأموال وبذلوا

النفوس دونه في كل حال، ووصفهم الله في كتابه فقال: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩]. هم الذين قاموا بمعالم الدين وناصحوا باجتهادٍ للمسلمين حتى تهذبت طرقه وقويت أسبابه وظهرت آلاء الله واستقر دينه ووضحت أعلامه وأذل بهم الشرك وأزال رؤوسه ومحا دعائمه وصارت كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزكية والأرواح الطاهرة العالية فقد كانوا في الحياة لله أولياء وكانوا بعد الموت أحياء وكانوا لعباد الله نصحاء رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها وخرجوا من الدنيا وهم بعْدُ فيها». انتهى.

وجاء في كتاب «حلية الأولياء»، لأبي نعيم، [١/٧٦]، : «وعن أبي أراكة قال: صلّى عليٌ رضي الله عنه الغداة ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح كأن عليه كآبة ثم قال: «لقد رأيت أثراً من أصحاب رسول الله ﷺ فما أرى أحداً يشبههم والله إن كانوا ليصبحون شعثاً غبراً صفراً، بين أعينهم مثل ركب المعزى قد باتوا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم إذا ذُكر الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح فانهملت أعينهم حتى تبل والله ثيابهم والله لكأن القوم باتوا غافلين».

وجاء عنهم أيضاً في كتاب «حلية الأولياء»، لأبي نعيم، [١/٧٦]: «وأولئك مصابيح الهدى يكشف الله بهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمة منه ليس أولئك بالمذاييع البُذُر ولا الجفاة المرائين».

وجاء في كتاب «حلية الأولياء»، لأبي نعيم، [١/ ٣٠٥]، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «من كان مستناً فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم».

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيئ». أخرجه الإمام أحمد والبغوي.

وجاء في كتاب «الدر المنثور»، للسيوطي، [٤/ ٢٧٢]: «عن أبي صخر حميد بن زياد قال: قلت لمحمد بن كعب القرظي: أخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما أريد الفتن، فقال: إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي ﷺ وأوجب لهم الجنة في كتابه مُحسنهم ومُسيئهم قلت له: وفي أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه؟ قال: ألا تقرأ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، أوجب لجميع أصحاب النبي ﷺ الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطاً لم يشترطه فيهم قلت: وما اشترط عليهم؟

قال: اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان، يقول: يقتدون بهم في أعمالهم

الحسنة ولا يقتدون بهم في غير ذلك قال أبو صخر: لكأني لم أقرأها قبل ذلك وما عرفت تفسيرها حتى قرأها عليّ محمد بن كعب القرظي».

وعن قتادة بن دعامة السدوسي قال: «أحق من صدّقتم أصحاب رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه». رواه الإمام أحمد.

وجاء في كتابي «رياض الجنة بتخريج أصول السنة»، لابن أبي زمنين [ص٢٦٨] و«الأربعين حديثاً»، للآجري، [ص١١]. عن أيوب السختياني أنه قال: «من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الحسنى في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق».

وجاء في كتاب «شرح السنة»، للبغوي، [١/ ٢٢٩]عن الإمام مالك بن أنس أنه قال: «من يبغض أحداً من أصحاب النبي ﷺ وكان في قلبه عليه غل فليس له حق في فيء المسلمين»، ثم قرأ قول الله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الحشر: ٧]إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠].

وذُكِر بين يديه رجل ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ مالك هذه الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩] إلى قوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩] ثم قال: **«من أصبح من الناس في قلبه غل على أحد من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فقد أصابته الآية»**.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «العقيدة الواسطية»، [ص١٢]:

«ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ

يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ [الحشر: ١٠]. وطاعة للنبي ﷺ في قوله: (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه) ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون إما مُجْتهِدون مُصِيبون وإما مُجْتهِدون مُخْطِئُون...». انتهى.

اعتقاد أهل السنة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم

إن أهل السنة يسيرون إلى الله تعالى على منهج السلف الصالح رضي الله عنهم لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النِّساء: ١١٥]. فهم أعلم ومنهجهم أسلم وأحكم.

وأهل السنة يعتقدون في أصحاب رسول الله ﷺ ما يلي:

١ - أنهم خير خلق الله بعد الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

٢ - يعرفون لهم سابقتهم إلى الإسلام ومحاسنهم.

٣ - يترحّمُون عليهم ويسْتغْفرون لهم ويترضّون عنهم.

٤- يُحبّونهم جميعاً ويُنزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف فلا يرفعونهم إلى ما لا يستحقون فيكونون غلاة، ولا يُقصرون بهم عما لا يليق فيكونون جُفاة، فهم وسط بين هؤلاء وهؤلاء.

٥ - أن ما صح مما جرى بينهم من الخلاف هم فيه مجتهدون، إما مصيبون فلهم أجران، وإما مخطئون فلهم أجر وخطؤهم مغفور وفي حسناتهم مغمور.

٦ - أنهم غير معصومين.

٧ - يشهدون لمن شهد له رسول الله ﷺ منهم بالجنة، أنه من أهلها ويقطعون بذلك.

قال الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته: «ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونُبغض من يُبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان». انتهى.

سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

السبُّ: هو الكلام الذى يُقصد منه القدح والتعيير ومنه اللعن والتكفير والانتقاص وقد حذر السلف من سب الصحابة وأمروا بمحبتهم ومن ذلك:

ما جاء من أمرهم بحب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم: -

فقد روي عن أبى جعفر - يعنى محمد بن علي بن الحسين - قال: «من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة». [انظر: الحجة في بيان المحجة للأصبهاني ٢/ ٣٧٤، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (١/ ١٦٥)].

وعن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي قال: «قلت للحسن: حب أبي بكر وعمر سُنّة؟ قال: لا، فريضة». [انظر: الحجة في بيان المحجة للأصبهاني ٢/ ٣٦٠]

وعن مسروق قال: «حب أبى بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة». [انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة٧/ ١٢٣٩، والسنة لعبد الله ابن الإمام أحمد ٢/ ٥٨٠]

وعن أبي زرعة الرازى قال: سمعت قبيصة بن عتبة يقول: «حب أصحاب النبى ﷺ كلهم سنة». [انظر: الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (٢/ ٣٩٤)].

وعن إمام دار الهجرة مالك بن أنس قال: «كان السلف يُعلّمُون أولادهم

حب أبي بكر وعمركما يُعلّمُون السورة من القرآن». [انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي].

وأما ما جاء من نهي السلف عن سب الصحابة رضي الله عنهم: -

فقد بلغ علياً أن ابن السوداء - ابن سبأ - تنقص أبا بكر وعمر، فدعا به وبالسيف وهمّ بِقتله، فكُلّم فيه، فقال: «لا يُساكنني فى بلد، فنفاه إلى المدائن». [انظر: الصارم المسلول لابن تيمية (ص٥٨١)].

وعن علي بن أبى طالب رضي الله عنه قال: «ما أرى رجلاً يسُبُّ أبا بكر وعمر تتيسر له توبة أبدا». [أورده السيوطي في «جامع الأحاديث» (٣٢/ ٦٩) وعزاه لابن عساكر].

وعن عمرو بن قيس قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: «برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما». [انظر: «السنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد (٢/ ٥٥٧)].

وقال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل فيمن سب أبا بكر وعمر: «يُضْرب، وما أراه على الإسلام». وسُئل إسماعيل بن إسحاق عمن سب عائشة فأفتى بقتله.

★ النتائج المترتبة على سب الصحابة رضي الله عنهم: -

١ - الطعن فى حكمة الله عز وجل واتهامه سبحانه أنه اختار لسيد خلقه وإمام أنبيائه عليهم السلام هؤلاء الأصحاب الفجرة الكفرة الفسقة كما يزعمون!!

٢ - تكذيب القرآن الكريم الذى نزل بالثناء عليهم والترضي عنهم فى عشرات الآيات.

٣- اتهام النبى ﷺ بعدم النجاح فى تربية أصحابه، وغرس العقيدة فيهم.

٤ - القدح فى ذات النبى ﷺ فهو القائل: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل**». رواه أبو داوود وحسنه الألبانى.

٥ - نزع الثقة فى كل ما نقله الصحابة ﷺ من قرآن وسنة إذ أن الخبر لا يُقبل إلا من العدل الضابط.

فإذا كانت هذه بعض النتائج المترتبة على سب أصحاب رسول الله ﷺ، فهل يقول عاقل أن سبهم قربة إلى الله تعالى؟ لا يقول ذلك إلا منافق ضال مُضل.

وقد قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: قيل لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إن أناساً يتناولون أصحاب رسول الله ﷺ حتى أبا بكر وعمر!، فقالت: وما تعجبون من هذا! أولئك قوم انقطع عنهم العمل، فأحب الله أن لا يقطع عنهم الأجر. [انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (٣/ ١٣١)].

حكم سب الصحابة رضي الله عنهم

جاء في الحديث الذي رواه الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**». [حسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٢٨٥].

وقال ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحداً أنفق مثل أُحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه**». [رواه البخاري ومسلم]. وقال الإمام مالك رحمه الله تعالى: «**من شتم أحداً من أصحاب**

محمّد ﷺ أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص، فإن قال كانوا على ضلالٍ وكُفْر قُتِل».

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته «الرد على الرافضة»، [ص١٧]: «فمن سبّهم فقد خالف ما أمر الله تعالى من إكرامهم، ومن اعتقد السوء فيهم كلهم أو جمهورهم فقد كذّب الله تعالى فيما أخبر من كمالهم وفضلهم ومُكذّبُهُ كافر».

وقبل الخوض في حكم الساب لصحابة رسول الله ﷺ أريد أن أبين أن الرافضة أخزاهم الله يعتقدون أن في سبهم لأصحاب رسول الله ﷺ ديناً يتدينون به بل يتقربون إلى الله ببغضهم وسبهم وتكفيرهم قاتلهم الله فالرافضة حينما يسبّون الصحابة رضي الله عنهم لا يريدون بسبهم مجرد السب الدنيوي مع خبث وقبح هذا السب ووجوب تعزير وحبس واستتابة فاعله. وإنما يريدون ويعتقدون التدين بسب الصحابة وتكفيرهم والقول بارتداد جميع الصحابة إلا نفراً قليلاً بل ويستحلون سبهم وكفرهم ويدْعُون أتباعهم إلى ذلك ويسوقون النصوص المكذوبة على الأئمة في الحث على لعن الصحابة وتكفيرهم وردتهم وأنهم مخلدون في نار جهنم فهذا ما يعتقده الرافضة في صحابة رسول الله ﷺ.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب «الصارم المسلول»، [١/ ٥٧٠] عن حكم سب الصحابة: «وقال القاضي أبو يعلى: الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة: إن كان مُسْتحِلاً لذلك كفر». وقال أيضاً: «وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكُفْرِ الرافضة

وقال محمد بن يوسف الفريابي وسُئل عمن شتم أبا بكر؟ قال: كافرٌ، قيل: فيُصلّى عليه؟ قال: لا وسأله: كيف يُصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسُّوه بأيديكم، ادفعوه بالخشب حتى تُوارُوه في حفرته. وقال أحمد بن يونس: لو أن يهوديًّا ذبح شاة وذبح رافضي، لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضي؛ لأنه مُرْتدٌّ عن الإسلام. وكذلك قال أبو بكر بن هانئ: لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدرية كما لا تؤكل ذبيحة المرتد مع أنه تؤكل ذبيحة الكتابي؛ لأن هؤلاء يُقامون مقام المرتد وأهل الذمة يُقرّون على دينهم، وتؤخذ منهم الجزية، وقال فُضيْل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن، يعني: ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يقول لرجل من الرافضة: والله إنّ قتْلك لقُرْبة إلى الله وما أمتنع من ذلك إلا بالجوار. وفي رواية قال: رحمك الله قد عرفت أنما تقول هذا تمزح قال: لا والله ما هو بالمزح ولكنه الجد. قال: وسمعته يقول: لئن أمكننا الله منكم لنُقطّعنّ أيديكم وأرجلكم. وصرح جماعات من أصحابنا بكفر الخوارج المعتقدين البراءة من علي وعثمان وبكفر الرافضة المعتقدين سب جميع الصحابة الذين كفّروا الصحابة وفسّقوهم وسبّوهم. قال أبو بكر عبد العزيز في «المقنع»: وأما الرافضي: فإن كان يسب فقد كفر، فلا يُزوّج ولفظ بعضهم وهو الذي نصره القاضي أبو يعلى: أنه إن سبّهم سبّاً يقدح في دينهم أو عدالتهم كفر بذلك. قال أحمد في رواية أبي طالب في الرجل يشتم عثمان: هذه زندقة، وقال في رواية المرُّوذي: من شتم أبا بكر وعمر وعائشة ما أراه على الإسلام». انتهى كلام ابن تيمية رحمه الله.

وقال ابن تيمية أيضاً: «وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد

رسول الله ﷺ إلا نفرًا قليلاً، لا يبلغون بضع عشرة نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم: فهذا لا ريب أيضًا في كفره فإنه مُكذِّب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضا عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كُفْره مُتعيِّن فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فُسّاق وأنّ هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس وخيرها هو القرن الأوّل كان عامتهم كفاراً أو فساقاً ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ولهذا تجد عامة من ظهر عنه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم وقد ظهرت لله فيهم مثُلات وتواتر النقل بأن وجوههم تُمسخ خنازير في المحيا والممات وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك وممن صنف فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي كتابه في النهي عن سب الأصحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب». انتهى.

ثم قال ابن تيمية: «وبالجملة: فمن أصناف السابّة من لا ريب في كفره ومنهم من لا يحكم بكفره ومنهم من يُتردد فيه وليس هذا موضع الاستقصاء في ذلك وإنما ذكرنا هذه المسائل لأنها في تمام الكلام في المسألة التي قصدنا لها». انتهى.

وأقول بعد هذا: لاشك أن الرافضة من الصنف الأول الذين ذكرهم شيخ الإسلام وهم من الذين لا ريب في كفرهم وذلك لأن العلماء الذين ذكرناهم فيما تقدم قد حكموا عليهم بهذا الحكم وهو الصواب بلا شك وكفر الرافضة ظاهرٌ ليس فقط في سبهم للصحابة بل عندهم من الشرك والضلال والقدح في ذات الله مالا يخفى على كل عاقل فهم أعظم ذوي الأهواء جهلاً

وظلماً، وأشدُّ أعداء الله كفراً ونفاقاً وضلالاً.

قال الحجّاوي رحمه الله في «الإقناع»، [٤/ ١٨٩]: «ومن سب الصحابة أو واحداً منهم فلا شك في كفر هذا بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره ومن قذف عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه كفر بلا خلاف». انتهى.

وقال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره»، [١/ ٤٩٨]: «وقد ذهب طائفة من العلماء إلى تكفير من سب الصحابة وهو رواية عن مالك رحمه الله وقال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى ما أظن أحداً يبغض أبا بكر وعمر وهو يحب رسول الله. رواه الترمذي». انتهى.

وقال الدمشقي في كتابه «دفع شبه من شبّه وتمرّد»، [ص٣٠]: «ونبّه مالك على أنهم من سلالة المنافقين وقال: أرادوا أن يقْدحُوا في النبي صلى الله عليه وسلم بشيء فلم يجدوا مساغاً فقدحُوا في الصحابة رضي الله عنهم لأن القدح في الرجل قدحٌ في صاحبه وخليطه وهؤلاء كفار لاستحلالهم سب أفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام».

وسُئِل أحمد بن علي الغزْنوِي كما في «لسان الميزان»، [١/ ٢٣٢]: عمن يسب الصحابة فقال: «كافر». انتهى.

وقال القاضي أبو يعلى: «الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة إن كان مستحلاً لذلك كفر». [انظر: كتاب الصارم المسلول، (ص٥٧٠)].

ويقول السبكي رحمه الله في «فتاويه»، [٢/ ٥٧٥]: «إن سب الجميع بلا شك أنه كفر وهكذا إذا سب واحداً من الصحابة حيث هو صحابي؛ لأن ذلك استخفاف بحق الصحبة ففيه تعرض إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك في كفر الساب».

إلى أن قال: «ولا شك أنه لو أبغض واحداً منهما - أي الشيخين - لأجل صحبته فهو كافر بل من دونهما في الصحبة إذا أبغضه لصحبته كان كافراً قطعاً». انتهى.

وقال السبكي أيضاً في «فتاويه»، [٢/ ٥٧٦]:

«وأما الرافضي فإنه يبغض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لما استقر في ذهنه بجهله، وما نشأ عليه من الفساد عن اعتقاده ظلمهما لعلي وليس كذلك ولا علي يعتقد ذلك؛ فاعتقاد الرافضي ذلك يعود على الدين بنقص لأن أبا بكر وعمر هما أصل بعد النبي ﷺ فهذا مأخذ التكفير ببغض الرافضة لهما وسبهم لهما». انتهى.

وفي «الفتاوى البديعية» من كتب الحنفية كما نقله السبكي في «فتاويه» [٢/ ٥٧٦]:

«من أنكر إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح أنه كافر». انتهى.

وجاء في «التبصير للاسفراييني»، [ص٤٢]:

«قال أبو إدريس المُفسّر: إنّ ظاهر هذه الآية أي قوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]يوجب أن الروافض كفار لأن في قلوبهم غيظاً من الصحابة وعداوة لهم ألا تراه يقول: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩] فبين أن من كان في قلبه غيظ منهم أنه من الكفار». انتهى.

وفي «روح المعاني» للألوسي، [٢٦/ ١٢٧] قال:

«وفي المواهب: أن الإمام مالكاً قد استنبط من هذه الآية تكفير الروافض

الذين يُبغضون الصحابة رضي الله تعالى عنهم فإنهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء».

ولهذا لمّا ذُكِر عند الإمام مالك رجل ينتقص الصحابة قرأ مالك هذه الآية وقال: «من أصبح من الناس في قلبه غيظ من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية». [انظر: كتاب «روح المعاني» (٢٦/ ١٢٧)].

وفي كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ما يشير إليه أيضاً فقد أخرج الحاكم وصححه ورواه أحمد في فضائل الصحابة في قوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩] أنها قالت رضي الله عنها: «أصحاب محمد ﷺ أُمِرُوا بالاستغفار لهم فسبُّوهُم».

وقال الدسوقي في «حاشيته»، [٤/ ٣١٢]: «وأما من كفّر جميع الصحابة فإنه يكفر كما في الشامل لأنه أنكر معلوماً من الدين بالضرورة وكذب الله ورسوله».

وفي «القوانين الفقهية» لابن جزي [ص٣٩٦]: «لا خلاف في تكفير من نفى الربوبية أو كفّر جميع الصحابة رضي الله عنهم أو جحد شيئا مما يعلم من الدين ضرورة».

وجاء في «روضة الطالبين» للنووي، [١٠/ ٧٠] قال: «وكذا يُقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة». انتهى.

وأما أمهات المؤمنين رضي الله عنهن فإنهن داخلات في عموم الصحابة رضي الله عنهم لأنهن منهم وكل ما جاء في تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم من آيات قرآنية وأحاديث نبوية فإن ذلك يشملهن بالتأكيد لما لهن من المنزلة العظيمة وشدّة

قرابتهن من سيد الخلق ﷺ ولم يغفل أهل العلم عن حكم من سبهن وعقوبته بل بيّنُوا ذلك أوضح بيان في أقوالهم المأثورة ومؤلفاتهم المختلفة.

فأهل العلم من أهل السنة والجماعة أجمعوا قاطبةً على أن من طعن في عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه وبما رماها به المنافقون من الإفك فإنه كافر مُكذِّبٌ بما ذكره الله في كتابه من إخباره ببراءتها وطهارتها وقالوا إنه يجب قتْلُه.

وقد ساق أبو محمد بن حزم الظاهري بسنده إلى هشام بن عمار في كتابه «المحلّى» [١٣/ ٥٠٤]، قال: «سمعت مالك بن أنس يقول: من سب عائشة قُتِل، قيل له: لِم يُقْتل في عائشة؟ قال: لأن الله تعالى يقول في عائشة رضي الله عنها: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧﴾ [النُّور: ١٧]، قال مالك: فمن رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قُتِل».

وقال ابن حزم أيضاً: «قول مالك هنا صحيح وهي رِدّةٌ تامّة وتكذيبٌ لله تعالى في قطعه ببراءتها». انتهى.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «الصارم المسلول»، [١/ ٥٦٨] بعض الوقائع التي قُتل فيها من رماها رضي الله عنها بما برأها الله منه، حيث يقول رحمه الله: «وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: سمعت القاسم بن محمد يقول لإسماعيل بن إسحاق أتي المأمون بالرقة برجلين شتم أحدهما فاطمة والآخر عائشة فأمر بقتل الذي شتم فاطمة وترك الآخر، فقال إسماعيل: ما حكمهما إلا أن يُقتلا لأن الذي شتم عائشة رد القرآن». انتهى.

وقال شيخ الإسلام في نفس المصدر السابق: «وعلى هذا مضت سيرة

أهل الفقه والعلم من أهل البيت وغيرهم». انتهى.

ثم قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ كما في كتابه «الصارم المسلول[ص ٥٦٦ - ٥٦٨]:

«قال أبو السائب القاضي: كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد الدعي بطبرستان وكان بحضرته رجل فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة فقال: يا غلام اضرب عنقه فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله إن هذا رجل طعن على النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النور: ٢٦] فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي ﷺ خبيث، فهو كافر فاضربوا عنقه، فضربوا عنقه وأنا حاضر. وروي عن محمد بن زيد أخي الحسن بن زيد أنه قدم عليه رجل من العراق فذكر عائشة بسوء فقام إليه بعمود فضرب دماغه فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا ومن بني الآباء، فقال: هذا سمّى جدِّي قرنان - أي لا غيْرة له - ومن سمّى جدي قرنان استحق القتل فقتلته. وقال القاضي أبو يعلى: من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف، وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم.

وقال أبو موسى وهو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن جعفر الشريف الهاشمي إمام الحنابلة ببغداد في عصره: ومن رمى عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بما برأها الله منه فقد مرق من الدين ولم ينعقد له نكاح على مسلمة». انتهى كلام ابن تيمية.

وقال ابن قدامة المقدسي في «لمعة الاعتقاد»، [ص٢٩]:

«ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات

المبرآت من كل سوء، أفضلهم خديجة بنت خويلد، وعائشة الصدّيقة بنت الصدّيق التي برأها الله في كتابه زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم».

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» [١٧/ ١١٧- ١١٨] عند حديث الإفك:

«الحادية والأربعون: براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكّك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره: لم تزْنِ امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا إكرام من الله تعالى لهم». انتهى.

وقد حكى العلامة ابن القيم في «زاد المعاد» [١/ ١٠٢]: اتفاق الأمة على كفر قاذف عائشة رضي الله عنها حيث قال: «واتفقت الأمة على كفر قاذفها».

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» [٣/ ٣٣٧]، عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النُّور: ٢٣]. قال: «أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبّها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذُكر في هذه الآية فإنه كافر لأنه معاند للقرآن». انتهى.

وقال الزركشي كما في «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة» [ص٥٢]: «من قذفها فقد كفر لتصريح القرآن الكريم ببراءتها وأما من قذف غيرها من أمهات المؤمنين فالراجح الذي عليه الأكثرون كفر من يفعل ذلك أيضاً». انتهى.

وقد نص أهل العلم على أن بقية أزواج النبي ﷺ أيضاً لهن حكم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أي في كفر الساب لهن.

فقد قال أبو محمد ابن حزم في «المحلى» [١٣/ ٥٠٤] بعد أن ذكر أن رمي عائشة رضي الله عنها ردة تامة وتكذيب لله في قطعه ببراءتها فقال رحمه الله تعالى: «وكذلك القول في سائر أمهات المؤمنين ولا فرق لأن الله تعالى يقول: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [النُّور: ٢٦] فكلهن مبرآت من قول إفك والحمد لله رب العالمين». انتهى.

وممن ذهب إلى أن سب الصحابة كفر: الصحابي الجليل عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه والأوزاعي، وأبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن يوسف الفريابي وبشربن الحارث المروزي وغيرهم كثير. فهؤلاء الأئمة صرّحُوا بكفر من سب الصحابة وإلى هذا القول ذهب من ذهب من العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية ممن نقلنا كلامهم في السابق.

وقد سُئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله عن سب الصحابة رضي الله عنهم فأجاب قائلاً:

«سب الصحابة من المنكرات العظيمة بل رِدّةٌ عن الإسلام من سبهم وأبغضهم فهو مرتد عن الإسلام لأنهم هم نقلة الشريعة هم نقلوا لنا حديث رسول الله وسنته وهم نقلة الوحي نقلوا القرآن فمن سبهم وأبغضهم أو اعتقد فسقهم فهو كافر نسأل الله العافية، نسأل الله العافية والسلامة». [انظر الأسئلة اليامية عن العقيدة الإسماعيلية بأجوبة الإمام ابن باز رحمه الله ص٨].

المصاهرات بين الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم أجمعين

لله درُّ القائل:

بين الصحابة والقرابة أُلْفةٌ لا تستحيل بنزغة الشيطان
هم كالأصابع فى اليدين تواصلاً هل يستوي كف بغير بنان

وفي هذا رد على بقايا المجوس من الروافض وغيرهم ممن يزعم أن بين الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم عداوة أو خلاف بل ليس بين الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم إلا الألفة والمصاهرة والائتلاف:

أولاً: المصاهرات بين أبي بكر الصديق وآل البيت رضي الله عنهم.

كانت العلاقات وثيقة جداً بين بيت النبوة والصدّيق رضي الله عنه لا يُتصور معها التباعد والاختلاف مهما نسج المُسامرون الأساطير والأباطيل، ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١]، فالصّدّيقة عائشة بنت الصّدّيق أبي بكر رضي الله عنه كانت زوجة النبي ﷺ، ومن أحب الناس إليه مهما احترق الحساد ونقم المخالفون فإنها حقيقة ثابتة وهي طاهرة مُطهرة بشهادة القرآن مهما جحدها المبطلون وأنكرها المنكرون، وأيضاً فإن أسماء بنت عميس كانت زوجةً لجعفر بن أبي طالب شقيق علي رضي الله عنه فمات عنها وتزوجها الصّدّيق رضي الله عنه وولدت له ولداً سماه محمداً وهو الذي تولى على مصر في عصر علي رضي الله عنه ولما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فولدت له ولداً سماه يحيى. وأيضاً حفيدة الصّدّيق كانت متزوجة من محمد الباقر الذي يزعم الرافضة كذباً وزوراً أنه الإمام الخامس عندهم وهو البريء منهم رحمه الله.

وأيضاً حفيد علي رضي الله عنه كما يذكر الكُليني، في «أصول الكافي» [١/ ٤٧٢] تحت عنوان مولد الجعفر حيث قال: «ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودُفن في البقيع الذي دُفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن علي عليهم السلام، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر».

ويقول ابن عنبة (وابن عنبة هذا رافضي) في كتابه «عمدة الطالب»:

«أمه (أي أم جعفر) هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان جعفر الصادق عليه السلام يقول: ولدني أبو بكر مرتين».

كما أن القاسم بن محمد بن أبي بكر حفيد أبي بكر رضي الله عنه، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حفيد علي رضي الله عنه، كانا ابني خالة كما يذكره «المفيد» نفسه في كتابه «الإرشاد» [ص٢٥٣]، وذلك حينما ذكر علي بن الحسين بقوله: «والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام ابنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وكان يكنى أيضا أبا الحسن، وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهربان بن كسرى ويقال: إن اسمها كان شهر بانويه وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث

إليه بنتي يزدجرد بن شهربان بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلام منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر فهما أبناء خالات». انتهى. وابن خالتهما أيضاً سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

وأما «المجلسي» فقد ذكر ذلك في «جلاء العيون» الفارسي[ص٦٧٣ - ٦٧٤] ولكنه صحح الروايات التي جاء بها المفيد وابن بابويه بأن شهربانو لم تكن سبية في عهد علي رضي الله عنه كما ذكره «المفيد»، ولا في عهد عثمان رضي الله عنه كما ذكره ابن بابويه القمي بل كانت من سبايا عمر رضي الله عنه وأرضاه كما رواه الراوندي ثم يُقِرّ بعد ذلك بأن القاسم بن محمد بن أبي بكر وزين العابدين بن الحسين بن علي هما أبناء خالات.

وذكر أهل الأنساب والتاريخ قرابةً أُخرى وهي تزويج حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق من الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد عبد الله بن الزبير أو قبله. ثم إن محمد بن أبي بكر من أسماء بنت عميس كان ربيب علي رضي الله عنه وحبيبه وولاّه إمرة مصر في عصره، وكان علي رضي الله عنه يقول: «محمد ابني من ظهر أبي بكر». وكان من حُبِّ أهل البيت للصّدّيق رضي الله عنه والتوادد بينهم أنّهم سمّوا أبناءهم بأسماء أبي بكر رضي الله عنه، فأولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث سمّى أحد أبنائه بأبي بكر كما يذكره من كتب في التاريخ عند ذِكْر أولاد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وعددهم وأسمائهم.

يقول اليعقوبي في «تاريخه»، [١/ ١٩٣] عن أولاد علي رضي الله عنه: «وكان له من الذكور أربعة عشر ولداً ذكراً الحسن والحسين. . . . وعبيد الله، وأبو بكر لا عقب لهما».

وذكر الأصفهاني في «مقاتل الطالبيين»، [ص٢٣] تحت عنوان (ذكر خبر الحسين بن علي بن أبي طالب ومقتله ومن قتل معه من أهله) قال: «وكان منهم أبو بكر بن علي بن أبي طالب وأمه ليلى بنت مسعود ذكر أبو جعفر أن رجلاً من همدان قتله وذكر المدائني أنه وُجِد في ساقِيةٍ مقتولاً، لا يُدْرى من قتله».

وهل هذا إلا دليل الحُبِّ والأخوّة والتقدير من عليٍ للصديق رضي الله عنهما.

والجدير بالذكر هنا أيضاً أنه ولد له هذا الولد بعد تولية الصّدّيق الخلافة والإمامة ونُرِيد أن نُلْفت الأنظار أيضاً إلى أن علياً رضي الله عنه لما سمّى ابنه بهذا الاسم يدل ذلك بالتأكيد على محبته للصدّيق رضي الله عنه وولائه ووفائه له حتى بعد وفاة الصدّيق رضي الله عنه وإلا لا يوجد في بني هاشم رجلٌ قبْل علي رضي الله عنه سمّى ابنه بهذا الاسم حسب علمي فمن سمى ابنه آنذاك؟

ثم إنه لم يقتصر علي رضي الله عنه بهذا التيمُّن وإظهار المحبة والصداقة لأبي بكر رضي الله عنه بل بعده بنوه أيضاً حذوا حذْوه ونهجوا منهجه، فهذا هو أكبر أبنائه وابن فاطمة وسبط الرسول الحسن بن علي رضي الله عنه أيضاً يُسمّي أحد أبنائه باسم أبي بكر كما ذكره اليعقوبي في تاريخه حيث ذكر أنه كان للحسن من الولد ثمانية ذكور وهم الحسن بن الحسن وأمه خولة، وأبو بكر وعبدالرحمن لأمهات أولاد، وطلحة، وعبيد الله. ويذكر الأصفهاني أيضاً أن أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب أيضاً كان ممن قُتِل في كربلاء مع الحسين وأن الذي قتله عقبة الغنوي.

والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيضاً سمّى أحد أبنائه باسم أبي بكر

كما ذكره المسعودي في «التنبيه والإشراف» عند ذكر المقتولين مع الحسين في كربلاء حيث قال: «وممن قُتِلوا فى كربلاء من ولد الحسين ثلاثة علي الأكبر وعبد الله الصبي وأبو بكر بنوا الحسين بن علي». وقيل: إن زين العابدين بن الحسين كان يكنى بأبي بكر أيضاً. وأيضاً فإن الحسن بن الحسن بن علي أي حفيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمى أحد أبنائه أبا بكر كما ذكره الأصفهاني عن محمد بن علي بن حمزة العلوي حيث ذكر أن ممن قُتِل مع إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان أبو بكر ابن الحسن بن الحسن. وأيضاً فإن موسى بن جعفر الملقب «بالكاظم» والذي يعدّه الرافضة كذباً وزوراً أنه إمامهم السابع وهو البريء منهم فإنه هو أيضاً سمّى أحد أبنائه بأبي بكر.

ويقول الأصفهاني: «أن ابنه علياً - الإمام الثامن عندهم - هو أيضاً كان يُكنّى بأبي بكر، ويُروى عن عيسى بن مهران عن أبي الصلت الهروي أنه قال: سألني المأمون يوماً عن مسألة فقلت: قال فيها أبو بكرنا، قال عيسى بن مهران: قلت لأبي الصلت: من أبو بكر كم؟ فقال: علي بن موسى «الرضا»، كان يُكنّى بها وأمه أم ولد». والجدير بالذكر هنا أيضاً أن موسى الكاظم سمّى إحدى بناته أيضاً باسم بنت الصّدّيق الصّدّيقة عائشة رضي الله عنها. كما أنه كان لأبي الحسن موسى الكاظم رحمه الله سبعة وثلاثين ولداً - ذكراً وأنثى - منهم علي بن موسى الرضا وفاطمة وعائشة وأم سلمة. كما سمّى جده علي بن الحسن إحدى بناته عائشة أيضاً.

ومن ثم نود أن نذكر بأنه هناك فيما بعد في بني هاشم الكثير الكثير ممن سموا أنفسهم أو سموا أبنائهم بأبي بكر نذكر منهم على سبيل الإجمال: ابن

أخي علي بن أبى طالب رضي الله عنه وهو عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب فإنه سمى أحد أبنائه أيضاً باسم أبي بكر كما ذكره الأصفهاني فقال: «قُتِل أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يوم الحرة في الواقعة بين ابن عقبة وبين أهل المدينة». وهذا من علامات الحب والود بين الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم بخلاف ما يزعمه الرافضة اليوم من العداوة والبغضاء والقتال الشديد والجدال الدائم بينهم. فقاتل الله الرافضة كيف أنهم زوّروا في التاريخ وكذبوا فيه.

ثانياً: المصاهرات بين آل الفاروق عمر بن الخطاب وآل البيت رضي الله عنهم.

لقد فاز الفاروق رضي الله عنه بمصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم له فناسبه النبي عليه أفضل الصلاة والسلام لمّا علِم من صدقه ومحبته ونصرته لدين الله تعالى ما علم.

فتزوج صلى الله عليه وسلم بابنة عمر رضي الله عنه وهي حفصة رضي الله عنها وذلك بعد رحيل زوجها الأول الذي استُشْهِد في غزوة بدر.

ومن المصاهرات بين عمر وآل البيت رضي الله عنهم أن تزوج الفاروق رضي الله عنه بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وبنت فاطمة رضي الله عنهما، وأنجبت منه ولداً فسماه زيداً وبنتاً فسماها رقية، وأم كلثوم زوجة عمر رضي الله عنه هي التي قالت يوم مقتل أبيها: «مالي ولصلاة الغداة»، وهي تعني: أن أحب الناس إلى قلبها قد ماتوا في وقت صلاة الغداة، وهما: زوجها وأبوها.

أما المصاهرة الثالثة: فقد تمت بين حفيد حفيد الحسين رضي الله عنه، وحفيدة حفيد عمر رضي الله عنهم، وهما: الحسين بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجويرية بنت خالد بن أبي بكر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب.

ليتجدد بذلك الود والإخاء، والحب والنقاء، وتتبين العلاقة الوثيقة الصافية بين آل البيت وآل الفاروق رضي الله عنهم أجمعين، ويظهر بذلك كذب الرافضة وغدرهم وخيانتهم.

ثالثاً: المصاهرات بين آل ذي النورين عثمان بن عفان وآل البيت رضي الله عنهم.

لقد توسط عثمان رضي الله عنه البيت النبوي توسطاً عظيماً جليلاً فهو يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف جدّ النبي صلى الله عليه وسلم الثالث كما أن أمه أروى بنت كريز، أمها هي البيضاء بنت عبدالمطلب أي أنها شقيقة عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم بل هي توأمه التي نبتت وإياه في بطن واحد وفي زمن واحد، فجدّة عثمان لأمه هي عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم فاز عثمان رضي الله عنه بوسام الشرف بزواجه من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم، ثم خاض معها غمار الرحلتين وسافرت معه في الهجرتين ثم مرِضت رضي الله عنها وأرضاها فظل عثمان يُمرِّضُها في أثناء غزوة بدر بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم ثم توفيت بعد ذلك رضي الله عنها، ثم زوّجه النبي صلى الله عليه وسلم بأختها أم كلثوم رضي الله عنها بعد وفاة أختها رقية وبقيت معه حتى توفاها الله بعد الهجرة بتسع سنين، فسمّي عثمان بذلك ذي النورين وزوج البنتين الفاضلتين رضي الله عنهم أجمعين.

ثم يتواصل التلاقي والتآلف والتقارب بين آل البيت الكرام وآل عثمان الكرام فها هو أبان بن عثمان بن عفان يتزوج بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنهم. وهذا عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو حفيدٌ لعثمان رضي الله عنه يتزوج فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. وكذلك زيد بن عمرو بن عثمان أخو عبدالله المتقدم فإنه قد تزوج بِسُكينة بنت الحسين

ابن علي بن أبي طالب أخت فاطمة ابنة الحسين. وكذلك فإن مروان بن أبان ابن عثمان بن عفان قد تزوج بأم القاسم بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وفي المقابل فإن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب قد تزوج بِرُقيّة بنت محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم.

وأيضاً فإن إسحاق بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قد تزوج بعائشة بنت عمر بن عاصم بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عن الجميع. [انظر ما تقدم من ذكر المصاهرات والأنساب إلى الكتب التالية: «نسب قريش» للزبيري، و«جمهرة أنساب العرب»، لابن حزم، و«البداية والنهاية»، لابن كثير و«الكامل في التاريخ»، لابن الأثير].

وهكذا الصحابة رضي الله عنهم فقد كان بينهم وبين آل البيت رضي الله عنهم تناسب وتزاوج والذي لم يُقدّر له ذلك فإنك تجد بينهم وبين آل البيت من التآلف والحب والمودة والقرابة في القلوب والديانة ما يشهد به كل مُنْصِف مؤمن تقي.



فصل
أصول وعقائد الرافضة التي اختصوا بها دون سائر الأمم
عقيدة الإمامة

الإمامة عند الرافضة هي الأصل الذي تدور عليه أحاديثهم وترجع إليه عقائدهم ولذلك فإنك تلمس أثر ذلك في فقههم وأصولهم وتفاسيرهم بل وسائر علومهم وقد اهتم بها الرافضة في القديم والحديث.

وإن أول من تحدث عن مفهوم الإمامة بالصورة الموجودة عند الرافضة هو ابن سبأ اليهودي الذي بدأ يشيع القول بأن الإمامة هي وصاية من النبي ﷺ ومحصورة بالوصي فقط وإذا تولّاها سواه يجب البراءة منه وتكفيره.

وقد اعترفت كتب الرافضة بأن ابن سبأ كان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي رضي الله عنه وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفّرهم لأنه يوم أن كان على يهوديته يرى أن يوشع بن نون هو وصي لموسى عليه السلام فلما تظاهر بالإسلام أظهر هذه المقالة في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنه الوصي للنبي ﷺ

وإن شئت فانظر إلى كتبهم التالية: [كتاب «رجال الكشي»، (ص١٠٨ - ١٠٩) وكتاب «المقالات والفرق» للقمي (ص٢٠) وكتاب «فرق الشيعة» للنوبختي (ص٤٠)].

هذا ما في كتب الرافضة أنفسهم، وأما ما جاء في كتب أهل السنة من المقولات في أن ابن سبأ هو المؤسس لدين الرافضة فحدّث ولا حرج عن كثرتها في كتبهم مع ثقة ناقليها ولا شك. يقول المقريزي رحمه الله كما في

«الخطط»، [٢/ ٣٥٦]: «وكان ابتداع التشيع في الإسلام أن رجلا من اليهود في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أسلم فقيل له عبدالله بن سبأ وعرف بابن السوداء».

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى»، [٢٨/ ٤٨٣]:

«وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبدالله بن سبأ فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية». وقال أيضاً: «إن الذي ابتدع الرفض كان يهودياً أظهر الإسلام نفاقاً ولهذا كان الرفض أعظم أبواب النفاق والزندقة».

وغيرهما من أهل العلم من أهل السنة ممن ذكروا هذه الحقيقة.

وإنك لتعجب كل العجب حينما ترى هذه الحقيقة مُسطّرة في كتب علماء الرافضة أنفسهم كابن بابويه القمي والمجلسي وغيرهما فيقول ابن بابويه القمي في كتاب «عقائد الصّدوق»، [ص١٠٦]، وهو في القرن الرابع يسجل عقائد الرافضة ويقول بأنهم: «يعتقدون بأن لكل نبي وصياً أوصي إليه بأمر الله تعالى». بل ويذكر أن عدد الأوصياء: «مائة ألف وأربعة وعشرون وصي». ويذكر أيضاً المجلسي في «بحار الأنوار»، [٣٩/ ٣٤٢]: «أن علياً هو آخر الأوصياء». وجاء في بعض عناوين الأبواب في كتابهم «الكافي»، للكليني: (باب أن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد إلى واحد).

فأنت كما ترى أخي المسلم أن مفهوم الإمامة عندهم كمفهوم النبوة فكما يصطفي الله سبحانه من خلقه أنبياء فإنه يصطفي من خلقه أئمة وينص عليهم ويُعلِم الخلق بهم ويُقيم بهم الحجة ويُؤيدهم بالمعجزات ويُنزل عليهم

الكتب ويُوحي إليهم ولا يتكلمون ولا يفعلون إلا بوحي من الله كما يزعم هؤلاء الأوباش الرافضة فهذا هو قولهم في مفهوم الإمامة ويكفينا في ضلاله وسقوط اعتباره أنه لا سند لهم فيه إلا ابن سبأ وعقائد اليهود. كما أن الرافضة يعتقدون أيضاً أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله ﷻ وعلى لسان رسوله ﷺ وأن مثلها لطفٌ من الله ﷻ ولا يجب أن يخلو عصر من العصور من إمام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى وليس للبشر حق اختيار الإمام وتعيينه بل وليس للإمام نفسه حق تعيين من يأتي من بعده وقد وضعوا على لسان أئمتهم عشرات الروايات في ذلك منها ما نسبوه إلى الإمام محمد الباقر أنه قال: «أترون أن هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء؟ لا والله ما هو إلا عهد من رسول الله رجل فرجل مُسمّى حتى تنتهي إلى صاحبها».

وفي رواية أخرى نسبوها إلى ابنه جعفر الصادق أنه قال: «إن الإمامة عهد من الله ﷻ معهود لرجل مسمى ليس للإمام أن يزويها عمن يكون من بعده». ويعتقد الرافضة أن الرسول ﷺ قد نص على الأئمة من بعده وعيّنهم بأسمائهم وهم اثنا عشر إماماً لا ينقصون ولا يزيدون وهم:

١ - علي بن أبي طالب، (المرتضى).

٢ - الحسن بن علي، (الزكي).

٣ - الحسين بن علي، (سيد الشهداء).

٤ - علي بن الحسين، (زين العابدين).

٥ - محمد بن علي، (الباقر).

٦ - جعفر بن محمد، (الصادق).

٧ - موسى بن جعفر، (الكاظم).

٨ - علي بن موسى، (الرضا).

٩ - محمد بن علي، (الجواد).

١٠ - علي بن محمد، (الهادي).

١١ - الحسن بن علي، (العسكري).

١٢ - محمد بن الحسن، (المهدي المزعوم).



الحسن بن علي العسكري الذي يزعم الرافضة أنه إمامهم الحادي عشر ليس له ولد وبالتالي فإن الإمام الثاني عشر ليس له أصل بل خرافة وكذب

لقد مات الحسن العسكري (سنة٢٦٠هـ)، وهو الذي تزعم الرافضة أنه إمامها الحادي عشر وهو في الحقيقة لم يعرف له خلف ولم يُر له ولد ظاهر كما ذكره صاحب كتاب «المقالات والفرق» [ص١٠٢]وهو الذي تعترف به كتب الرافضة أنفسهم بل ذكر ثقات المؤرخين بأنه مات عقيماً[انظر: المنتقى (ص٣١)]. فكانت هذه الواقعة قاصمة الظهر للتشيع لأن هذا مُؤْذِنٌ بنهايتهم إذ أنّ أساس دينهم هو الإمام الذي يزعمون أن قوله قول الله ورسوله والإمام الحادي عشر هنا توفي ولم يُخلّفْ ولداً يتعلقون به وحينئذٍ توقف النّص المقدس سنة (٢٦٠هـ) وانقطع سيل الأموال الجارية التي تُؤخذ من الأتباع باسم الإمام إلا أن هناك زمرة أخذت على عاتقها تفرقة الأمة فأخذت تنسج خيوطها وأوهامها وتضع شباك مؤامراتها للبحث عن وسيلة لاستمرار دعوى التشيع ليستمر من خلال ذلك كيدهم للأمة ودينها والاستيلاء على أموال الجهلة والمغفلين بأيسر طريق والحصول على وجاهة ومنزلة عندهم فادعت دعوى في غاية الغرابة حيث ادّعت أن للحسن ولداً قد اختفى فلم يعرفه أحد وكان سبب اختفائه خوف القتل مع أنه لم يُقتل أبوه وأجداده من قِبلِ دولة الخلافة وهم كبار فكيف يُقتل هو وهو طفل رضيع؟! إلا أن هذه الفكرة رغم سذاجتها وظهور زيفها راقت لشيوخ الرافضة وأخذوا يشيعونها بين أتباعهم

وبدأت تتسلل للأوساط الرافضية الشعبية بسريّةٍ تامة واختلف الشيوخ على النيابة وكُلٌ يُخْرِج توقيعاً أي ورقة من الطفل يلعن بها الآخر ويزعم فيها أنه هو نائب الطفل وكثر الذين يدّعون النيابة وذلك بُغْية الاستيلاء على الأموال التي تُجْبى باسم هذا «المنتظر».

وقد قرر المحققون من أهل العلم بالأنساب والتواريخ أن هذا المنتظر الذي تنتظره الرافضة لم يولد أصلاً؛ لأن الحسن بن علي العسكري قد مات عقيماً ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» [٢٨/ ٤٠١] عن هذا المنتظر: «وهو شيء لا حقيقة له ولم يكن هذا في الوجود قط». انتهى.

وقال ابن تيمية أيضاً في كتابه «منهاج السنة»، [٤/ ٨٦]، في رده على الرافضي ابن المطهر الحِلّي: «فصل: قال الرافضي: وولده - أي ولد الحسن العسكري - مولانا المهدي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي**» فيقال - الكلام لابن تيمية - قد ذكر محمد بن جرير الطبري وعبد الباقي بن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقِب والإمامية الذين يزعمون أنه كان له ولد يدّعُون أنه دخل السرداب بسامرّا وهو صغير منهم من قال عمره سنتان ومنهم من قال ثلاث ومنهم من قال خمس سنين وهذا لو كان موجوداً معلوماً لكان الواجب في حكم الله الثابت بنص القران والسنة والإجماع أن يكون محضوناً عند من يحضنه في بدنه كأمه وأم أمه ونحوهما من أهل الحضانة وأن

يكون ماله عند من يحفظه إما وصي أبيه - إن كان له وصي - وإما غير الوصي إما قريب وإما نائب لدى السلطان فإنه يتيم لموت أبيه، والله تعالى يقول: ﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾ [النِّساء: ٦]. فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه حتى يبلغ النكاح ويؤنس منه الرشد كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فكيف يكون من يستحق الحجر عليه في بدنه وماله إماماً لجميع المسلمين معصوما لّا يكون أحد مؤمنا إلا بالإيمان به؟!!

ثم إنّ هذا باتفاق منهم سواء قُدّر وجوده أو عدمه لا ينتفعون به لا في دين ولا في دنيا ولا عِلم عنه أحدٌ شيئا، ولا يُعْرف له صفة من صفات الخير ولا الشر

فلم يحصل به شيء من مقاصد الإمامة ولا مصالحها لا الخاصة ولا العامة، بل إن قُدّر وجوده فهو ضرر على أهل الأرض بلا نفع أصلا؛ فإن المؤمنين به لم ينتفعوا به ولا حصل لهم به لطف ولا مصلحة والمُكذّبون به يُعذّبون عندهم على تكذيبهم به فهو شر محض ولا خير فيه وخلْقُ مثل هذا ليس من فعل الحكيم العادل وإذا قالوا: - أي الرافضة - إن الناس بسبب ظلمهم احتجب عنهم.

قيل أولاً: كان الظلم موجوداً في زمن آبائه ولم يحتجبوا.

وقيل ثانيًا: فالمؤمنون به طبقوا الأرض فهلاّ اجتمع بهم في بعض الأوقات أو أرسل إليهم رسولاً يعلمهم شيئاً من العلم والدين!.

وقيل ثالثا: أنه كان يُمْكِنُه أن يأوي إلى كثير من المواضع التي فيها شيعته

كجبال الشام التي كانت الرافضة عاصية فيها وغيرها من المواضع.

وقيل رابعًا: فإذا كان لا يُمْكِنه أن يذْكُر شيئاً من العلم والدين لأحد لأجل هذا الخوف لم يكن في وجه من الوجوه لطف ولا مصلحة فكان هذا مناقضاً لما أثبتوه بخلاف من أُرْسل من الأنبياء وكُذّب فإنه بلّغ الرسالة وحصل لمن آمن من اللطف والمصلحة ما هو من نعم الله عليه، وهذا المُنْتظر لم يحصل به لطائفته إلا الانتظار لمن لا يأتي ودوام الحسرة والألم ومُعاداة العالم والدعاء الذي لا يستجيبه الله لأنه لم يحصل شيء من هذا، ثم إن عمر واحد من المسلمين هذه المدة أمر يعرف كذبه بالعادة المُطّرِدة في أمة محمد ﷺ فلا يُعْرف أحدٌ وُلِد في دين الإسلام وعاش مائة وعشرين سنة فضلاً عن هذا العمر! وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال في آخر عمره: أرأيتكم ليلتكم هذه فإنه على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد فمن كان في ذلك الوقت له سنة ونحوها لم يعش أكثر من مائة سنة قطعاً وإذا كانت الأعمار في ذلك العصر لا تتجاوز هذا الحد فما بعده من الأعصار أولى بذلك في العادة الغالبة العامّة فإن أعمار بني آدم في الغالب كلما تأخر الزمان قصُرت ولم تطُل فإن نوحاً عليه السلام لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وآدم عليه السلام عاش ألف سنة كما ثبت ذلك في حديث صحيح رواه الترمذي وصححه فكان العمر في ذلك الزمان طويلا ثم أعمار هذه الأمة ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح واحتجاجهم بحياة الخضر احتجاج باطل على باطل فمن الذي يُسلّم لهم بقاء الخضر والذي عليه سائر العلماء المحققون أنه مات وبتقدير بقائه فليس هو من هذه الأمة ولهذا يوجد كثير من الكذّابين

من الجن والأنس ممن يدّعى أنه الخضر ويظن من رآه أنه الخضر وفي ذلك من الحكايات الصحيحة التي نعرفها ما يطول وصفها هنا وكذلك المنتظر محمد بن الحسن فإن عدداً كثيراً من الناس يدّعى كل واحد منهم أنه محمد بن الحسن منهم من يُظهر ذلك لطائفة من الناس ومنهم من يكتم ذلك ولا يظهره إلا للواحد أو الاثنين وما من هؤلاء إلا من يظهر كذبه كما يظهر كذب من يدّعى أنه الخضر». انتهى كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولقد أحسن القائل حين ذكر سذاجة هؤلاء الروافض فيما يعتقدونه في إمامهم المعدوم فخاطبهم قائلاً:

ما آن لِلسِّرْدابِ أنْ يلِد الذِي كلمْتُمُوهُ بِجهْلِكُمْ ما آنا
فعلى عُقُولِكُمُ الْعفاءُ فإِنكُمْ ثلثْتُمُ الْعنْقاء والْغِيلانا

وإني هنا أعرض بعض التناقضات في عقيدة المهدي المنتظر عند الرافضة أو عقيدة وجود الإمام الثاني عشر المزعوم الغائب في السرداب فأقول:

١ - لماذا لا يقبل الرافضة قول جعفر شقيق الحسن العسكري والد إمامهم الغائب في أن أخاه الحسن لم يُخلف ولداً؛ لأنه -كما يقولون- غير معصوم ثم يقبلون دعوى عثمان بن سعيد في إثبات الولد للحسن وهو غير معصوم أيضاً فلماذا هذا التناقض؟! ونفي جعفر لذرية الحسن العسكري تجده في كتب الرافضة أنفسهم.

٢ - يقال للرافضة الذين يزعمون أن الله قد أمدّ في عمر مهديهم المنتظر مئات السنين لحاجة الخلق بل ولحاجة الكون كله إليه: لو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمدّ في أجل الرسول ﷺ.

٣ - يروي الرافضة أن الحسن العسكري والد إمامهم المنتظر قد أمر بحجب خبر «المنتظر» إلا عن الثقات، ثم يتناقضون فيزعمون أن من لم يعرف الإمام فإنما يعرف ويعبد غير الله! وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق!.

٤ - يتناقض الرافضة فيحْكُمُون لمن زعم أنه رأى مهديهم المنتظر بأنه عدل وصادق، يقول المامقاني شيخهم: «تشرف الرجل برؤية الحجة عجل الله فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه بعد غيبته فنستشهد بذلك على كونه في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة ضرورة». فيقال لهؤلاء الرافضة: ولماذا لا تجعلون هذا الحكم على من رأى رسول الله ﷺ؟! وهو أعظمُ وأولى من حجتكم؟!.

٥ - يدّعي الرافضة أن سبب اختفاء إمامهم الثاني عشر هو خوف القتل، فيقال: ولماذا لم يُقتل من قبله من الأئمة؟!وهم يعيشون في دولة الخلافة، وهم كبار فكيف يُقتل وهو طفل صغير؟!

٦ - يعتقد الرافضة أن العلم مخزون عند أئمتهم، وأنهم ورّثوا كتباً وعلماً لم يُورِّثه غيرهم؛ فعندهم: «صحيفة الجامعة» و«كتاب علي» و«العبيطة» و«ديوان الشيعة» و«الجفر»، وهذه الصحف الوهمية فيها كل ما يحتاجه الناس، والعجيب أن هذه الصحف التي تزعمها الرافضة لو كان شيء منها موجوداً لتغير وجه التاريخ، ولما عجز أئمتهم عن الوصول للحكم، ولما عصفت بهم المحن ومات كل واحد منهم مقتولاً أو مسموماً - كما يزعمون- ولما غاب غائبهم في سردابه وظل مختفياً قابعاً في مكمنه خوفاً من القتل!،

ويقال أيضاً: أين هذه «المصادر» اليوم؟ وماذا ينتظر «منتظرهم» حتى يخرج بها إلى الناس؟ وهل الناس بحاجة إليها في دينهم؟ فإن كانوا بحاجة فلماذا تبقى الأمة منذ اختفاء الإمام المزعوم منذ أكثر من أحد عشر قرناً بعيدة عن مصدر هدايتها؟ وما ذنب كل هذه الأجيال لِتُحرم من هذه الكنوز؟ وإن لم تكن الأمة في حاجة إليها فلماذا كل هذه الدعاوى؟ ولماذا يُصْرف الرافضة عن مصدر هدايتهم الحقيقي، وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟!

٧ - يدّعي الرافضة في قصصهم الكثيرة عن مهديهم الغائب أنه لمّا وُلِد نزلت عليه طيور من السماء تمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير! فلما قيل لأبيه ضحك وقال: تلك ملائكة السماء نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج! والسؤال هنا: مادامت الملائكة أنصاره؛ فلماذا الخوف والدخول في السرداب أصلاً؟!.

٨ - يزعم الرافضة أن وجوب نصب الأئمة يرجع لقاعدة: «اللطف». والعجيب أن إمامهم الثاني عشر اختفى وهو صبي ولم يخرج إلى اليوم! فأي «لطف» لحِق المسلمين من جرّاء نصبه إماماً؟!

٩ - يزعم الرافضة أن أئمتهم معصومون، وأن مهديهم موجود، يتصل به بعض علماء مذهبهم، فكيف بعد هذا الزعم يسوغ الاختلاف والخلاف في مذهبهم الذي لا يكاد يوجد له نظيرٌ في جميع الفرق والطوائف حتى إنّه يكاد أن يكون لكل مجتهدٍ أو مرجعٍ من علمائهم مذهب خاص به؟! مع أنّهم يدّعون وجوب وجود إمام تقوم به الحجة على الناس وهو المهدي المنتظر فما بالهم أكثر أهل الأرض اختلافًا مع وجود إمامهم وقائمهم واتصالهم به؟!، ثم يقولون: أن شيخهم المجلسي ذكر حديث أن الإمام الغائب لا يُرى

ومن ادّعى أنه قد رأى الإمام المهدي فقد كذب. ثم بعد ذلك نقرأ ونسمع أن علمائهم قد رأوا الإمام المهدي مرات كثيرة بل ويتواصلون معه!!.

١٠ - لماذا إذا خرج مهدي الرافضة يصالح اليهود والنصارى ويقتل العرب؟!! أليس محمد ﷺ من العرب، وكذا الأئمة وآل البيت أليسوا من العرب؟!

١١ - يزعم الرافضة أن مهديهم إذا ظهر فإنه سيحكم بحكم آل داود! فأين شريعة محمد ﷺ الناسخة للشرائع السابقة؟!

١٢ - الرافضة يقولون: إن سبب غيبة إمامهم الثاني عشر في السرداب هو الخوف من الظلمة، فنقول: لماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر بقيام بعض الدول الشيعية الرافضية على مر التاريخ؛ كالعبيديين، والبويهيين والصفويين، ومن آخر تلك الدول دولة إيران المعاصرة؟! فلماذا لا يخرج الآن والرافضة يستطيعون نصرته وحمايته بدولتهم؟! وأعدادهم كثيرة وهم يفدونه بأرواحهم صباح مساء! هذه بعض التساؤلات التي تُبيّن تناقضات وبطلان عقيدة الرافضة في مسألة مهْدِيّهم المنتظر أو ما يُسمُّونه بالإمام الثاني عشر والذي يعِدُون أتباعهم بخروجه! مع العلم أنه غائب منذ أكثر من ألف سنة لأنه خائف أو غير ذلك من التُرّهات التي يحْكُونها على أتباعهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تنبيه:

إن هؤلاء الروافض هم في الحقيقة ليسوا بأتباعٍ للأئمة حيث أن كل مايروونه عنهم كذب وافتراء وإنما اتخذوا الادّعاء لهم والانتساب إليهم

ستراً لهم يهدمون الإسلام من خلْفِهِ كما هو الحال مع ابن سبأ وغيره، بل إنك تراهم اليوم أتباعاً ومُقلّدين لشيوخهم ومُعمّميهم فقط فهؤلاء شيرازية وهؤلاء خمينية وهؤلاء خامنئية والإسم المستعار والذي تُقضى من خلفه الأوطار هو «الإمامية» والذي في دعواه اتّباع الأئمة كذباً وزوراً. يقول ابن تيمية في «منهاج السنة»، [٣/ ٤٨٨]:

«إن الأئمة الذين يُدّعى فيهم العصمة قد ماتوا منذ سنين كثيرة والمنتظر له غائب أكثر من أربع مائة وخمسين سنة وعند آخرين هو معدوم لم يوجد والذين يطاعون شيوخ من شيوخ الرافضة أوكتب صنفها بعض شيوخ الرافضة وذكروا أن ما فيها منقول عن أولئك المعصومين وهؤلاء الشيوخ المصنفون ليسوا معصومين بالاتفاق ولا مقطوعاً لهم بالنجاة». انتهى.

ويعتقد الرافضة أيضاً: أن الإيمان بولاية الأئمة أصل من أصول الدين ولا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها شأنها في ذلك شأن باقي الأركان ووضعوا على لسان الرسول ﷺ والأئمة رضي الله عنهم قول: بُنِي الإسلام على خمس: الولاية والصلاة، والزكاة وصوم رمضان، والحج. وفي رواية: بني الإسلام على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج إلى البيت وولاية علي بن أبي طالب. [انظر: «أصول الكافي»، (٢/ ١٨)].

بل وجعلوا الإمامة أعظم هذه الأركان فزعموا أن الله ﷻ قد أوصى نبيه بالإمامة أكثر من أي شيء آخر.

فيرْوون كذباً عن الصادق قال: عُرج بالنبي إلى السماء مائة وعشرين مرة

ما من مرة إلا وقد أوصى الله ﷻ فيها النبي بالولاية لعلي والأئمة أكثر مما أوصاه بالفرائض. [انظر: «بحار الأنوار» للمجلسي، (١٨/ ٣٨٧)، (٢٣/ ٦٩)].

وجاء عندهم عن زرارة عن أبي جعفر قال: «بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، قال زرارة: وأي شيء من ذلك أعظم؟ فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن». [انظر: «أصول الكافي»، (٢/ ١٨)].

لذا فليس من المستغرب أن يضع هؤلاء الرافضة روايات تُهوّن من جميع الأركان ما عداها كقولهم عن الباقر: «بني الإسلام على خمس: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان والولاية لنا أهل البيت فجُعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة». [انظر: الكافي ٢/ ٢٢] و[بحار الأنوار ٦٨/ ٣٣٢].

وزعموا وكذبوا أن الله ﷻ قد أخذ المواثيق من الأنبياء عليهم السلام عند بعثتهم بولاية علي رضي الله عنه ووضعوا في ذلك روايات كقولهم أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعا أو كارها». [انظر: «بحار الأنوار»، (١١/ ٦٠)].

وفي رواية عندهم: لم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالإمامة.

فانظر أخي المسلم إلى هؤلاء الرافضة كيف جعلوا الإمامة كالنبوة قاتلهم الله.

وجاء في كتاب «أصول الكافي»، [١/ ٤٣٧] عن أبي الحسن كذباً نقلُوا أنه

قال: «ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية عليّ عليه السلام».

وعليها جعلوا مدار قبول الأعمال من العباد، فقد جاء في كتاب «بحار الأنوار» [٢٤/ ٥١] و[٢٧/ ١٦٧] و[٥٤/ ٣٩٠]، ما نسبوه إلى الصادق وهو البريء منهم قوله: «إنّ أول ما يُسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه وإن لم يُقر بولايتنا بين يديه جل جلاله لم يقبل الله منه شيئا من أعماله».

لتعلم أخي المسلم أنه عند هؤلاء الروافض لا يُسأل العبد يوم القيامة لا عن شهادة أن لا إله إلا الله ولا عن شهادة أن محمداً رسول الله وإنما يُسأل عن الإقرار بولاية الأئمة فإن أقرّ بها وصلحت صلح باقي عمله!!!.

فيا ليت شعري: إن كانت ولاية الأئمة بهذه المكانة كما يزعمون فلماذا لم يُذكر في القرآن شيء من الأمر بولاية وخلافة الأئمة؟ بل لماذا لم يُذكر اسم واحد من الأئمة ليعرفه الناس؟ ولكن أنّى لأتباع ابن سبأ أن يستدلّوا بكتاب الله عز وجل وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤسس هذه الفكرة ابن السوداء اليهودي ابن سبأ.

ما عندهم عند التناظر حجة أنّى لها لِمقلِّدٍ حيرانِ

فهذه هي منزلة إمامة الاثني عشر عندهم التي روّجوا من خلالها تكفير المسلمين وعلى رأسهم سادات المؤمنين بعد النبيين أعني بهم صحابة

الرسول الأمين ﷺ إذ أنه لِقولهم بالإمامة والخلافة وحصرهم إياها بعد رسول الله ﷺ في علي وبعض بنيه رضي الله عنهم جعلوا كل من تقدم على علي رضي الله عنه في الخلافة فهو كافر مُخلّد في النار ومن رفع رايةً أو تولى خلافة في زمن الأئمة الاثني عشر من غيرهم فهو كافر عندهم أيضاً بل من أنكر إمامة واحد من أئمتهم الاثني عشر عندهم فإنه كافر مخلد في النار قال ابن بابويه القمي في «الاعتقادات»، [ص١١١]: «واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده أنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء».

ويقول الطوسي كما في «تلخيص الشّافي»، [٤/ ١٣١]: «ودفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حدٍ واحد».

فعلى هذه العقيدة السبئية لم يبق على هذه البسيطة مؤمن إلا هؤلاء الرافضة!!.

ولذا حكى شيخهم المفيد إجماع الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار وقد نقل ذلك عنه المجلسي في كتاب «بحار الأنوار»، [٨/ ٣٦٦].

والروايات عندهم في ترويج هذه الفكرة ليستيقنها الذين لا يعلمون والذين يكذبون ويشركون لكثيرة جداً في كتبهم حتى عقد بعضهم أبواباً خاصة في بيان هذه الفكرة السيئّة كباب أنه لا تُقبل الأعمال إلا بالولاية وباب كفر المخالفين والنصاب. (والنصاب والناصبي والنواصب عندهم يعنون بهم أهل السنة).

ولم يشأ هؤلاء الرافضة أن يتركوا من أمور السموات والأرض شيئاً حتى جعلوا له نصيباً من هذه العقيدة السبئيّة ولعلّنا نسرد بعض الأمثلة على هذه البدعة المنكرة والتي هي غيض من فيض مما هو مبثوث في كتبهم وهي كالتالي:

يروي الرافضة من الكذب كعادتهم: أنّ لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين مكتوبة على مجرى الماء وأطباق الأرض ورؤوس الجبال.

وأنه مكتوب على أطواد الأرضين لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيّه.

وعلى الشمس والقمر: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين.

وفي رواية عندهم: مكتوبٌ على أحد وجهي الشمس: علي نور الأرضين.

وعلى أحد الغيوم التي كانت تظله: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي سيد الوصيين.

وفي أتْرُجّة هبط بها جبرائيل من الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين.

وعلى رأس غزال وجده عبدالمطلب لما حفر زمزم: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله.

وفي ليلة الإسراء والمعراج - زعموا - أن رسول الله ﷺ وجد مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله الا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقال لجبرائيل: ومن وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب.

وفي كذبة أخرى يروون أنه مكتوب على أبواب الجنة الثمانية: علي ولي الله.

وعلى جناح جبرائيل عليه السلام: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وفي رواية: لا إله إلا الله علي الوصي. !!!!

وعلى جبهة إسرافيل: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين. !!!

وبين منكبي أحد الملائكة: علي الصّدّيق الأكبر. !!!.

ولم يكتف الروافض بهذا حتى جعلوا خرافات أخرى تجاوزوا بها المنقول والمعقول حيث جعلوا خلق الأئمة قبل آدم عليه السلام فزعم بعضهم أن خلْقهم كان قبل آدم عليه السلام بألفي عام: «فعن داوود بن كثير عن أبي عبدالله أنه نادى سماعة بن مهران وسأله أن يأتيه بسلّة الرطب فأتاه بسلّة فيها رطب فتناول رطبة فأكلها واستخرج النواة من فمه فغرسها في الأرض ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقاً أبيض ففضه ودفعه إليِّ وقال: إقرأه فقرأته وإذا فيه سطران:

السطر الأول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

والثاني: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم، أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة، ثم قال: يا داوود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ فقلت: الله أعلم ورسوله وأنتم (!!!)، قال: قبل أن يُخلق آدم بألفي عام».

ويروون كذباً عن أبي جعفر قال: إن الله خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من أولاده. ويروون عن الصادق أنه قال: كنا أشباح نور حول العرش نسبح قبل أن يُخْلق آدم بخمسة عشر ألف عام. !!!.

(فاللهم لك الحمد على نعمة الإسلام والسنة والعقل السليم وما تقدم من خرافات وأحاكي الصبيان تُغْنِينا عن الرد عليها).

وتلك الروايات والخرافات جميعها تجدها أخي القارئ الكريم في مراجعهم التالية: [الاحتجاج ص٨٣، وبحار الأنوار ٢٧/ ١، ٥٨/ ١٥٦، ٣٦/ ٣٤٢، ٢٧/ ١٠ وإثبات الهداة ٢/ ٤٧، ١١٧، ١٣٧، ١٥١، ١٨٢، والكافي ٤/ ٢٢٠ ومن لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٧٤، ومستدرك الوسائل ٧/ ٢٦٦. وروايات خلق الأئمة قبل آدم بألفي عام تجدها في: بحار الأنوار ٢٤/ ٢٤٣ ٣٦/ ٤٠٠، ٣٨/ ٤٦، وإثبات الهداة ١/ ٥١٧، وأمالي الطوسي، ص١١٥].

عقيدة عصمة الأئمة

ومن عقائد الرافضة التي اختصوا بها دون سائر أمة التوحيد: عقيدتهم في عصمة الأئمة: فقد روى المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [١٠/ ٣٩٣] وكذلك الصدوق كما نقله عنه الزنجاني في كتاب «عقائد الاثني عشرية»، [٢/ ١٥٧]: «أن جميع الأنبياء والرسل والأئمة أفضل من الملائكة وأنهم مُطهّرون من كل دنس ورجس لا يهمّون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه».

ويقول أيضاً: «اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل».

ويقول المفيد كما في «صحيح الاعتقاد»، [ص٦٠]: «الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم ومن بعدهم معصومون في حال نبوتهم وإمامتهم من الكبائر والصغائر كلها».

ويقول المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [١٧/ ١٠٨] و[٢٥/ ٣٥٠]: «الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدها بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه». بل إن المجلسي نفسه قد عدّ ذلك من ضروريات مذهب

الإمامية كما في كتابه «بحارالأنوار»، [١١/ ٩١].

ويقول أيضاً في كتابه «بحارالأنوار»، [١١/ ٢٥] و[٩٠/ ٢٠٩]: «اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه».

ويقول المُظفّر الرافضي في كتاب «عقائد الإمامية»، [ص٩١]: «ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان». انتهى.

قلت: وعلى هذا القول سائر الرافضة الإمامية. بل وذكر مُخرِّفُهم الكُليني في كتاب «أصول الكافي»، [١/ ١٩٦]: «عن أبي عبد الله قال: ما جاء به علي عليه السلام آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد ﷺ ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر أنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد ولقد حُمِّلت على مثل حمولته وهي حمولة الرب».

ونقل الكُليني هذا أيضاً في «أصول الكافي»، [١/ ١٩٢]، كذباً وزوراً أن الإمام جعفر الصادق قال: «نحن خُزّانُ علم الله نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا، ونهى عن معصيتنا، ونحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض».

وذكر الكليني أيضاً في «أصول الكافي»، [١/ ٢٧٠] قوله: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا بأنبياء، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ».

ونقل الكُليني أيضاً في (باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحدا فواحد): «عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦] فيمن نزلت؟ فقال نزلت في الإمرة، إنّ هذه جرت في ولد الحسين عليه السلام ومن بعده فنحن أولى بالأمر وبرسول الله ﷺ من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت: فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ فقال: لا، قال فقلت: فلولد عباس فيها نصيب؟ قال: لا، فعددت عليه بطون بني عبدالمطلب كل ذلك يقول: لا ونسيت ولد الحسن عليه السلام فدخلت بعد ذلك عليه فقلت: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ قال: لا، والله يا عبدالرحيم ما لمحمديٍّ فيها نصيب غيرنا». انتهى.

فلا حول ولا قوة إلا بالله ألا يستحي هؤلاء الروافض من زيغهم وضلالهم وسخافة أحلامهم فهل مثل هذا الزيف يقوله أئمة معصومون؟ إن

في ركاكة هذا الكلام وقبيح معناه ما يجعلنا نستيقن أنه ليس من كلام علي رضي الله عنه ولا أحد من أبنائه بل من احترامهم أن لا ننسب هذه التُرّهات إليهم أبداً وإنما هي من وضع الزنادقة من الصفويين وغيرهم من أفراخ المجوس.

ثم ما هو ذنب الحسن رضي الله عنه عندكم أيها الرافضة حتى جعلتم الإمرة في أبناء الحسين رضي الله عنه دون أبناء الحسن هل يا ترى لأنه تنازل بالخلافة لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وبايعه؟ أم أنها النزعة الفارسية؟ حيث أن الحسين رضي الله عنه لما سُبِيت شهربانو بنت يزدجرد ملك الفُرْس تزوجها الحسين وأنجبت منه علي بن الحسين ولهذا يقول الرافضة من الفُرْس: «اجتمعت الشجرة الهاشمية، مع الشجرة الساسانية». !!

أقول: إن الرافضة اخترعوا معنى الإمامة من عند أنفسهم حيث جعلوا الإمام معصوماً مثل أنبياء الله وجعلوه عالماً للغيب وأوردوا لتأييد أهدافهم روايات موضوعة افتراء وكذباً.

والحق أن لفظ «الإمام» يكون بمعنى القدوة مطلقاً، وهذا اللفظ يطلق على المؤمن والكافر، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البَقَرَة: ١٢٤] وكقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤] وكقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢] وكقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ [القَصَص: ٤١].

فمجرد هذا اللفظ لا يقتضي العصمة ولا علم الغيب ولا التصرف في الأمور وليس عندهم حجة شرعية تُثبت لهم هذه الصفات التي أثبتوها للإمام

فكتاب الله أورد المراتب الأربعة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾ [النِّساء: ٦٩] وليس في هذه المراتب الأربعة منصب الإمامة الذي اخترعه الرافضة وجعلوه أساس مذهبهم مع أن علياً وآله ﷺ يُنكرون بشدة كون الإمام بمعنى أنه مُفترض الطاعة أو المعصوم لأنه لما أراد الناس بيعة علي ﷺ بعد موت وشهادة عثمان بن عفان ﷺ وقالوا: «مُدَّ يدك نبايعك على خلافتك قال علي ﷺ: دعوني والتمسوا غيري وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلِّي أسمعُكُمْ وأطوعُكُمْ لمن ولّيتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً». وهذا النص تجده في كتاب «نهج البلاغة»، [١/ ١٨٣].

ونهج البلاغة هو من المراجع التي يعتمد عليها الرافضة قديماً وحديثاً، فلو كانت إمامته ﷺ من عند الله لما اعتذر هذا الاعتذار فإن الإمامة المنصوصة من الله واجب على الإمام القيام بها فالأصل أنه لا يتأخر عنها أبداً، وهكذا فوّض الحسن ﷺ الإمامة لمعاوية رضي الله تعالى عنهما وتنازل عنها وبايع على يده وكذلك بايع الحسين معاوية ﷺ، فلو كان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما إمامين منصوصين من الله تعالى لما بايعا معاوية ﷺ ولما فوّضا الأمر إليه. وقال الخليفة المأمون لِعلِيّ الرِّضا ﷺ: إني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً. فهذا يدل أيضاً على أن علي الرِّضا رحمه الله تعالى لم يقبل الإمامة فهي ليست من الأمور المنصوصة المفترضة التي كفّر الروافض أصحاب الرسول ﷺ لأجلها.

قال ابن تيمية في «منهاج السنة»، [٣/ ٤٩٠]: «والرسول ﷺ هو المبلّغ عن الله أمره ونهيه فلا يُطاع مخلوق طاعة مطلقة إلا هو». انتهى.

وقال أيضاً في «منهاج السنة»، [٦/ ١٩٠]: «المعصوم تجب طاعته مطلقاً بلا قيد ومُخالفه يستحق الوعيد، والقرآن إنما أثبت هذا في حق الرسول ﷺ خاصة قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الجنّ: ٢٣]، فدل القرآن في غير موضع على أن من أطاع الرسول كان من أهل السعادة ولم يشترط في ذلك طاعة معصوم آخر ومن عصى الرسول كان من أهل الوعيد وإن قُدّر أنه أطاع من ظن أنه معصوم فالرسول ﷺ هو الذي فُرِّق به بين أهل الجنة وأهل النار وبين الأبرار والفجار وبين الحق والباطل وبين الغي والرشد والهدى والضلال وجعله القسيم الذي قسم الله به عباده إلى شقي وسعيد فمن اتبعه فهو السعيد ومن خالفه فهو الشقي وليست هذه المرتبة لغيره». انتهى.

وقال رحمه الله في «منهاج السنة»، [٦/ ١٩١]: «ولهذا اتفق أهل العلم أهل الكتاب والسنة على أن كل شخص سوى الرسول ﷺ فإنه يؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله ﷺ فإنه يجب تصديقه في كل ما أخبر وطاعته في كل ما أمر فإنه المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وهو الذي يُسأل الناس عنه يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾ [الأعراف: ٦]».

وقال أيضاً في بيان الواجب على المسلم كما في كتابه «منهاج السنة»، [٥/ ٢٦٢]: «ويُعلم أن أفضل الخلق بعد الأنبياء هم الصحابة رضي الله عنهم فلا يُنتصر

لشخص انتصاراً مطلقاً عاماً إلا لرسول الله ﷺ ولا لطائفة انتصاراً مطلقاً عاماً إلا للصحابة رضي الله عنهم أجمعين فإن الهدى يدور مع الرسول حيث دار ويدور مع أصحابه دون أصحاب غيره حيث داروا فإذا أجمعوا لم يُجمعوا على خطأ قط بخلاف أصحاب عالم من العلماء فإنهم قد يجمعون على خطأ بل كل قول قالوه ولم يقله غيرهم من الأمة لا يكون إلا خطأ فإن الدّين الذي بعث الله به رسوله ليس مُسلّماً إلى عالم واحدٍ وأصحابه ولو كان كذلك لكان ذلك الشخص نظيراً لرسول الله ﷺ وهو شبيه بقول الرافضة في الإمام المعصوم» انتهى.

وقال ابن تيمية أيضاً في «منهاج السنة»، [٦/ ١٩٦]: «والقاعدة الكلية في هذا ألا نعتقد أن أحداً معصوم بعد النبي ﷺ بل الخلفاء وغير الخلفاء يجوز عليهم الخطأ». ولقد صدق ابن تيمية رحمه الله حينما قال في كتابه «منهاج السنة» [٦/ ٣٦٨]:

«فليس الضلال والغي في طائفة من طوائف الأمة أكثر منه في الرافضة، كما أن الهدى والرشاد والرحمة ليس في طائفة من طوائف الأمة أكثر منه في أهل الحديث والسنة المحضة الذين لا ينتصرون إلا لرسول الله ﷺ فإنهم خاصته وهو إمامهم المطلق الذي لا يغضبون لقول غيره ومقصودهم نصرة الله ورسوله». انتهى.



عقيدة التقِيّة

يعتقد الرافضة أن التقية واجبة لا يجوز تركها إلى يوم القيامة وأن تركها بمنزلة ترك الصلاة وأنها تسعة أعشار الدين وأنها من ضروريات مذهب التشيع ولا يتم الإيمان إلا بها وليست التقية عند الرافضة رخصة في حال الضرورة بل هي ضرورة في ذاتها وتكون مع مخالفيهم في المذهب.

يقول ابن بابويه القمي في كتاب «الا عتقادات» [ص١١٤]: «اعتقادنا في التقية أنها واجبة من تركها بمنزلة من ترك الصلاة ولا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة». انتهى.

ويقول القمي أيضاً في «الاعتقادات»، [ص١١٤ - ١١٥]: «والتقية واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهي الله ونهي رسول الله والأئمة صلوات الله عليهم».

ويقول الخميني في «المكاسب المحرمة»، [٢/ ١٦٢]: «وترك التقية من الموبقات التي تلقي صاحبها قعر جهنم وهي توازي جحد النبوة والكفر بالله العظيم».

وقد وضعوا وكذبوا على لسان النبي ﷺ وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه وبقية أئمة أهل البيت رحمهم الله ما يؤيد هذا الاعتقاد: فرووا عن النبي ﷺ أنه قال: تارك التقية كتارك الصلاة.

وكذبوا على الصادق رَحِمَهُ اللهُ أنه قال: لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً.

وكذبوا على رسول الله ﷺ أنه قال: التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له والله لولا التقية ما عُبِد الله.

ورووا كذباً عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: التقية ديني ودين أهل بيتي.

وعن الباقر رَحِمَهُ اللهُ كذباً منهم أنه قال: التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان وفي لفظ: ولا دين لمن لا تقية له.

وكل ماسبق من كذب تجده في هذه المراجع التالية: «بحار الأنوار»، [٧٥/ ٤١٢] و[٨٧/ ٣٤٧] و«مستدرك الوسائل»، [١٢/ ٢٥٢]. ولم يقتصر الأمر على هذا بل وضعوا روايات تُرغّب في العمل بالتقية:

فرووا كذباً عن الرسول ﷺ أنه قال: مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له. وعن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: التقية من أفضل أعمال المؤمنين.

وعن زين العابدين رَحِمَهُ اللهُ أنه سئل: من أكمل الناس في خصال الخير؟ قال: أعملهم بالتقية.

وعن الباقر أنه قال للصادق رحمهما الله: ما خلق الله شيئاً أقر لعين أبيك من التقية، والتقية جنة المؤمن.

وعنه أنه قال: أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين من شيعتنا التقية.

«انظر إلى «بحار الأنوار»، [١٣/ ١٣٥] و«مستدرك الوسائل»، [١٦/ ٢٠٨]»

ولاشك أنك لا تجد أحداً من الرافضة يذكر عند كلامه عن التقية هذه

الحقائق التي ذكرناها فغالباً ما تراهم يُردّدون أقوال أهل السنة في المسألة ويظهرونها بأنها من المسلّمات عند الفريقين وأنهم - أي الرافضة - لا يختلفون عن سائر فرق المسلمين في تعريف التقية من أنها رخصة وقْتِيّة يلجأ إليها المسلم في حال الضرورة لرفع ضرر كبير يقع عليه ويؤدي به إلى النطق بكلمة الكفر أو إظهار خلاف ما يبطن شريطة أن يكون قلبه مطمئناً بالإيمان.

فالرافضة إذن: لا يرْوون في التقية أنها مشروعة في حال الضرورة فقط لذا تراهم قد وضعوا روايات تحث عليها من دون أن تتوفر أسبابها أوتكون قائمة كالخوف أو الإكراه حتى تكون بذلك مسلكاً فطرياً عند الرافضة في حياتهم تُصاحبهم أينما حلوا وأينما ارتحلوا.

فرووا مثلاً عن الصادق أنه قال: «عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعله شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره».

«انظر: «أمالي الطوسي»، [١/ ١٩٩] وو «سائل الشيعة» [١١/ ٤٦٦] و«بحار الأنوار» [٧٥/ ٣٩٥]».

ويذكر الخميني في «كتاب الرسائل»، [٢/ ١٧٤]، عند كلامه عن أقسام التقية أن منها التقية المُداراتية والتي عرّفها بقوله: «تحبيب المخالفين وجرِّ مودتهم من غير خوف ضرر كما في التقية خوفاً». انتهى.

قلت: فلا يغرنك تلطُّف الرافضي وإظهار احترامه فإنها حتماً التقية المداراتية. ويقول الخميني عن التقية في «كتاب الرسائل»، [٢/ ١٧٥]: «ومنها ما شُرعت لأجل مداراة الناس وجلب محبتهم ومودتهم ومنها

التقسيم بحسب المتقى منه فتارة تكون التقية من الكفار وغير المعتقدين بالإسلام سواء كانوا من قبل السلاطين أو الرعية وأخرى تكون من سلاطين العامة وأمرائهم وثالثة من فقهائهم وقضاتهم ورابعة من عوامهم ثم إن التقية من الكفار وغيرهم قد تكون في إتيان عمل موافقاً للعامة كما لو فرض أن السلطان ألزم المسلمين بفتوى أبي حنيفة وقد تكون في غيره».

فالخميني الآن يؤكد خلاصة عقيدة التقية عند الرافضة من أنه ليس لها علاقة بالضرر أو الخوف الذي من أجله شُرعت التقية بل قالها صراحةً كما سبق أن التقية واجبة من المخالفين ولوكان آمناً وغير خائف على نفسه.

ومما سبق يتبين أيضاً حقيقة أخرى: وهي الجهة التي تجوز منها التقية عند الرافضة ففي الآيات الواردة في مشروعية التقية وردت أنها في الكافرين لصريح منطوق الآية التي في قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عِمرَان: ٢٨]. فقد ذكر الطبري مثلاً في «تفسيره»، [٦/ ٣١٣]: «أن هذه الآية إنما هي تقية من الكفار لا من غيرهم».

إلا أن التقية عند الرافضة إنما تكون من العامة (أي أهل السنة) أو المخالفين لهم في المذهب وهم عادةً ما يطلقون هذه المصطلحات على أهل السنة والجماعة كما رأيت فيما سبق.

وبسبب هذا الفهم للتقية تجد أن معالم الدين عند الرافضة قد ضاعت وأنّ أحكامه قد ذهبت واندثرت حتى لم يبق في أيديهم من فقه آل البيت الذي يدّعون عملهم به شيء لشدة الاضطراب الواقع فيه حتى أقروا بذلك:

فقد اعترف بذلك عالمهم يوسف البحراني في كتاب «الحدائق الناضرة»، [١/ ٥]: بأنه لم يُعلم من أحكام دينهم إلا القليل بسبب التقية حيث قال: «فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقية كما قد اعترف بذلك ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني في جامعه الكافي حتى إنه تخطّى العمل بالترجيحات المروية عند تعارض الأخبار والتجأ إلى مجرد الرد والتسليم للأئمة الأبرار». انتهى.

واعترف أيضاً يوسف البحراني في كتابه «الحدائق الناضرة» [١/ ٥] بأن الأئمة: «يخالفون بين الأحكام وإن لم يحضرهم أحد من أولئك الأنام، فتراهم يجيبون في المسألة الواحدة بأجوبة متعددة، وإن لم يكن بها قائل من المخالفين». انتهى.

ويقول شيخ الرافضة الطوسي في «تهذيب الأحكام»، [١/ ٢- ٣]: «إن أحاديث أصحابنا فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يُضادّه، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطّعون على مذهبنا وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا».

وقال أيضاً: «إنه بسبب ذلك رجع جماعة عن اعتقاد الحق ومنهم أبوالحسين الهاروني العلوي حيث كان يعتقد الحق ويدين بالإمامة فرجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث وترك المذهب ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها وهذا يدل على أنه دخل فيه على غير بصيرة». انتهى.

والأمر كما قال هذا الرافضي ولا بد لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النِّساء: ٨٢].

ولذا فإنك لا تجد عند الرافضة مسألة لا تسلم من الاضطراب، ومن راجع مسائل الرافضة في جميع الأبواب فإنه لا بد أن يجد قولين أو أكثر في المسألة الواحدة وكلها منسوبة إلى الأئمة بل وإلى الإمام نفسه، حتى أنهم رووا عن الباقر أنه يتكلم على سبعين وجها. (!!!).

والمعلوم عند هؤلاء الرافضة أن الأخبار التي خرجت على طريق التقية لموافقتها لمذهب العامة لا يجب العمل بها ولذا لا بد من الاجتهاد في معرفة الأحكام التي صدرت عن الائمة دون تقية حتى يعمل بها ودون ذلك خرطُ القتاد لمن تدبّر!.

فبعضهم يُرجّح هذا القول ويُسقطه الآخر وثاني يُرجح قولاً آخر ويسقطه غيره وآخر يرجح غيرهما ويسقط ما سوى قوله ويقول: إنها قيلت تقية!!، وهكذا.

وقد أدّت هذه الحقيقة بدورها إلى بروز ظاهرة المرجعيّات عند الرافضة؛ أعني المرجعيّات التي منها الآن شيوخهم المعممين، وإيجاب تقليدهم كما أثبتنا فيما تقدم أنهم أتباع لهم وليس أتباع للأئمة ولا لرسول الله ﷺ ولا يملكون من اتّباع الأئمة سوى الدعوى فقط. فهذه هي منزلة التقية عند الرافضة وكيف أنهم خالفوا بمعتقدهم هذا سائر فرق المسلمين حتى اشتهروا بها دون غيرهم وعدّها بعضهم من خصائصهم ومفرداتهم، وقد أقر بعضهم بأن التقية كانت سِمة تُعرف بها الإمامية دون غيرها من الطوائف.

وقد تفطّن الرافضة اليوم إلى هذا العار وكيف أن أمراً مشروعاً كهذا أصبح وبالاً عليهم ومطعناً فيهم فما كان منهم إلا أنِ اجتهدوا في التماس الأعذار وخلق الأسباب لإضفاء الشرعية على اشتهارهم بها دون غيرهم، فقالوا: بأن الضغوط السياسية كانت تُمارس ضد الشيعة على يد بني أمية وبني العباس حيث لم يكن يُسمح لهم بالتعبير عن وجودهم وقالوا: ومن هذا الضغط إلتزم الشيعة طريق التقية وأن معناها عندهم الحيطة والحذر من القوي الظالم الذي يأخذ المتهم دون أن يحاكمه ويأذن له بالدفاع عن نفسه. ويقولون: الذي دفع بالشيعة إلى التقية بين إخوانهم وأبناء دينهم إنما هو الخوف من السلطات الغاشمة فلو لم يكن هناك من عصر الأمويين ثم العباسيين والعثمانيين أيّ ضغط على الشيعة لكان من المعقول أن تنسى الشيعة كلمة التقية وأن تحذفها من ديوان حياتها.

وإنّ المرء ليعْجبُ هنا ويتسائل ما هذه العقائد التي لو أظهروها لاستوجبت غضب الحكام وغير الحكام من الأمويين والعباسيين والعثمانيين فيصبُّون بسببها جام غضبهم عليهم ويتربصون بهم حتى اضطرّوهم بسبب ذلك إلى اللجوء إلى هذه التقية التي شذُّوا بها عن غيرهم؟ أهو خلاف ما عليه إجماع المسلمين؟ أم موافقتهم لأصول الشرع الإسلامي وعقائده؟

أقول: لا شك أنه من المحُال أن يكون ما عليه الرافضة موافق لعقائد سائر المسلمين وإلا لنُسِفت مسألة التقية من أصلها، إذن: لا بد من القول بخلاف ذلك والأمر في حقيقته كذلك فإن عقائد الرافضة ماهي إلا خلاف ما عليه إجماع المسلمين، حتى اضطرهم هذا إلى إخفائها تحت ستار التقية

والتذرع في مشروعيتها بالخوف من سيوف بني أمية وبني العباس مما يستوجب هذا الأمر أن نُقيم البينة ونرفع الالتباس فنقول: لعل أقدم نص يبين أسباب التقية عند الرافضة ما أورده النوبختي وهو من علماء الرافضة في القرن الثالث الهجري يقول في كتابه «فِرق الشيعة» في معرض كلامه عن الاختلاف بين الشيعة بعد وفاة الباقر: «إن بعضهم مال إلى قول سليمان بن جرير وهو الذي قال لأصحابه: أن أئمة الشيعة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبداً وهما القول بالبداء وإجازة التقية أما التقية فإنه لما كثرت على أئمتهم مسائل شيعتهم في الحلال والحرام وغير ذلك من صنوف أبواب الدين فأجابوا فيها وحفظ عنهم شيعتهم جواب ماسألوهم وكتبوه ودوّنوه ولم يحفظ أئمتهم تلك الأجوبة لِتقادم العهد وتفاوت الأوقات لأن مسائلهم لم ترد في يوم واحد ولا في شهر واحد بل في سنين متباعدة وأشهرٍ متباينة وأوقات متفرقة فوقع في أيديهم في المسألة الواحدة عدة أجوبة مختلفة متضادة وفي مسائل مختلفة أجوبة متفقة فلما وقفوا على ذلك منهم ردُّوا إليهم هذا الاختلاف والتخليط في جواباتهم وسألوهم عنه وأنكروه عليهم فقالوا: من أين هذا الاختلاف وكيف جاز ذلك؟ قالت لهم أئمتهم: إنما أجبنا بهذا للتقية ولنا أن نجيب بما أجبنا وكيف شئنا لأن ذلك إلينا ونحن نعلم بما يصلحكم وما فيه بقاؤنا وبقاؤكم وكفُّ عدوكم عنا وعنكم فمتى يظهر من هؤلاء على كذب ومتى يعرف لهم حق من باطل فمال إلى سليمان بن جرير هذا لهذا القول وجماعة من أصحاب أبي جعفر وتركوا القول بإمامة جعفر». انتهى كلام النوبختي.

فهذه الرواية تفيد في بيان أحد أسباب القول بالتقية عند الرافضة.

ولكن هنا لا بد من بيان أمر مهم قبل كل شيء وهو أننا نُنزِّه الأئمة من أهل البيت رحمهم الله تعالى عما في هذه الرواية وأمثالها من مآخذ ومطاعن ولكن إيرادنا لها هنا هو لبيان أن قضية المساوئ المترتبة على القول بالتقية قديمة جداً.

وإن كان لا بد من حمل هذا الخبر على شيء فهو بيان أن أئمة أهل البيت وعلماء الرافضة كما في صدر هذا الخبر يسيران في خطين متجانبين لا يلتقيان.

فالذين وضعوا مذهب التشيع لأهل البيت بعيداً عن أئمة أهل البيت رحمهم الله اضطربت عليهم الكثير من العقائد التي بنوها على الأصل القائل بوجوب الإمامة بالنص من الله ورسوله وكالقول: بوجوب العصمة للإمام وغيرها من العقائد وحيث أن الأمر قد بلغ في الكثير من المسائل عند القوم إلى حد التناقض ولابد لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النّساء: ٨٢]. وخالفت الكثير منها واقع المسلمين وهو محالٌ باعتبار أن الرافضة يرون العصمة في أئمتهم مما يتحتم معه نفي التعارض فيما يصدر من معين واحد بسبب ذلك لجؤوا إلى حمل جميع أمثال هذه الروايات المضطربة على القول بالتقية.

فهذا أحد الأسباب التي مهدت لترسيخ مبدأ التقية ورفع منزلتها إلى الحد الذي مرّ سابقاً، وأسّسوا بذلك أرضية خصبةً ومساحة كافية لتحرك الوضّاعين من خلالها ليضعوا ما تهواه أنفسهم على لسان الأئمة ويصرفوا كل ما يتعارض مع مخططهم من أقوال أو أفعال قد تكون صدرت حقاً عن

الأئمة رحمهم الله وبالأخص تلك التي توافق ما عليه إجماع المسلمين.

والسبب الثاني: هو تمزيق وحدة المسلمين بإبعاد من يستطيعون إبعاده عن الإسلام وعن سائر المسلمين وإبقاء من يريدون إبقاءه فمن يستقرئ تاريخ الرافضة وعقائدهم فإنه سيعرف ذلك جيداً فهم يعرفون حق المعرفة أن واقع المسلمين وتاريخهم لا يتفق مع العقائد التي رسموها وساروا عليها فأحوال الأئمة رحمهم الله بِدْءاً من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسائر أهل بيته رضي الله عنهم من أقوال وأفعال تتعارض تماماً مع هذه العقائد التي وضعوها إذ كيف يستقيم للرافضة مثلاً أن يُنادوا بأن الصحابة رضي الله عنهم وسائر المسلمين قد خالفوا أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم في شأن الأئمة والإمامة وأنهم اغتصبوا حقوق من نصّ الله ورسوله عليهم بينما نجد أن الواقع يختلف تماماً فالعلاقة الحميمة هي التي كانت تجمع بين علي رضي الله عنه وبنيه وسائر الصحابة وعلى رأسهم الشيخان وذو النورين رضي الله عنهم أجمعين فقد كانت بينهم ألفة واضحة حتى إن كثيراً من أهل البيت رضي الله عنهم سمّوا أولادهم بأسماء الخلفاء الثلاثة وعلى رأس هؤلاء أميرالمؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله عنهم والمصاهرات بينهم مسطورة في كتب الفريقين كزواج الفاروق عمر من أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

وكذا كانت الأحوال في سائر شؤونهم كالصلاة خلفهم والجهاد معهم وثنائهم عليهم وإقرارهم بفضلهم ومعرفة مكانتهم فضلاً عن تلك الأقوال المرويّة عن أهل البيت رضي الله عنهم والتي توافق ما عليه سائر المسلمين من عقائد.

ولذا فهؤلاء الرافضة المجوس يروون كذباً أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

كان في تقيةٍ على عهد الثلاثة رضي الله عنهم ولما آل الأمر إليه بعد مقتل ذي النورين رضي الله عنه فضحهم الله فأصبح الأمر خلافاً لما يدّعيه الرافضة في شأن علي رضي الله عنه فما كان منهم إلا أن اختلقوا الأكاذيب لتلفيق فضيحتهم وكذبهم حيث ذكر عالمهم الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية» [٢/ ٣٥٧ - ٣٦٢] قال: «إن الأمير لما جلس على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن - غير المحرف بزعمهم - وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهي عن صلاة الضحى وكما لم يقدر على إجراء المتعتين متعة الحج ومتعة النساء وكما لم يقدر على عزل شريح عن القضاء ومعاوية عن الإمارة». انتهى.

فكما ترى أخي المسلم من أن الواقع يختلف تماماً عن عقائد الرافضة فكان لزاماً على هؤلاء أن يجدوا المخرج من هذا المأزق الذي يتعارض مع مزاعمهم المذكورة فكان منهم أن وضعوا عقيدة التقية بالصورة التي بيّناها سابقاً كمخرج لصرف جميع تلك النصوص وغيرها التي تنسف عقائد الروافض من أصلها أخزاهم الله.

بل هوّلوا من شأن هذه العقيدة كما مر سابقاً ورهّبوا من تركها حتى يخلقوا بيئة مناسبة لهم يتحركون من خلالها إلى تحقيق مقاصدهم التي تلقّفها الكثير من المُعممين أرباب المتعة والخمس عبر التاريخ فأصّلوها وجعلوها من أركان الدين التي لا يتم الإيمان إلا بها حتى جعلوها تسعة أعشار الدين.

بل جوّزُوا القسم باليمين المُغلّظة تقيةً لخداع أهل السنة حتى اليمين المغلظة دخلت فيها التقية عند الرافضة فقد روى شيخ فقهائهم ومجتهديهم

مرتضى الأنصاري في «رسالة التقية»، [ص٧٣]، وأستاذ فقهائهم آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي في «التنقيح شرح العروة الوثقى»، [٤/٢٧٨ - ٣٠٧]، وصحّحها عن جعفر الصادق أنه قال: «ما صنعتم من شيء أوحلفتم عليه من يمين في تقيةٍ فأنتم منه في سعة». فبناء على هذه الرواية الصحيحة عندهم لا يتورع الرافضي عن القسم المُغلّظ وهو كاذب فيخدع السني بهذا اليمين لأن التقية واسعة كما يروي شيخ فقهائهم مرتضى الأنصاري في «رسالة التقية»، [ص٧٢]، عن الإمام المعصوم أنه قال: «فإن التقية واسعة وليس شيء من التقية إلا وصاحبها مأجور عليها إن شاء الله».

فاحذر من الرافضي إذا أقسم أو حلف؛ فإنها حتماً تكون تقية. !!!

وإن مما لوحظ في جميع أدوار التاريخ على جماهير الرافضة ومواقف خاصتهم وعامتهم من الحكومات الإسلامية أن أي حكومة إسلامية إذا كانت قوية وراسخة يتملّقُونها بألسنتهم عملاً بعقيدة «التقية» ليمتصُّوا خيراتها ويتبوّؤُا مراكزها فإذا ضعفت أو هوجمت من عدو انحازوا إلى صفوفه وانقلبوا عليها. هكذا كانوا في أواخر الدولة الأموية عندما ثار على خلفائها بنو عمهم العباسيون بل كانت ثورة العباسيين عليهم بتسويل الرافضة وتحريضهم ودسائسهم، ثم كانوا في مثل هذا الموقف الإجرامي مع دولة بني العباس أيضاً عندما كانت مهددة باجتياح هولاكو والمغول الوثنيين لخلافة الإسلام وعاصمة عزّه ومركز حضارته وعلومه. ولله درُّ القائل:

والله لولا سيوف من أئمتنا ... في كاهل الرفض لا تلوي ومنكبه

لأضحت السنة الغراء دائرة ... بين البرية كالعنقاء ومغربه

فبعد أن كان حكيم الرافضة وعالمها النصير الطوسي ينظم الشعر في التزلف للخليفة العباسي المعتصم ما لبث أن انقلب في سنة: (٦٥٥هـ) مُحرّضاً عليه ومتعجلاً نكبة الإسلام في بغداد بل جاء في طليعة موكب السفاح هولاكو وأشرف معه على إباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات أطفالاً وشيوخاً ورضي بتغريق كتب العلم الإسلامية في نهر دجلة حتى بقيت مياهها تجري سوداء أياماً وليالي من مداد الكتب المخطوطة التي ذهب بها نفائس التراث الإسلامي من تاريخ وأدب ولغة وشعر وحكمة فضلاً عن العلوم الشرعية ومصنفات أئمة السلف من الرعيل الأول التي كانت لا تزال موجودة بكثرة إلى ذلك الحين والتي تلفت مع ما تلف من أمثالها في تلك الكارثة الثقافية التي لم يسبق لها نظير.

(فالحذر الحذر من تملّقِهِم ومن معسول كلامهم في هذا الزمان والذي ما يلبث أن ينقلب سُمّاً زعافاً على من ينخدع بكلامهم، وما حادثة البقيع في المدينة النبوية وما جرى أيضاً في دولة البحرين وما نشاهده في أرض اليمن وأرض سوريا إلا شاهداً على صحة ما ذكرناه عنهم أخزاهم الله. والسعيد من وُعِظ بغيره).

عقيدة الغيْبة

وهذه العقيدة عند الرافضة ترجع في أصولها إلى عقائد المجوس الذين يعتقدون أن لهم إماماً مهدياً حياً لم يمت وهو من ولد (بشتاسف بن بهراسف) يُقال له: (أبشاوثن) وأنه قد اختفى وغاب في داخل حصن عظيم بين خراسان والصين. [انظركتاب: تثبيت دلائل النبّوة ١/ ١٧٩].

وكذلك تعتقد الرافضة الاثنا عشرية نفس هذه العقيدة المجوسية وهي عقيدة الغيْبة التي يقول عنها شيخهم القمي والملقب عندهم بالصدوق في كتابه «إكمال الدين»، [ص١٣] ما نصه: «من أنكر القائم عليه السلام في غيبته، مثل إبليس في امتناعه في السجود لآدم».

والغيْبة عند الرافضة هي: أن إمامهم الحادي عشر الحسن العسكري قد وُلد له ولد وهو محمد بن الحسن إمامهم الثاني عشر وأن هذا الولد قد دخل سرداباً في دار أبيه بمدينة (سُرّ من رأى) أو (سامرّاء) وعمره خمس سنوات وغاب غيبتين غيبة صغرى وغيبة كبرى.

فالغيبة الصغرى: هي الغيبة التي كانت السفراء الواسطة فيها بين هذا الإمام وبين بقية الشيعة الرافضة ولا يعلم بمكان هذا الإمام إلا خاصته من الرافضة وقد كانت مدة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة وذلك على خلافٍ بينهم.

أما الغيبة الكبرى: فهي التي اختفى فيها الإمام الثاني عشر عن السفراء وعن خاصته من الشيعة الرافضة بدخوله السرداب في دار أبيه ومن

أجل هذا فالرافضة يجتمعون كل ليلة بعد صلاة المغرب أمام باب السرداب ويهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم. ولاحول ولا قوة إلا بالله ولله در القائل فيهم وفي قبيح صنيعهم:

ما آن لِلسِّرْدابِ أنْ يلِد الذِي كلمْتُمُوهُ بِجهْلِكُمْ ما آنا
فعلى عُقُولِكُمُ الْعفاءُ فإِنكُمْ ثلثْتُمُ الْعنْقاء والْغِيلانا

وللرافضة الإمامية أدعية عند زيارة الإمام الغائب ذكرها علمائهم في كتبهم المعتمدة لديهم ككتاب «بحار الأنوار» للمجلسي، وكتاب «كلمة المهدي» للشيرازي وكتاب «المزار الكبير» لمحمد المشهدي، وكتاب «مصباح الزائر» لعلي بن طاووس، وقد جاء فيها ما نصه: «ثم ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين ماسكاً جانب الباب بيدك ثم تنحنح كالمستأذن وسمِّ وانزِل وعليك السكينةُ والوقار وصلِّ ركعتين في عرضةِ السرداب وقل: اللهم طال الانتظار، وشمت بنا الفجار، وصعُب علينا الانتظار، اللهم أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا وبعد المنون اللهم إني أدين لك بالرجعة وبين يدي صاحب هذه البقعة الغوث الغوث الغوث يا صاحب الزمان هجرت لزيارتك الأوطان وأخفيت أمري عن أهل البلدان لتكون شفيعاً عند ربك وربي يا مولاي يا ابن الحسن بن علي جئتك زائراً لك».

وخبث هذه العقيدة أي عقيدة: (الغيْبة) وفسادها يزيدها خبثاً عقيدتهم التالية وهي: عقيدة (الرجعة).

❊ ❊ ❊

عقيدة الرجعة

وهي من العقائد التي تسرّبتْ وجاءت للرافضة الإمامية الاثنا عشرية عن طريق بعض الديانات الفارسية مثل «الزرادشتية» والتي كانت منتشرة في بلاد فارس قبل الإسلام.

وعقيدة الرجعة تُعد من أصول دين الرافضة بل من أشهر عقائدهم التي بيّنها علمائهم في كتبهم القديمة والحديثة في أكثر من خمسين مؤلفاً بل إن هذه العقيدة محل إجماع جميع الرافضة الإمامية ومن ضروريات مذهبهم.

ومُلخّص عقيدة الرجعة: هو رجوع وعودة إمامهم الثاني عشر صاحب السرداب محمد بن الحسن العسكري والملقّب عندهم بالحجة الغائب ثم يقوم بالمهام التالية:

أولاً: هدم الحجرة النبوية وصلب الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على يد مهدي الرافضة المنتظر فقد جاء في كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي[٥٣/ ٣٩] قوله: «وأجيءُ إلى يثرب فأهدم الحجرة (يعني الحجرة النبوية) وأُخرج من بها وهما طريان (أي الصدِّيق والفاروق رضي الله عنهما) فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يُصلبانِ عليهما فتورِقان من تحتهما فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى فينادي منادي الفتنة من السماء يا سماء انبذي ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن». ويؤكد هذا شيخهم الأحسائي في كتاب «الرجعة»، [ص١٨٦] في روايةٍ يرويها المفضل عن جعفر الصادق وفيها: «قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين؟ قال عليه السلام: إلى مدينة

جدي رسول الله ﷺ يعني المدينة المنورة فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر فيقول: أخرجوهما من قبريهما فيُخْرجان غضّيْنِ طريين فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها». انتهى كلامه.

وجاء في نص آخر من كتاب هذا الأحسائي قوله: «وهذا القائم هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما». [ويعنون باللات والعزى: الصدِّيق والفاروق رضي الله عنهما].

وانظر أيضاً كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي، [٥٢/ ٣٧٩]. وكتاب «إكمال الدين» للصدوق، [ص٢٤٦]، فقد ذكرا مثل هذا الكلام بل وأشنع منه أخزاهم الله جميعا.

ثانياً: مهدي الرافضة المزعوم يُقيم الحد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

وهذا ما يفعله مهديهم في رجعته المزعومة بأم المؤمنين الطاهرة المُطهّرة عائشة رضي الله عنها فقد ذكر الحر العاملي في كتابه «الإيقاظ من الهجعة»، [ص٢٣٢] وذكر المجلسي في «بحار الأنوار»، [٥٢/ ٣١٥]، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «أما لو قد قام قائمنا لقد رُدّت إليه الحميراء حتى يجلِدها الحد». انتهى. [والحميراء: تصغير الحمراء وهي الطاهرة عائشة أم المؤمنين وقد كان الرسول ﷺ يناديها بهذا الاسم لشدة بياضها وجمالها رضي الله عنها].

ثالثاً: قتل حجاج بيت الله بين الصفا والمروة على يد مهدي الرافضة، فمن أعمال مهدي الرافضة المنتظر والذي سيخرج في آخر الزمان في اعتقاد

الشيعة الرافضة هو أن يقتل حجاج بيت الله الأبرياء بين الصفا والمروة فقد روى إمامهم المجلسي في «بحار الأنوار»، [٥٣/ ٤٠]قوله: «كأني بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة». انتهى.

رابعاً: قطع أيدي وأرجل المشرفين على الحرم وذلك على يد مهدي الرافضة: فعند خروج مهدي الرافضة يقوم بتعذيب المشرفين على الحرمين الشريفين زادهما الله عزاً وتشريفاً وكل هذا الحقد الدفين لأنهم يقومون بخدمة حجاج بيت الله الحرام ويُنظّمون مسيرة الحج ويُهيّئُون المشاعر المقدسة لاستقبال زُوّار بيت الله تعالى فقد روى شيخهم النعماني في كتابه «الغيبة»، [ص١٥٤، وما بعدها]، ما نصه: «كيف بكم لو قد قُطعت أيديكم وأرجلكم وعُلّقت في الكعبة ثم يقال لكم: نادوا نحن سُراق الكعبة». وكما روى أيضاً شيخهم المفيد في كتابه «الإرشاد» [٢/ ٣٨٣]، والطوسي في كتابه «الغيْبة»، [ص٤٧٢ - ٤٩٢]، ما نصه: «إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سُراق الكعبة». انتهى.

هذه جملة من أعمال ذلك الخرافة الذي يزعم الرافضة أنه هو المهدي المنتظر وهو كما اتضح لنا أن كل أعماله قتل وتخريب وإجرام ومع ذلك كله فهو خرافة ليس له حقيقة في الوجود. والله المستعان.

عقيدة البداء

والبداء: هو بمعنى الظهور بعد الخفاء، كما في قوله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزُّمَر: ٤٧]. الآية.

أو بمعنى: نشأة رأي جديد لم يكن من قبل، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْآيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يُوسُف: ٣٥]. والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما مُحالٌ على الله ﷻ؛ فإن علمه تعالى أزليٌّ وأبديٌّ لقوله تعالى: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعَام: ٥٩].

والبداء عقيدةٌ يهودية الأصل قد ورد ذكرها في التوراة التي حرفها اليهود فقد جاء في «سفر التكوين» الفصل السادس وفي «سفر صاموئيل الأول»، [ص١٥]، من كتب اليهود الضالة قولهم أن: «الرب رأى أن شر الناس قد كثر على الأرض». إلى قولهم: «فندم الرب أنه عمل الإنسان على وجه الأرض وتأسف في قلبه». !!! وقالت اليهود كما في «سفر صاموئيل»: «وكان كلام الرب إلى صاموئيل قائلاً: ندمت أني قد جعلت شادا ملكاً لأنه رجع من ورائي ولم يُقِمْ كلامي». !!! والرافضة أيضاً ذهبوا إلى أن البداء متحقق في الله تعالى وتقدس وإليك عباراتهم الآتية من مراجعهم الأساسية: ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتابه «أصول الكافي»، [١٤٦/١]، باباً كاملاً في البداء وسماه (باب البداء) وأتى فيه بروايات كثيرة نذكر منها قوله: «عن زرارة بن

أعين عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عُبِد الله بشيء مثل البداء. وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام ابن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام: ما عُظِّم الله بمثل البداء».

وعن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بِخمْس: بالبداء، والمشيئة، والسجود، والعبودية، والطاعة».

وعن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر وأن يُقر لله بالبداء». انتهى.

وذكر الكليني أيضاً في «أصول الكافي»، [١/ ٣٢٧]، فقال: «بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يُعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدّثتْك نفْسُك وإن كره المبطلون وأبو محمد ابني والخلف من بعدي وعنده علم ما يُحتاج إليه ومعه آلة الإمامة». انتهى.

وقد كذبوا على الله في ذلك وعلى الأئمة وظنوا في الله غير الحق ظن الجاهلية حيث أنهم يدّعون أن الله كان يريد الإمامة لأبي جعفر ثم لما مات قبل أن يُصبح إماماً حينئذٍ بدا لله العلي القدير أن يجعل الإمام أبومحمد ففعل وذلك كما أنه قد كان يريد الله أن يجعل إسماعيل إماماً ثم (والعياذ بالله) بدا لله الرأي الجديد فغيّر رأيه السابق فجعل موسى الكاظم إماماً للناس، وهكذا يفترون على الله الكذب سبحانه وتعالى اتِّباعاً لأهوائهم الضالة فلهم الويل مما يصفون، وتعالى الله عما يقولون. وكأنهم نسوا أو تناسوا قاتلهم الله أنه ينتج من أكاذيبهم هذه نسبة الجهل إلى الله العليم الخبير الحكيم القدير وهذا

هو الكفر البواح بلا شك.

وأصل نشأة عقيدة البداء عند الرافضة إنما هو بسبب ما حصل بموت الابن الأكبر لجعفر الصادق وهو إسماعيل بن جعفر رضي الله عنهم أجمعين، حيث أن الرافضة مُجمِعون ومتفقون أن الله تعالى قد نصّ على الأئمة بالتعيين وهم اثنا عشر إماماً يتسلم اللاحق هذه الإمامة من السابق حسب تسلسل معروف عندهم وهو أن تنتقل الإمامة من الأب إلى الابن الأكبر وهكذا

فانتقلت الإمامة من الإمام علي بن أبي طالب إلى ابنه الحسن بن علي ثم انتقلت إلى أخيه الأصغر وهو الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين، ثم انتقلت من الحسين إلى ابنه الأكبر علي بن الحسين، وانتقلت من علي إلى ابنه الأكبر محمد ثم إلى ابنه الأكبر جعفر، وكان من المفروض عندهم أن تنتقل بعد جعفر إلى ابنه الأكبر إسماعيل إلا أن الله جل جلاله أظهركذبهم وكشف زيغهم فكان ما لم يكن في حسبانهم وهو أن توفي الابن الأكبر إسماعيل قبل أبيه فكان لموته مشكلة عند الرافضة إذ كيف يموت إسماعيل وقد أخبر الله تعالى أنه سيكون الإمام بعد أبيه جعفر على حدّ زعمهم؟!.

فعلى هذا إما أن الله تعالى لم ينص أصلاً على الأئمة بهذا التسلسل المزعوم وهذا القول يهدم معتقد الإمامية من أصله، وإما أنه سبحانه لم يكن يعلم أن إسماعيل سيموت قبل أبيه وهذا يُنافي علم الله المُطلق ويُنزّه الله عن ذلك تعالى وتقدس وإما أنه سبحانه كان يعلم أن إسماعيل سيموت قبل أبيه ومع هذا أخبر بأنه الإمام بعد أبيه وهذا فيه نسبة العبث إلى الله تعالى وتقدس وهذا كفر والعياذ بالله.

فلم يبْق للرافضة مخرج من هذا الإشكال وهذا المأزق الحرِج إلا القول بعقيدة البداء وأنه بدا لله تعالى أن ينقل الإمامة من إسماعيل إلى أخيه الأصغر موسى!!!.

تعالى الله عما يقوله اليهود والرافضة ومن وافقهم علواً كبيراً.

ومما نقلهُ مُخرّفهم وخُرافتهم الكليني في كتابه «أصول الكافي» [١/ ٣٦٨]، قال: «عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر يقول: يا ثابت إن الله تبارك وتعالى وقّت هذا الأمر في السبعين فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا...». انتهى.

والمراد (بهذا الأمر) في كلامه هو ظهور المهدي المزعوم.

فهل بعد هذا الكفر من كفر؟ أعلى حساب ترويج تناقضات المذهب الرافضي يُنسب الجهل إلى الله تعالى؟ حتى الله ﷻ! بلغه من كفر الرافضة أن نسبوا الجهل إليه تعالى الله وتقدس وهو العليم الخبير.

إن من لوازم عقيدة البداء (نعوذ بالله) أن الله تعالى وتقدس كان يجهل هذه الأشياء التي جاءت مُؤخّراً ثم لما حدثت وعلِم بها الله غيّر سبحانه رأيه القديم وأنشأ رأياً جديداً حسب الظروف والأحوال الجديدة.

ونسبة الجهل إلى الله تعالى كفر صحيح وصريح بلا شك وهذا هو واقع الرافضة اليوم نسأل الله العافية والسلامة.

❀ ❀ ❀

عقيدة الطينة

تعتقد الرافضة الإمامية الاثنا عشرية بهذه العقيدة السرّية لديهم والتي يتواصى كبار أئمتهم بكتمانها عن عوامهم لأنه لو علمها العامّي منهم لأفسد عليهم البلاد والعباد.

ومختصر هذه العقيدة: هو أن الشيعي الرافضي خُلِق من طينة خاصة أُخذت من طينة أرضٍ طيبة طاهرة قد أُجري عليها الماء العذب سبعة أيام مع لياليها، أما المسلم السُّنِّي والذي يُسمّونه الناصبي فقد خُلق من طين أسود ملعون مُنتن في غاية الفساد والعفونة ثم تم الخلط بين الطينتين بوجه عام فما كان في الشيعي من المعاصي والجرائم فهو من تأثره بطينة السني، وما كان في السني من صلاح وتقوى فهو من تأثره بطينة الشيعي الرافضي فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وكبائر الشيعة الرافضة توضع في صحائف أهل السنة وحسنات أهل السنة توضع في صحائف الشيعة الرافضة - على زعمهم -.

وقد ذكر هذه العقيدة الكثير من أئمتهم وشيوخهم كنعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية»، [١/ ٢٩٣ - ٢٩٥]، وشيطانهم المريد المعروف بالمجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٥/ ٢٢٥ - ٢٧٦]، كما تولى تثبيت هذه العقيدة وإرسائها شيخُهم وشيخُ شياطينهم الكُليني في كتابه «الكافي»، [٢/ ٢ - ٦]، والذي بوّب لها بعنوان (باب طينة المؤمن والكافر) وذكر فيها سبعة أحاديث في شأن عقيدة الطينة هذه وكذلك عقد المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» باباً بعنوان (الطينة والميثاق) وذكر تحته سبعة وستين حديثاً

ليُؤصِّل هذه العقيدة عند عوام الشيعة الرافضة.

ومن هذه الروايات ما أورده المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٥/ ٢٤٧ - ٢٤٨]: «يا إسحاق - وهو راوي الخبر - ليس تدرون من أين أتيتم؟ قلت: لا والله جُعِلْتُ فِداك إلا أن تخبرني فقال: يا إسحاق إن الله ﷻ لما كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء فأجرى الماء العذب على أرضٍ طيبةٍ طاهرةٍ سبعة أيام مع لياليها، ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه فلو أن طينة شيعتنا تُركت كما تركت طينتنا لما زنا أحد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئاً مما ذكرت ولكن الله ﷻ أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله ﷻ ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يُقرّوا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يُصلّوا ولم يُزكُّوا ولم يحجوا البيت ولم تروا أحداً بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما عرك الأديم ومزجهما بالمائين فما رأيت من أخيك من شر اللفظ أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره فليس من جوهريته وليس من إيمانه إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق أو صوم أو صلاة أوحج بيت أوصدقة أو معروف فليس من جوهريته إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الإيمان. قلت: جُعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه؟ قال لي: يا إسحاق أيجمع الله

الخير والشر في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله ﷻ مسحة الإيمان منهم فردها إلى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردّها على أعدائنا وعاد كل شيء إلى عنصره الأول. قلت: جُعِلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد إلينا؟ وتؤخذ سيئاتنا فترد إليهم؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو». انتهى.

ولعقيدتهم هذه فإنه لا حرمة لأهل السنة عندهم بل يرون أنهم أنجاس نجاسة عين والعياذ بالله ولهذا يقول مرجعهم المعاصر أبو القاسم الموسوي الخوئي في كتابه «منهاج الصالحين»، [١٦/١]: «في عدد الأعيان النجسة وهي عشرة العاشر: الكافر وهو من لم ينتحل ديناً أو انتحل ديناً غير الإسلام أو انتحل الإسلام وجحد ما يعلم أنه من الدين الإسلامي بحيث رجع جحده إلى إنكار الرسالة، نعم إنكار الميعاد يوجب الكفر مطلقاً ولا فرق بين المرتد والكافر الأصلي الحربي والذمي والخارجي والغالي والناصب». انتهى.

ويقول مرجعهم الأسبق محمد كاظم الطباطبائي في كتابه «العروة الوثقى» [٦٨/١]: «لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج والنواصب». انتهى.

ويقول آيتهم ودجالهم الخُميني في كتابه المعروف «تحرير الوسيلة»، [١١٨/١]: «وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف». انتهى.

كما أن سرقة أموال أهل السنة واغتصابها حلال عندهم حيث أنهم يُبيحون لأتباعهم الاستيلاء عليها كلما حانت لهم الفرصة وتيسر طريق ذلك لهم، فقد روى إمامهم الطوسي في كتابه «تهذيب الأحكام»، [١/ ٣٨٤]، قال: «خذ

مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخُمس». وقال الطوسي أيضاً في نفس الكتاب «تهذيب الأحكام»، [٢/ ٤٨]: «مال الناصبِ وكلُ شيءٍ يملكه حلال». انتهى.

وانظر أيضاً إلى كتاب «وسائل الشيعة»، للحر العاملي، [١١/ ٦٠]، فسترى العجب العجاب في كلامه عن نجاسة السني واستحلال دمه وماله وتحريض العوام على ذلك.

ومن أجل عقيدة الطينة وغيرها فإن الناس عند الرافضة أولاد بغايا وزناة حتى زُوّار بيت الله الحرام فهم أولاد بغايا عند الرافضة بخلاف زُوّار قبر الحسين.

فقد روى شيخهم وإمامهم الفيض الكاشاني في كتابه «الوافي»، [٨/ ٢٢٢] فقال: «إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين بن علي عشيّة عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف لأن أولئك (يعني حجاج بيت الله) أولاد زنا وليس في هؤلاء زناة». وكذلك عقد شيخهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٧/ ٢٣٧]، باباً لهذه العقيدة بعنوان (باب أنه يُدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعة) وذكر فيه اثني عشرة رواية.

وجاء أيضاً في كتاب «الكافي»، [٨/ ١٣٥] لشيخهم الكُليني ما يُثبت هذه العقيدة حيث قال: «عن أبي جعفر أنه قال: والله إن الناس كلهم أولادُ بغايا ما خلا شيعتنا». انتهى.



عقيدة الرافضة في الحجر الأسود

من عقائد الرافضة الإمامية نزع الحجر الأسود وقلعه من الكعبة شرّفها الله تعالى وترحيله إلى مدينتهم المقدسة الكوفة كما نقل ذلك إمامهم الفيض الكاشاني في كتابه «الوافي» تحت عنوان: باب فضل الكوفة ومساجدها، [١/ ٢١٥] وجاء فيه:

«يا أهل الكوفة لقد حباكم الله ﷻ بمالم يحبُ أحداً من فضل مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم ولا تذهب الأيامُ والليالي حتى يُنصب الحجر الأسود فيه». انتهى كلامه. فلا تعجب بعد هذا من جرأة الرافضة القرامطة على نهب الحجر الأسود في حدود سنة (**٣١٧هـ**) ولا تعجب من محاولة تفجير رافضة عصرنا للحرم المكي في الأعوام السابقة وقيامهم أيضاً بالمظاهرات في أرض الحرمين! فهم لا يرون هذا حرماً آمناً ولا يُقرُّون بأن الحجر الأسود هذا مكانه تطبيقاً لرواياتهم وعقائدهم السخيفة أخزاهم الله.

❊ ❊ ❊

عقيدة الولاء والبراء عند الرافضة

إن من الواجب على المسلم أن يوالي كل مسلم صحيح الإيمان وبالتأكيد يدخل في ذلك الصالحون من آل البيت ﴿ﷺ﴾ بغير حصر في عدد معين وفي مقدمة صفوة المؤمنين الذين نواليهم هم العشرة الذين بشرهم النبي ﷺ بالجنة ولولم يكن للرافضة من أسباب التكفير إلا مخالفتهم النبي ﷺ بأن هؤلاء العشرة من أهل الجنة لكفى.

وكذلك فإنّنا نوالي سائر الصحابة الذين قام الإسلام والعالم الإسلامي على أكتافهم ونبت الحق والخير في تربة الوطن الإسلامي بدمائهم وهؤلاء هم الذين كذب الرافضة على علي رضي الله عنه وأبنائه فزعموا أنهم أعداء لهم وهم قد عاشوا مع علي رضي الله عنه إخوةً مُتحابين مُتعاونين وما أصدق ما وصفهم به الله عز وجل في سورة الفتح من كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقال فيهم عزّ من قائل: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]. وقوله تعالى في سورة الحديد: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].

وهل يخلف الله وعده؟! حاشا لله. وقال فيهم في سورة آل عمران: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

إلا أن موقف الرافضة من أغرب المواقف عند الفرق المنتسبة إلى الإسلام

في مسألة الموالاة والمعاداة فالمقياس الأول والأخير لديهم في قبول الدين وردِّه هو الولاء والبراء على حسب مفهومهم السقيم، فعند الرافضة أن من تولى الأئمة وأتباعهم وأحبّهم وتبرأ ممن عاداهم دخل في زمرة المؤمنين ولو كان من أفسق الناس وأفحشهم وأقلهم تمسكاً بأصول الدين وفروعه، والأعداء حسب مفهومهم هم الصحابة وأتباعهم من المؤمنين وأن من لم يتولّ أئمتهم ولم يتبرأ من أعدائهم خرج من الإيمان ودخل في الكفر ولو كان مؤمناً تقيّاً ورِعاً صالحاً

ولذلك اشتهر عنهم قولهم: «لا ولاء إلا ببراء». يقول الشهرستاني في «الملل والنحل» [١٤٦/١]، موضّحاً بعض عقائد هؤلاء الرافضة بعد أن عرّفهم فقال: «واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده (أي أولاد علي رضي الله عنه) وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أوبتقية من عنده وقالوا ليست الإمامة قضية مصلحية تُناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة وإرساله ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حال التقية».

ولمعرفة موقف الرافضة من مفهوم الموالاة والمعاداة لا بد من الرجوع إلى كتبهم الموثّقة لديهم والمعتبرة عندهم حتى تقوم الحجة وتستبين المحجّة وها أنا أعرض لك أخي المسلم جُمْلةً مما في هذه الكتب والتي تُعدُّ غيضاً من فيض فما أكثر ما يكتبون وما أكثر ما يكذبون وستكون هذه النصوص

على مجموعات ثلاث:

المجموعة الأولى: قام الرافضة بتحريف الكثير من آيات القرآن الكريم لتأصيل قضية الموالاة والمعاداة وإعطائها دفعة مؤثرة من القدسية لتنال القبول لدى أتباعهم وقد تزعّم هذا التحريف إمامهم وثقتهم محمد بن يعقوب الكليني في كتاب «الكافي» وتابعه جلُّ علمائهم ومشاهيرهم ومن أبرزهم النوري الطبرسي الذي ألف كتاباً أسماه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب». وهذه نماذج من هذا التحريف والتزوير: روى الكُليني في «أصول الكافي»، [١/ ٤١٨]: عن الرضا في قول الله ﷻ: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى: ١٣] رواها بقوله: «كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي». ثم قال: هكذا في الكتاب مخطوطة». انتهى.

وروى الكُليني أيضاً في «أصول الكافي»، [١/ ٤٢٢]: عن أبي عبد الله في قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢﴾ رواها بقوله: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع». ثم قال: «هذه والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد ﷺ». انتهى.

وروى الكليني أيضاً في «أصول الكافي»، [١/ ٤٢٥]: عن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: «فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفورا». انتهى.

أما الطبرسي فقد ذكر مايزيد على (١٥٠٠) آية ادّعى أنها محرّفة وادّعى كذلك أنه جاء بتصحيح ما حُرّف من آيات وكل التصحيحات التي ذكرها

تدور على مُرتكزين اثنين: إما إثبات الولاية للأئمة والثناء على من أقر بها وتبشيره بالجنة نتيجة لهذا الإقرار، وإما ذم ولعن وسب وشتم لأحد المخالفين للرافضة وخاصة من الصحابة الأطهار رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقد قام الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى بفضح هذا الكتاب الذي يحتضنه الرافضة ويخفونه ولا يظهرونه إلا للخاصة فقط. فانظر إلى ما كتبه الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب: «الشيعة والقرآن»، وكتاب: «الشيعة والسنة»، وقد قتل هذا الشيخ رحمه الله تعالى على يد الرافضة في باكستان ويُعدُّ متخصصاً في فهم المذهب الرافضي وفي مناقشته من مصادره الأساسية بالعلم الرصين وبالحقيقة القرآنية الناصعة التي لا تقبل جدلاً ولا مساومة.

المجموعة الثانية: وتشمل هذه المجموعة جملة أخرى من النصوص التي توضح بجلاء مدى تركيز الرافضة على مبدأ الولاء والعِداء وتوضح أن مناط الجزاء بالحُسنى يدور على الإقرار بالولاية وأن من أنكرها وجحدها فهو كافر لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

فقد ذكر المجلسي في «بحار الأنوار»، [٢٧/ ١٦٧]، والقمي في «أمالي الصدوق» [ص٣٩٢] رواية عن آل البيت يقولون فيها: «نزل جبرائيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ولو أن عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحداً لولاية علي عَلَيْهِ السَّلَامُ لأكببته في سقر». انتهى.

وفي رواية أخرى نقل المجلسي في «بحارالأنوار»، [٢٧/ ١٦٩]، نصاً مكذوباً على آل البيت وفيه أن الله تعالى قال: «يا محمد لو أن عبداً يعبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي». ولا يتركون في رواياتهم وجهاً من وجوه المبالغة في بطلان عبادة جاحد الولاية وعدم نفعها إلا ويذكرونه حتى نقل المجلسي في «بحار الأنوار»، [٢٧/ ١٦٧]، عن الإمام علي ﷺ كذباً وزوراً قوله: «لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت». انتهى. وروى المجلسي أيضاً في «بحار الأنوار»، [٢٧/ ١٧٢]كذباً على الإمام علي ﷺ أنه قال: «لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي». انتهى.

وفي نص آخر يروي الكليني في «أصول الكافي»، [١/ ٤٣٧]كذباً على أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: «إن الله جعل علياً علماً بينه وبين خلقه ليس بينه علمٌ غيره فمن أقر بولايته كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن أنكرها دخل النار».

ولعلِّي أُتحفك أخي القارئ الكريم بشيء من عجائب الرافضة في مسألة الولاية! فقد روى عالمهم الحويزي كما في «تفسير نور الثقلين»، [٤/ ٢٢]، رواية مكذوبة على أئمة آل البيت أنهم قالوا: «إن الله ﷻ عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذُب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله ﷻ مُرّاً وملحاً أُجاجا». وقد أفاد الحويزي أن هذه الرواية موجودة في كتاب «الكافي» للكليني. !!!

فما رأيك أخي القارئ الكريم في هذه الرواية التي وردت في أحد كتبهم وسطرتها يد أحد علمائهم؟ وأنا أقترح عليك أيها الأخ المبارك أن تقوم بعملية حساب جغرافية لمسطحات الماء على وجه الأرض من محيطات وبحار وأنهار ونحو ذلك لتعلم مدى قبول تلك المياه لمبدأ الولاية من عدمه . !!!

بل ويتجاوزون الحدود المعقولة عند جميع الأمم فيجعلون دخول الجنة ميسوراً لكل شخص حتى لليهود والنصارى والمشركين والوثنيين وذلك بشرط واحد سهل ميسور ألا وهو محبة علي رضي الله عنه حيث أفاد الطوسي في «أماليه»، [ص٣١٢]: «أن مُحِبّ علي وإن كان كافراً يهودياً أو نصرانياً أو مشركاً لن يدخل النار» . ولعلك أخي تلاحظ من خلال المجموعة الثانية أن دخول الجنة من أيسر الأشياء عند الرافضة فلا تكليف ولا حلال ولا حرام ولا خوف ولا رجاء فقط عليك الإقرار بالولاية وإثبات الإمامة لمن ظنهم الرافضة أئمة لهم وستكون بذلك من الفائزين وإلا فالويل لك .

المجموعة الثالثة: وتتميز هذه المجموعة بأنها احتوت على نماذج من أساليب العداء والكراهية والبغضاء لجيل الصحابة الأول للجيل المثالي جيل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولعله لا يخفى عليك أخي القارئ الكريم مدى كراهيتهم لهذا الجيل الذي حطّم الإمبراطورية المجوسية التي بنى الرافضة مجدهم المُزيّف على أنقاضها واسْتقوْا دينهم من أفكارها

بل ويصل بهم الكره إلى تقديس أبي لؤلؤة المجوسي ويُسمُّونه تقديراً له وإعلاءً لشأنه (بابا شجاع الدين) ويقيمون له الاحتفالات السنوية لأنه قضى

على عدوهم الأكبر كما يزعمون الذي سقطت إمبراطورية النار المجوسية في وقته ذلكم هو الفاروق عمر بن الخطاب ﵁ وأرضاه بل ومن شدة فرحهم بموته يجعلون يوم مقتله عيداً يحتفلون به إلى يومنا هذا وقد سطّروا في كتبهم الخبيثة ككتاب «الأنوار النعمانية»، [١/ ١١١]: «أن الله أوحى إلى الملائكة استبشاراً بموت عمر أن تُرفع الأقلام عن الناس ثلاثة أيام بلياليها».

ويقول عالمهم الأكبر محمد باقر المجلسي في كتاب «الاعتقادات»، [ص٩٠ - ٩١]:

«ومما يُعدُّ من ضروريات دين الإمامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية». انتهى.

وكما جاء رواية طويلة يذكرها نعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية»[٢/ ٨٦]، وذلك في قصة خروج المهدي المزعوم وفيها: «أنه يحفر قبري أبي بكر وعمر ثم يخرجهما طريين كما دُفنا ثم يأمر بصلبهما على شجرة ثم يقتلهما بعد إحيائهما وبعد ذلك يحرقهما ويأمر الريح فتنسفهما في اليمِّ نسْفاً». بل لا تكاد تخلو رواية أو قصة أو حادثة في كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي يرِدُ فيها ذكر أبي بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو غيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلا ويُصدِّرُها أو يخْتِمُها بعد ذكر اسم صاحب الشأن بقوله: «لعنه الله» أو «عليه لعائن الله» وانظر إلى الجزء الثامن من كتاب «بحار الأنوار»، للمجلسي الطبعة الحجرية فهو مخصص لمطاعن الصحابة ﵃ فقط.

وإليك هذه الرواية الجغرافية العجيبة والتي يستحي من ذكرها أسْفهُ الناس

فضلاً عن عاقلهم!! يقول المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٨/ ٢٠٧]، وذلك في رواية له يُؤكدها بعدّة شواهد فيقول: «عن أبي عبد الله أنه قال: إنّ خلْف مغْرِبكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً كل خلق أكثر من عدد الجن والإنس لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه يتبرؤون من فلان وفلان لعنهما الله». وكذلك ذكر نحو هذه الرواية الكليني في كتاب «الروضة من الكافي»، [٨/ ١٩٣]. وهم يُفسِّرُون فلاناً وفلاناً في كل الروايات بأنهما أبوبكر وعمر رضي الله عنهما.

وأخيراً أخي المسلم لا يغرنّك تلك الهتافات وتلك الشعارات التي يقذفها الرافضة بين الفيْنة والأخرى في الحج وغير الحج كمناداتهم بتطبيق الولاء والبراء وما يشابه ذلك فقد عرفت أنت الآن حقيقة هؤلاء الرافضة ومن يتولون ويوالون وممن يتبرؤون ويُعادون. فالحذر الحذر.



ولاية الفقيه والتشيع الجديد

يعتقد الرافضة الإمامية بأن الزمان لايخلو من إمام كما مر سابقاً وأنّ الأئمة الاثنا عشر مضى منهم أحد عشر ودخل الثاني عشر في سردابٍ قبل أكثر من ألف عام وليس من حق أي أحد أن يقوم مقامه أو أن يحكم في الأرض بدلاً عنه فهم ينتظرون رجوعه ليحكم الأرض بدين الشيعة الرافضة هكذا يعتقد الرافضة.

إلا أن الخميني قد جاء بفكرةٍ جديدةٍ على مذهبهم التي اقتبسها الخميني من سياسة الدولة الصفوية ومن فكر بعض علماء المشروع الصفوي كما مرّ سابقاً وهي التي عُرِفت عند الرافضة بـ «ولاية الفقيه» ومُلخّصها عند الخميني هو: أن الفقيه المعتبر عندهم له الحق في القيام بما يقوم به الإمام الغائب في كل شيء عدا الجهاد الأكبر وأن الكثير من فقهاء الشيعة الرافضة اليوم مُؤهلين للقيام بهذه الولاية إلا أنه هو الذي تولى العملية كاملة. ويُبرّر الخُميني استحداثه لهذه النظرية: بأن الشيعة انتظروا ألف سنة الآن ولم يخرج الإمام المنتظر وقد ينتظرون ألفاً أخرى قبل خروجه فلا يمكن تعطيل الدين والحرمان من دولة شيعية لآلاف السنين قبل خروجه لذلك يمكن أن يقوم الفقيه في المذهب الشيعي بهذا العمل نيابة عنه. وكما ترى أخي المسلم فهي نظرية قائمة على أدلة عقلية مجردة وليس لها أي مُستند نصّي في دينهم لذا فهي أقرب إلى المناورة السياسية منها إلى النظرية الدينية وفي الوقت نفسه فإنها لم تحْظ بالقبول لدى المراجع الشيعية العليا التي كانت تُعدّ أعلى من

الخميني نفسه وعلى رأسهم مرجعهم الخوئي في العراق الذي كان يُعْتبر وقت خروج الخميني أعلى مرجع شيعي في العالم، إلا أن نظام الحوزات الشيعي قد مكّن الخُميني من كسب الأتباع له واحداً واحداً حتى جعل الآخرين أمام الأمر الواقع ثم حصل للخُميني ما أراد من إسقاط نظام «الشاه» في إيران وأقام مكانه نظاماً شيعيّاً رافضياً مُتعصباً باسم «ولاية الفقيه».

وقد كان الدين والمذهب الشيعي الرافضي قبل ذلك ينتظر الإمام الثاني عشر الذي دخل في السرداب قبل أكثر من ألف سنة ومازال حياً إلى الآن على حدّ زعمهم ليظهر من سردابه ويقيم له دولة يتبعونه في ذلك حيث يشترط الرافضة لصحة الدولة في أي وقت من الأوقات أن يرأسها أحد الأئمة الاثني عشر وقد ذهبوا كلهم ولم يبق غير صاحب السرداب فبدونه لا يجوز أن يقيموا دولة أو أن يُصلُّوا الجُمُعة أو أن يُجاهدوا ضد العدو إلا ما كان دفاعاً عن النفس إلى غيره من واجبات الإمامة عند الرافضة مثل دعوى عصمة الأئمة وغيرها، ولما جاء الخميني بولاية الفقيه قال: إن الفقيه الذي ينوب عن الإمام أيضاً تكون له العصمة ولذلك ادّعاها لنفسه وهي اليوم تُدّعى لمن جاء مكانه وهو علي خامنئي.

يقول صاحب كتاب: «وجاء دور المجوس»، [١/ ١٩٣]، لما تكلم عن ولاية الفقيه عند الخميني: «وهو في واقع الأمر ادّعاءٌ للمهدية بأسلوب ذكي وبطريقة مُحنّكة فهو قد وضع نفسه موضع الإمام له ما للإمام الذي تخلع عليه كتب الشيعة ومدوناتها صفات أسطورية تُذكّرك بمعبودات الرومان».

إلى أن قال: «وهل هناك فرق بين ادِّعاء المهدية وادِّعاء النيابة عن المهدي في كل شيء».

وقد فصّل الخميني نظريته هذه في كتابه «ولاية الفقيه» أو ما يُسمى بـ «الحكومة الإسلامية» ويبدو أن هذه النظرية قد أعطت مكاسب ضخمة للآيات (علمائهم) ليس من السهل أن يتنازلوا عنها حيث وضع هؤلاء الآيات المُعممين أنفسهم في حصانة ومكانة تذكرك بوضع الباباوات والقساوسة في النظام الكنسِي فهم نواب الإمام والرادّ عليهم كالرادّ على الله وهو على حد الشرك بالله تعالى.

غير أنها في الباب الآخر فتحت مجالاً نظرياً لتقويض مذهب الرافضة كله من حيث لا يشعرون فما دام الخميني فتح باب النقاش العقلي لواجبات الإمام ورضي بتعديلها نتيجةً للعقل والمنطق فما المانع أن يطالب كثيرون بعده بإخضاع بقية تفاصيل الدين الرافضي للنقاش العقلي مثل العصمة والرجعة والغيبة بل والإمامة نفسها التي هي أساس مذهبهم وغيرها بل إن كثيراً من المثقفين في الشارع الإيراني بدؤوا بالفعل يسْخرون من فكرة الإمام الغائب علناً والبعض يسخر من نائبه الحالي الذي لم يكن معصوماً قبل منصبه الجديد ثم صار كذلك حتى أصبح أولئك المُعمّمِين باسم النيابة عن الإمام المعصوم يمْتصُّون عرق الكادحين وجهد العاملين من عوام الرافضة بما يُسمى «بخمس أهل البيت» والذي يأخذونه بدعوى النيابة عن الإمام وهكذا استطاع هؤلاء الآيات والأسياد أن يخدعوا الملايين ويسلبوا منهم جهدهم وعرقهم باسم الخمس وأن يضعوا لأنفسهم قداسة بِدعوى النيابة عن الإمام ومن هنا أصبح التشيع مأوى لكل من أراد هدم الإسلام واستغلال البشرية.

ونخلص من هذا إلى أن الخميني يدّعي الشمولية في كل شيء والنيابة عن الإمام في جميع وظائفه وخصائصه وهذا تجديد للإمامة وبعث للمهدية

وإحياء لبراثن الدولة الصفوية، ومن أهم ما يُذْكر في موضوع النيابة: هو أن الخميني لا يرى من يقوم بهذه النيابة إلا الفقيه الشيعي لأنه النائب عن الإمام الغائب والسلطة الشرعية منحصرة في الإمام الغائب ونائبه فلو قامت حكومة إسلامية بقيادةٍ سنّية فهي عند الرافضة الإمامية سلطة غير شرعية ومسعى أهل السنة لاستلام الحكم في أي بلد في اعتقاد الرافضة هو ظلم وجور لأن الذين يستحقون الولاية والحكم عندهم هم فقهاء الشيعة الرافضة فقط.

فكما أنهم لم يعتبروا الخلافة الراشدة من قبل حكومة شرعية لوجود الإمام فكذلك لا يعتبرون أي حكومة إسلامية سُنِّية قامت أو تقوم وذلك لوجود نائب الإمام عندهم وهو الفقيه الشيعي صاحب السلطة الشرعية الحقيقي على حدِّ زعمهم قاتلهم الله.



فصل
العلاقة والمشابهة بين الرافضة واليهود

أولاً: عبدالله بن سبأ اليهودي ودوره في نشأة الرافضة:

لقد قام هذا اليهودي الخبيث وهو من يهود اليمن ويُلقّب بابن السوداء قام بدعوة من اغْترّ به من عوام المسلمين إلى بعض المبادئ اليهودية وغلّف دعوته هذه بالتظاهر بحب أهل البيت والدعوة إلى ولايتهم رضي الله عنهم إضافة إلى البراءة من أعدائهم فاغْترّ به جماعةٌ مِن الذين لم يتمكن الإسلام في قلوبهم من الأعراب وحديثيّ الإسلام حتى أصبحت فرقة دينية تخالف في عقيدتها العقيدة الإسلامية بل وتسْتمد أفكارها ومبادئها من الديانة اليهودية فانتسبت هذه الفرقة إلى مؤسسها ابن سبأ وأُطلق عليها السبئية ومنها أخذت الرافضة اليوم عقيدتها وأصولها فتأثرت بتلك المبادئ اليهودية المُغلّفة التي دعا إليها ابن سبأ اليهودي أخزاه الله، ولهذا اشتهر بين العلماء أن عبدالله بن سبأ هو أول من ابتدع الرّفْض وأن الرّفْض مأخوذٌ من اليهودية.

فيقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى»، [٨/ ٤٨٣]:

«وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض أي التشيع كان من الزنديق عبدالله بن سبأ فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولص النصراني الذي كان يهودياً في إفساد دين النصارى». انتهى.

وقال أيضاً في «الفتاوى»، [٤/ ٤٣٥]: «وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق وأظْهر الغُلُو في عليٍّ بدعوى الإمامة

والنص عليه وادّعى العِصْمة له ولهذا كان مبدؤه من النفاق قال بعض السلف: حُبُّ أبي بكر وعمر إيمان وبُغْضُهُما نِفاق وحُبُّ بني هاشم إيمان وبُغْضُهم نفاق». انتهى.

ثانياً: تشابه الرافضة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم:

يتشابه الرافضة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم فيعتقد اليهود أنهم هم المؤمنون فقط أما غيرهم فإنهم كفرة وثنيّون لا يعرفون الله تعالى.

فقد جاء في سفر «التلمود»، [ص١٠٠] أن: «كل الشعوب ماعدا اليهود وثنيون وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك». بل وحتى المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام لم يسلم من تكفير اليهود فقد جاء في «التلمود» وصْفُهُم المسيح عليه السلام بأنه كافر لا يعرف الله عياذاً بالله تعالى من هذا الكفر وهذا الضلال.

وجاء في موضع آخر من «التلمود»، [ص٩٩] قولهم: «إن المسيح كان ساحراً ووثنياً فينتج أن المسيحيين وثنيون أيضاً مثله». عياذاً بالله تعالى.

ويعتقد اليهود أيضاً أن هؤلاء المخالفين سيدخلون النار وأنهم يكونون خالدين مُخلّدين فيها فقد جاء في «التلمود»، [ص٦٧] ما نصه: «النعيم مأوى أرواح اليهود ولا يدخل الجنة إلا اليهود أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ولا نصيب لهم فيها سوى البُكاء لما فيها من الظّلام والعُفُونة».

أما ما يتعلق بنظرة اليهود لغيرهم في هذه الحياة فيعتقد اليهود أنه ليس

لغيرهم أي حُرْمة فحقوق غيرهم جميعها مُهْدرة ودماؤهم وأموالهم وأعراضهم مباحة لليهود بل إنه قد جاءت النصوص في أسفارهم المُقدّسة وفي كتاب «التلمود» على وجه الخصوص بالحث والترغيب على قتل كل من كان ليس يهودياً بل وأخذ أمواله بأي وسيلة كانت ومن النصوص الدالة على استباحة دماء غيرهم ما جاء في «التلمود»، [ص١٤٦] بلفظ: «كل من يسفك دم شخص غير تقي - يعني غير يهودي - عمله مقبول عند الله كمن يُقدم قرباناً إليه».

وجاء في التلمود أيضاً: «مُحرّمٌ على اليهودي أن يُنجِّي أحداً من الأجانب من الهلاك أو يُخْرِجه من حفرة يقع فيها بل عليه أن يسدها بحجر».

هذا ما جاء في كُتُب اليهود قديمها وحديثها من النصوص التي تدل على استباحتهم دماء مخالفيهم بل واعتقادهم أن سفك دم غير اليهودي من أهم الواجبات وأفضل القُرُبات التي يستحق فاعلها أن يُكافأ عليها بالخلود في جنة الفردوس كما يزعمون قاتلهم الله. وأما استباحتهم أموال مُخالفيهم فقد دلت عليه كذلك نصوص كثيرة من أسفارهم المقدسة ككتاب «التلمود» الذي جاء فيه: «إن السرقة غير جائزة من الإنسان - أي من اليهودي - أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة». وجاء في نص آخر بلفظ: «حياة غير اليهود ملك لليهودي فكيف بأمواله». وكذلك فإن في كتاب «التلمود» ما يمنع اليهودي من ردِّ ما يجده من أموال غير اليهودي إلى أصحابها ومن ردّ شيئاً فإنه يكون آثماً بِفِعْلِه هذا، فقد جاء عن أحد أحبار اليهود قوله: «إذا ردّ أحد إلى غريبٍ ما أضاعه فالرّبُّ لا يغفر له أبداً». ومعنى الغريب هنا هو الذي من غير اليهود.

أما عن الربا فهو محرم عند اليهود فيما بينهم أما مع الأجنبي أي غير اليهودي فيجوز عندهم إقراضه بالربا وذلك لأنهم يرون أنه وسيلة من وسائل استرجاع أموال الأجانب التي هي في الأصل ملك لليهود كما يزعمون فقد جاء في «التلمود»، [ص٨١]: «غير مُصرّحٍ لليهودي أن يُقرض الأجنبي إلا بالربا». انتهى.

وبعد أن عرفْنا مُعتقد اليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم ننتقل الآن إلى الرافضة الإمامية لننظر كيف أنهم وافقوا أسيادهم من اليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم.

فنقول: إن الرافضة يعتقدون أنهم هم المؤمنون فقط كما تقدم وأن ماعداهم من المسلمين كفار مرتدون ليس لهم في الإسلام نصيب وسبب تكفير الرافضة للمسلمين هو لأنهم لم يأتوا بالولاية التي يعتقد الرافضة أنّها رُكْنٌ من أركان الإسلام فكل من لم يأتي بالولاية عند الرافضة فهو كافر

كالذي لم يأْت بالشهادتين أو ترك الصلاة بل الولاية مُقدّمةٌ عندهم على سائر أركان الإسلام ويقصدون بالولاية كما تقدم ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبنائه من بعده، ولمّا كانت جميع الفرق الإسلامية لا توافق الرافضة على هذه العقيدة الفاسدة حكم الرافضة بِكفر جميع هذه الفرق وأخرجوهم من الإسلام واستباحوا دمائهم وأموالهم وعلى رأسهم بالطبع أهل السنة والجماعة والذي تُسمِّيهم الرافضة تارة بالنواصب وتارة بالعامّة وتارة بالسّواد وتارة بالوهّابِيّة إلى غير ذلك.

وقد دل على تكفير الرافضة لغيرهم من المسلمين روايات كثيرة قد جاءت

في أهم الكتب عندهم وأوثقها، فقد جاء في كتاب «المحاسن النفسانية» للبحراني [ص١٤٧]:

«عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء». انتهى.

وكذلك فقد روى الكُليني في «الروضة من الكافي»، [٨/ ١٤٥]: «عن علي بن الحسين أنه قال: ليس على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء». انتهى.

وهكذا يُكفّر الرافضة المسلمين ويقصرون الإسلام على أنفسهم ويكذبون في ذلك على أهل البيت رضي الله عنهم بما هم منه بريئون.

ثم إن الرافضة لما كفروا المسلمين عاملوهم مُعاملة الكفار والمشركين فهم لا يُجيزون الصلاة خلف أهل السنة ويرون الصلاة خلفهم باطلة إلا إذا كانت للمُداراة والتّقِيّة.

فقد جاء في كتاب «المحاسن النفسانية»، للبحراني، [ص١٦١]: «عن الفضيل ابن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مناكحة الناصب والصلاة خلفه فقال: لا تناكحه ولا تصلي خلفه». انتهى.

ويؤيد هذا ما ذكره نعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية»، [٢/ ٣٠٦] حيث قال: «وأما الناصبي - يعني السني - وأحواله وأحكامه فهو مما يتم ببيان أمرين:

الأول: في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية».

وجاء أيضاً إطلاقهم لفظ الناصبي على إمام أهل السنة الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى حيث يقول «النبّاطي» كما في كتاب «الصراط المستقيم إلى مُستحقي التقديم»، [٣/ ٢٢٣]حيث قال عن الإمام أحمد رحمه الله أنه: «من أولاد ذي الثُّدية جاهل شديد النصب». وهذا «النبّاطي» هو من علماء الرافضة المشهورين في القرن التاسع الهجري، وذو الثدية: هو رئيس الخوارج في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أما موقف الرافضة من دماء المسلمين وأموالهم: فهم يستبيحون دماء المسلمين وأموالهم وبخاصة أهل السنة والجماعة بل قد جاءت روايات من كتبهم بالحث على قتل أهل السنة وأخذ أموالهم أينما وجدت.

فقد روى إمامهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٢٧/ ٢٣١]: «عن ابن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصبي قال: حلال الدم والمال أتّقِي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تُغْرِقه في ماء لكي لا يُشْهد به عليك فافعل». انتهى.

فدلت هذه الرواية على استباحتهم دماء أهل السنة تماماً مثل أسيادهم اليهود. ورافضة اليوم هم على هذه العقيدة حيث يقول إمامهم المُعاصر وحجتهم العظمى آية اللات الخُميني عند حديثه عن الخُمُس في كتابه «تحرير الوسيلة»، [١/ ٣١٨]:

«والأقوى إلحاق النّاصبي بأهل الحرب في إباحة ما غنمتم منهم وتعلُّق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأيِّ نحو كان ووجوب إخراج خُمُسه».

فهذا هو الخميني يُفتي أتباعه الرافضة بإباحة أموال أهل السنة وأخذها أينما وُجِدت وبأي وسيلة كانت ولم يرُدّ عليه في قوله هذا عالِمٌ واحد من عُلمائهم المعاصرين مما يدل على إجماعهم على تلك الفتوى التي ذكر فيها الخميني موقفه من أهل السنة بكل صراحة.

كذلك فإن علماء الرافضة يُجوِّزون أخذ الربا من مُخالفيهم وهم يوافقون بذلك أسيادهم اليهود حيث جاء في كتاب «الكافي»، وكتاب من «لا يحضره الفقيه» وكتاب «الاستبصار» ما نسبُوه إلى الرسول ﷺ كذباً وزوراً أنه قال: «ليس بيننا وبين أهل حربنا رباً نأخذ منهم ألف درهم بدرهم ونأخذ منهم ولا نُعْطِيهم».

وجاء في كتاب «من لا يحضره الفقيه»، [٣/ ١٨٠]، عن الصادق قال: «ليس بين المسلم وبين الذمي ربا، ولا بين المرأة وبين زوجها ربا». انتهى.

أما ما يتعلق بنظرة الرافضة لأهل السنة في الحياة الآخرة فإن الرافضة يعتقدون أن أهل السنة وكل من خالفهم من طوائف المسلمين أنهم خالدون مُخلّدون في النار وأنهم مهما تعبّدوا واجْتهدُوا فإن ذلك لا يُنْجِيهم من عذاب الله يوم القيامة، فقد روى الصدوق في كتاب «ثواب الأعمال وعقاب الأعمال»، [ص٢١٥]: «عن الصادق أنه قال: إن الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلى زنا أم سرق إنه في النار، إنه في النار». انتهى. وهذه الرواية أوردها وسطّرها أيضاً المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٢٧/ ٢٣٥] وجاء أيضاً في كتاب «المحاسن النفسانية»، [ص١٨٤]: «عن علي الخدمي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الجار يشفع لجاره والحميم لِحميمه ولو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفعوا».

ونُلخّص هنا تشابه الرافضة واليهود في تكفير غيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم في النقاط التالية:

أولاً: يُكفر اليهود غيرهم ويعتقدون أنهم وثنيون وليسوا على دين صحيح كما جاء في التلمود: «كل الشعوب ماعدا اليهود وثنيون وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك». وكذلك تكفر الرافضة غيرهم ويزعمون أنه ليس على ملة الإسلام أحدٌ غيرهم حيث أنهم رووا عِدّة روايات عن أئمتهم تقول: «ما أحد على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء».

ثانياً: يزعم اليهود أن كل الناس ما عداهم سيدخلون النار ويكونون خالدين مخلدين فيها كما جاء في التلمود أن: «النعيم مأوى أرواح اليهود ولا يدخل الجنة إلا اليهود أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ولا نصيب لهم فيها سوى البكاء لما فيها من الظلام والعفونة». وكذلك تعتقد الرافضة أن كل الناس ما عداهم سيدخلون النار وقد تقدم ذكر رواياتهم في ذلك.

ثالثاً: يقوم دين اليهودية ودين الرافضة على التعصب والعنصرية فكل من اليهود والرافضة يقطعون لِطوائف مُعيّنة بأنهم خالدون في النار فكما يقطع اليهود للمسلمين والمسيحيين بأنهم خالدون في النار فكذلك تقطع الرافضة لأهل السنة بأنهم خالدون في النار كما رووْا عن أئمتهم أنهم قالوا: «كل ناصب وإن تعبّد واجتهد يصير إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾».

رابعاً: يقطع كل من اليهود والرافضة للمسلمين بأنهم سيدخلون النار

وذلك بجامع حقد كل من اليهود والرافضة عليهم.

خامساً: يستبيح اليهود دماء مخالفيهم كما جاء في التلمود: «حتى أفضل القُوِّيم يجب قتله». وتستبيح كذلك الرافضة دماء مخالفيهم كما جاء في كتبهم أن أبا عبدالله سُئل عن قتل الناصب أي السني فقال: «حلال الدم والمال».

سادساً: يسْتعْمل اليهود الغدر والاحتيال لقتل مخالفيهم كما جاء في التلمود بلفظ: «محرم على اليهودي أن يُنجِّي أحداً من الأجانب من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها بل عليه أن يسُدّها بِحجر». وكذلك الرافضة يستعملون الطُّرُق نفسها للتخلص من مخالفيهم كما رووا عن أبي عبدالله أنه سئل عن قتل الناصبي فقال: «حلال الدم والمال أتّقِي عليك فإن قدرت أن تقْلِب عليه حائطاً أو تُغْرِقه في ماء لكي لا يُشهد به عليك فافعل».

سابعاً: يستبيح اليهود أموال مخالفيهم ويأمرون أتباعهم بأخذها بأي وسيلة كما جاء في التلمود: «إن الله سلط اليهود على أموال باقي الأمم ودماؤهم». وكذلك الرافضة يسْتبِيحون أموال المسلمين ويحُثُّون أتباعهم على أخذها أينما وُجِدت وبأي طريقة كانت كما رووا عن الصادق أنه قال: «خُذْ مال الناصبي حيث وجدته وابعث بالخُمُس». وكما يقول الخميني: «والظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان».

ثامناً: يُحرِّم اليهود التعامل بالربا فيما بينهم ويُجِيزون لأنفسهم أخذ الربا من غيرهم كما جاء في «سفر التثنية» قولهم: «للأجنبي تُقْرِض الربا لكن لأخيك لا تُقْرِض بربا». وكذلك الرافضة يُحرِّمون التعامل بالربا فيما بينهم

ويُجِيزون أخذ الربا من أهل الذمة وأهل السنة كما جاء في كتبهم ما نصه: «ليس بين الشيعي والذمي ولا بين الشيعي والناصبي رِباً».

تاسعاً: مُحرّمٌ في التشريع اليهودي زواج اليهودي بغير اليهودية ومن فعله كان آثِماً مُخالِفاً للتعاليم اليهودية كما جاء في «سفر الخروج» وكذلك الرافضة يُحرِّمُون الزواج من غيرهم وخاصة من أهل السنة ويرون أنّ من فعل ذلك فقد انتهك محارم الله حيث يروي الرافضة في مراجعهم: «عن أبي جعفر أنه سئل عن مُناكحة الناصبي والصلاة خلفه فقال: «لا تناكحه، ولا تصلي خلفه»».

هذه هي بعض النقاط التي يتفق فيها الرافضة مع اليهود في عقيدة تكفيرهم لغيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم ويُلاحظ ذلك التشابه الكبير بينهما حتى في النصوص والروايات الأمر الذي يجعلنا نؤكد أن أصل هذه العقيدة انتقلت إلى الشيعة من أسفار اليهود ومن كتاب «التلمود» ثم حُوِّلت في روايات مكذوبة على ألسنة آل البيت رضي الله عنهم مع تغْييراتٍ طفِيفةٍ في بعض العبارات وذلك ليتناسب مع وضع الرافضة في هذه الأزمنة أخزاهم الله.

ثالثاً: تشابه الرافضة واليهود في تحريف كُتُب الله تبارك وتعالى:

ونبدأ باليهود فإن كتاب اليهود المُقدّس يتكون من تسعة وثلاثين سفراً الخمسة الأولى منها ينسبونها إلى موسى عليه السلام ويدّعون أنها هي التوراة المنزلة على موسى وأنه كتبها بيده وباقي أسفار العهد القديم يزعمون أنها كُتِبتْ على أيدي أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام ولكن الحق والصواب أن الله سبحانه وتعالى أعطى التوراة لموسى مكتوبةً في الألواح وأن فيها موعظة لبني

إسرائيل وتفصيلاً لكل شيء وأن الله تعالى أمر نبيه موسى أن يأخذ بما فيها من الأحكام ويلْتزم بها وأن يأمر قومه أن يأخذوا بِأحْسنِها وقد أخبر الله أيضاً في آيةٍ أخرى أن اليهود أنفسهم كتبُوا التوراة ولكنهم أخْفوا كثيراً منها قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]، بل إن اليهود أنفسهم قد نقضوا الميثاق الذي أخذه الله عليهم بحفظها، ونسُوا شيئاً منها وهذا إهمال منهم للكتاب الذي استأمنهم الله عليه قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣].

وبهذا يتّضح من خلال هذه الآية أن التوراة الصحيحة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام فُقِدت بسبب تحريفهم لجزء منها ونِسْيانِهم جزءاً آخر ولذا فقد طلب الله عز وجل في القرآن الكريم من الذين زعموا صحة التوراة كاملة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتوا بها كاملة ولكنهم لم يأتوا بها لأن التوراة التي بأيديهم غير تلك التي نزل بها الوحي قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٣]، فهذه الآية الكريمة قطعت بعدم صحة التوراة كاملة ولو كانت توجد عند اليهود ولو نسخةً واحدة لأتوا بها ولكنّ الله علِم أنه لا توجد عندهم نُسخة للتوراة صحيحة وإلا لما تحدّاهم بذلك. ولقد ذم الله سبحانه وتعالى اليهود على تضييعهم للتوراة وشبّههم بالحمير لاتفاق الحمير واليهود في حمْلِ الكُتُب وعدمِ الاستفادة منها قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ

لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾ [الجُمُعَة: ٥].

وإنّ النّاظِر في نصوص التوراة ليعْلمُ علم اليقين أنّ كاتبها هو غير موسى عليه السلام ومن يستعرض الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم وهي الأسفار التي ينسبونها إلى موسى عليه السلام ويزعمون أن موسى عليه السلام كتبها بيده يعلم عِلْماً لا يشوبه أدنى شك أن هذه الأسفار ليست من كتابة موسى عليه السلام ولا يمكن أن يكون قد كتبها بيده بل الذي تدل عليه النصوص أن هذه الأسفار قد كُتِبت بعد عصر موسى عليه السلام بفترةٍ الله أعلمُ بها وقد ذكر المحققون قديماً وحديثاً أمثلةً كثيرة تؤكد استحالة نسبة هذه الأسفار كاملة إلى موسى عليه السلام.

ومن الأمثلة التي تدل على تحريف اليهود لهذه الكتب والأسفار: ما ورد في سفر التثنية الإصحاح الرابع والثلاثين في خبر موت موسى ودفْنِه حيث تقول الرواية في التوراة: «فمات هناك موسى عبْدُ الرّب في أرض مؤاب حسب قول الرب ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم وكان موسى ابن مئةٍ وعشرين سنة حين مات».

فأيُّ عاقلٍ يُمْكِن أن يُصدِّق أنّ موسى عليه السلام قد كتب خبر موته ودفنه وبُكاء بني إسرائيل عليه في التوراة ومن تأمل هذا النص خرج بأمرٍ مهم وهو عبارة: «ولم يُعْرف قبره إلى هذا اليوم». التي جاءت في سفر التثنية وأنها تدل دلالة قاطعة على أن هذه الجملة قد كُتبت بعد موسى عليه السلام بفترةٍ طويلةٍ جداً وأدّى طول هذه الفترة إلى استحالة معرفة قبر موسى عليه السلام وهذا لا يحدث عادةً إلا بانقراض أجيالٍ عديدة من أبناء اليهود بين موت موسى عليه السلام وتأليف هذا السفر.

والمثال الثاني: ما ورد في سفر الخروج بلفظ: «فقال الرب لموسى أُنْظر أنا جعلتك إلهاً لِفِرْعون وهارون أخوك يكون نبيك». فإنّ ورود هذا النّص في التوراة عند اليهود لدليل قاطع على وقوع التحريف فيها إذ كيف يُعْقل أن يقول الله لموسى جعلْتُك إلهاً؟ وما أُرسل موسى وسائر الأنبياء إلا بالدعوة إلى التوحيد وإفراد الله بربوبيته وإلوهيته ﷻ وأسمائه وصفاته جل في علاه بل ويعترف أحبار اليهود وعلمائهم بوقوع التحريف في التوراة من بعد موسى عليه السلام فيقول السامويل ابن يحيى كما في كتاب «إفحام اليهود»، [ص١٣٥]، بعدما أسلم وقد كان من كبار أحبارهم ما لفظه: «علمائهم وأحبارهم - أي اليهود - يعلمون أن هذه التوراة التي بأيديهم لا يعتقد أحد من علمائهم وأحبارهم أنها المُنزّلة على موسى الْبتّه لأن موسى صان التوراة عن بني إسرائيل ولم يبُثّها فيهم وإنما سلّمها إلى عشيرته أولاد ليوي ولم يبذل موسى من التوراة لبني إسرائيل إلا نصف سورة يقال لها: «هائينزو» وهؤلاء الأئمة الهارونيون الذين كانوا يعرفون التوراة ويحفظون أكثرها قتلهم «بختنصر» على دم واحد يوم فتح بيت المقدس ولم يكن حفظ التوراة فرضاً ولا سنة بل كان كل واحدٍ من الهارونيين يحفظ فصلاً من التوراة». انتهى.

والآن ننتقل إلى الرافضة وإلى تحريفهم للقرآن الكريم فنقول: يعتقد الرافضة في القرآن الكريم أنه محرف ومبدل وأنه زِيد فيه ونُقِص منه آيات كثيرة وأن النّاقص منه يعادل ضِعْفي القرآن الموجود الآن بين أيدي المسلمين بل ويعتقدون كذلك أن الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم هم الذين حرّفُوا القرآن وأسقطوا منه هذا الجزء الكبير ويرون أن

الذي أُسقِط من القرآن يدور حول موضوعين رئيسيين:

الأول: فضائل آل البيت وبالأخص علي بن أبي طالب رضي الله عنه والنص على إمامته في القرآن كما يزعمون.

والأمر الثاني: فضائح المهاجرين والأنصار الذين تعُدُّهم الرافضة مُنافقين لم يدخلوا في الإسلام إلا لِلكيْد له.

هذه هي عقيدة الرافضة في القرآن الكريم كما صرّح بها كبار علمائهم في أشهر كتب العقائد والتفسير والحديث عندهم، ولكن بعض علماء الرافضة المعاصرين يُنْكِرون هذه العقيدة وإنكارهم لهذه العقيدة لم يكن نابعاً عن اقتناعٍ بفسادها ورجوعٍ منهم إلى الحق بل الذي دلّت عليه فلتاتُ ألْسِنتِهم وزلاّتُ أقلامِهم أنهم على عقيدة سلفهم الخبيثة لم يحيدوا عنها قدْر أنملة ولكن لما رأوا إنكار المسلمين لهذه العقيدة واستهجانها خافوا من النتائج التي قد تلحقهم في حالة ما لو صرّحُوا بهذه العقيدة فلجئُوا إلى ستار النِّفاق والمكْرِ والخديعة والتي يُطْلق عليها في قاموس الرافضة اسم «التقية».

وكذلك فإن كبار علماء الرافضة الذين جاءوا في الفترة التي امتدت من ظهورهم إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري جميعهم مُجْمِعُون على أن القرآن الكريم قد حدث فيه تحريفٌ وتغيير وتبديل ويُصرّحون بتحريف القرآن الكريم في كتبهم الخبيثة. وبهذا يظهر ما بين الرافضة وأسيادهم اليهود من تشابه كبير في تحريفهم لِكُتُب الله تعالى وهذا يؤكد لنا أن أصل المعتقد الرافضي مُقْتبس ومأخوذ من عقائد المغضوب عليهم وهم اليهود.

رابعاً: تشابه الرافضة واليهود في الوصية بالإمامة:

نبْدأ باليهود حيث يرى اليهود ضرورة تنصيب وصي بعد كُلّ نبِيّ أي بعد نبي اليهود وهو موسى عليه السلام ليقوم مقامه في إرشاد الناس من بعده وقد جاءت عدة نصوص في التوراة المحرفة وغيرها من أسفار اليهود تبين أن الله تعالى طلب من موسى عليه السلام أن يُوصِي لِيوشع بن نون قبل موته ليكون مُرشداً لبني إسرائيل من بعده فقد جاء في «سفر العدد» الإصحاح السابع والعشرين بلفظ: «فقال الرب لموسى: خُذْ يوشع بن نون رجلاً فيه روح وضعْ يدك عليه وأوقفه قُدّام العازر الكاهن وقُدّام كل الجماعة وأوصِه أمام أعينهم - إلى أن قال - ففعل موسى كما أمره الرب أخذ يوشع وأوقفه قُدّام العازر الكاهن وقُدّام كل الجماعة ووضع يده عليه وأوصاه كما تكلم الرب عن يد موسى». وهذا النص يدل دلالة واضحة على ضرورة تنصيب وصي بعد موسى عليه السلام ويُعْرف هذا من عدة أوجه:

الوجه الأول: طلب الله تعالى من موسى أن يوصي قبل موته.

الوجه الثاني: مما يدل على أهمية هذا المنصب أن الله تعالى لم يترك الاختيار لموسى أو لبني إسرائيل في اختيار الوصي بعد موسى بل نص عليه سبحانه وتعالى بنفسه وسمّاهُ يوشع بن نون كما يعتقدون.

ومن هذا النص نستنتج منه نظرة اليهود إلى الوصي والوصية والتي تتلخص في النقاط التالية:

أولاً: وجوب تعيين الوصي عند اليهود.

ثانياً: أن الله تعالى هو الذي يتولى تعيين الوصي بنفسه.

ثالثاً: أن للوصي عند اليهود منزلة عظيمة تعادل منزلة النبي.

رابعاً: أنه يمكن أن يوحي الله تعالى إلى الوصي كما يوحي إلى النبي.

ونتقل الآن إلى اعتقاد الرافضة الإمامية الاثنى عشرية في مسألة الوصية بالإمامة فنقول: عقيدة الرافضة في الوصية تتلخص في النقاط التالية:

أولاً: اعتقادهم أن الوصي بعد النبي ﷺ هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن الله هو الذي اختاره لذلك وأن اختيار علي رضي الله عنه لهذا المنصب لم يكن من قبل النبي ﷺ وإنما جاء من الله تعالى فقد جاء في كتاب «بصائر الدرجات»، [ص٢٣]: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عُرِج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مئة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله النبي صلى الله عليه وآله بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض». وانظر أيضاً كتاب «بحار الأنوار»، [٢٣/ ٦٩].

ثانياً: اعتقاد الرافضة الإمامية أن الله تعالى ناجى علياً رضي الله عنه حيث يروي شيخهم المفيد في كتابه «الاختصاص»، [ص٣٢٧] هذه الرواية التي تقول: «عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بلغني أن الرب تبارك وتعالى قد ناجى علياً عليه السلام فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبريل». وانظر أيضاً كتاب «بصائر الدرجات»، [٨/ ٤٣٠].

وكما جاء في كتاب «الاختصاص» للمفيد، [ص٣٢٨] كذباً وزوراً أن النبي ﷺ قال: «**إن الله ناجى علياً يوم الطائف ويوم تبوك ويوم خيبر**».

ثالثاً: اعتقادهم نزول الوحي على الأوصياء فقد روى الصفّار المتوفى سنة (**٢٩٠هـ**) في كتابه «بصائر الدرجات»، [ص٤٧٦] رواية عن «سماعة بن مهران قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الروح خلْقٌ أعظم من جبريل

وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يُسدّده ويرشده وهو مع الأوصياء من بعده».

وكذلك روى المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [٢٦/ ٥٥]: «عن أبي عبدالله أنه قال: إن منّا لمن يُنكت في أذنه، وإن منّا لمن يرى في منامه، وإن منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة التي تقع على الطّسْت».

رابعاً: اعتقادهم أن الأئمة بمنزلة الرسول ﷺ حيث جاء في كتاب «الكافي»، [١/ ٢٧٠]: «عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة الرسول صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله». انتهى.

إذن: هذه هي عقيدة الرافضة في الوصية كما جاءت بها رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم المعصومين والثابتة في أهم المصادر عندهم من اعتقادهم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الوصي من بعد النبي ﷺ وأن اختيار علي رضي الله عنه لهذا المنصب جاء من فوق سبع سماوات من الله تعالى وأن النبي ﷺ عُرج به إلى السماء مائةً وعشرين مرة في كل مرة يوصيه الله تعالى بولاية علي والأئمة من بعده.

ومُلخّص التشابه بين الرافضة واليهود في الوصية بالإمامة في النقاط التالية:

أولاً: اتفاق اليهود والرافضة على ضرورة تنصيب وصي بعد كل نبي وقد شبّهت اليهود الأمة التي بغير وصي بالغنم التي لا راعي لها وقالت الشيعة إن

الأرض لو بقيت بغير إمام لساخت وكلا القولين يُحتِّم وجوب تنصيب وصي وأنه لا غنى للناس عنه.

ثانياً: اتفاق اليهود والرافضة على أن الله تعالى هو الذي يتولى تعيين الوصي وليس للنبي اختيار وصي من بعده وقد دلّت نصوص اليهود أن الله هو الذي أمر موسى أن يتخذ يوشع وصياً له وكذلك فقد دلّت روايات الرافضة أن الله تعالى هو الذي أمر نبينا ﷺ أن يتخذ علياً وصياً وأن ولاية علي جاءت من فوق سبع سماوات.

ثالثاً: اتفاق الرافضة واليهود على أن الله يُكلِّم الأوصياء ويوحي إليهم فقد زعم اليهود أن الله خاطب يوشع مباشرة أكثر من مرة كما دلت على ذلك نصوص كتبهم، وكذلك الرافضة زعموا أن الله ناجى علياً رضي الله عنه أكثر من مرة في أكثر من موضع على حسب ما جاءت به رواياتهم.

رابعاً: يُنزِّل اليهود والرافضة الوصي منزلة النبي كما جاء ذلك في أسفار اليهود وفي روايات الرافضة ومن كتبهم المعتمدة.

خامساً: تشابه الرافضة واليهود في المسيح والمهدي المُنْتظرِيْن:

ومُلخّص التشابه بين الرافضة واليهود في عقيدة المسيح المنتظر عند اليهود والمهدي المنتظر عند الرافضة كالتالي:

أولاً: عندما يعود مسيح اليهود يضم مُشتّتِي اليهود من كل أنحاء الأرض ويكون مكان اجتماعه المدينة المقدسة عند اليهود وهي القدس أو ما يسمونها «بأورشاليم» أو «أورشليم» وكذلك عندما يخرج مهدي الرافضة يجتمع إليه الرافضة من كل مكان ويكون مكان اجتماعهم المدينة المقدسة

عند الرافضة وهي مدينة الكوفة.

ثانياً: عند خروج مسيح اليهود يُحْيي الأموات من اليهود ويخْرُجون من قبورهم لِينضمُّوا إلى جيش المسيح وعندما يخرج ويرجع مهدي الرافضة يُحْيي الأموات من أتباعه الرافضة ويخْرُجون من قبورهم لِينضمُّوا إلى معسكر المهدي.

ثالثاً: عندما يأتي مسيح اليهود تُخْرج جُثث العصاة ليشاهد اليهود تعذيبهم وعندما يأتي ويخرج مهدي الرافضة يُخرج أصحاب النبي ﷺ من قبورهم فيُعذبهم وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعائشة الصديقة رضي الله عنهم أجمعين.

رابعاً: يُحاكِم مسيح اليهود كل من ظلم اليهود ويقْتصّ منهم، وكذلك يُحاكِم مهدي الرافضة كل من ظلم الرافضة ويقْتصّ منهم.

خامساً: يقتل مسيح اليهود ثُلُثي العالم، وكذلك يقتل مهدي الرافضة ثُلُثي العالم كما ورد في رواياتهم المعتمدة في كتبهم.

سادساً: عندما يخرج مسيح اليهود تتغير أجسام اليهود فتبلغ قامة الرجل منهم مائتي ذراع، وكذلك تطول أعمارهم، وعندما يخرج مهدي الرافضة تتغير أجسام الرافضة فيصير للرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويطأ الناس بقدميه وكذلك يمد الله لهم في أسماعهم وأبصارهم على حسب ما جاء في مصادرهم وخزعبلاتهم.

سابعاً: في عهد مسيح اليهود تكثر الخيرات عند اليهود فتنبع الجبال لبناً وعسلاً وتطرح الأرض فطِيراً وملابس من الصوف، وفي عهد مهدي

الرافضة تكثر الخيرات عند الرافضة وينبع من الكوفة نهران من الماء واللبن يشرب منهما الرافضة.

سادساً: تشابه الرافضة واليهود في غلوهم بأئمتهم وحاخاماتهم:

نبدأ أولاً باليهود حيث عُلِم عنهم غلوهم في حاخاماتهم والحاخام: هو مُسمّى علماء اليهود ومن النصوص التي صرحوا بها في تلمودهم من اعتبارهم أن كتاب «التلمود» الذي يمثل أراء الحاخامات أفضل من التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام ما جاء في كتاب «التلمود»، [ص٤٥]: «الْتفِت يا بُني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى».

وجاء في «التلمود» أيضاً: «اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء وزيادة على ذلك يلْزمُك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة لأن أقوالهم هي قول الله الحي فإذا قال لك الحاخام أنّ يدك اليمنى هي اليسرى وبالعكس فصدِّق قوله ولا تُجادِله فما بالك إذا قال لك إن اليمنى هي اليمنى واليسرى هي اليسرى». وهكذا فإن اليهود يرون أن أقوال الحاخامات هي أقوال الله ويجب أن تُؤْخذ أقوال الحاخامات دون أي جدال حتى ولو كانت خاطئة حيث جاء في «التلمود» أنه: «من يُجادل حاخامه أو مُعلّمه فقد أخطأ وكأنما جادل العِزّة الإلهية». وقد بلغ من غلوهم في الحاخامات أن زعموا أن الله تعالى يستشير الحاخامات في حلِّ بعض المشاكل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً لذا فقد جاء في كتاب «التلمود»: «إن الله يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة مُعْضِلة لا يمكن حلها في السماء». تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

وكذلك فإن اليهود يعتقدون بِعِصْمة الحاخامات يقول الحاخام «روسكي» وهو أحد كتبة «التلمود» مُعلِّقاً على خلافٍ وقع بين حاخامين: «إن الحاخامين المذكورين قالا الحق لأن الله جعل الحاخامات معصومين من الخطأ».

أما إذا انتقلنا إلى الرافضة وإلى غُلُوّهم في أئمتهم فإن الرافضة قد غلو فيما يزعمون أنهم أئمتهم حتى رفعوهم فوق البشر وأطلقوا عليهم من الصفات التي لا تليق لأحد من البشر بل هي مما اختص بها ربُّ العالمين دون سائر المخلوقين ومن هذه الصفات التي يُطلقونها على أئمتهم إدّعاؤهم أنهم يعْلمون الغيب وأنهم لا يخفى عليهم شيء في السماوات ولا في الأرض وأنهم يعلمون ما كان وما سيكون إلى قيام الساعة نعوذ بالله تعالى من هذا الكفر.

فقد جاء في كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي، [٢٦/ ٢٧]: «عن الصادق عليه السلام أنه قال: والله لقد أُعطينا علم الأولين والآخرين فقال له رجل من أصحابه: جُعِلْتُ فِداك أعندكم علم الغيب فقال له ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال، وأرحام النساء، ويحكم وسِّعوا صدوركم ولْتُبصر أعينكم ولْتعِي قلوبكم فنحن حُجّة الله تعالى في خلقه». وجاء كذلك في كتاب «الكافي» للكُليني، [١/ ٢٦١]، وأيضاً كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي، [٢٦/ ٢٨]: «عن عبدالله بن بشر عن أبي عبد الله أنه قال: إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون». نعوذ بالله تعالى من هذا الكفر والضلال.

هذا ما يعتقده الرافضة في أئمتهم فهم يعتقدون أنهم يعلمون الغيب بل ويعلمون ما في أصلاب الرجال وما في أرحام النساء ويعلمون ما في السماوات وما في الأرض بل ويعلمون ما في الجنة وما في النار والعياذ بالله تعالى.

وكذلك من مظاهر غلو الرافضة في أئمتهم اعتقادهم أنهم معصومون وقد نقل إجماعهم على عصمة الأئمة شيخهم «المُفِيد» حيث قال في كتاب «أوائل المقالات» [ص٧١]، ما لفظه: «إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الإنبياء».

أما إمامهم المُعاصر وآيتهم العظمى الخُميني فإنه يرى كما تقدم ذكره أن فضل الأئمة لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل حيث يقول في كتابه المعروف بـ «الحكومة الاسلامية»، [ص٥٢]: «فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرّات هذا الكون - ثم يقول - وإنّ من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل».

ومُلخّص التشابه بين الرافضة واليهود في غلوهم بأئمتهم وحاخاماتهم كالتالي:

أولاً: يدّعِي اليهود أن حاخاماتهم يعلمون الغيب، ويدعي الرافضة أن أئمتهم يعلمون الغيب وأنه لا يخفى عليهم شيء في السماوات ولا في الأرض بل وأنهم يعلمون ما في أصلاب الرجال وما في أرحام النساء

ويعلمون ما في الجنة والنار ويعلمون ما كان وما سيكون إلى قيام الساعة وكما ذكرنا ذلك آنفاً من كتبهم المعتمدة وبرقم الصفحة والمجلد.

ثانياً: يعتقد اليهود أن دينهم لا يكتمل إلا بقراءة ثلاثة: تعاليم التوراة، وتعاليم المشني، وتعاليم الغامارا، وهذه الأصول الثلاثة التي تقوم عليها ديانة اليهود وأنه لا غنى للإنسان عن هذه التعاليم الثلاثة كما جاء في تلمود اليهود وكذلك يعتقد الرافضة أن الإسلام لا يكتمل برسالة النبي ﷺ بل لا بد أن يضاف إليه تعاليم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتعاليم الحسين بن علي رضي الله عنه وتعاليم أبناء الحسين رحمهم الله تعالى ورضي عنهم وأن الإنسان لا يمكن أن يستغني عن هذه التعاليم الثلاثة.

ثالثاً: يدّعي اليهود أن حاخاماتهم أفضل من الأنبياء ولهذا قالوا أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء وكذلك تدعي الرافضة أن أئمتهم أفضل من الأنبياء كما قال إمامهم الخميني عن الأئمة ما لفظه: «وإن من ضروريات مذهبنا أنّ لِأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل».

رابعاً: يعتقد اليهود بِعصمة حاخاماتهم وأن الله تعالى جعلهم معصومين من الخطأ والنسيان وكذلك تعتقد الرافضة الإمامية بعصمة أئمتهم وأنه لا يجوز عليهم سهو ولا غفلة ولا خطأ ولا نسيان.

خامساً: غالى اليهود في حاخاماتهم حتى قالوا يلْزمُك اعتبار أقوال الحاخامات كمِثْلِ الشريعة أي مثل التوراة وكذلك غالت الرافضة الإمامية في أئمتهم حتى قال إمامهم الخُميني: «إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها». وقالت اليهود: «من جادل حاخامه فكأنما جادل العزة الإلهية».

وقالت الرافضة الإمامية: «الراد على الأئمة كالراد على الله تعالى».

سادساً: مع غُلُوّ اليهود في أنبيائهم وحاخاماتهم والرافضة في أئمتهم إلا أنهم خذلوهم وتركوا نُصْرتهم في أصعب المواقف وفي وقتٍ كانوا في أمسِّ الحاجة لمؤازرتهم فقد خذل اليهود من أنبيائهم نبيهم موسى عليه السلام وذلك عندما أمرهم بالقتال ودخول الأرض المقدسة بعد أن أخرجهم من مصر وحرّرهم من ذُلِّ العبودية لِفرعون فكان جواب اليهود له كما أخبر الله تبارك وتعالى عنهم: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [المائدة: ٢٤]. وكذلك الرافضة خذلُوا أئمتهم في مواطن عديدة وتركوا مُناصرتهم في أصعب الظروف فقد خذلُوا الذين يزعمون أنه إمامهم الأول علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرات كثيرة وتقاعسُوا عن القتال معه في أحْرج المواقف التي واجهها

وخذلوا أيضاً أبناءه من بعده حيث خذلوا الحسين رضي الله عنه أعظم خذلان حيث كتبوا له كُتُباً عديدة ليتوجه إليهم فلما قدم عليهم رضي الله عنه ومعه الأهل والأقارب والبنات والأصحاب تركوه وقعدوا عن نصرته وإعانته بل رجع أكثرهم مع أعدائه خوفاً وطمعاً وصاروا سبباً في قتْلِه رضي الله عنه وقُتِل كثير من أهل بيته ومن بينهم الأطفال والنساء رضي الله عنهم ورحمهم. وكذلك خذلوا زيد بن علي بن الحسين فقد تعاهدوا بنصرته وإعانته فلما جدّ الأمر وحان القتال أنكروا إمامته لعدم براءته من الخليفتين الراشدين رضي الله عنهما فتركوه في أيدي الأعداء حتى قُتِل رحمه الله.

سابعاً: تشابه الرافضة واليهود في قدحهم بالأنبياء والصحابة:

نبدأ أولاً: باليهود وهم أسياد الرافضة حيث أن الطعن في أنبياء الله

وانتقاصهم سِمةٌ بارزة من سِمات اليهود ومن قرأ كتب اليهود وجدها تعُجُّ بكثير من المطاعن على أنبياء الله والقدح فيهم ورمْيِهم بأبشع الجرائم مما هم منه براء.

ومن التُّهمِ الباطلة التي يُلْصِقها اليهود بِنبِيِّ الله لوط عليه السلام تلك التُّهْمة الجائرة التي زعموا فيها أن لوطاً عليه السلام زنى بابنتيه نعوذ بالله تعالى من ذلك كما جاء ذلك مُفصّلاً في «الإصحاح التاسع عشر»، من «سفر التكوين» عندهم أما رسول الله هارون عليه السلام فقد افتروا عليه أعظم فِرْية حيث زعموا أنه صنع لِبنِي إسرائيل عِجل من الذهب لِيعْبُدُوه عندما تأخر عليهم موسى عليه السلام في الجبل وأما داوود عليه السلام فيرْمُونه بِالزِّنا بامرأة أحد ضُبّاط جيشه ثم تدبيره بعد ذلك مقْتل زوج هذه المرأة بعد علمه أن هذه المرأة قد حملت منه نعوذ بالله تعالى من هذا الكفر والضلال وأما عيسى وأمه عليهما السلام فلم يتْرُكِ اليهود جريمةً إلا ألصقوها بهما ومن هذه الجرائم والافتراءات رمي اليهود لِمرْيم بالزنا حيث أنهم يعتقدون أنه قد جاءت به عن طريق الخطيئة أي الزنا عياذاً بالله تعالى بل قد تجرأ اليهود على جميع الأنبياء فرموهم بالنجاسة كما جاء في سفر «أرميا» في «الإصحاح الثالث والعشرين» بلفظ: «لأن الأنبياء والكهنة تنجّسُوا جميعاً بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب».

أما قدح الرافضة في الصحابة رضي الله عنهم فهو مما لاشك فيه عندهم لذا فإن الرافضة يُعادون ويُبغضون الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أشد البغض والمعاداة بل ويعتقدون أنهم كفار مرتدون بل يتقربون إلى الله بِسبِّهم ولعنهم ويعُدُّون ذلك من أعظم القربات يوضح هذا المعتقد شيخهم ومحدثهم محمد

باقر المجلسي الذي يقول في كتاب «حق اليقين»، [ص٥١٩]:

«وعقيدتنا في التبرؤ أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والنساء الأربع عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم».

كما أن شيخهم القُمِّي روى في «تفسيره»، [١/ ٢١٤] قوله: «عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ما بعث الله نبياً إلا وفي أمّته شيطانان يؤذيانه ويُضِلاّن الناس بعده فأما صاحبا نوح فخنطيفوس وخرام، وأما صاحبا إبراهيم فعكثل ورزام، وأما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا، وأما صاحبا عيسى فبولص وموريتون، وأما صاحبا محمد فحبتر وزريق». ويعْنُون بحبتر عمر رضي الله عنه وزُريق الصِّدِّيق رضي الله عنه وهذه من الرموز التي يستعملونها في كُتُبِهم للطعن في الشيخين رضي الله عنهما.

أما إمامهم العيّاشي فقد ذكر في «تفسيره»، [٢/ ٢٤٣]، حيث أنه عبّر عن حقده الأسود الدّفِين على هؤلاء الخلفاء رضي الله عنهم برواية أخرى مُصْطنعة يرويها عن جعفر بن محمد أنه قال: «يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب بابها الأول للظالم وهو زُريق يعني أبا بكر، وبابها الثاني لحبتر يعني عمر، والباب الثالث للثالث يعني عثمان، والرابع لمعاوية والباب الخامس لعبدالملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن تبعهم».

ويروي الصدوق في كتاب «ثواب الأعمال»، [ص٢٥٥]: «عن أبي الجارود

قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني بأول من يدخل النار قال إبليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره».

ولا يخفى عليكم أنهم يقصدون بالرجلين هنا الصدّيق وعمر رضي الله عنهما.

وتلك هي نماذج فقط لما جاء في كتب الرافضة من الطّعن والقدح في الصحابة وأمهات المؤمنين وإلا فكُتُبُهم تمتلئ بتلك الروايات المزيفة على ألسنة الأئمة في القدح في خيار هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كما امتلأت قلوبهم بالبغض والحقد عليهم.

ومُلخّص التشابه بين الرافضة واليهود في قدحهم في الأنبياء والصحابة كالتالي:

أولاً: زعم اليهود أن عيسى عليه السلام وأتباعه كفرة مُرتدون خارجون عن الدين وزعمت الرافضة أيضاً أن الصحابة كُفّار مُرتدون عن الإسلام ولم يدخلوا في الدين إلا نفاقاً ورياءً.

ثانياً: رمى اليهود مريم عليها السلام بالفاحشة مع تبرئة الله تعالى لها، ورمى الرافضة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة مع تبرئة الله تعالى لها.

ثالثاً: زعمت اليهود أن عيسى عليه السلام يُعذّب أشد العذاب في الجحيم وزعمت الرافضة أن الخلفاء الراشدين الثلاثة يُعذبون في تابوت في نار جهنم يتعوذ أهل النار من حر ذلك التابوت.

رابعاً: يستعمل اليهود والرافضة الرموز لمن أرادوا الطعن فيه في كتبهم حتى لا يُفْتضح أمرهم أمام الناس فيرمز اليهود لعيسى بعدة رموز منها جيشو وهو مقتبس من تركيب أحرف كلمات ثلاث هي: «إيماش شيمو فيزكر»

أي ليُمْحى اسمه وذِكْره ويرمزون إليه أيضاً بذلك الرجل وابن النجار، وابن الحطّاب كما يرمزون لمريم عليها السلام بِمِيري، وكذلك ترمز الرافضة في كتبهم للخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين برموز تشبه رموز اليهود، فيرمزون لأبي بكر وعمر بالجبت والطاغوت أو بصنمي قريش أو بزُريق وحبتر أو بفرعون وهامان أو العجل والسامري وجاءت هناك ألفاظ أخرى تقول: أعرابيان من هذه الأمة أو الأول والثاني أو فلان وفلان وغيرها من الرموز، كما يرمزون لعثمان بن عفان ﷺ برمز نعثل أو الثالث ويرمزون لمعاوية ﷺ بالرابع، ولبني أمية بأبي سلامة، ويرمزون لعائشة ﷺ بأم الشرور أو بصاحبة الجمل أو بعسكر ابن هوسر.

ثامناً: تشابه الرافضة واليهود في تقديسهم لأنفسهم:

نبدأ باليهود: حيث يدّعي اليهود أن الله تعالى اصطفاهم وفضّلهم على سائر الناس وميّزهم عن باقي شعوب الأرض بأن جعلهم هم وحدهم شعْبه المختار كما جاء في «سِفْر التثنية» بلفظ: «لأنك أنت شعْبٌ مُقدس للرب إلهك». وجاء في «التلمود»:

«تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده». وكذلك يعتقدون أن الله ميّزهم عن غيرهم من الناس في كافة الأحكام والتشريعات الدنيوية والأخروية ومن ذلك اعتقادهم أنه لولا اليهود لم يخلق الله هذا الكون وأن كل ما فيه فإنه مُلْكٌ لليهود ومُسخّرٌ لخدمتهم.

فقد جاء في كتاب «التلمود» قوله: «لولم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة من الأرض ولما خُلِقت الأمطار والشمس». وكذلك فإن اليهود يعتقدون بأن

النار ليست لهم فلا يدخلها اليهود بزعمهم أبداً لذا فقد جاء في «التلمود» ما نصه:

«إن النار لا سلطان لها على مُذْنِبي بني إسرائيل ولا سلطان لها على تلامذة الحكماء». أما الجنة فهم يرون ويزعمون أنها موقوفة عليهم فلن يدخلها إلا شعب الله المختار وهم اليهود على زعمهم حيث جاء في «التلمود» ما نصه: «وهذه الجنة اللذيذة لا يدخلها إلا اليهود الصالحون أما الباقون فيُزجّون بجهنم النار».

هذا بالنسبة لليهود أما إذا انتقلنا إلى الرافضة وتقديسهم لأنفسهم فإن الرافضة تدّعي كما ادّعى اليهود من قبلهم من أنهم خاصة الله تعالى وصفوته وأن الله تعالى اختارهم من بين كل الناس وميّزهم عن غيرهم بكثير من المزايا ابتداءً من خلق أرواحهم التي يزعمون أنّ الله تعالى خلقها من نور عظمتِهِ وانتهاءً بإدخالهم الجنة وخلودهم فيها مُنعّمِين بما أعده الله لهم فيها من النّعيم المُقيم ومن هذه المزاعم التي يعتقدها الرافضة في تقديسهم لأنفسهم: اعتقادهم بأن الله تعالى خلق أرواحهم من طينة غير الطينة التي خلق منها باقي البشر وأن أصل طينتهم مخلوقة من نور الله تعالى أو من طينة مكنونة تحت العرش كما صرحت بذلك رواياتهم الواردة في كتبهم المعتمدة عندهم ومثال ذلك ما جاء في أحد مصادرهم وهو كتاب «بصائر الدرجات»، [ص٧٠] ما نصه: «عن أبي عبدالله أنه قال: إن الله جعل لنا شيعة فجعلهم من نوره وصبغهم في رحمته». وكذلك يروي الكليني في «الكافي» [١/ ٣٨٩]: «عن أبي عبدالله أنه قال: إن الله خلقنا من نور عظمته ثم صوّر خلْقنا من طينةٍ مخزونة مكنونة من تحت العرش». أما إمامهم المُفِيد فيرْوي كما في كتابه

«الاختصاص»، [ص٢١٦]: «عن الإمام الصادق أنه قال: خلقنا الله من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منّا».

أما ذنوب الرافضة فيعتقدون أنّ الله تعالى يغفرها لهم مهما بلغت حتى أنهم زعموا أن هنالك ملائكة لله ﷻ ليس لها عمل إلا إسقاط الذنوب عن الرافضة كما روى إمامهم الصدوق في «أماليه» كذباً والمجلسي في «بحار الأنوار» بهتاناً عن النبي ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه: «يا علي إن شيعتك مغفورلهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب».

بل إن الرافضة زعموا أن النار لا تُحْرِقهم حتى في الدنيا ولوفعلوا أبشع الجرائم وأكبر الكبائر حيث روى صاحب «عيون المعجزات»، [ص٢٢، وما بعدها]:

«أن رجلاً من شيعة علي أتى إليه وقال أنا رجل من شيعتك وعليّ ذنوبٌ وأريد أن تُطهّرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة وما علي ذنب فقال عليه السلام: قل لي بأعظم ذنوبك فقال: أنا ألوط بالصبيان، أنا ألوط بالصبيان فقال: أيما أحبُّ إليك ضربةٌ بذي الفقار، أو أقلب عليك جداراً أو أحزم لك ناراً، فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته فقال ذلك الرجل: يا مولاي أحرقني بالنار، فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب وأعطاه مِقْدحةً وكبريتاً وقال له إقدح واحرق نفسك فإن كنت من شيعة علي وعارِفِيهِ ما تمسّك النار وإن كنت من المُخالفين المُكذبين فالنّار تأكل لحمك وتكسر عظمك فقدح النار على نفسه حتى احْترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تلعقها النار أي لم تصبها النار ولم يقربها الدخان». !

أما الجنة فيزعم الرافضة أنها لم تُخْلق إلا لهم وأنهم يدخلونها بغير حساب ولا عذاب فقد روى «فرات الكوفي»: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «ينادي منادي من السماء عند رب العزة: يا علي ادخل الجنة أنت وشيعتك لاحساب عليك ولا عليهم فيدخلون الجنة فيتنعمون فيها».

ومُلخّص التشابه بين الرافضة واليهود في تقديسهم لأنفسهم كالتالي:

أولاً: يدّعي اليهود أنهم شعب الله المختار وأنهم خاصة الله من بين كل الشعوب وأمته المقدسة، وكذلك تدعي الرافضة أنهم شيعة الله وأنصار الله وأنهم خاصة الله وصفوته من خلقه.

ثانياً: يدّعي اليهود أنهم أحِبّاءُ الله وتدّعي الرافضة كذلك هذا الأمر.

ثالثاً: يزعم اليهود أن الله سخط على كل الأمم ما عدا اليهود وتزعم الرافضة أن الله تعالى سخط على كل الناس إلا الشيعة.

رابعاً: يزعم اليهود أن أرواحهم مخلوقة من ذات الله تعالى وليس ذلك لأحد غيرهم، ويزعم الرافضة كذلك أن أرواحهم مخلوقة من نور الله تعالى ولم يجعل الله ذلك لأحد غيرهم إلا للأنبياء.

خامساً: يعتقد اليهود أنه لولا اليهود لم يخلق الله هذا الكون ولولاهم لانعدمت البركة من الأرض، وكذلك يعتقد الرافضة أنه لولا الشيعة الرافضة لم يخلق الله هذا الكون ولولاهم ما أنعم الله على أهل الأرض.

سادساً: يدّعي اليهود أنه لا يدخل الجنة إلا اليهود وغير اليهود يدخلون النار ويدعي الرافضة أنهم سيدخلون الجنة وأعدائهم سيدخلون النار وبهذه المقارنة الأخيرة يظهر لنا مدى التوافق الكبير بين اليهود والرافضة في العقيدة

الأمر الذي يجعلنا نجزم جزماً قاطعاً بأن أصل التشيع ما هو إلا يهودي خالص وأن الإسلام بريء من هذه العقيدة التي يعتقدها الشيعة الرافضة في كل زمان وفي كل مكان.

تاسعاً: تشابه الرافضة والنصارى والمجوس في بعض العقائد:

ومن مشابهتهم للنصارى كما قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في رسالته «الرد على الرافضة»، [ص٣٥]: «أن النصارى عبدوا المسيح وكذلك غلاة الرافضة عبدوا علياً وأهله ﷺ وكذلك فإن النصارى أطْرتْ عيسى ابن مريم والرافضة كذلك أطْروا أهل البيت حتى ساووهم بالأنبياء، ومن ذلك مشابهة لباس علماء الرافضة للباس رهبان النصارى». انتهى. [بتصرف يسير]

وأما المجوس فإنهم هم الوجه الآخر للرافضة: وذلك لأنها ديانة الفُرْس قبل الإسلام ولذلك ليس بغريب على الرافضة أن يوافقوا المجوس في بعض العقائد عندهم فإن المجوس قالوا بإلهين: النور والظلمة والرافضة يقولون: الله خالق الخير والشيطان أوالعبد خالق الشر وخالقٌ لِفِعْله، ومنها أن المجوس ينْكِحون المحارم وغلاة الرافضة يفعلون ذلك، ومنها أن المجوس تناسِخِيّون: يقولون بالتناسخ وأن الأرواح تنتقل من أجسام إلى أخرى وكذلك من الرافضة من يقول بالتناسخ. [انظر إلى رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب «الرد على الرافضة» تجد ما تقدم (ص٣٥)].

❊ ❊ ❊

فصل
مخالفات الرافضة في بعض المسائل الفقهية
أولاً: نكاح المتعة وإعارة الفروج عند الرافضة

تعريف نكاح المتعة عند الرافضة الإمامية : هو الزواج المؤقت والاتفاق السِّري بين الرجل والمرأة على ممارسة الرذيلة بينهما بشرطٍ واحد فقط وهو ألا تكون المرأة في عصمة رجلٍ آخر وحينئذ يجوز نكاحها بعد أداء صيغة الزواج بين الرجل والمرأة المتُمتع بها حيث لا يُحتاج الأمر فيه إلى شهود ولا إعلان بل ولا حتى إذن وليّها .

يقول شيخهم الطوسي كما في «النهاية»، [ص٤٩٠]: «يجوز أن يُتمتع بها من غير إذن أبيها وبلا شهود ولا إعلان».

وأما عن صيغة هذا الزواج الذي تُباح فيه فروج النِّساء عند الرافضة الإمامية: فهي كلمات يقولها الرجل أمام المرأة المُتمتّع بها عند الخلْوةِ بها فقد روى شيخهم الكُليني في «الفروع من الكافي»، [٥/ ٤٥٥]: «أن الصادق سُئل كيف أقول لها إذا خلوت بها؟ قال: تقول: أتزوّجُكِ مُتْعةً على كتاب الله وسنة نبيه لا وارثةً ولا موْرُوثةً كذا وكذا يوماً وإن شئت كذا وكذا سنة بكذا وكذا دِرْهماً وتُسمِّي من الأجر ما تراضيتما عليه قليلاً كان أم كثيراً». انتهى.

أما عن فضل نكاح المتعة ومكانته عند الرافضة الإمامية :

فإنهم قد وضعوا أحاديث وروايات تُرغِّب وتدْعُو إلى نكاح المتعة حتى

جعلوا ممارسة هذه الفاحشة واستحلال فروج النساء من أعظم القُرُبات والطاعات التي يُتقرب بها الرافضة إلى الله تعالى وتقدس، فزعمُوا أن الله ﷻ يغْفِرُ للمُتمتِّع بعد فراغِه من هذه الجريمة وقيامه من على هذه الفاحشة بقدر الماء الذي مرّ على رأسه عند اغتساله.

فقد روى إمامهم المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»، [١٠٠/٣٠٦]: «عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت للمتمتع ثواب؟ قال: إن كان يُريد بذلك وجه الله تعالى وخلافاً على من أنكرها لم يُكلِّمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة ولم يمُد يده إليها إلا كتب الله له حسنة فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما صبّ من الماء علىٰ شعره قلت: بِعدد الشّعْرِ؟ قال: بِعدد الشعر». انتهى.

أما عن مقدار مهر المرأة المُتمتع بها عند الرافضة الإمامية:

فإن الرافضة قد يسّرُوا لِنسائِهم ورِجالهم هذه الفاحشة فيُجْزِئ فيه مِقدار درهم واحد فقط أو حتى كفٌ من طعام أو دقيق أو تمر ولهذا فقد روى شيخهم الكليني في «الفروع من الكافي»: «عن أبي جعفر أنه سُئل عن متعة النساء قال: حلال وأنه يُجزئ فيه درهمٌ فما فوقه».

بل وصل ثمن جسد المرأة عند الرافضة الإمامية إلى أقلٍّ من ذلك بتشجيعٍ من شيوخهم حيث جعلوا لهم ممارسة المتعة بالنساء لا تساوي سوى كفّ من دقيق أو سويق تمر يدفعها الرافضي لتلك الرافضية ليستحل بعد ذلك فرجها نعوذ بالله تعالى من هذا الخزي العظيم، فقد روى شيخهم الكليني في «الفروع من الكافي»: «عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى

مهر المتعة ما هو؟ قال: كفٌ من طعام دقيق، أو سويق تمر».

وقد ذكرت «مجلة الشراع» الرافضية [ص٤] في عددها رقم (٦٨٤) للسنة الرابعة:

أنّ رئيس دولة إيران السابق رفسنجاني أشار إلى وجود ربع مليون طفل لقِيط في إيران بِسبب زواج المتعة وهدّد بِمنع وتعطيل هذا النكاح بسبب المشاكل التي خلّفها.

كما وصفت تلك المجلة أيضاً مدينة «مشهد» الرافضية الإيرانية والتي شاع فيها زواج المتعة وانتشر وصفتها تلك المجلة بأنها: «المدينة الأكثر انحلالاً على الصعيد الأخلاقي في آسيا». انتهى.

يقول الشيخ حسين الموسوي رحمه الله تعالى وهو الذي تحول إلى مذهب أهل السنة بعد أن كان من أقرب تلاميذ الخُميني الهالك فيقول الموسوي رحمه لله في كتابه «لله ثم للتاريخ»، [ص٤٤]: «وكم من مُتمتعٍ جمع بين المرأة وأمِّها وبين المرأة وأختها وبين المرأة وعمّتها أو خالتها وهو لا يدري».

وقال أيضاً: «جاءتني امرأة تستفسر مني عن حادثة حصلت معها إذ أخبرتني أن أحد السادة وهو السيد حسين الصدر كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة فحملت منه فلما أشبع رغبته منها فارقها وبعد مُدّة رُزِقتْ بِبِنْت وأقسمت أنها حملت منه هو إذ لم يتمتع بها وقتذاك أحد غيره وبعد أن كبُرت البِنْت وصارت شابّة جميلة مُتأهّلة للزواج اكتشفت الأم أن ابنتها حُبْلى فلما سألتها عن سبب حمْلِها أخبرتها البنت أن السيد المذكور استمتع بها فحمِلت

منه فدُهِشت الأم وفقدت صوابها إذ أخبرت ابنتها أن هذا السيد هو أبوها وأخبرتها القِصّة فكيف يتمتع بالأم واليوم يأتي ليتمتع بابنتها التي هي ابنته هو؟ ثم جاءتني مُستفسرةً عن موقف السيد المذكور منها ومن ابنتها التي ولدتها منه. إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جداً فقد تمتع أحدهم بفتاة تبين له فيما بعد أنها أخته من المتعة ومنهم من تمتع بامرأة أبيه». انتهى كلامه رحمه الله

وأما عن عدد النِّساء اللاتي يتمتّع بهن الرافضة: فإنهم قد فتحوا باب التعدد في نكاح النساء المتمتع بهن بأكثر من أربعة نساء وذلك لأنهن كما يسمونهن خليلات مُسْتأجرات فيجوز للرافضي أن يتمتع بأكثر من مائة امرأة شيعية رافضية بل يجوز له أن يتمتع بالمئات من نساء الرافضة وفي وقت واحد.

فقد روى شيخهم الكليني في «الفروع من الكافي» والطوسي في كتابيه «الاستبصار» و«التهذيب»: «عن زُرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذُكِرت له المتعة أهي من الأربع؟ فقال: تزوّج منهن ألفاً فإنهن مُسْتأجرات». انتهى.

وروى شيخهم الطوسي في كتاب «الاستبصار»: «أن أبا جعفر قال: المتعة ليست من الأربع لأنها لا تُطلّق ولا تُورث ولا ترِث وإنما هي مستأجرة». انتهى.

وكذلك يرى الرافضة الإمامية بأن المرأة المتمتع بها هي بمنزلة الجارية والأمة التي لا كرامة لها ولا حُرِّية بل هي بِمثابة اللُّعْبة التي تقضي أوقاتها بين أحضان الرجال واحداً بعد الآخر نسأل الله العافية والسلامة.

فقد روى إمامهم القُمِّي في كتابه من «لا يحضره الفقيه»: «عن محمد بن

علي بن الحسين عن الفضيل بن يسار أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة؟ فقال: هي كبعضِ إمائك». انتهى.

كما أن بعض الرافضة لم يسلم من شذوذهم حتى العذارى والأبكار فقد جوّزوا التمتع بهن بدون أخذ الموافقة من وليِّها بشرط أن لا يحاول فض بكارتها فقد روى إمامهم الكليني في «الكافي»، [٢/٤٦]:

«عن زياد بن أبي الحلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا بأس أن يُتمتع بالبكر ما لم يُفْضِ إليها كراهية العيب على أهلها». وكذلك جاء في «الكافي»: «عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام: في البكر يتزوجها الرجل متعة؟ قال: لا بأس ما لم يفْتضّها».

وأما التمتع بالصبية الصغيرة عند الرافضة الإمامية فإنه قد أجاز شيوخهم التمتع بالطفلة الصغيرة فقد روى إمامهم الطوسي في «الاستبصار» والكليني في «الفروع من الكافي» أنه: «سُئل عن الجارية يتمتع بها الرجل؟ قال: نعم إلا أن تكون صبية تُخْدع قال: قلت أصلحك الله فكم الحدُّ الذي إذا بلغتْه لم تخدع؟ قال: بنتُ عشر سنين».

قال العلاّمة حسين الموسوي الذي تاب من مذهب الرافضة وكان من أقرب تلاميذ الخُميني الهالك قال في كتابه «لله ثم للتاريخ» والذي قُتِل رحمه الله تعالى بعد تأليفه لهذا الكتاب حيث قال فيه: «لما كان الإمام الخُميني مُقيماً في العراق كنا نتردّد إليه ونطلب منه العلم حتى صارت علاقتنا معه وثيقة جداً وقد اتفق مرةً أن وُجِّهت إليه دعوة فطلبنِي للسفر معه فسافرت معه فاستقبلونا وأكرمونا غاية الكرم ولما انتهت مدة السفر رجعنا وفي طريق

عودتنا ومرورنا في بغداد أراد الإمام - أي الخميني - أن نرتاح من عناء السفر فأمر بالتوجه إلى منطقة العطيفية حيث يسكن هناك رجل إيراني الأصل يقال له «سيد صاحب» كانت بينه وبين الإمام معرفة قوية فرِح «سيد صاحب» بمجيئنا وكان وصولنا إليه عند الظهر فصنع لنا غداء فاخراً واتصل ببعض أقاربه فحضروا وازدحم منزله احتفاء بنا وطلب منا «سيد صاحب» المبيت عنده تلك الليلة فوافق الإمام ثم لما كان العشاء أتونا بالعشاء وكان الحاضرون يُقبِّلُون يد الإمام ويسألونه ويجيب عن أسئلتهم ولما حان وقت النوم وكان الحاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدار أبصر الإمام الخميني صبية بعمر أربع سنوات أو خمس ولكنها جميلة جداً فطلب الإمام من أبيها «سيد صاحب» إحضارها للتمتع بها فوافق أبوها بفرح بالغ فبات الإمام الخُميني والصبية في حضنه ونحن نسمع بكاءها وصريخها المُهِم أنه أمضى تلك الليلة فلما أصبح الصباح وجلسنا لتناول الإفطار نظر إليّ فوجد علامات الإنكار واضحة في وجهي إذ كيف يتمتع بهذه الطفلة الصغيرة وفي الدار شابات بالغات راشدات كان بإمكانه التمتع بإحداهن فلم يفعل، فقال لي - يعني الخُميني -: سيد حُسين ما تقول في التمتع بالطفلة؟ فقلت له: سيد القول قولك والصواب فعلك وأنت إمام مجتهد ولا يمكن لمثلي أن يرى أو يقول إلا ما تراه أنت أو تقوله ومعلوم أني لا يمكنني الاعتراض وقتذاك

فقال: - يعني الخميني - سيد حسين: إن التمتع بها جائز ولكن بالمداعبة والتقبيل والتفخيذ أما الجماع فإنها لا تقوى عليه». انتهى كلام العلامة حسين الموسوي رحمه الله من كتابه «لله ثم للتاريخ».

فهذا اعتقاد الرافضة في نكاح المتعة الذي لا أجد وصفاً مُطابقاً له إلا أن

أصفه بـ «الزنا المُنظّم» الذي يُنظِّمُه الرافضة باسم الدين والإسلام كذباً على رسول الله وعلى آل بيته الأطهار، ثم إن المتأمل في أصل هذه الفاحشة المسمّاة بالمتعة يجد أنه لا ينْبنِي عليها نظام المجتمع إلا إذا كان مجتمعاً شُيُوعياً يشترك رجاله بنسائه فلا ينْبنِي على قواعدها بيتٌ ولا أسرة ولا يقوم على عمودها نسبٌ أبداً.

وإن أقلّ رجل على وجه الأرض لا يرضى أن يتمتّع أحد بأخته أوابنته فكيف يستحلها الفقيه الرافضي في بنات الأمة؟!! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فلا شك أن من جعل المتعة حِلْيَةً لأهل البيت أو شعاراً للأئمة يكون قد أهانهم وافترى عليهم، فهل يليق بالمرأة المسلمة التي أكرمها الله تبارك وتعالى أن تقضي أوقاتها بين أحضان الرجال باسم المتعة النجسة؟!. كيف بنا والإسلام قد جاء ليُخْرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الرذيلة إلى الفضيلة، وظاهِرُ امرأة المتعة أنها في كل شهر تحت صاحب بل في كل يوم في حِجْرِ مُلاعِب والله المستعان.

وأدلة تحريم نكاح المتعة تدور بين ثلاثة أمور: الكتاب والسنة والإجماع ثم إن شئتم بعد ذلك أن تقولوا وكذا العقل الصريح الصحيح فلكم ذلك لأنه يدل دلالة أكيدة على تحريم المتعة ولا شك. أما من الكتاب فقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾.

فذكر الله تبارك وتعالى أن المباح هما الزوجة وملك اليمين فقط وأما ما عدا ذلك فكل من أراده فهو عادٍ ولذلك قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٧].

وقال جلّ ذِكْرُه: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النِّساء: ٢٤] والمتعة سفاحٌ بلا شك ولذلك هي لا تُحصِّن صاحبها.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النِّساء: ٢٥]. فلما أرشد ﷻ من لا يستطيع النكاح على أن ينْكِح الأمة بعد عجزه عن الزواج دلّ ذلك على أنه لا مُتْعة.

وكذلك قال الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النُّور: ٣٣]. ولم يقل جل وعلا ولْيستمْتِع مع أن كلمة لِيسْتعْفِف على وزن كلمة لِيسْتمْتِع ولكن الله تعالى قال: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النُّور: ٣٣]. ومعلومٌ أن المتعة لا يكون فيها استعفاف ولا عِفّة أبداً كيف لا وهي عقدٌ مؤقت أيامٌ وسويعات لِتُقضى فيها الشهوات! فأمْر الله تبارك وتعالى في هذه الآية بالاستعفاف دليل قاطع لبطلان نكاح المتعة من أصلها.

أما الأدلة على تحريم نكاح المتعة من السنة الشريفة:

فعن الزهري عن الحسن وعبد الله ابنا محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ: «**نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأهلية**». أخرجه البخاري ومسلم.

وعن الربيع بن سبرة الْجُهنِيُّ عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة وقال: «**ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه**». أخرجه مسلم.

وعن سلمة بن الأكوع قال: «رخص لنا رسول الله ﷺ في متعة النساء عام أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها». أخرجه مسلم.

وعن الرّبِيعُ بْنُ سبرة الْجُهنِيُّ أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرّم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شىء فلْيُخلِّ سبِيلهُ ولا تأخذوا مما آتيْتُمُوهُنّ شيْئاً». أخرجه مسلم.

وكذا جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء». رواه مسلم.

فلِماذا لم يرشد النبي إلى المتعة صلوات الله وسلامه عليه؟ لا شك لأجل أنها محرمة

وأما الإجماع: فقد نقل الإجماع على تحريم المتعة الإمام النووي والمازُرِي والقرطبي والخطّابي وابن المنذر والشوكاني وغيرهم كل هؤلاء نقلوا إجماع المسلمين على أن المتعة حرام.

ومما يدُلُّ على بطلان نكاح المتعة خُلُوّ المجتمع الإسلامي النبوي من نكاح المتعة

فلو كان نكاح المتعة يُمارس في المجتمع الإسلامي على عهد النبي ﷺ لصرّح الله به في كتابه ولذكر مشْرُوعِيّته أولاً وفصّل أحكامه ثانياً كما هو الحال في الزواج من الحرائر والإماء، ولا شك أنه لو كان مشروعاً لكانت مُمارسته أكثر لسهولته فكيف يسكت القرآن عن هذا الأمر العظيم عند الرافضة ويتكلم باستفاضة عن النوعين الآخرين وكلها مشتركة في معنى

واحد وهو النكاح؟!

وأيضاً لقد علِم الله أنّ نكاح الإماء سيختفي أو يقِلّ من المجتمع ومع ذلك ذكره في كِتابه ثماني مرات ولا زالت الآيات المتعلقة بشرعيته وأحكامه تُتْلى بل ذكر الله ما هو أقل منه أهمية وخطراً كالخمر وذلك مراراً في القرآن وتدرّج في تحريمه حتى انتهى منه فكيف لا يذْكُر الله نكاح المتعة وهو أخطر وأهم وأكثر وقوعاً وأعم بلوى؟!

إن هذا ليس له إلا تفسيرٌ واحد وهو أن هذا النكاح كان مُحرّماً على المسلمين فلم يُمارسوه في مُجتمعهم بعد تحريم الله له على لسان رسوله ﷺ إلى يوم القيامة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً في الأحاديث النبوية عن النبي الكريم ﷺ.

وكذلك مما يدُلُّ على بطلان نكاح المتعة إجماع فقهاء أهل البيت على تحريم نكاح المُتْعة كما في مصادر أهل السنة وكذلك في مصادر الرافضة ومنهم:

١ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك في أغلب مصادر أهل السنة وأما مصادر الرافضة فقد ورد ذلك عنه في:

أ- «تهذيب الأحكام»، للطوسي [٧/ ٢٥١].

ب- «الاستبصار»، للطوسي [٣/ ١٤٢].

ج - «وسائل الشيعة»، للعاملي [٤/ ٤٤١].

٢ - ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «إنما كانت المتعة أول الإسلام

كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم فيها فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى إذا نزلت الآية: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦]. فكل فرجٍ عدا هذين فهو حرام». أخرجه الترمذي في «السنن» وابن الأثير في «جامع الأصول».

٣ - ما جاء عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه كما في «بحار الأنوار»، [٣١٨/١٠٠] أنه سُئل عن المتعة فقال: «ما تفعله عندنا إلا الفواجر». وما جاء في «الروض النضير» في فقه الزيدية أنه قال عن المتعة: «ذلك الزنا». وكذلك نقل البيهقي عنه أنه سُئِل عن المتعة فقال: «هي الزنا بعينه». [انظر: فتح الباري لابن حجر، (١٧٣/٩)].

٤ - الإمام محمد الباقر رحمه الله قال عنها: «هي الزنا بعينه» كما في «الروض النضير»، وانظر من نهى عنها من الأئمة كذلك في كتاب «الكافي» للكُليني [٤٤٩/٥] و[٤٥٣/٥].

٥ - الإمام الحسن بن يحيى بن زيد فقيه أهل العراق في زمانه إذ نقل إجماع أهل البيت رضي الله عنهم على النهي عن المتعة فجاء عنه في كتاب «الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير»، [٢١٨/٤] وهو من فقه الزيدية حيث قال: «أجمع آل رسول الله ﷺ على كراهية المتعة والنهي عنها». انتهى.

٦ - لا يُعرف أن أحداً من أهل البيت لا من عُلمائهم ولا من عامّتهم وعلى مدى تاريخهم لا سِيّما القرون الثلاثة الأولى أنه كان ابن مُتْعة ولوكانوا يبيحونها أو يوجبونها لفعلها الكثير منهم ولعُرِف لهم منها بنين وبنات وبما أنّ هذا غير حاصل فإنه لا تذكر كتب الأنساب من أمهاتهم إلا النوعين: الزوجة

الحرة الدائمة، أو الأمة فقط وهذا دليل قطعي على عدم فِعْلِها من قبلهم وهذا يستلزم تحريمهم إياها بلا شك وبهذا يتبين كذب جميع الروايات المنقولة عنهم بإباحتها.

❊ ❊ ❊

ثانياً: أعياد الرافضة المخالفة للإسلام

إن للرافضة الإمامية العديد من الأعياد والمناسبات التي يحتفلون بها وينتظرونها بكل لهف وشوق ومن هذه الأعياد والمناسبات التي خالفوا فيها المسلمين ووافقوا فيها أسيادهم المجوس:

١ - **عيد غدير خم**: وهو عندهم في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويُفضِّلونه على عيدي الفطر والأضحى ويُسمُّونه بالعيد الأكبر وهم يصُومُون يومه.

٢ - **عيد النيروز**: وهو من أعياد الفُرْس المجوس ومعناه (اليوم الجديد) وقد كانت الفرس تعتقد أنه اليوم الذي خلق الله فيه النور وبعضهم يزعم أنه أول الزمان الذي ابتدأ الفلك فيه بالدوران - على حدّ زعمهم - وقد أفتى شيخهم الخُميني بجواز الغُسل والصيام في عيدي الغدير والنيروز كما في كتابه «تحرير الوسيلة».

٣ - **عيد بابا شجاع الدين**: ويقصدون به أبي لؤلؤة المجوسي الذي قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويزعمون أنه في اليوم التاسع من ربيع الأول ويسمونه أيضاً بيوم المُفاخرة ويوم التّبْجِيل ويوم الزكاة العظمى ويوم البركة ويوم التسلية وهم يحتفلون فيه بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد سيدهم هذا المجوسي الخبيث.

٤ - **احتفالهم بيوم عاشوراء**: وهو في اليوم العاشر من شهر محرم ويُقِيمون فيه حفلات العزاء والنِّياحة والجزعِ وضرْبِ الصُّدُور وشجِّ الرُؤُس

وإنهم بما يفعلونه في يوم عاشوراء من همجية وحماقة ومسايرة لمنهج الصفويين الأوائل ليدُلُّ الدلالة القاطعة على بُعْدِهِم عن الإسلام وبُعْدِ الإسلام عنهم أخزاهم الله ولقد عذّبهم الله بأيديهم فيما يفعلونه في هذا اليوم بأنفسهم من ضرب وطعن وغير ذلك حتى أصبحوا أضحوكة هذا العصر في دينهم الجديد.

❊ ❊ ❊

ثالثاً: الرافضة وسرقة الأموال باسم الخُمُس

أولاً: أصل الخُمُس عند الرافضة وقصة اختراعه:

إن الدليل الواضح على كون الخُمُس فريضة مُخترعة على الرغم من مكانتها الهائلة وتأثيرها البالغ في تاريخ المذهب الرافضي هو أنه حتى أواخر القرن الخامس الهجري لم يكن هناك شئ في الفقه الشيعي الرافضي يُسمّى الخُمُس وجميع كتب الفقه في مذهبهم التي أُلِّفت قبل هذا التاريخ ليس فيها بابٌ أو حتى مسألة تتحدث عن هذه الفريضة المزعومة بل إن أحد مؤسسي الحوزة العلمية في النجف وهو أحد أكبر فقهائهم والذي يطلقون عليه شيخ المذهب وهو محمد بن حسن الطوسي لم يذكر في كتبه الفقهية الأشهر لدى الشيعة الرافضة أي شيء عن فريضة الخُمُس هذه رغم أنه عاصر أوائل القرن الخامس الهجري.

وقد بدأ الحديث عن الخُمُس إبّان الخِلافة العبّاسية التي لم تكن تفْرِضُ لِعلماء الشيعة الرافضة أي أُعْطِيات أومُرتّبات لعدم اعترافها بمذهبهم الباطل ولم تكن الأموال الموقوفة من أثرياء الرافضة كافية وكانت النتيجة أن الفُقهاء وطُلاّب العلم في المذهب الرافضي أصبحوا يُعانُون من الفقر والعوزِ الشّديدين فكان المخرج الذي اشْرأبّت له أعناق الرافضة هو أن يُقدّم تفسيرٌ جديدٌ مُخْترعٌ للآية الكريمة التي في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١] ..... وهذا التفسير البدعي المزعوم يعني: أن يدفع الإنسان خُمُس ما

يغنمه في الحرب أو في غير الحرب حسب التقسيمات التي عندهم فالخمس عندهم واجب في كل فائدة تحصل للإنسان من المكاسب وأرباح التجارة وفي الكنوز والمعادن والعروض وغير ذلك والأصل عند الرافضة أنه يدفعها للإمام ولأن الإمام غير موجود فهو يدفعها لنائبه أي المرجع الديني الذي يُقلِّده الرافضي المعْتوه المخدوع.

ولما كان إلزام الرافضة لأتباعهم بهذا المبدأ المُبتدع يبدو عسيراً بالدعوة المجردة أضافوا كعادتهم تلك الأكاذيب حيث ظهرت فجأة تلك الروايات التي تُهدِّد وتتوعّد من يتخلف عن دفع الخُمُس بِعذاب النار الأبدِي وأنه يصير من الكفار بل برزت أحكام عجيبة تتحدث عن عدم إقامة الصلاة في دار الشخص الذي لا يستخرج الخمس من ماله أوحُرْمة الجلوس على مائدته وهكذا ومع الوقت ترسّخت هذه الفريضة المكذوبة في مذهب الرافضة وصارت من ركائزه الأساسية وانتعشت المرجعية الدينية التي تحولت إلى دولة موازية لباقي الدول على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وذلك في مناطق انتشار الرافضة وبالأخص في إيران وتبْلُغ ميزانية بعض المراجع المتولدة من نسبة الخمس الآن حداً من الضخامة يجعله يزيد عن ميزانيات بعض الدول في العالم إلا أنه يظل هناك عدم إعلان عن أرقام هذه الميزانيات.

والمهم هنا هو أن نذكر أن فقهاء الرافضة في مُقابل تضييقهم على أتباعهم بفرض الخُمُس في أموالهم فتحُوا لهم مجالاً واسعاً بإباحتهم أكل أموال أهل السنة والذي يُسمِّيهم الرافضة بالناصبة أو النواصب واعتبار ذلك من الأعمال المندوب إليها ويذكرون في ذلك أقوالاً ينسبونها إلى النبي ﷺ وإلى

الأئمة ﷺ زوراً وبُهتاناً مثل قولهم: «خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخمس». ومثل قولهم: «مال الناصب وكُلُّ شيء يملكه حلال».

بل قد جاء في بعض كتب الفقه عندهم قولهم: «إذا أغار المسلمون على الكفار فأخذوا أموالهم فالأحوط بل الأقوى إخراج خمسها من حيث كونها غنيمة ولو في زمن الغيبة وكذا إذا أخذوا بالسرقة والغيلة».

ومن المُسلّم به أن مفهوم الكفار عند الرافضة الإمامية يشمل كل المسلمين ما عدا طائفتهم.

ثانياً: كيف يقسم الرافضة الخمس:

الخُمُس عند الرافضة الإمامية يُقسّم على ستة أسهم كالتالي: سهم لله تعالى وهذا السهم يذهب للإمام القائم مقام الرسول ﷺ وسهم للرسول وهذا السهم يذهب للإمام القائم مقام الرسول ﷺ وسهم ذي القربى وهذا السهم يذهب للإمام القائم مقام الرسول ﷺ وسهم لليتامى وهذا السهم يذهب ليتامى آل محمد ﷺ وسهم للمساكين وهذا السهم يذهب لمساكين آل محمد وسهم لأبناء السبيل وهذا السهم يذهب لأبناء سبيل آل محمد.

والذي يتولى قسمة هذه السهام هم نُوّاب ووكلاء إمامهم الثاني عشر وهم في عقيدتهم من آل محمد كما يزعمون. فيا ليت شعري كيف يُفْعلُ بالقِسْمة حينئذ!.

يقول علي السالوس في كتاب «أثر الإمامة في الفقه الجعفري»، [ص٣٩١]

«ومن واقع الجعفرية في هذه الأيام نجد أن من أراد أن يحج يُقوِّم كُل مُمْتلكاته جميعاً ثم يدفع خُمُس قيمتها إلى الفقهاء الذين أفتوا بوجوب هذا

الخمس وعدم قبول حج من لم يدفع واستحل هؤلاء الفقهاء أموال الناس بالباطل». انتهى.

وبهذا يظهر أن حرص حكومة الملالي الآن على زيادة أعداد حُجّاجِها سنوياً هو بِغرض تعظيم نسبة الخُمُس التي يدفعها هؤلاء قبل حجهم ولأغراض أخرى غير هذه كالتخريب والمظاهرات وغير ذلك من خُططهم المقِيتة.

ثالثاً: تأثير الخمس في المذهب الرافضي: إنني أجزم وأقول بأنه لولا الخُمُس والمتعة لاندثر المذهب الرافضي منذ زمن بعيد لذا فقد كان المال المتدفق من هذه الفريضة أعني الخمس كان هائلاً للدرجة التي حوّلت المرجعيات الدينية الرافضية إلى أباطرة يحكمون كقادةٍ لبعض الدول ويتحكّمُون في العباد وأحوالهم ويقْدِرُون على أن يُسيِّروا في ركاب مذهبهم من يُغْرِيه بريق الذهب فوافق المذهب الرافضي مراحل انتعاش كبرى

وتوسعت دائرة أتباعه وذلك مع ملاحظة أن عدداً كبيراً منهم كان العامل المشترك بينهم الاستجابة لبريق هذا الذهب وهكذا فقد أصبح منْصِب المرجع الديني منْصِباً تهفو إليه القلوب وتتطلع له الأنظار لأنه مصبُّ القناطير المقنطرة من الذهب والفضة حتى أصبحت البلد التي تجمع كبار المرجعيات وتُعدُّ عاصمة المذهب الشيعي الرافضي وقِبْلته العلمية مدينة خلِيقة بأن توضع في مصافِّ الدُّول كونها تجمع مع قوة المال نفوذاً وسلطاناً هائلين وقد تمكن الخُميني بفضل قوة المرجعية الرافضية في (قم) وإمكاناته المالية الهائلة من إسقاط نظام «الشاه» في إيران ومن ثم فتح المجال واسعاً لضخ كميات هائلة من الأموال إلى خزائن المرجعيات في (قم) وهذه القدرة التمويلية هي التي

غذّت وتُغذّي دور النشر التي تقذف سنوياً بمئات النشرات والكتب والمراجع المليئة بما هو ضد الأمة الإسلامية ودينها والتي كانت الصبغة الإيرانية واضحة عليها طيلة السنوات الماضية حتى أن كثيراً من ذوي التطلعات والنافذين في مجالات مختلفة كانوا يسعون لتقديم خدماتهم للمارد المالي الشيعي الرافضي ولو بتحولهم إلى كونهم دُعاة للمذهب الرافضي في بلادهم.

ويمتد أثر هذا المال المتراكم إلى العلاقة بين الرافضة وأهل السنة حيث يقول علي السالوس في كتاب «أثر الإمامة»، [ص٤٠٨]: «وأعتقد أنه لولا هذه الأموال لما ظل الخلاف قائماً بين الجعفرية وسائر الأمة الإسلامية إلى هذا الحد فكثير من فقهائهم يحرصون على إذكاء هذا الخلاف حرصهم على هذه الأموال». انتهى.

ويذكر بعض الباحثين أن توافر المال بهذه الصورة بين أيدي علماء الرافضة جعلهُم عن طريق أتباعهم يُحاولون السيطرة على مُعْظم الأعمال التجارية والشركات ومواد التموين في البلاد التي يتواجدون فيها.



رابعاً: الخُمُس أفسد مرجعيات الرافضة

في ظل الخُمُس تحولت المرجعيات الدينية الرافضية إلى ما يُشبه شركات الجِباية المُنظّمة حيث يفْتتِح المرجع الرافضي في عددٍ كبيرٍ من الدول مكاتب ويتّخِذ وكلاء يقومون بتقديم الفتاوى لِلمُقلِّدين له بصفة ثانوية وبِجمع أموال الخُمُس منهم بصفة رئيسية ويحدث بين هذه المكاتب والوكلاء تنافس حميم على جذب الأتباع المُغفّلين الذين يُقدِّمون خُمُس أموالهم إلى المرجع الديني وهم يتمنّون الرضا عنهم وقد أصبحت منزلة المجُتهد محل منافسة شديدة ويتكالب عليها أعداد كبيرة من علماء الرافضة والذي يلفت النظر هنا هو أنه لا توجد أي رقابة على المرجع الديني في تسلُّمِه لِلأموال أو كيفية إنفاقه لها ويقول بعض الباحثين في الشأن الرافضي أن: «الفقه الشيعي المُفبْرك الذي اخْترع فريضة الخُمُس واسْتحْدث لها نصوصاً موضوعة لم تتحدّث عن كيفية متابعة أو رقابة المجتهد في إنفاقه لهذه الأموال بل تتحدث المرجعيّات عن حرية مطلقة في هذا الباب ولذلك انتشر الفساد بين رجال دين الرافضة بسبب هذه الأموال المغصوبة التي تُجْبى من الرافضة المخدوعين». انتهى.

ومن الطّرِيف ما ذكرهُ موسى الموسوي في كتاب «الشيعة والتصحيح»، [ص٦٩] حيث قال: «وعندما أكتب هذه السطور أعرف مُجتهداً من مُجتهدي الشيعة لا زال على قيد الحياة وقد ادّخر من الخُمُس ما يجعله زميلاً لقارون الغابر أو القوارين المعاصرين وهناك مجتهد شيعي في إيران قُتِل قبل سنوات

معدودة كان قد أودع باسمه في المصارف مبلغا يعادل عشرين مليون دولار أخذها من الناس طوْعاً أو كرْها باسم الخُمُس والحقوق الشرعية وبعد محاكمات كثيرة استطاعت الحكومة الإيرانية وضع اليد على تلك الأموال كي لا يقسمها الورثة فيما بينهم».

هذا وعلى صعيد التنازع بين قم والنجف فقد كان محمد صادق الصدر والد مقتدى الصدر الزعيم الرافضي البارز حالياً كان محمد الصدر هذا مرجعاً دينياً في العراق في عهد الرئيس صدام حسين وكان مُعارضاً وناقماً على السيطرة الإيرانية على ما يسمى بـ «منصب المرجع» في العراق واتهم مراجع النجف بالفساد في إدارة أموال الخمس وكشف أن العراقيين لا يستفيدون من هذه الأموال الطائلة التي تُجبى منهم كل عام بل إن أهالي النجف أنفسهم حيث يعيش المرجعيات يُعانون من الفقر وشظف العيش في ظل مرجعيات تتحكم بعشرات الملايين من الدولارات وقد كانت هذه المعارضة من محمد صادق الصدر والتهديد بسلب مراجع النجف الإيرانيين مصدر قوتهم وعزتهم سبباً رئيساً في اغتياله عام **١٩٩٩**م كما يُرجحه كثير من الباحثين على أيدي هذه المراجع وعلى رأسهم «السيستاني» و«الحكيم» وليس على يد مخابرات صدام حسين وهو ما يفسر سبب العداء الواضح بين مقتدى بن صادق الصدر وهذه المراجع في الوقت الحالي.

ولنا أن نتخيل عدداً محدوداً من رجال دين الرافضة وهم يتحكّمُون في أرصدةٍ تُقدّر بمئات الملايين من الدولارات وهي في الحقيقة غير معروفة على وجه الدقة ثم تبدأ فئات جديدة من رجال دين الرافضة بالظهور وتسلك مسلكاً تنافسيّاً لسلب نفوذ هؤلاء وسحب البساط من تحت أقدامهم ولهذا

فإن الصراع الذي ينشب في هذه الحالة قد شكّل تنافراً واضحاً بين فُرْسِهِم وعربِهِم مما أظهر معه فضائح عبدة الدراهم والدنانير.

❊ ❊ ❊

خامساً: مرجعيات الخُمُس والمناطق الخليجية

لا يوجد في الخليج أصلاً مرجعية دينية مؤهلة لتقليدها ولجمع أموال الخمس من الأتباع ولذلك يتوزع رافضة الخليج بين مختلف المراجع الدينية فهناك من يتبع السيستاني الإيراني في العراق وآخرون يتبعون خامنئي المرشد الإيراني أو الشيرازي وغيرهما من المُقيمين في إيران وقِلّة تتبع محمد حسين فضل الله في لبنان وهذا يعني أن الخمس الخليجي المُتضخِّم يصب جزء كبير منه في أرصدة الإيرانيين وهذا لاشك دخلٌ هائل وبدونه ستفقد (قم) مصدر دخل كبير لا يُعوّض وهذا الفقد سيأتي في المقام الأول من المنافسة الواعدة للنجف العراقية حيث الانتماء العربي له تأثير في هذا المجال مايعني أنّ بُوصلة التقليد والاتباع في الفتاوى ستبدأ في تغيير وجهتها نحو النجف وهو ما يحفر أخاديد هائلة في خفايا العلاقة بين مرجعيات المدينتين الرافضيتين الكبيرتين وقد أثمر هذا الصراع الخفي بين قم والنجف في ظهور دعوات بين رافضة الخليج تُطالب بمرجعيات دينية خليجية تتسلم أموال الخمس وتُفتي أتباع المذهب بعيداً عن التنافس العراقي الإيراني على أموالهم وقد ظهر بالفعل بعض المراجع من رافضة الخليج وهم لا يقلون خطراً عن سابقيهم.

وبعد هذا العرض عن واقع الخُمُس عند الرافضة فسوف نعرض تحريفهم لما يستدلون به من القرآن الكريم حيث يُفسرون الغنيمة في قول الله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[الأنفال: ٤١]. . . يفسرونها بغنيمة الأرباح والمكاسب

وتفسير الغنيمة بالأرباح والمكاسب من الأمور التي لا نجدها إلا عند فقهاء الرافضة فالآية صريحة وواضحة بِأنّ الخُمُس شُرِع في غنائم الحرب وليس في أرباح المكاسب وأظهر دليل قاطع على أن الخُمُس لم يُشرع في أرباح المكاسب هو سيرة النبي الكريم ﷺ وسيرة الخلفاء من بعده رضي الله عنهم بما فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحتى سيرة الأئمة التي يزعم الرافضة أنهم أئمة لهم حيث لم يذكر أصحاب السِّير الذين كتبُوا سيرة النبي الكريم ﷺ ودوّنوا كل صغيرة وكبيرة عن سيرته وأوامره ونواهيه لم يذكروا أن الرسول ﷺ كان يُرسِل جُباته إلى أسواق المدينة ليستخرج من أموالهم خمس الأرباح مع أن أصحاب السِّير يذكرون حتى أسامي الجُباة الذين كان الرسول ﷺ يُرسلهم لاستخراج الزكاة من أموال المسلمين وهكذا فإن الذين أرّخوا حياة الخلفاء الراشدين بما فيهم علي رضي الله عنه لم يذكروا قط أن أحداً منهم كان يُطالب الناس بِخُمُس الأرباح أو أنهم أرسلوا جُباةً لأخذ خُمُس الأرباح وحياة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه معروفة في الكوفة فلم يحدث قط أنه بعث الجُباة إلى أسواق الكوفة ليأخذوا الخُمُس من الناس أو أنه طلب من عُمّاله في أرجاء البلاد الإسلامية الواسعة التي كانت تحت إمرته أن يأخذوا خمس الأرباح من الناس ويرسلونها إلى بيت المال في الكوفة كما أن مؤرخي حياة الأئمة لم يذكروا قط أن الأئمة كانوا يُطالبون الناس بذلك أو أن أحداً قدّم إليهم مالاً بهذا الاسم.

وكما ذكرنا فيما تقدم أن هذه البدعة ظهرت في المجتمع الرافضي في أواخر القرن الخامس الهجري فمنذ الغيبة الكبرى المزعومة إلى أواخر القرن الخامس لا يوجد في الكتب الفقهية الرافضية ما يتحدث عن الخمس أو حتى

إشارةً إلى شمول الخمس في الغنائم والأرباح معاً ولقد سُنّتْ هذه السُنّة السيئة في عصرٍ كانت فيه الخلافة العباسية والسلطة الحاكمة لا تعتقد بشرعية مذهب الرافضة وبالنتيجة لا تعترف بفقهائهم لكي تُخصِّص لهم مُرتّبات يعيشون منها كما كانت الحالة بالنسبة لسائر فقهاء المذاهب الأخرى فكان تفسير الغنيمة بالأرباح خير ضمان لمعالجة العجز المالي الذي كان يُقْلِق حياة فقهاء الرافضة وطُلاّب العلوم الدينية الرافضية آنذاك.

وبما أن فقهاء الرافضة لم تكن لهم السلطة لكي يُرضخوا العامّة على استخراج الخمس من أرباح مكاسبهم طوعاً ورغبة فلذلك أضافوا إليها أحكاماً مشددة كما ذكرنا ذلك سابقاً. [انظر إلى كتاب الخمس بين الفريضة الشرعية والضريبة المالية. لعلاء الموسوي. ص٢٧].

كما أن فقهاء الرافضة أفتوا بأن خمس الأرباح الذي هو من حق الإمام الغائب يجب تسليمه إلى المجتهدين والفقهاء الذين يمثلون الإمام على حدِّ زعمهم وهكذا سرت البدعة في المجتمع الرافضي تحصد أموال الرافضة في كل مكان وزمان والرافضي في هذا اليوم يدفع هذه الضريبة إلى مرجعه الديني وذلك بعد أن يجلس الرافضي أمام مرجعه صاغراً ذليلاً ويُقبِّل يده بكل خشوع وخضوع ويكون فرحاً مستبشراً بأن مرجعه تفضّل عليه وقبِل حق الإمام منه.

«فالحمد لله على نعمة الإسلام والسنة».



فصل
الجرائم والاغتيالات التي قام بها الرافضة في حق أهل السنة

لقد ذهب ضحية إجرام الرافضة على اختلاف طوائفهم عدد كبير من العلماء والأمراء والقضاة والوعّاظ والملوك والخلفاء والوزراء حتى بلغ الأمر أنه إذا أظهر عالم أو فقيه أو واعظ مبادئ هؤلاء وأخذ يُبيّن زيف عقائدهم الباطلة وأفكارهم المنحرفة قاموا بتصفيته جسدياً على أيدي جناحهم العسكري الغادر ومن الأمثلة على غدرهم وجرائمهم عبر التاريخ :

١- محاولة نبش وسرقة وحرق جسد الخليفتين الراشدين أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما على أيدي رافضة الشام لعنهم الله :

وذلك لما حاول رافضة من أهل حلب في القرن السابع إخراج جسد الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ودفعوا مالاً عظيماً لأمير المدينة فاتفقوا أن يدخلوا ليلاً فطلب الأميرُ شيخ الخدام بالمسجد النبوي وهو شمس الدين صواب اللمطي وأمره أن يفتح لهم الباب بالليل ويمكنهم مما أرادوا فاهتم لذلك فلما جاؤوه ليلاً وكانوا أربعين رجلاً فتح لهم ومعهم آلات الحفر والشموع ثم يقول شمس الدين صواب : فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات ولم يبق لهم أثر .

وهذه القصة نقلها كاملة بالتفصيل نور الدّين علي بن أحمد السّمهودي

المتوفى رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (٩١١هـ) في كتابه «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ»، [٢/ ١٨٩].

٢ - اغتيال الفقيه الحنفي أحمد بن الحسين البلخي:

وكان هذا الفقيه مطاعاً عند الناس وفي عام (٤٩٤هـ) استدعى «تيرانشاه» الرافضي الباطني ذات ليلة الفقيه: أحمد البلخي وأطال الحديث والجلوس معه ولما خرج الفقيه من عنده أتبعه ببعض رجاله من الرافضة فقتلوا الفقيه الحنفي دون أي شيء اقترفه.

٣ - قتل العلامة أبي الفضل البرقعي: هو العلامة أبو الفضل بن الرضا البرقعي تلقى علومه في الحوزة العلمية في قم بإيران ونال درجة الاجتهاد في المذهب الجعفري الاثنا عشري وله مئات التصانيف والمؤلفات والبحوث والرسائل وقد هداه الله تعالى إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة وألّف عدة كتب يرد فيها على الرافضة الإمامية ومنها كتابه القيم النفيس (كسر الصنم) فقد حاول رجال حرس الثورة الإيراني الرافضي باغتياله بالرصاص في عقر داره وهكذا أثناء صلاته أُطلقت عليه طلقات نارية فأصابت منه الخد الأيسر لتخرج من الخد الأيمن مُسببة له بعض الأذى في سمعه علماً بأن عمر الشيخ رحمه الله تعالى قد تجاوز الثمانين سنة وفي المستشفى حيث تم نقلُه للعلاج صدرت الأوامر للأطباء بعدم معالجته فغادر المستشفى إلى منزله ليتداوى فيه ولم يتراجع قيد أنملة وبعدها تم اعتقاله إلى السجن ولكن هذه المرة إلى سجن (إوين) الذي يُعتبر من أقسى السجون السياسية في إيران من حيث طرق التعذيب فيه حيث أمضى في غياهبه قُرابة السنة ثم تم نفيه إلى مدينة يزد ثم أُعيد إلى السجن مرة أخرى حيث جاءت

الأخبار بوفاته ﵀ في عام (١٩٩٢م) ولا يُستبعد أن يكون قد تم اغتياله في داخل السجن. كما أنه قد أوصى ﵀ أن لا يُدْفن في مقابر الرافضة فرحمه الله رحمةً واسعة.

٤ - قتل العلامة المجاهد إحسان إلهي ظهير:

وفي عام (١٤٠٧هـ) حيث كان العلامة إحسان إلهي ظهير يحاضر في جمعية أهل الحديث بلاهور في باكستان فانفجرت عبوة ناسفة كانت قريبة من مكان الندوة المنعقدة مما أدى إلى مقتل ثمانية عشر شخصاً في الحال وإصابة أكثر من مائة شخص إضافة إلى سقوط بعض العمارات والبيوت القريبة من مكان الحادث وقد أصيب العلامة إحسان إلهي ظهير إصابات بالغة في العين اليسرى والرقبة والصدر والذراعين وعلى إثر ذلك طلب سماحة الإمام العلامة عبد العزيز بن باز ﵀ من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ﵀ بأن يُعالج في مستشفيات الرياض فأمر الملك بنقله من باكستان إلى الرياض ولكن وافته المنية قبل أن يُكمل علاجه فغُسِّل هناك وصلّى عليه جمع كثير من أهله وطلابه ومحبيه وعلى رأسهم سماحة الإمام العلامة عبد العزيز بن باز ﵀ ثم نقل جثمانه بعد ذلك بالطائرة إلى المدينة النبوية حيث دُفِن في مقبرة البقيع مع الذين كان يذُبُّ عنهم ويُدافع عنهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ وأمهاتِ المؤمنين وآل البيت ﭫ أجمعين ورحم الله العلامة إحسان إلهي ظهير.

٥ - اغتيال علماء السنة في إيران بعد الثورة الخمينية:

ومنهم العلامة (بهمن شكوري) الذي كان معلماً في زمن الشاه ثم سُجن خلال عهد الشاه كثيراً ومُنع من التدريس قرابة عشر سنوات وقد كان ﵀

يتنقل بين السجن وخارجه حتى قُتل بعد الثورة الخمينية بسنتين تقريباً وهو صائم في سجن (إوين) والذي يُعد من أشرس السجون السياسية في بلاد الرافضة حيث كانت تهمته وجريمته رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان يحذر من تعظيم وتقديس المزارات والمشاهد لأئمة الرافضة.

ومن هؤلاء العلماء أيضاً العلامة المجاهد (أحمد مفتي زادة) والذي سُجن قرابة العشر سنوات في سجون الآيات والملالي وبعد انتهاء المدة ولأنه لم يتب سجنوه سنوات عديدة أخرى فأصيب في السجن رَحِمَهُ اللَّهُ بأمراض مزمنة ولم يُعالجوه حتى اطمأنوا إلى أنه ميت لا محالة فأخرجوه في آخر أيامه ليموت خارج السجن وقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ في آخر حياته ملقى في الفراش له نفسية كنفسية الأسد في جسم ضعيف كالعجوز مع أنه كان قبل ذلك قوي الجسم طويل القامة فعليه رحمة الله.

كما قتلت الرافضة الإمامية في السجن الطبيب الجرّاح الدكتور (علي مظفريان) رَحِمَهُ اللَّهُ الذي كان رافضياً ثم أصبح من أهل السنة. كذلك قُتل الشيخ عبد الحق الذي تخرج من جامعة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باكستان بتهمة الوهّابية.

كما قُتل الكثير من المشايخ والعلماء من أهل السنة كالشيخ العلامة السلفي ناصر السبحاني رَحِمَهُ اللَّهُ الذي قبّل حبل المشْنقة قبل قتله مباشرة وقال: إني أرى هناك ما لا ترونه أنتم. كما تم إعدام العلامة الشيخ عبد الوهّاب صديقي وسجن السيد عبد الباعث القتالي والدكتور أحمد ميرين صياد المتخرج من الجامعة الإسلامية وهو الدكتور الوحيد في علم الحديث حيث حُكم عليه بخمس عشرة سنة.

وكذلك الشيخ حيدر علي والذي كان يقيم في مدينة (قم) ويدرس ويُفنّد آراء الرافضة وفي بداية الثورة ذهب أحد الآيات إلى بيت الشيخ حيدر واغتاله ويقال أنه طعنه بالسكين فأغمي على الشيخ فهرب وظنّه أنه مات وإذا بالسكين لم يقطع الشريان تماماً وعاش بعد ذلك سنوات طويلة وكتب ردوداً عنيفة على الرافضة.

٦ - اغتيال الملك والإمام العادل عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله على يد الرافضة:

ففي سنة: (١٢١٨هـ) وفي العشر الأواخر من رجب قُتل الإمام الورِع التقي عبدالعزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية وهو ساجد أثناء صلاة العصر حيث وثب عليه القاتل من الصف الثالث والناس سجود فطعنه في خاصرته أسفل البطن بخنجر معه قد أخفاها وأعدّها لذلك فاضطرب أهل المسجد وماج بعضهم في بعض ولم يدرون ما الأمر فمنهم المنهزم ومنهم الواقف ولما طعن المجرم الإمام عبد العزيز أهوى على أخيه عبد الله وهو إلى جانبه وبرك عليه ليطعنه فنهض عليه وتصارعا وجُرح عبد العزيز جُرْحاً شديداً ثم إن عبدالله صرعه وضربه بالسيف وتكاثر عليه الناس فقتلوه ثم حُمِل الإمام إلى قصره وقد غاب ذهنه وقرُب نزعه لأن الطعنة قد هوت إلى جوفه فلم يلبث أن توفي بعدما صعدوا به إلى القصر رحمه الله.

يقول المؤرخ ابن بشر في كتابه «عنوان المجد في تاريخ نجد»: وقيل إن هذا الدرويش الذي قتل عبد العزيز من أهل بلد الحسين رافضي خبيث.

وقال الأمير سعود بن هذلول في كتابه «تاريخ ملوك آل سعود»: قتله رجل

رافضي اسمه عثمان من أهل النجف في العراق جاء إلى الدرعية متنكراً وغدر بهذا الإمام.

٧ - محاولة اغتيال الإمام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود:

حيث حاول رافضة اليمن اغتيال ذلك الإمام الذي بفضل الله وحّد جزيرة العرب على كلمة التوحيد وهو الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ الله ولكن الله خيب آمال أولئك المبتدعة الضُلاّل ففي يوم الجمعة (١٠ ذي الحجة) الساعة الواحدة صباحاً من يوم النحر عام (١٣٥٣هـ) عندما بدأ الملك عبد العزيز وولي العهد الأمير سعود ورجال الحاشية والحرس ومعهم ثلة من رجال الشرطة

يطوفون بالبيت الحرام طواف الإفاضة وبعد انتهاء الشوط الرابع واستلام الحجر الأسود تقدم الملك سائراً في شوطه الخامس وولي عهده وحاشيته يسيرون خلفه إذا برجل يخرج فجأة من حِجْرِ اسماعيل شاهراً خنجراً قد انتضاها في يده وهو يصيح بصوت غير مفهوم متقدماً جهة الملك عبدالعزيز يريد طعنه فاعترضه أحد جنود الشرطة وهو يُدعى (أحمد بن موسى العسيري) فطعنه الرجل فأرداه قتيلاً فأمسك به آخر يسمى (مجدوع بن شباب) فطعنه أيضاً فعاجل المجرم عبدٌ من عبيد الملك يُدعى (عبد الله البرقاوي) بطلق ناري من سلاحه فأرداه قتيلاً قبل أن يتمكن من الوصول إلى الملك عبدالعزيز وفي هذه اللحظة شُوهد مجرم آخر رفيقاً للمجرم الأول يجري من خلف الملك يريد القضاء على ولي العهد الأمير سعود خارجاً من حجر إسماعيل من جهة الركن اليماني للبيت الشريف شاهراً خنجراً أيضاً فعاجله عبد من

عبيد ولي العهد يُدعى (خير الله) بطلق ناري من سلاحه فقتله وحينما رأى المجرم الثالث ما حل بأصحابه هرب مسرعاً يريد الفرار فأطلق عليه جنود الشرطة رصاص بنادقهم فخرّ صريعاً وظل على قيد الحياة مدة ساعة واحدة تمكن المحققون في أثنائها من معرفة اسمه بقوله: أنا علي ولم يعرف عن الجناة شيء يدل على هويتهم إلا أن خناجرهم وملابسهم تدل على أنهم من رافضة اليمن، وقد نجّى الله ﷻ الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله من خبث وإجرام أولئك المبتدعة.

٨ - مجزرة بغداد وقتل الخليفة العباسي المستعصم على يد وزيره الرافضي ابن العلقمي لعنه الله:

ففي عام (٦٥٦هـ) كاتب الوزير الرافضي ابن العلقمي لعنه الله ملك التتار هولاكو سراً وقال له: إن جئت إلى بغداد سلّمتها لك فردّ عليه هولاكو قائلاً: إن عساكر بغداد كثيرة فإن كنت صادقاً فيما قلته وداخلاً في طاعتنا ففرِّق عساكر بغداد ونحن نحضر وعندها أشار هذا الوزير الرافضي على الخليفة العباسي المستعصم بتسريح أكبر عدد من الجند والعساكر المرابطين في عاصمة الخلافة بغداد وذلك بحجة تخفيف الأعباء المالية الثقيلة في ميزانية الدولة العباسية عندها وافق الخليفة على ذلك فخرج هذا الوزير الرافضي على الفور ومسح اسم خمسة عشر ألفاً من عسكر بغداد ثم نفاهم من بغداد ومنعهم من الإقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل فعلته الأولى ومسح اسم عشرين ألفاً من ديوان الجند واستمر هذا الوزير الخبيث الرافضي يجتهد في صرف جيوش أهل السنة وإسقاط أسمائهم من ديوان الجند حتى أصبح عدد المسجلين في ديوان الجند عشرة آلاف بعد أن كانوا في آخر أيام الخليفة

المستنصر أكثر من مائة ألف مقاتل من أهل السنة، وعندها توجه القائد التتري هولاكو إلى بغداد من جهة البر الشرقي وأحاط ببغداد فأشار الوزير الرافضي على الخليفة العباسي بمصالحتهم وقال له: أَخْرُج أنا إليهم من أجل الصلح فخرج وتوثق لنفسه ولشيعته ورجع إلى الخليفة قائلاً: إن السلطان يا مولانا أمير المؤمنين يريد أن يزوج بنته بابنك الأمير أبي بكر ويبقيك في منصب الخلافة فخرج إليه الخليفة العباسي المستعصم المُغرّر به حينها ومعه سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والأمراء ورجال الدولة وأعيان العاصمة من أهل السنة فلما اقتربوا من مكان إقامة السفاح هولاكو قُبض عليهم جميعاً إلا سبعة عشر نفساً فدخل الخليفة العباسي بهؤلاء إلى هولاكو وأُنْزِل الباقون من مراكبهم ونُهِبت ثم قتلوا عن آخرهم ثم أُحضر أبناء الخليفة فضربت أعناقهم أمام الجميع، أما الخليفة العباسي فقيل أنه طلبه ليلاً ثم أمر به ليُقتل فقال خواص هولاكو ومستشاريه: إنّ هذا إن سُكِب دمه أظلمت الدنيا فإنه ابن عم رسول الله ﷺ عندها خاف هولاكو أن يقتله فقام الخبيث الرافضي نصير الدين الطوسي وقال: يُقتل ولا يُسكب دمه.

قالوا: كيف؟

قال: ضعوه في بساط وارفسوه حتى يموت فلا يُسكب دمه ففعلوا.

وقيل: بل خنقوه وقيل: بل أُغرق.

ثم اجتاح التتار عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد بمساعدة الرافضيين الخبيثين ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي ودخلوا دار الخلافة ونهبوا كثيراً من الذهب والحُلي والمصاغ والجواهر والأشياء الثمينة، ثم مالوا على أهل

السنة في بغداد فقتلوا جميع من قدِروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان حتى دخل كثير من المسلمين في الآبار وأماكن الحشوش والوسخ فكان الناس يجتمعون في الدار ويغلقون عليهم الأبواب فيأتي التتار برئاسة الرافضي الخبيث ابن العلقمي فيفتحونه إما بالكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم ويقتلونهم حتى جرت الميازيب من كثرة الدماء وبلغ عدد الذين قُتلوا في بغداد أكثر من مليون وثمانمائة ألف مسلم موحد من أهل السنة على يد الرافضي الخبيث نصير الدين الطوسي الذي قال عنه الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية»، [ص١٢٨]: «ويشعر الناس بالخسارة أيضاً بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأمثاله ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام». !

٩ - مجزرة المخيمات الفلسطينية على يد حزب أمل الرافضي:

وحزب أمل هذا هو حركة شيعية رافضية لبنانية مُسلّحة ذات عقيدة إمامية اثنا عشرية أسّسها موسى الصدر في لبنان عام (١٩٧٥م) للدفاع عن مصالح الرافضة وأُطلِق عليها بعد ذلك اسم (أفواج المقاومة اللبنانية)، وأما عن المجزرة التي ارتكبتها هذه المنظمة الرافضية:

فإنه في يوم الأحد في تاريخ ١٩/ ٥/ ١٩٨٥م، عند الساعة التاسعة مساء كانت دورية مسلحة رافضية تابعة لحزب أمل تجوب مخيم صبرا الفلسطيني حتى توقفت الدورية قُرب فتى يحمل مسدساً حربياً وهي ظاهرة مألوفة في لبنان في ذلك الوقت فحاولت الدورية اعتقال ذلك الفتى لكنهم فشلوا وأفلت الفتى من أيديهم وانطلق يعدو هارباً وكانت هذه الحادثة بداية حرب دامية لم

تنته إلا بعد شهر كامل، وفي اليوم التالي اقتحمت ميليشيات أمل الشيعية الرافضية مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطيني وقامت باعتقال جميع العاملين في مستشفى غزة وساقوهم مرفوعي الأيدي إلى مكتب أمل في أرض جلول كما منعت القوات الرافضية الهلال الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية من دخول المخيمات الفلسطينية كما قطعت القوات الرافضية لحزب أمل إمدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية وأفاد بعض شهود العيان أن الحرائق اشتعلت في مستشفى غزة وفي الساعة السابعة من نفس اليوم تعرض مخيم برج البراجنة الفلسطيني لقصف عنيف بقذائف الهاون من عدة جهات عندما أصدر الرافضي الخبيث (نبيه بري) أوامره لقادة اللواء السادس في الجيش اللبناني بمشاركة قوات حزب أمل في ذبح المسلمين السنة في لبنان. والجدير بالذكر هنا هو أن جميع أفراد اللواء اللبناني السادس كلهم من الشيعة الرافضة الحاقدة على أهل السنة حيث خاض هذا اللواء معارك في منتهى الشراسة ضد المسلمين العُزّل من أهل السنة في بيروت الغربية.

وفي يوم الثلاثاء بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٩٨٥م، وفي تمام الساعة السابعة صباحاً وجّه اللواء السادس الرافضي اللبناني نداءات بواسطة مكبرات الصوت إلى سكان المخيمات الفلسطينية السنة تطالبهم بإخلاء هذه المخيمات وعندها سارعت العائلات على الفور بالفرار من منازلها واللجوء إلى المدارس والمساجد والأحياء الآمنة وبعد نصف ساعة تماماً أي في تمام الساعة السابعة والنصف بدأ القصف الرافضي المُركّز من قبل حزب أمل حتى إن بعض التقارير قالت: إن طفلاً من المصابين يموت كل خمس دقائق

وبلغ عدد القتلى في هذين اليومين الإثنين والثلاثاء إلى نحو من مائة قتيل وخمسمائة جريح من أهل السنة سكان المخيمات الفلسطينية حيث حصد حزب أمل الرافضي الرجال والنساء والأطفال ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل امتدت أيديهم القذرة لتطول المستشفيات ودار العجزة لأهل السنة، ومن الفظائع التي ارتكبتها قوات أمل الرافضية بحق الفلسطينيين الآمنين في المخيمات ما ذكره مراسل صحيفة (صنداي تلغراف) في بيروت بأن عدداً من الفلسطينيين قُتِلُوا في مستشفيات بيروت وأن مجموعة من الجثث الفلسطينية قد ذُبِح أصحابها من أعناقهم كما تُذبح الشياه.

وكشف ناطق فلسطيني النقاب عن قيام قوات أمل الشيعية الرافضية بنسف أحد الملاجىء في تاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٨٥م، والذي كان يتواجد فيه المئات من الشيوخ والأطفال والنساء في عملية دنيئة بربرية وذكرت شاهدة عيان أنها رأت أحد أفراد ميليشيا قوات أمل الرافضية يذبح بحربة بندقيته ممرضة فلسطينية في مستشفى غزة لأنها احتجت على قتل جريح أمامها.

وكما ذكرت بعض وكالات الأنباء بأن قوات أمل الرافضية قامت باغتصاب (٢٥) فتاة فلسطينية من أهالي مخيم صبرا وعلى مرْأى من أهالي المُخيم. فعليهم من الله ما يستحقون.

١٠- تفجيرات عام (١٤٠٩هـ)، في مكة المكرمة على يد رافضة الكويت:

في عام (١٤٠٩هـ)، قامت مجموعة من رافضة الكويت والمنتسبون إلى خلية (السائرون على خط الإمام الخميني) والمتفرعة من (حزب الله) وهم

كل من منصور حسن، وعلي عبد الله كاظم، وعبد العزيز حسين شمس، وعبد الوهاب حسين بارون، وهاني حبيب السرّي، وحسن عبد الجليل الحسيني، وعادل محمد خليفة، وصالح عبد الرسول ياسين، الذين قاموا بتفجيرات بمكة المكرمة شرفها الله وحرسها وذلك في موسم الحج لعام ١٤٠٩هـ، بجوار بيت الله بعد أن تم تسليم المواد المتفجرة لهؤلاء الجُناة من قبل مسؤول السفارة الإيرانية في دولة الكويت واسمه محمد رضا غلوم، ونتج عن هذه التفجيرات قتل وجرح العديد من حجاج بيت الله الحرام حيث بلغت الإصابات في ضيوف بيت الله تعالى إلى حروق شديدة وخطيرة إضافة إلى تجمعات دموية في الصدر وانفجار في طبلات الأذن وجروح متهتكة ونزيف داخلي إضافة إلى تمزق في الأوتار وشلل في الأقدام.

١١ - هدم مسجد «فيض» السنّي في مدينة مشهد الإيرانية على أيدي الرافضة الاثني عشرية عام (١٤١٤هـ):

في ليلة الاثنين بتاريخ ١٩ شعبان عام ١٤١٤ه، وهو الموافق لذكرى وصول الخميني إلى إيران وحيث تحتفل الدولة الإيرانية بتلك المناسبة أشد الاحتفالات حاصرت المخابرات الإيرانية مسجد (فيض) لأهل السنة في مدينة (مشهد) حصاراً عنيفاً ثم استقدمت عدد خمسة عشر جرافة كبيرة وبعد منع الناس من التردد حول المسجد بدأت الجرافات الرافضية في العمل من خارج المسجد طوال الليل في هدم الجدران والأبواب باتجاه الداخل دون أن يفرغ المسجد من المصاحف والكتب والسجادات والمكتبة الموجودة فيه واقتيد إلى السجن كل من كان في المسجد غير من قتل تحت الجرافات من أهل السنة. قاتل الله هؤلاء الرافضة أنى يؤفكون.

١٢ - مجزرة حجاج عام (٤٩٨هـ):

في عام (٤٩٨هـ) تجمعت قوافل الحجاج مما وراء النهر وخراسان والهند وغيرها من البلدان فوصلوا إلى (خور الري) وهي قرية من أعمال بيهق في نواحي نيسابور فباغتتهم الرافضة الباطنية وقت السّحر فوضعوا فيهم السيف وقتلوهم كيف شاءوا وغنموا أموالهم ودوابهم ولم يتركوا شيئاً إلا أخذوه.

١٣ - مجزرة حجاج عام (٥٢٢هـ):

ففي هذا العام بينما كان حجاج خراسان سائرين في طريقهم إلى الأماكن المقدسة خرجت الرافضة عليهم فدافع الحجاج دفاعاً شديداً وصبروا صبراً عظيماً حتى قُتِل أميرهم فانخذلوا واستسلم الحجاج وطلبوا الأمان وألقوا أسلحتهم مستأمنين فأخذهم الرافضة وقتلوهم ولم يبقوا منهم إلا عدداً يسيراً وقتل فيهم من الأئمة والعلماء والزهّاد والصُلحاء جمع كثير وفي الصباح طلع شيخ كبير في السن من الرافضة الباطنية ينادي: يا مسلمين ذهبت الملاحدة ومن أراد الماء سقيته فكان كل من يرفع رأسه أو يتكلم بكلمة أجهز عليه ذلك الرافضي وقتله حتى لم يبق منهم أحد.

١٤ - حادثة نخاولة المدينة النبوية عام (١٣٧٤هـ):

في هذا العام قامت مشادّة بين نخولي رافضي وسنّي مُوحِّد فقام النخولي بضرب السني بالساطور فقتله وقال حينما ضربه: هذا تقرب لعلي وغيظاً في الشيخين أي أبي بكر وعمر ثم ضُربت امرأة سنية فثار أهل المدينة عليهم وقاموا بضربهم وأخرجوهم هم وأطفالهم ونساءهم من المدينة وتدخلت بعد ذلك الحكومة السعودية وأحضر الأمير عبدالله الفيصل رحمه الله كبار النخاولة

وضُربوا عند باب السلام وكان لا ينتهي الضرب إلا إذا سقط مغشياً عليه أو ميتاً وقد مات بعضهم بالفعل.

❀ ❀ ❀

فصل
خيانات الرافضة ومؤامراتهم عبر التاريخ

أولاً: خيانات الرافضة لآل البيت رضوان الله عليهم:

إن الرافضة الذين غلوا في آل البيت رضي الله عنهم وعلى رأسهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد ثبتت خيانتهم لآل البيت رضي الله عنهم منذ اللحظات الأولى لظهور التشيع إبّان الفتن التي حصلت بين الصحابيين الجليلين علي ومعاوية رضي الله عنهما، ومن أول خيانات هؤلاء الروافض:

١ - خيانة الرافضة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

فقد كان أكثر شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومُناصريه من أهل العراق وعلى وجه الخصوص من أهل الكوفة والبصرة وعندما عزم علي رضي الله عنه على الخروج بهم إلى أهل الشام بعد القضاء على فتنة الخوارج خذلُوه وكانوا قد وعدوه بالمناصرة والخروج معه ولكنهم تخاذلوا عنه وقالوا: يا أمير المؤمنين لقد نفدت نبالنا وكلّت سيوفنا ونصلت أسنّة رماحنا فارجع بنا فلنستعد بأحسن عدتنا فأدرك عليٌ رضي الله عنه أن عزائمهم هي التي كلّت ووهنت وليست سيوفهم فقد بدؤوا يتسللون من معسكره عائدين إلى بيوتهم دون علمه حتى أصبح المعسكر خالياً فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير وأدرك الإمام علي رضي الله عنه أن هؤلاء القوم لا يمكن أن يُقاتل بهم ولم يستطع أن يكتم هذا الضيق فقال لهم: «ما أنتم إلا أسود الشرى في الدّعة، وثعالبٌ روّاغة حين تُدْعون إلى البأس وما أنتم لي بثقة وما أنتم بركبٍ يُصال

بكم ولا ذي عزٍ يُعتصم إليه لعمر الله لبئس حشاش الحرب أنتم إنكم تُكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم ولا تتحاشون. . . ». [انظر: تاريخ الأمم والرسل والملوك للطبري، (٥/ ٨٩ - ٩٠)] و[الكامل في التاريخ لابن الأثير، (٣/ ٣٤٩)].

٢ - خيانة الرافضة للحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لما قُتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبويع ابنه الحسن رضي الله عنه بالخلافة لم يكن الحسن يرى أن هناك جدوى من حرب معاوية رضي الله عنه وخصوصاً أن شيعته قد خذلوا أباه من قبل ولما جاءت شيعتهم من العراق يطالبون الحسن بالخروج لقتال معاوية رضي الله عنه وأهل الشام أظهر الحسن حنكته العظيمة التي دلّت على سعة فقهه ونبالة رأيه حيث أنه لم يواجه أهل العراق من البداية بميله إلى مصالحة معاوية وتسليم الأمر له حقناً لدماء المسلمين وذلك لأنه يعرف خفّة عقول أهل العراق آنذاك وتهورهم فأراد أن يُقِيم من طريقتهم الدليل على صدق نظرته فيهم فوافقهم على المسير لحرب معاوية رضي الله عنه وبعث قيس بن سعد بن عبادة في مُقدمته على رأس اثني عشر ألفاً وسار هو خلفه فلما وصلت تلك الأخبار إلى معاوية رضي الله عنه تحرك هو أيضاً بجيشه وبينما الحسن في المدائن إذ نادى مُنادٍ من أهل العراق أن قيساً قد قُتِل فسرت الفوضى في الجيش وعادت إلى أهل العراق طبيعتهم في عدم الثبات فاعتدوا على سرادق الحسن ونهبوا متاعه حتى أنهم نازعوه بساطاً كان تحته وطعنوه وجرحوه وهنا فكّر أحد شيعة العراق وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي في أن يُوثق الحسن بن علي رضي الله عنه ويُسلِّمه لمعاوية رضي الله عنه طمعاً في الغنى والشرف فجاء عمّه سعد بن مسعود الثقفي وكان والياً على المدائن من قِبل علي رضي الله عنه فقال المختار لعمِّه:

هل لك في الغنى والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: توثق الحسن وتستأمن به إلى معاوية فقال له عمه: عليك لعنة الله أَثِبُ على ابن بنت رسول الله فأوثقه! بئس الرجل أنت!. [انظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (٣/ ١٦٥)] و[الكامل في التاريخ (٢/ ١٠٧)].

بل إن الحسن رضي الله عنه كان يقول: «أرى معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة! ابتغوا قتلي وأخذوا مالي والله لأن آخذ من معاوية ما أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه والله لأن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير». انتهى.

وهذا الكلام للحسن رضي الله عنه تجده مسطوراً في كتب الرافضة أنفسهم فانظر مثلاً كتاب «الاحتجاج»، للطبرسي، [ص١٤٨]، وغيره من كتب الضلال عندهم.

بل كان الرافضة يهينون الحسن رضي الله عنه بلسانهم كما كانوا يؤذونه بأيديهم ولقد ذكر الكشي في «رجال الكشي»، [ص١٠٣]: «عن أبي جعفر أنه قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن أبي ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن عليه السلام وهو مختبٍ في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مُذِلّ المؤمنين قال وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك وقلّدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله». انتهى.

فكما ترى أخي المسلم حتى الحسن رضي الله عنه لم يسلم من ثلب هؤلاء الطغاة الكفرة فلم يكتفوا بخيانته فقط بل ذموه وقدحوا به فقاتلهم الله أنى يؤفكون.

٣ - خيانة الرافضة للحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة (٦٠هـ) توالت رسائل ورسل أهل العراق على الحسين بن علي رضي الله عنه وهي تفيض حماسة وعطفاً وقالوا له : إنا قد حبسنا أنفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فأقدم علينا ، وتحت إلحاحهم قرر الحسين رضي الله عنه إرسال ابن عمه مسلم بن عقيل ليستطلع الموقف فخرج مسلم في شوال سنة (٦٠هـ) وما أن علم بوصوله أهل العراق حتى جاءوه فأخذ منهم البيعة للحسين فقيل : بايعه اثنا عشر ألفاً ثم أرسل إلى الحسين ببيعة أهل الكوفة وأن الأمر على ما يُرام وللأسف خُدِع الحسين رضي الله عنه بهم وسار إليهم بعد أن حذّره كثير من المُقرّبين إليه من الخروج لِما يعرفون من خيانة رافضة العراق حتى قال له ابن عباس رضي الله عنه : «أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا بلادهم فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم وإن كانوا إنما دعوْك إليهم وأميرهم عليهم قاهر وعماله تجبي بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمن عليك أن يكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وإن يُستنفروا إليك فيكونون أشد الناس عليك» . انتهى .

وبالفعل ظهر غدر رافضة الكوفة رغم مراسلاتهم للحسين رضي الله عنه حتى قبل أن يصل إليهم فإن الوالي الأموي عبيدالله بن زياد لمّا علم بأمر مسلم بن عقيل وما يأخذ من البيعة للحسين رضي الله عنه جاء فقتله وقتل مُضيّفه هانئ بن عروة المرادي كل ذلك ورافضة الكوفة لم يتحرك لهم ساكن بل تنكروا لوعودهم للحسين رضي الله عنه واشترى ابن زياد ذممهم بالأموال فلما خرج الحسين رضي الله عنه وكان في أهله وقلّةٍ من أصحابه عددهم نحو سبعين رجلاً وبعد مراسلات وعروض تدخل ابن زياد في إفسادها دار القتال فقتل الحسين رضي الله عنه وقتل سائر

أصحابه وكان آخر كلامه قبل قتله أن قال: «اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا». [انظر: البداية والنهاية لابن كثير، (٨/ ١٩٧)] و[تاريخ الأمم والرسل والملوك للطبري، (٣/ ٢٩٨)].

ودعاؤه عليهم مشهور قبل استشهاده حيث قال: «اللهم إن متعتهم ففرقهم فرقاً واجعلهم طرائق قِدداً ولا تُرضي الولاة عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا». وهذا الدعاء ذكره الرافضي المفيد في كتابه «الإرشاد»، [ص٢٤١].

فهل رأيت أخي المُوحِّد سوء صنيع الرافضة وكيف كان غدرهم وخيانتهم حتى بآل البيت الذين زعموا حبهم واتخذوه ذريعة في عدائهم لكل من يُعادونه، فإذا خانوا أهل البيت فهل يُستبعد خيانتهم للأمة عامّة؟ وهم كما ترى منذ ظهورهم وهم يجبنون عن الحرب ويبيعون ذممهم بالأموال وزخارف الدنيا والله المستعان.

ثانياً: من خيانات الرافضة في حق المسلمين الموحدين:

أولاً: خيانات البويهيين: البويهيون ينتسبون إلى رجل من الديلم يقال له بويه وكنيته أبو شجاع وكان عدد أولاده ثلاثة وهم:

١ - أبو الحسن علي ولقبه: «عماد الدولة».

٢ - وأبو علي الحسن ولقبه: «ركن الدولة».

٣ - وأبو الحسين أحمد ولقبه: «معز الدولة».

وقد كانوا قوّاداً في جيش (ابن كالي) صاحب إقليم الديلم عندما خرج

على الخلافة العباسية فاستولى على عدة أقاليم كأصبهان وأرجان وشيراز وغيرها فعظم شأن بني بويه حتى صارت لهم أمور الديلم وما والاه من الأقاليم وكان خليفة ذلك الوقت (الراضي بالله محمد بن المقتدر العباسي) ووزيره رافضي يقال له أبو علي محمد بن علي بن مقلة فأخذ هذا الخبيث يخطط ويدبر لإزالته والتمكين لبني بويه المتشيعين وأخذ ذلك الوزير الرافضي يكتب للبويهيين يُطمعهم في بغداد ويصف لهم الحال الذي عليه الخليفة من الضعف حتى قدم معز الدولة إلى بغداد واستولى عليها سنة (٣٣٤هـ).

ولما ملك معز الدولة بغداد خلع الخليفة ونهبوا دار الخلافة حتى لم يبق شيء وأقام الفضل بن المقتدر العباسي خليفة ولم يجعل له أمراً ولا نهياً ولا مكّنهُ من إقامة وزير بل صارت الوزارة إلى معز الدولة وشنّع على بني العباس بأنهم غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقيها وأراد معز الدولة إبطال دعوة بني العباس وإقامة دعوة المعز لدين الله الفاطمي وبعث نوابه فتسلموا العراق ولم يبق بيد الخليفة منه شيء الْبتّة إلا ما أقطعه له مما لا يقوم ببعض حاجته.

وفي سنة (٣٥٢هـ) أمر البويهيون بإغلاق الأسواق في العاشر من المحرم وعطّلوا البيع ونصبوا القباب في الأسواق وعُلِّقت عليها المسوح وخرج النساء منتشرات الشعور يلطمن في الأسواق وأقيمت النائحة على الحسين وتكرر ذلك طيلة حكم الديالمة ببغداد والتي استمرت نحو مائة وثلاث سنين وأصبحت تقليداً دينياً عند الرافضة الجعفرية الإمامية ولم يمكن لأهل السنة منعه لكثرة الرافضة وظهورهم ولكون السلطان معهم. كذلك ابتدع معز

الدولة الاحتفال بعيد الغدير فأمر في العاشر من ذي الحجة بإظهار الزينة في بغداد وفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد وأن تضرب الدبابات والبوقات وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط وفي الآونة التي كان يلهو فيها البويهيين ويلعبون ويضعفون سلطان السُّنة كان الروم ينتهكون الديار الإسلامية ولا حول ولا قوة إلا بالله . وفي سنة (٣٥٣هـ) عملت الرافضة عزاء الحسين فاقتتل الروافض وأهل السنة قتالاً شديداً وانتهبت الأموال في نفس العام وجاء ملك الروم نقفور إلى طرطوس وإذنة والمصيصة وقتل من أهلها نحو خمسة عشر ألفاً وعاث فيها الفساد. وفي سنة (٣٥٤هـ) في عاشر محرم عملت الرافضة مأتمهم وبدعتهم وخرجت النساء نائحات سافرات واقتتلوا مع أهل السنة قتالاً شديداً وفي شهر رجب من تلك السنة جاء ملك الروم بجيش كثيف إلى المصيصة فأخذها قسراً وقتل من أهلها خلقاً كثيراً

واستاق بقيتهم معه أسارى وكانوا قريباً من مائتي ألف إنسان ثم جاء إلى طرطوس فسأل أهلها منه الأمان فأمنهم بالجلاء عنها والانتقال منها واتخذ مسجدها الأعظم اصطبلاً لخيوله وحرق المنبر ونقل قناديله إلى كنائس بلده وتنصّر بعض أهلها معه لعنه الله . وفي عاشر المحرم من سنة (٣٦١هـ) عملت الروافض بدعتهم وفي المحرم منها أغارت الروم على الجزيرة وديار بكر فقتلوا خلقاً من أهل الرها وصاروا في البلاد يقتلون ويأسرون ويغنمون إلى أن وصلوا نصيبين ففعلوا ذلك ولم يُغْنِ عن تلك النواحي متوليها شيئاً ولا دافع عنهم ولا له قوة عند ذلك ذهب أهل الجزيرة إلى بغداد وأرادوا أن يدخلوا على الخليفة المطيع لله وغيره يستنصرونه ويستصرخونه فرثى لهم أهل بغداد وجاءوا معهم إلى الخليفة فلم يمكنهم ذلك وكان بختيار بن معز

الدولة البويهي الشيعي الرافضي مشغولاً بالصيد فذهبت الرسل إليه فبعث الحاجب يستنفر الناس فتجهز خلق من العامة ولكن وقعت فتنة شديدة بين الروافض وأهل السنة وأحرق أهل السنة دور الروافض في الكرخ وقالوا : الشر كله منكم. وأرسل بختيار البويهي إلى الخليفة يطلب منه أموالاً يستعين بها على هذه الغزوة فبعث إليه يقول : لو كان الخراج يجيء إلي لدفعت منه ما يحتاج المسلمون إليه لأن الخليفة كان في غاية الضعف وأما أنا فليس عندي شيء أرسله إليك فترددت الرسل بينهما وأغلظ بختيار للخليفة في الكلام وتهدده فاحتاج الخليفة أن يحصل شيئًا فباع بعض ثياب بدنه وشيئاً من أثاث بيته ونقض بعض سقوف داره وحصل له أربعمائة درهم فصرفها بختيار في مصالح نفسه وأبطل تلك الغزوة فنقم الناس على الخليفة وساءهم ما فعل به ابن بويه الرافضي من أخذه مال الخليفة وتركه الجهاد فلا جزاه الله خيراً.

ثانياً: خيانات الوزير ابن العلقمي الرافضي في دخول التتار بغداد:

في سنة (٦٤٢هـ) استوزر الخليفة المستعصم بالله مؤيد الدين أبا طالب محمد بن علي بن محمد العلقمي على نفسه وعلى أهل بغداد الذي لم يعْصِم المستعصم في وزارته فلم يكن وزير صدق فهو الذي أعان على المسلمين في قضية هولاكو قبحه الله وإياهم. [انظر: البداية والنهاية، (١٣/ ١٦٤)].

ولما أحاطت التتار بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل جانب وكان قدوم هولاكو خان بجنوده كلها نحو مائتي ألف مقاتل وهو شديد الحنق على الخليفة بسبب أن هولاكو خان لما كان أول بروزه من همدان متوجهاً إلى العراق أشار الوزير ابن العلقمي على الخليفة بأن يبعث إليه بهدايا ليكون ذلك

مداراة له عما يريده من قصد بلادهم فخذل الخليفة عن ذلك «دويداره الصغير أيبك» وقالوا : إن الوزير إنما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه إليه من الأموال وأشاروا بأن يبعث بشيء يسير فأرسل شيئاً من الهدايا فاحتقرها هولاكو خان وأرسل إلى الخليفة يطلب منه دويداره المذكور وسليمان شاه فلم يبعثهما إليه ولم يبالي به حتى أزِف قدومه ووصل بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية وجيوش بغداد في غاية الضعف ونهاية الذلة وهم لا يبلغون عشرة آلاف فارس وهم بقية الجيش فكلهم كانوا قد صُرفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد وأنشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم ويحزنون على الإسلام وأهله وذلك كله من آراء الوزير ابن العلقمي الرافضي ولأنه لما كان في السنة الماضية كان بين أهل السنة والرافضة حرب عظيمة نُهِبت فيها الكرخ حتى نُهِبت دور قرابات الوزير فاشتد حنقه على ذلك فكان هذا مما أهاجه على أن دبّر على الإسلام وأهله ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يُؤرّخ أبشع منه منذ بُنِيت بغداد وإلى هذه الأوقات ولهذا كان أول من برز إلى التتار هو ابن العلقمي خرج بأهله وأصحابه وخدمه وحشمه فاجتمع به السلطان هولاكو خان لعنه الله ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو خان حُجِبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفساً فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين وأنزل الباقون عن مراكبهم ونُهِبت

وقُتِلُوا عن آخرهم وأُحضر الخليفة بين يدي هولاكو فسأله عن أشياء كثيرة فيقال إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجبروت ثم عاد إلى بغداد في صحبته الخواجة نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما والخليفة تحت الحوطة والمصادرة فأحضر من دار الخلافة شيء كثير من الذهب والحُلِي والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة وقد أشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو أن لا يصالح الخليفة وقال الوزير متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا إلا عامًا أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك وحسّنوا له قتل الخليفة فلما عاد الخليفة إلى السلطان هولاكو أمر بقتله ويقال: أن الذي أشار بقتله هو الوزير ابن العلقمي والمولى الطوسي وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لمّا فتح قلاع الألموت وانتزعها من أيدي الإسماعيلية وكان وزيراً لشمس الشموس ولأبيه قبله علاء الدين بن جلال الدين وانتخب هولاكو النصير ليكون في خدمته كالوزير المشير فلما قدم هولاكو وتهيب من قتل الخليفة هوّن عليه الوزير ابن العلقمي ذلك فقتلوه رفساً وهو في «جوالق» لئلا يقع على الأرض شيء من دمه ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبّان ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش وقني الوسخ وكمِنوا أياماً لا يظهرون وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة وفي المساجد والجوامع والربط ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود

والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي وطائفة من التجار أخذوا لهم أماناً بذلوا عليه أموالاً جزيلة حتى سلِمُوا وسلِمت أموالهم وعادت بغداد بعدما كانت آنس المدن كلها كأنها خراب ليس فيها إلا القليل من الناس وهم في خوف وجوع وذلة وقلة وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط أسمائهم من الديوان كما سبق ذكره وكان ابن العلقمي الرافضي الخائن شديد الحنق على العلماء من أهل السنة حتى أنه كان يتشفى بقتلهم ومن أبرزهم في ذلك الوقت الشيخ محي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي هو وأولاده الثلاثة وهم عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم وأكابر الدولة واحداً واحداً وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة فيُذهب به إلى مقبرة الغلال فيُذبح كما تُذبح الشاة وتُؤسر من يختارون من بناته وجواريه وقد قتلوا شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين علي بن النيار وقتلوا الخطباء والأئمة وحملة القرآن وتعطلت المساجد والجماعات والجُمُعات مدة شهور ببغداد وأراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله ولعنه أن يعطل المساجد والمدارس ببغداد ويستمر بالمشاهد ويبني للرافضة مدرسة هائلة ينشرون علمهم وعملهم فيها وكان القتلى على أيديهم في الطرقات كالتلال لتراكم الجثث على بعضها حتى سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد وتغير الهواء وحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون فقاتل الله الرافضة أنى يؤفكون.

ثالثاً: خيانات نصير الدين الطوسي:

وكان هذا الرافضي مُعاصراً للوزير ابن العلقمي وكان شيعيّاً رافضيّاً خبيثاً مثله وقد تعددت خياناته ونصير الشرك الطوسي هذا وزر لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية ثم وزر لهولاكو وكان معه في واقعة بغداد وكان نصير الشرك وزيراً لشمس الشموس ولأبيه قبله علاء الدين بن جلال الدين وكانوا يُنسبون إلى نزار بن المستنصر العبيدي وانتخب هولاكو نصير الشرك ليكون في خدمته كالوزير المشير فلما قدم هولاكو وتهيب من قتل الخليفة في واقعة بغداد سنة (٦٥٦هـ) هوّن عليه الوزير الطوسي ذلك فقتلوه رفساً وهو في جوالق لئلا يقع على الأرض شيء من دمه وأشار الطوسي بقتل جماعة كبيرة من سادات العلماء والقضاة والأكابر والرؤساء وأولي الحل والعقد مع الخليفة وأحفاده من الرافضة ومن رافضة عصرنا يمتدحون ما فعله هذا الطوسي من الخيانة ويترحّمون عليه ويرونه نصراً حقيقياً للإسلام فيقول علاّمتهم محمد باقر الموسوي في «روضات الجنات» في ترجمة الطوسي [١/ ٣٠٠ - ٣٠١]: «هو المحُقق المُتكلم الحكيم المتبحِّر الجليل ومن جُملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خان بن تولي جنكيز خان من عظماء سلاطين التتارية وأتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان مؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبادة دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام في أتباع أولئك الطغاة إلى أن سال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار». انتهى.

وكذلك امتدحه الخميني وبارك خيانته واعتبرها نصراً حقيقياً للإسلام فقال في كتابه «الحكومة الإسلامية»: «وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله». انتهى.

يقول الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله: «النصير الطوسي جاء في طليعة موكب السفاح هولاكو وأشرف على إباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات أطفالاً وشيوخًا ورضي بتغريق كتب العلم الإسلامية في دجلة حتى بقيت مياهها تجري سوداء أياماً وليالي من مداد الكتب المخطوطة التي ذهب بها نفائس التراث الإسلامي من تاريخ وأدب ولغة وشعر وحكمة فضلاً عن العلوم الشرعية ومصنفات أئمة السلف من الرعيل الأول التي كانت لا تزال موجودة بكثرة إلى ذلك الحين وقد تلف مع ما تلف من أمثالها في تلك الكارثة الثقافية التي لم يسبق لها نظير». انتهى.

رابعاً: خيانات الدولة الرافضية الفاطمية (العبيديون):

لقد بذلت هذه الدولة جهوداً خبيثة في محو السنة ونشر التشيع وكانت خطتها المتبعة في حال غياب الدولة أن توزع الدعاة سراً ليقوموا بالدعوة إلى مذهب الإسماعيلية الشيعي الرافضي وفي حالة تكون لهم دولة يجعلون الدين الرسمي المذهب الشيعي الرافضي فعندما بدأ الفاطميون دعوتهم في بلاد المغرب وجدوا أن التشيع كان منتشراً لأن دولة الأدارسة هي في الأصل

دولة علوية شيعية رافضية فمن ثم أصبحت بلاد المغرب صالحة للدعوة الإسماعيلية الرافضية ثم انتشر التشيع واعتنقه كثير من البربر حتى أن أكثر وزراء الأغالبة في تونس كانوا على المذهب الرافضي وكان من أبرز الدعاة للفاطميين في تلك البلاد رجل يقال له أبو عبد الله الشيعي من بلاد اليمن له من ضروب الحيل ما لا يحصى فلم يكتف أبو عبد الله الشيعي بنشر الدعوة للفاطميين في بلاد المغرب بل أخذ يعمل على بسط نفوذهم في شمال إفريقية فوقعت في يده عدة مدن وأعلن الفاطميون قيام دولتهم سنة (٢٩٦هـ) إثر انتصارهم على الأغالبة في موقعة الأربس بعد ذلك رأى الفاطميون بعد أن امتد نفوذهم في بلاد المغرب أنها لا تصلح لتكون مركزاً لدولتهم فضلاً عن ضعف مواردها فقد كان يسودها الاضطراب من حين لآخر لذلك اتجهت أنظارهم إلى مصر لوفرة ثرواتها وقربها من بلاد المشرق الأمر الذي يجعلها صالحة لإقامة دولة مستقلة تُنافس العباسيين فوجه الفاطميون أكثر من حملة للاستيلاء على مصر بدءاً من سنة (٣٠١هـ) وحتى سنة (٣٥٠هـ) وفي سنة (٣٥٨هـ) عهِد الخليفة الفاطمي إلى جوهر الصقلّي كتاباً بالأمان وفيه: «أن يظل المصريون على مذهبهم أي لا يُلزمون بالتحول إلى المذهب الشيعي وأن يجري الأذان والصلاة وصيام شهر رمضان وفطره والزكاة والحج والجهاد على ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله». ولم يكن كتاب جوهر لأهل مصر إلا مُجرد مُهادنة وعندما وصل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي إلى القاهرة في سنة (٣٦٢هـ) ركّز اهتمامه في تحويل المصريين إلى المذهب الشيعي الرافضي واتبعت الخلافة الفاطمية في ذاك عدة طرق منها: إسناد المناصب العليا وخاصة القضاء إلى الرافضة واتخاذ المساجد الكبيرة مراكز

للدعاية الفاطمية كالجامع الأزهر وجامع عمرو ومسجد أحمد بن طولون كذلك أمعن الرافضة الفاطميون في إظهارهم لشعائرهم المخالفة لشعائر أهل السنة كالأذان بِحيّ على خير العمل والاحتفال بيوم العاشر من المحرم الذي قتل فيه الحسين بكربلاء.

وكان الفاطميون لا يقتصرون في تهييج أهل السنة على إقامة الشعائر الشيعية بل كانوا يُرغمون أهل السنة ويعتدون عليهم ليشاركوهم في طقوسهم.

ولما آلت الخلافة إلى العزيز سنة (٣٦٥هـ) اعتنى كأبيه المعز بنشر المذهب الرافضي وحتّم على القضاة أن يُصْدِروا أحكامهم وفق مذهبهم كما قصر المناصب الهامة على الرافضة وأصبح لزاماً على الموظفين السنيين الذين تقلدوا بعض المناصب الصغيرة أن يسيروا طبقاً لأحكام المذهب الرافضي وإذا ما ثبت على أحدهم التقصير في مراعاتها عُزِل عن وظيفته وكان ذلك ما دفع الكثيرين من السنة إلى اعتناق المذهب الفاطمي الرافضي ولما قبض الحاكم بأمر الله زمام الأمور عمد إلى إصدار كثير من الأوامر المبنية على التعصب الشديد للمذهب الرافضي فأمر في سنة (٣٩٥هـ) بنقش سب الصحابة على جدران المساجد وفي الأسواق والشوارع وصدرت الأوامر إلى العمال في البلاد المصرية بمراعاة ذلك.

ومن الأسماء الرافضية الشهيرة في العصر الفاطمي وزير الخليفة الفاطمي المستنصر الذي كان يُسمى بدر الجمالي وكان مغالياً في مذهب الشيعة فأظهر روح العداء والكراهة إزاء أهل السنة فجدد ما كان من أوامر بلعن

الصحابة وإضافة عبارة حي على خير العمل في الأذان. فلم يُؤْثر أن الخلافة الفاطمية الرافضية قامت بغزو ضد الفرنجة لتوطيد أركان الإسلام بل الثابت تاريخياً أنهم كانوا حرباً على أهل الإسلام سِلْماً على أعداءه بل يظهر التآخي بين الفاطميين الرافضة والفرنجة أنه لما تولى صلاح الدين الأيوبي وزارة العاضد الفاطمي وكان قد ولاه لصغر سنه وضعفه كما ظنوا به فقوِي نفوذه في مصر وأخذت سلطة العاضد في الضعف حتى ثقلت وطأة صلاح الدين على أهل القصر الفاطمي وتجلى استبداده بأمر الدولة وإضعاف الخلافة الفاطمية فحنق عليه رجال القصر ودبّروا له المكائد واتفق رأيهم على مكاتبة الفرنجة ودعوتهم إلى مصر فإذا ما خرج صلاح الدين إلى لقائهم قبضوا على من بقي من أصحابه بالقاهرة وانضموا إلى الفرنجة في محاربته والقضاء عليه فلما جاء الفرنجة إلى مصر وحاصروا دمياط في سنة (٥٦٥هـ) وضيقوا على أهلها وقتلوهم وجاءوا إليها من البر والبحر رجاء أن يملكوا الديار المصرية وخوفاً من استيلاء المسلمين على القدس وأرسل إلى عمه نور الدين محمود بدمشق يستنجده فأمده وبعث صلاح الدين جيشاً بقيادة ابن أخيه وخاله شهاب الدين وأمدهما بالسلاح والذخائر واضطروهم للبقاء في القاهرة خشية أن يقوم رجال القصر الفاطمي وجند السودان الناقمين بتدبير المؤامرات ضده وكان من فضل الله أن رد كيد الفرنجة والرافضة الذين كاتبوهم ففشلت هذه الحملة وانصرف الفرنجة عن دمياط لما تسرب إليهم قلق من جراء ما عانوه في سبيل تموين قواتهم ووقع الخلاف بين قوادهم على الخطة التي يتبعونها في مهاجمة المدينة فضلاً عن ذلك بلغهم أن نور الدين محمود قد غزا بلادهم وهاجم حصن الكرك وغيره من نواحيهم وقتل خلقاً من رجالهم وسبى

نساءهم وأطفالهم وغنم من أموالهم.

ومن خياناتهم أيضًا: أنه لما ضعفت دولتهم أيام العاضد وصارت الأمور إلى الوزراء وتنافس «شاور» و«ضرغام» فكر شاور الفاطمي في أن يثبت ملكه ويقوي نفوذه فاستعان بنور الدين محمود فأعانه ولما خلا له الجو لم يف له بما وعد بل أرسل إلى «أملريك» ملك الفرنجة في بيت المقدس يستمده ويخوفه من نور الدين محمود إِنْ ملك الديار المصرية فسارع إلى إجابة طلبه وأرسل له حملة أرغمت نور الدين على العودة بجيشه إلى الشام ولكن سرعان ما عاود نور الدين المحاولة في عام (٥٦٢هـ) فاستنجد «شاور» الفاطمي بالفرنجة مرة ثانية وكاتبهم وجاءت جيوشهم خشية أن يستولي نور الدين على مصر ويضمها إلى بلاد الشام فيهدد مركزهم في بيت المقدس ولما وصلت عساكر الفرنجة إلى مصر انضمت جيوش شاور الفاطمي والمصريون إليها والتقت بجيوش نور الدين بمكان يعرف بالبابين (قرب المنيا) فكان النصر حليف عسكر نور الدين محمود ثم سار إلى الإسكندرية وكانت الجيوش الصليبية تحاصرها من البحر وجيوش شارو وفرنجة بيت المقدس من البر ولم يكن لدى صلاح الدين من الجند ما يمكنه من رفع الحصار عنها فاستنجد بأسد الدين شيركوه فسارع إلى نجدته ولم يلبث الفرنجة وشيعة شاور إلا أن طلبوا الصلح من صلاح الدين فأجابهم إليه شريطة ألا يقيم الفرنجة في البلاد المصرية غير أن الفرنجة لم تغادر مصر عملاً بهذا الصلح بل عقدت مع شاور الفاطمي معاهدة كان من أهم شروطها أن يكون لهم بالقاهرة حامية صليبية وتكون أبوابها بيد فرسانهم ليمتنع نور الدين محمود عن إنفاذ عسكره إليهم وكما اتفق الطرفان على أن يكون

للصليبيين مائة ألف دينار سنوياً من دخل مصر ولما عاد الفرنجة مرة أخرى عام (٥٦٤هـ) طغت الإفرنج بالديار المصرية وذلك أنهم جعلوا «شاور» يداً لهم بها وتحكموا في أموالها ومساكنها أفواجاً أفواجاً ولم يبق شيء إلا استحوذوا عليه وأخرجوا منها أهلها من المسلمين وقد سكنها أكثر شجعانهم فلما سمع الإفرنج بذلك أتوا من كل فج وناحية في صحبة ملك عسقلان في جحافل هائلة فأول ما أخذوا مدينة «بلبيس» وقتلوا من أهلها خلقاً وأسروا آخرين ونزلوا بها وتركوا أثقالهم موئلاً لهم ثم تحركوا نحو القاهرة فأمر الوزير «شاور» رجاله بإشعال النار فيها على أن يخرج منها أهلها فهلكت للناس أموال كثيرة وأنفس وشاعت الفوضى واستمرت النيران أربعة وخمسين يوماً عندئذٍ بعث العاضد إلى نور الدين بشعور نسائه يقول أدركْني واستنقذ نسائي من الإفرنج والتزم له بثلث خراج مصر فشرع نور الدين في تجهيز الجيوش لتسييرها إلى مصر فلما أحس «شاور» بوصول جيوش نور الدين أرسل إلى ملك الإفرنج يقول: قد عرفت محبتي ومودتي لكم ولكن العاضد لا يوافقني على تسليم البلد فاعتذر لهم وصالحهم على ألف ألف دينار وعجل لهم من ذلك ثمانمائة ألف ليرجعوا فانتشروا راجعين خوفاً من عساكر نور الدين وطمعاً في العودة إليها مرة أخرى وشرع «شاور» في مطالبة الناس بالذهب الذي صالح به الإفرنج وتحصيله وضيّق بذلك على الناس فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن خياناتهم: ما حدث في سنة (٥٦٢هـ) لما أقبلت جحافل الإفرنج إلى الديار المصرية وبلغ ذلك أسد الدين شيركوه استأذن الملك نور الدين محمود في الذهاب إليها وكان كثير الحنق على الوزير «شاور» فأذن له وسار

ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب فلما بلغ الوزير «شاور» قدوم أسد الدين والجيش معه بعث إلى الإفرنج فجاءوا إليه وبلغ أسد الدين ذلك من شأنهم وأن معهم ألف فارس فاستشار من معه من الأمراء فكلهم أشار عليه بالرجوع إلى نور الدين إلا أميراً واحداً يقال له «شرف الدين برغش» فإنه قال من خاف القتل والأسر فليقعد في بيته عند زوجته وقال مثل ذلك صلاح الدين فعزم الله لهم فساروا نحو الإفرنج فاقتتلوا قتالاً عظيمًا قتلوا من الإفرنج مقتلة عظيمة وهزموهم بحمد الله.

ومن خياناتهم: تعاونهم مع الفرنجة لانتزاع الإسكندرية من صلاح الدين فأسد الدين شيركوه لما أظفره الله بالفرنجة بمصر برغم خيانة الخونة رأى أن يفتح الإسكندرية ففتحها واستناب عليها صلاح الدين ثم توجه إلى الصعيد فملكه عندئذ اتفق الفاطميون مع الفرنجة على حصار الإسكندرية لانتزاعها من يد صلاح الدين في أثناء غياب أسد الدين شيركوه فامتنع فيها صلاح الدين أشد الامتناع لكن ضاقت عليهم الأقوات والحال جداً فسار إليهم أسد الدين شيركوه فصالحه الوزير «شاور» الفاطمي عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار فأجابه وخرج منها وسلّمها للمصريين.

خيانة الطواشي: ولما طغت الفرنجة بالديار المصرية وذلك عندما جعل لهم «شاور» حامية بالقاهرة وتحكموا في البلاد والعباد استنجد الخليفة الفاطمي العاضد بنور الدين محمود أن ينقذه ونساءه من أيدي الفرنجة وكان الفاطميون هم الذين مكنوا لهم وكاتب «شاور» الفرنجة وصالحهم على مال جزيل ثم جاءت جيوش نور الدين بقيادة أسد الدين شيركوه وصلاح الدين واستقر لهم ملك الديار المصرية فقام الطواشي مؤتمن الخلافة الفاطمية

بالكتابة من دار الخلافة بمصر إلى الفرنجة ليقدموا إلى الديار المصرية ليخرجوا منها الجيوش الإسلامية الشامية ولكن حامل الكتاب لقيه في الطريق من أنكر حاله فحمله إلى صلاح الدين فقرره فأخرج الكتاب وانكشفت المؤامرة فأمر بقتل الطواشي فثار له خدم القصر من السودان كانوا نحو خمسين ألفاً وقاتلوا جيش صلاح الدين بين القصرين فهزمهم وأخرجهم من القاهرة وقتل منهم خلقاً.

ماحدث بين المعز الرافضي والإمام أبي بكر النابلسي:

كان المعز الرافضي يدّعي إنصاف المظلوم من الظالم ويفتخر بنسبه وأن الله رحم الأمة بهم وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهراً وباطناً فقد أحضر بين يديه الزاهد العابد الورِع أبي بكر النابلسي فقال له المعز: بلغنِي عنك أنك قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة ورميت المصريين بسهم؟ فقال النابلسي: ما قلت هذا، فظن أنه رجع عن قوله فقال له: كيف قلت؟ قال قلت: ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بالعاشر قال: ولم؟ قال: لأنكم غيرتم دين الأمة وقتلتم الصالحين وأطفأتم نور الإلهية وادّعيتم ما ليس لكم. فأمر بإشهاره في أول يوم ثم ضُرب في اليوم الثاني بالسياط ضرباً شديداً مبرِّحاً ثم أمر بسلخه وهو حي في اليوم الثالث حيث جيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن حتى قال اليهودي فأخذتني رِقّة عليه فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات.

نهاية الدولة الرافضية الفاطمية (العبيدية):

الدولة الفاطمية ملكت (٢٨٠) سنة كان أول من ملك منهم المهدي وكان

حدّاداً اسمه عبيد وكان يهودياً فدخل بلاد المغرب وتسمى بعبدالله وادّعى أنه شريف علوي فاطمي وقال عن نفسه إنه المهدي وآخر خلفائهم العاضد ابن يوسف بن المستنصر بن الحاكم قال عنه ابن كثير في «البداية والنهاية»، [١٢/ ٢٦٤]: «كانت سيرته مذمومة وكان شيعياً خبيثاً لو أمكنه قتل كل من قدر عليه من أهل السنة». وكان الفاطميون الرافضة من أغنى الملوك وأكثرهم مالاً وأجبرهم وأظلمهم وأنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات وقلّ عندهم الصالحون من العلماء والعباد وكثر بأرض الشام النصرانية والدرزية والحشيشية وتغلّب الإفرنج على سواحل الشام بأكمله حتى أخذوا القدس ونابلس وعجلون والغور وبلاد غزة وعسقلان وكرك الشوبك وطبرية وبانياس وصور وعكّا وصيدا وبيروت وصفد وطرابلس وأنطاكية وجميع ما والاها من البلدان إلى بلاد إياس وسيس واستحوذوا على بلاد آمد والرها ورأس العين وبلاد شتى وقتلوا من المسلمين خلقاً لا يحصيهم إلا الله وسبوا ذراري المسلمين من النساء والولدان، وحين زالت أيامهم وانتقض إبرامهم أعاد الله ﷻ البلاد كلها إلى المسلمين بحوله وقوته فلله الحمد والشكر.

خيانات الرافضة لدولة السلاجقة ومعاونة الصليبيين:

لما زالت دولة بني بويه وبادت جاء بعدهم قوم من الأتراك السلاجقة الذين يحبون أهل السنة ويوالونهم ويرفعون قدرهم فقاموا بنصرة السنة وإخماد دين الرافضة وأهله ولكنهم لم يسلموا من خيانات الرافضة وغدرهم. ففي سنة (٤٥٠هـ) جاء البساسيري الرافضي الخبيث بجيوش إلى بغداد مقر السلطان السلجوقي «طغرلبك» وكان غائباً عنها ومعه الرايات

البيض المصرية وعلى رأسه أعلام مكتوب عليها اسم المستنصر بالله الفاطمي فتلقاه أهل الكرخ الرافضة وسألوه أن يجتاز من عندهم فدخل الكرخ وخرج إلى مشرعة الزوايا فخيم بها والناس إذ ذاك في مجاعة شديدة فنهب أهل الكرخ الروافض دور أهل السنة بالبصرة وتملك هو أكثر السجلات والكتب الحكمية بعد ما نهب دار قاضي القضاة الدامغاني وباعها للعطارين وأعادت الروافض الأذان بحي على خير العمل في نواحي بغداد وخُطِب ببغداد للمستنصر بالله العبيدي وضُربت له السكة وحوصرت دار الخلافة ثم نُهبت وانتقم البساسيري من أعيان أهل السنة ببغداد فأخذ الوزير ابن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء وعليه جبة صوف وطرطور من لبد أحمر وفي رقبته مخنقة وأُركب جملاً أحمر وطافوا به البلد وخلفه من يصفعه بقطعة من جلد وحين مرّ على الكرخ نثروا عليه خلقان المداسات وبصقوا في وجهه ولعنوه وسبّوه ثم لما فرغوا من الطواف به جيء به إلى المعسكر فألبس جلد ثور بقرنيه وعُلِّق بكلّوب في شدقيه ورفع إلى الخشبة فجعل يُضرب إلى آخر النهار فمات رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان آخر كلامه: «الحمد الله الذي أحياني سعيداً وأماتني شهيداً».

وأصبحت بلاد الشام مسرحاً للمنازعات بين السلاجقة والرافضة مما مهّد الطريق أمام الصليبيين لغزو بلاد الشام في يسر وسهولة حيث وصلوا إلى أطرافها في سنة (٤٩٠هـ) فأرسل بدر الجمالي وزيره المستعلي الرافضي سنة (٤٩٠هـ).

سفارة من قبله إلى قادة الحملة الصليبية الأولى تحمل عرضاً خلاصته: أن يتعاون الطرفان للقضاء على السلاجقة في بلاد الشام وأن تقسم البلاد بينهما

حيث يكون القسم الشمالي من الشام للصليبيين في حين يحتفظ الفاطميون بفلسطين. فلما كان هدف الصليبين السيطرة على بيت المقدس كان ردهم غامضاً واكتفوا ببث شعور الطمأنينة في نفوس الفاطميين واكتشفوا بذلك ضعف المسلمين وتفككهم فقام الأمير «كربوق» صاحب الموصل من قبل السلاجقة بتجهيز قوة لمنع سقوط أنطاكية بيد الصليبيين فوقف الفاطميون موقف المتفرج بل استغلوا هذه الفرصة فسيّروا جيشاً إلى بيت المقدس الذي كان بيد السلاجقة وحاصروه ونصبوا عليه أكثر من أربعين منجنيقاً حتى تهدمت أسواره وسيطروا عليه فاستغل زعماء الرافضة الإسماعيلية الخلاف بين بعض السلاطين السلاجقة في نحو سنة (٤٨٨هـ) وتقربوا من «رضوان بن تاج الدولة تتش» الذي كان على بلاد الشام وحصلوا عنده على مكانة مرموقة فتشيّع لآراءهم ولم يعبأ بما أحرزه الصليبيون من انتصارات واستيلاء على بعض بلاد الإسلام في آسيا الصغرى فقد استولوا على أنطاكية سنة (٤٩١هـ) ثم سيطروا على المعرة عام (٤٩٢هـ) ثم واصلوا سيرهم إلى جبل لبنان فقتلوا من به من المسلمين ثم نزلوا إلى حمص فهادنهم صاحبها على مال يدفعه.

خيانات الرافضة وضياع بيت المقدس: وفي سنة (٤٩٢هـ) أخذت الإفرنج بيت المقدس ضحى يوم الجمعة وكانوا في نحو ألف ألف مقاتل وقتلوا أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين وجاسوا خلال الديار وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام إلى العراق مستغيثين على الإفرنج إلى الخليفة والسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه وخرج أعيان الفقهاء يحرضون الناس والملوك على الجهاد فلم يفد ذلك شيئًا.

وفي سنة (٥٠٠هـ) حاصر السلطان محمد بن ملكشاه قلاعاً كثيرة من

حصون الباطنية فافتتح منها أماكن كثيرة وقتل منهم خلقاً واشتد القتال معهم في قلعة حصينة في رأس جبل منيع بأصبهان كان قد بناها السلطان ملكشاه ثم استحوذ عليها رجل من الباطنية يقال له أحمد بن عبد الله بن عطاء فتعب المسلمون بسبب ذلك فحاصرها ابنه السلطان محمد سنة كاملة حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشى جلده تبناً وقطع رأسه وطاف به في الأقاليم وفي نفس السنة سعى رضوان الذي تشيع لآراء الرافضة إلى التصدي لزعيم سلاجقة الروم «قلج أرسلان» وهزمه وهو يحاول قتال الصليبيين حول «الرها» ولم يكتف بهذا بل انضم إلى الصليبيين ضد الأمير «جاولي» صاحب حلب سنة (٥٠١هـ) فلم يقدر الصليبيون هذا الموقف من رضوان بل حاصروا حلب سنة (٥٠٤هـ) وضيقوا على أهلها حتى أكلوا الميتات وورق الشجر وفرضوا على رضوان مبلغاً كبيراً يحمله إليهم.

وفي سنة (٥٠٥هـ) بعث السلطان غياث الدين بن محمد بن ملكشاه السلجوقي جيشاً كثيفاً صحبه الأمير مودود بن زنكي صاحب الموصل في جملة أمراء ونواب منهم صاحب تبريز وصاحب مراغة وصاحب ماردين وعلى الجميع الأمير مودود صاحب الموصل لقتال الفرنجة بالشام فانتزعوا من الفرنجة حصوناً كثيرة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً

ولما دخلوا دمشق دخل الأمير مودود إلى جامعها ليصلي فيه فجاءه باطني في زِيٍّ سائل فطلب منه شيئاً فأعطاه فلما اقترب منه ضربه في فؤاده فمات في ساعته ووُجِد رجل أعمى في سطح الجامع ببغداد معه سكين مسموم فقيل إنه كان يريد قتل الخليفة.

خيانات الرافضة ومحاولاتهم الفتك بصلاح الدين الأيوبي:

لم ينس الرافضة أن صلاح الدين الأيوبي هو الذي أزال دولتهم الفاطمية في مصر بعد توفيق الله له ومهّد للسُنّة من جديد لذلك حاولوا مراراً الفتك به لإقامة الدولة الفاطمية من جديد واستعانوا في هذه المؤامرات بالإفرنج وكاتبوهم.

ففي سنة (٥٦٩هـ) اجتمع طائفة من أهل القاهرة على أن يُقيموا رجلاً من أولاد العاضد آخر خليفة فاطمي بمصر ويفتكوا بصلاح الدين وكاتبوا الإفرنج ومنهم القاضي المفضل ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضي والشريف الجليس ونجاح الحمامي والفقيه عمارة بن علي اليماني وعبد الصمد الكاتب والقاضي الأعز سلامة العوريس متولي ديوان النظر ثم القضاء وداعي الدعاة عبد الجابر بن إسماعيل بن عبد القوي والواعظ زين الدين بن نجا فوشا ابن نجا بخبرهم إلى السلطان وسأله أن ينعم عليه بجميع ما لابن كامل الداعي من الدور والموجود كله فأجيب إلى ذلك فأحيط بهم وشُنقوا وتتبع صلاح الدين من له هوى في الدولة الفاطمية فقتل كثيراً وأسر كثيراً ونودي بأن يرحل كافة الأجناد وحاشية القصر والسودان إلى أقصى بلاد الصعيد. [انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، (١/ ٥٣ - ٥٤)، للمقريزي].

ولم تمض سنة (٥٦٩هـ) وتدخل سنة (٥٧٠هـ) حتى دبّر الرافضة خيانة أخرى لإقامة الدولة الفاطمية والفتك بصلاح الدين حيث جمع كنز الدولة والي أسوان العرب والسودان وقصد القاهرة يريد إعادة الدولة الفاطمية وأنفق في جموعه أموالاً جزيلة وانضم إليه جماعة فقتل عدة من أمراء صلاح

الدين وخرج في قرية «طود» رجل يعرف بعباس بن شادي وأخذ بلاد قوص وانتهب أموالها فجهز السلطان صلاح الدين أخاه الملك «العادل» في جيش كثيف ومعه الخطير مهذب بن مماتي فسار وأوقع بشادي وبدد جموعه وقتله ثم سار فلقيه كنز الدولة بناحية «طود» وكانت بينهما حروب فرّ منها كنز الدولة بعد ما قُتل أكثر عسكره ثم قُتل كنز الدولة في سابع صفر وقدم «العادل» إلى القاهرة ثم لما تمهدت البلاد ولم يبق فيها رأس من الدولة العبيدية الفاطمية برز صلاح الدين في الجيوش التركية قاصداً البلاد الشامية حين مات سلطانها نور الدين محمود بن زنكي وأخيف سكانها وتضعضعت أركانها واختلف حكامها وقصده جمع شملها والإحسان إلى أهلها ونصرة الإسلام وإظهار القرآن وإخفاء سائر الأديان وتكسير الصلبان فدخل دمشق وجاءه أعيان البلد للسلام عليه فرأوا منه غاية الإحسان ثم نهض إلى حلب مسرعاً لما فيها من التخبيط والتخليط واستناب على دمشق أخاه «طغتكين بن أيوب» الملقب بسيف الإسلام فلما اجتاز حمص أخذ ربضها ولم يشتغل بقلعتها ثم سار إلى حماة فتسلمها من صاحبها عز الدين بن جبريل وسأله أن يكون سفيره بينه وبين الحلبيين فأجابه إلى ذلك فسار إليهم فحذرهم باسم صلاح الدين فلم يلتفتوا إليه بل أمروا بسجنه واعتقاله فأبطأ الجواب على السلطان فبعث إليهم كتاباً يلومهم فيه على ما هم فيه من الاختلاف وعدم الائتلاف وذكرهم بأيامه وأيام أبيه وعمه في خدمة نور الدين في المواقف المحمودة التي يشهد بها أهل الدين ثم سار إلى حلب فنزل على جبل جوشن وهنا نزغ ابن الملك نور الدين محمود أن يحرض أهل حلب على قتال صلاح الدين بإشارة من الأمراء المقدمين فأجابه أهل البلد بوجوب طاعته على كل أحد وشرط عليه

الروافض منهم أن يعاد الأذان بحي على خير العمل وأن يذكر في الأسواق وأن يكون لهم في الجامع الجانب الشرقي وأن يذكر أسماء الأئمة الاثنى عشر بين يدي الجنائز وأن يكبروا على الجنازة خمساً وأن تكون عقود أنكحتهم إلى الشريف بن أبي المكارم حمزة الحسيني فأجيبوا إلى ذلك فأُذّن بالجامع وسائر البلد بحي على خير العمل وعجز أهالي البلد عن مقاومة الناصر فأرسلوا أولاً إلى «شيْبان» صاحب الحسبة فأرسل نفراً من أصحابه إلى الناصر ليقتلوه فلم يظفر منه بشيء بل قتلوا بعض الأمراء ثم ظهر عليهم فقُتلوا عن آخرهم فراسلوا عند ذلك القومص صاحب طرابلس الإفرنجي ووعدوه بأموال جزيلة إن هو رحل عنهم الناصر وكان هذا القومص أسره نور الدين وهو معتقل عنده مدة عشر سنين ثم افتدى نفسه فكان لا ينساها لنور الدين.

وفي سنة (٥٧١هـ) في رابع عشر ذي الحجة وثب عدة من الرافضة على السلطان صلاح الدين فظفر بهم بعدما جرحوا عدة من أمرائه والخواص عنده.

وفي سنة (٥٨٤هـ) ثار اثنا عشر رجلاً من الرافضة في الليل ينادون: يا علي!

يا علي! وسلكوا الدروب وهم ينادون كذلك ظناً منهم أن رعية البلد يلبون دعوتهم ويقومون بإعادة الدولة الفاطمية فيخرجون من في الحبوس ويملكون البلد فلما لم يُجِبْهم أحد تفرّقُوا. [انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، (١/ ٥٥ - ٥٦) للمقريزي].

خامساً: خيانة الرافضة القرامطة للمسلمين:

القرامطة يدّعون النسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وكانت بداية ظهورهم في عام (٢٧٨هـ) في عهد الخليفة العباسي المعتضد أحمد بن الموفق طلحة.

وقد ملك القرامطة الأحساء والبحرين وعمان وبلاد الشام وحاولوا ملك مصر ففشلوا واستمرت دولتهم حتى سنة (٤٦٦هـ) حيث قضى عليها عبيد الله بن علي بمساعدة ملك شاه السلجوقي.

وبعد ذلك أخذت القرامطة تناوئ الدولة العباسية وتحاول الفتك بها وخاضت ضدها حروباً كثيرة تارة وسعت بالخيانة وتارة أخرى أحاطوا بالخلفاء العباسيين الذين كانوا بلغوا من الضعف مبلغاً حتى لم تكن لهم سلطة فعلية. وتجرأت القرامطة على أشرف البقاع الحرم المكي وخلعوا الحجر الأسود من الكعبة وأخذوه إلى بلادهم وأضعفوا الخلفاء حتى إنه في خلافة الراضي بالله محمد ابن المقتدر العباسي استولى الروم على عامة الثغور وقدمت عساكر المعز لدين الله أبي تميم الفاطمي إلى مصر وانقطعت الدعوة العباسية من مصر والشام.

وفي سنة (٢٩٤هـ) تعرضوا للحجاج أثناء رجوعهم من مكة بعد أداء المناسك فوجدوا القافلة الأولى فقاتلوهم قتالاً شديداً فلما رأى القرامطة شدة القافلة في القتال قالوا: هل فيكم نائب السلطان؟ فقال أصحاب القافلة: ليس معنا أحد فقالوا: فلسنا نريدكم فاطمأنوا وساروا فلما ساروا أوقعوا بهم وقتلوهم عن آخرهم فتعقبوا قوافل الحجيج قافلة قافلة يُعملون

فيهم السيف فقتلوهم عن آخرهم وجمعوا القتلى كالتل وأرسلوا خلف الفارِّين من الحجيج من يبذل لهم الأمان فعندما رجعوا قتلوهم عن آخرهم وكان نساء القرامطة يطفن بين القتلى يعرضن عليهم الماء فمن كلمهن قتلنه قيل إن عدد القتلى بلغ في هذه الحادثة عشرين ألفاً وهم في كل ذلك يغورون الآبار ويُفسدون مائها بالجيف والتراب والحجارة فبلغ ما نهبوه من الحجيج ألفي ألفي دينار. [انظر: الكامل في التاريخ، (٦/ ٤٣٢)].

وفي سنة (٣١٢هـ) سار أبو طاهر الرافضي القرمطي في عسكر عظيم ليلقى الحجيج في رجوعهم من مكة فأوقع بقافلةٍ من أهل بغداد فنهبهم ووصل الخبر إلى باقي الحجيج فباغتوهم وأوقعوا بهم وأخذوا دوابهم والأمتعة والأموال والنساء والصبيان وقتلوا من قتلوا وتُرك الباقين في أماكنهم مُنْهكِين فمات أكثرهم جوعاً وعطشاً من حرِّ الشمس.

ثم جاء ابن الفرات الوزير الرافضي القرمطي إلى المقتدر الخليفة العباسي ليأخذ رأيه فيما يفعله فانبسط لسان المقتدر على ابن الفرات وقال له: الساعة تقول لي أي شيء نصنع وما هو الرأي؟ بعد أن زعزعت أركان الدولة وعرضتها للزوال بالميل مع كل عدو يظهر ومكاتبته ومهادنته وإبعادك رجالي إلى الرقة وهم سيوف الدولة فمن يدفع الآن؟ ومن الذي سلّم الناس إلى القرمطي غيرك لما يجمع بينكما من التشيع والرفض ولما توجه الخليفة المقتدر إلى الكوفة ليلقى القرامطة قام المحسن ابن الوزير ابن الفرات الرافضي بقتل كل من كان محبوساً عنده من المسلمين لأنه كان قد أخذ منهم أموالاً ولم يوصلها إلى المقتدر فخاف أن يُقروا عليه.

وفي سنة (٣١١هـ) قصد أبو طاهر القرمطي البصرة فوصلها ليلاً في ألف وسبعمائة رجل فوضع السيف في أهل البصرة وهرب الناس إلى الكلأ وحاربوا القرامطة عشرة أيام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقاً كثيراً وطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق أكثرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوماً يحمل من البصرة ما يقدر عليه من المال والأمتعة والنساء والصبيان ثم انصرف . [انظر: البداية والنهاية لابن كثير، (١١/ ١٤٧)].

وفي سنة (٣١٢هـ) دخل أبو طاهر القرمطي الكوفة فخرج إليه واليها جعفر بن ورقاء الشيباني فقاتله واجتمع له أمداد لكن ظفر بهم القرامطة وتبعوهم إلى باب الكوفة فانهزم عسكر الخليفة وأقام أبو طاهر ستة أيام يدخل البلد نهاراً ثم يخرج فيبيت في عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الأموال والثياب وغير ذلك. [انظر: الكامل في التاريخ، (٧/ ٢٢ - ٢٣)].

وفي سنة (٣١٥هـ) خرجوا نحو الكوفة وكانوا ألفاً وخمسمائة وقيل كانوا ألفين وسبعمائة وسيّر لهم الخليفة العباسي جيشاً كثيفاً نحو ستة آلاف سوى الغلمان ودارت بينهم وقائع في واسط والأنبار وكانت سجالاً وقتل فيها من عسكر الخليفة عدد كثير وانهزموا وأصاب الناس الذعر من القرامطة فخرج ناس بأموالهم من بغداد لما سمعوا بتوجه القرامطة إليها . [انظر: الكامل في التاريخ، (٧/ ٣١)].

وفي سنة (٣١٦هـ) عاث أبو طاهر في الأرض فساداً فدخل الرحبة وقتل أهلها وطلب منه أهل قرقيسيا الأمان فأمنهم وبعث سراياه إلى ما حولها من الأعراب فقتل منهم خلقاً حتى صار الناس إذا سمعوا بذكره يهربون وفرض

على الأعراب إتاوة يحملونها إلى مقر القرامطة كل سنة عن كل رأس دينارين وعاث في نواحي الموصل فساداً وفي سنجار ونواحيها وخرب الديار وقتل وسلب ونهب ولما رأى الوزير علي بن عيسى ما يفعله القرامطة في بلاد الإسلام وليس له دافع استعفى من الوزارة لضعف الخليفة وجيشه وعزل نفسه. [انظر: البداية والنهاية لابن كثير، (١١/ ١٥٧)].

وفي سنة (٣١٧هـ) خرج القرامطة إلى مكة يوم التروية فقاتلوا الحجيج في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وجلس أميرهم أبو طاهر لعنه الله على باب الكعبة والرجال تصرع حوله والسيوف تعمل في الناس والحجيج يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة فلا يجدي ذلك بل يُقتلون وهم متعلقون بها ولما قضى اللعين أبو طاهر أمره أمر بردم بئر زمزم بإلقاء القتلى فيها وهدم قُبّتها وأمر بخلع الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها بين أصحابه ثم أمر رجلاً من رجاله بأن يقلع الحجر الأسود فجاء رجل فضربه بمثقل كان في يده وقال أين الطير الأبابيل؟ أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه معهم إلى بلادهم فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى ردوه في سنة (٣٣٩هـ). [انظر: البداية والنهاية، (١١/ ١٦٠)]. و[الكامل في التاريخ، (٧/ ٥٣ - ٥٤)].

سادساً: خيانات الرافضة في بلاد الهند:

ففي بلاد الهند كانت الرافضة ظهيراً لأعداء الإسلام والمسلمين من الوثنيين الهندوس والسِّيخ والمستعمرين الإنجليز نكاية في أهل السنة، فكان يوجد في بلدة «أجودهيا» مسجد كبير من أبنية السلطان بابر والهنادك

يعتقدونها أرضاً مقدسة فلما انقرضت الدولة التيمورية غصبوا المسجد وجعلوه جزءاً لمعبدهم عام (١٢٧٣هـ) فقدم الشيخ: غلام حسين الأودي ومعه المسلمين لاستخلاص المسجد من أيديهم فقتلوه وحرقوا المصاحف ولما سمع ذلك الشيخ أمير على الأميتهوري دخل «لكهنؤ» وحرض الولاة الشيعة لاستعادة المسجد ولكن الوزير الرافضي «تقي علي» كان مرتشياً والديوان وثنياً فطفقا يدفعان عن الكفار ولكن الأمير «علي الأميتهوري» خرج إلى «أجودهيا» ليأخذ بثأر المسلمين وينتزع المسجد من أيديهم فمنعه الوزير الرافضي واستفتى العلماء في ذلك

وخلع عليهم ثياباً فأفتوه بأنه لا يجوز الخروج وكان واجداً على «شاه» أمير تلك الناحية مغبون العقل والدين مشغولاً بالملاهي والمنكرات فحشد الوزير الجند وأمر بالغارة على «أمير علي الأميتهوري» ومن كان معه من المسلمين فلما كاد يصل إلى «أجودهيا» أغارت عليه العساكر الشاهانية فاستشهد الشيخ ومن معه من المسلمين. [انظر: الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث والرابع عشر (١/ ٥٨١ - ٥٨٢) نقلاً عن نزهة الخواطر وبهجة السامع والناظر (٧/ ٨٢)].

ويسعى الروافض في الهند ليس فقط في نشر مذهبهم الخبيث فحسب وإنما في التواطؤ مع الهندوس عُبّاد البقر في هدم مساجد المسلمين السنة وتحويلها إلى معابد يصلون فيها للأبقار وغيرها!!.

سابعاً: خيانات الرافضة في البلاد العربية في العصر الحديث:

إن إيران بمثابة الأم الراعية لكل الرافضة خصوصاً الاثني عشرية في كل

مكان فأينما توزعوا فإنهم يدينون بالولاء لإيران أكثر من ولائهم للأرض التي يعيشون فيها وإيران ترى زوراً في دول الخليج العربي امتداداً لأرض الإمبراطورية الفارسية القديمة ولها فيها أطماع تزايدت بعد ظهور النفط في دول الخليج العربي فجعلت الحكومات الإيرانية تتخذ من رافضة هذه البلاد مثار قلاقل لهذه البلاد تعتمد عليها في تنفيذ بعض مآربها فعندما قامت ثورة الخميني لقيت تأييداً حافلاً من الرافضة في كافة الأنحاء واعتبرها الرافضة الشرارة الأولى التي ستفجر كل المنطقة.

ففي البحرين: لم تمض إلا فترة وجيزة حتى أعلنت إيران عن نواياها وصرّح مسئول رسمي بالمطالبة بضم البحرين إلى إيران وبعض جزر في الكويت وغير ذلك وادعى أن نحو ٨٥٪ من سكان البحرين هم من الشيعة وهم مضطهدون وعلى رأسهم رجال الدين وخصوصاً الرافضي الذي أسموه حجة الإسلام سيد هادي المدرسي الممثل الخاص في البحرين للخميني وأذاع راديو طهران في عام (١٩٧٩م) نداء للسلطة في البحرين بالإفراج عن الرافضي هادي المدرسي وقد قام نحو اثنى عشر زعيماً رافضيّاً في البحرين بتفجير الثورة في أنحاء البلاد وقاموا بأحداث شغب واسع النطاق. وهذا الرافضي الخبيث «المدرسي» إيرانياً أصلاً توطّن في البحرين لتنفيذ هذه الأغراض الشيعية الرافضية وساعد على نشر الفوضى من جرّاء خطبه وتصريحاته المتطرفة والتي فيها دائماً نزعة التحيز والولاء لإيران مع النقمة على أهل السنة وخصوصاً الحاكمين في البحرين، وما نشاهده اليوم في البحرين وغيرها من الدول المجاورة من جرائم لهؤلاء الرافضة إلا خير شاهد على كلامنا فاعتبروا يا أولي الأبصار!.

وفي الكويت: قام الرافضي المدعو «أحمد عباس المهري» بندوات في مساجد الرافضة وأخذ يثير قضايا سياسية مثل قضايا الإسكان وإنصاف الشيعة وتجاوب معه الرافضة في الكويت وصدرت الأوامر من الخُميني بتسمية «المهري» الممثل الخاص للخُميني في الكويت والمسئول عن صلاة الجمعة فيها وتوالت التصريحات في طهران تارة تُعرب عن قلقها من المضايقات التي تعرض لها ممثل الخميني وشيعته وتارة تُهدد بالتدخل والذي جعل اللهجة الإيرانية شديدة في أحداث الكويت هو أن أحمد عباس المهري هذا كان صهراً للخميني الخبيث.

وفي السعودية: يوجد في المنطقة الشرقية تجمعات من الرافضة تعتبر سكانياً امتداداً للأغلبية الرافضية في إيران ونسبة قليلة من العراق وقد شهدت المنطقة الشرقية منذ أن استولى الملك عبد العزيز آل سعود عليها عام (١٩١٣م) معارضات من حين لآخر للحكم السعودي يقوم بها شرذمة من الرافضة. ففي عام (١٩٢٥م) أنشئت جمعية شعبية بقيادة محمد الحبشي لتعبر عن المطالب المحلية وسرعان ما اعتبرتها الحكومة غير قانونية وحين اكتُشف النفط أصبح للمنطقة الشرقية أهمية جديدة حيث عمل الكثير من المواطنين الرافضة في مصنع النفط وفي عام (١٩٤٨م) وصلت القلاقل إلى حد الانفجار في مظاهرات واسعة النطاق وفوضى في منطقة القطيف بقيادة «محمد بن حسنين الهراج» وقد تم بسهولة سحق المتمردين الذين كانوا يُطالبون بالانفصال عن المملكة.

وفي عام (١٩٤٩م) اكتشفت الحكومة وجود جماعة ثورية في القطيف تحت اسم جمعية تعليمية فانحلّت الجمعية ومات أحد زعمائها في السجن

وامتدت هذه الحركة إلى الجبيل حتى تم سحقها في عام (١٩٥٠م) وفي الوقت نفسه كانت هناك مظاهرات عُمّالية كبيرة خلال عام (١٩٤٤م) و(١٩٤٩م) و(١٩٥٣م) احتجاجاً على ظروف العمل.

وفي سنة (١٩٧٠م) أحدثت الرافضة قلاقل كبيرة في القطيف أيضاً فأرسلت الحكومة الحرس الوطني لاحتواء الاضطرابات.

وفي عام (١٩٧٨م) حدث انفجار آخر وتظاهرات أدت إلى اعتقالات وخسائر واسعة النطاق وقد تزامنت الاضطرابات الواسعة في القطيف أواخر عام (١٩٧٩م) مع أيام عاشوراء في أعقاب الثورة الإيرانية وكانت بدعوة من الخميني لرافضة المنطقة الشرقية تضمنت الدعوة إلى الثورة.

وما نراه اليوم من رافضة الشرقية والقطيف ما هو إلا امتداداً لتلك الأحداث السابقة لغرض الإطاحة بالحكم السعودي وتشويه سمعته كيف لا وهم أبناء إيران البررة وتلاميذ آياتها قاتلهم الله أينما حلوا وأينما ارتحلوا.

وفي اليمن: يقول القاضي حسين بن أحمد العرشي متحدثاً عن الباطنية وأثرهم في زعزعة الأمن وإثارة الثورات في بلاد اليمن:

«اعلم أن الباطنية أخزاهم الله تعالى أضر على الإسلام من عبدة الأوثان، وسُمُّوا بها لأنهم يبطنون الكفر ويتظاهرون بالإسلام ويختفون حتى تمكنهم الوثبة وإظهار الكفر وهم ملاحدة بالإجماع ويُسمّون بالإسماعيلية لأنهم ينسبون أئمتهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وبالعبيدية لدعائهم إلى عبيد الله بن ميمون القداح والآن يُسمّون شيعة لكونهم مُظهرين أن أئمتهم من

أولاد الرسول ﷺ حين عرفوا أنه لا يستقيم لهم إمالة الحق والدخول إلى دهليز المفرّ إلا بإظهار المحبة والتشيع ولهم قضايا شنيعة وأعمال فظيعة كالإباحية وغيرها وينكرون القرآن والنبوة والجنة والنار وتراهم إذا وجدوا لأنفسهم قوة أظهروا أمرهم وأعلنوا كفرهم فإن غُلبوا ولم تساعدهم الأيام كمنوا كما تكمن الحية في جحرها وهم مع ذلك يُؤمِّلون الهجوم والوثبة وأن ينهشوا عباد الله ولا ينبغي لذي معرفة وقوة أن يعرف منهم أحداً يقتدر عليه فيتركه وشأنه فإنهم أهلكهم الله تعالى شياطين الأرض». انتهى.

وحتى بعض الشيعة الزيدية في اليمن كانوا يضطهدون أهل السنة هناك حيث كانوا يسيطرون على مقاليد الحكم في ظل الدولة العثمانية. ولما أراد الترك الجلاء عن بلاد اليمن عام (١٣٣٧هـ) خشي أهل السنة من سيطرة الزيدية على بلادهم وحاول بعض أهل السنة المقاومة فلم تتحد كلمتهم وباغتهم إمام الزيدية في اليمن آنذاك بجيش من قبائل الزيدية ودارت معارك طاحنة استمرت ستة أشهر ثم هزمت جموع أهل السنة وأذعن جميعهم لحكم الإمام وسيطرة الزيدية.

وفي بلاد «الضالع» استمرت المعارك بين الزيدية والسنة عامين كاملين كانت الحرب فيها سجالا فعذبوا وآذوا وقتلوا من علماء السنة في اليمن كما فعلوا بالشيخ محمد صالح الأخرم حيث اعتقلوه وهو في شيخوخته واختطفوا الشيخ مقبل بن عبد الله وقتلوا العلامة محمد بن علي العمراني الصنعاني أحد تلامذة الإمام الشوكاني المشهورين.

وفي العراق: كان الخميني يستخدمهم كأداة تخريبية في العراق في أكثر

الأحيان وخيانتهم في العراق للأنظمة المتعاقبة في حكمها ترجع إلى شعورهم بالاضطهاد ونقمتهم على حكامهم وولائهم المتزايد نحو رافضة إيران، ووجود المدن الثلاثة المقدسة عند الرافضة وهي النجف وكربلاء والكاظمية وما بها من المزارات جعلت رافضة العراق يتطلّعون إلى التأييد العام للرافضة في كل مكان إذا هم أعلنوا الثورة. واستغل الرافضة ذكرى الأربعين للحسين في (٥/ ٢/ ١٩٧٧م) فأطلقوا شرارة الثورة وقاموا بمظاهرات وحوادث شغب شملت معظم المدن في جنوب العراق وكان أكبر من مجرد مظاهرة واضطراب فقد كانوا يوزعون نشرات دورية في العراق والخليج تحت عنوان العراق الحر وصوت الشعب المضطهد وفي هذه النشرات كانوا ينادون بالثورة على حكام بغداد ومن يقرأ هذه النشرات يعلم أنها رافضية لأول وهلة فهم إذا أرادوا وصف ظلم حكام بغداد شبهوهم بهارون الرشيد أو بحكام العصر الأموي.

ثامناً: خيانة الرافضة في الحرب الأمريكية على العراق:

بمجرد ما حصلت الفرصة عندما أعلنت أمريكا وبريطانيا الحرب على العراق بحجة محاربة الإرهاب وإحلال الديمقراطية المزعومة وجد الرافضة لهم مُتنفساً للتخلص من نظام صدام حسين فهم لم يُشاركوا في المقاومات التي قام بها الجيش أو الشعب العراقي ضد هذا العدو الغازي ووقفوا موقف المتفرج بل هم أعانوا العدو الصليبي وأمدّوه بما استطاعوا من المعلومات كما فعل ابن العلقمي والطوسي قديماً أيام التتار فعندما سقطت بغداد خرج الرافضة في الشوارع كالكلاب المسعورة يخطفون وينهبون ويخربون وكل هذا في ظل نظام حماية ساداتهم الأمريكيين فاستغل العدو الأمريكي هذه

المناظر التي أحدثها الرافضة في العراق في إظهار نفسه بدور المنقذ المخلص لهذا الشعب المضطهد والرافضة كانوا متطلعين إلى زوال النظام العراقي وإحلال نظام رافضي محله أو تكون فيه أغلبية شيعية رافضية وعلى إثر ذلك كانت عودة كثير من القادة الروافض الذين نفاهم نظام الرئيس صدام لإحداثهم الشغب وإشعال الثورة في البلاد وتركيزهم بعد العودة على المطالبة بأن تضم الحكومة الجديدة الانتقالية التي عزمت أمريكا تشكيلها أكبر عدد من رجال الحوزة الدينية الشيعية.

فقد نشرت «جريدة الأهرام المصرية» بتاريخ ١٢/ ٧/ ٢٠٠٣م بأن محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية عاد إلى العراق وعندما طرحت أمريكا تشكيل مجلس مؤقت لإدارة العراق اشترط ضم أكبر عدد ممكن من الشيعة للمجلس ليشكلوا غالبية مريحة من الأعضاء على أن توضع صيغة مكتوبة تنص على صلاحيات المجلس التنفيذية كضمان لعدم التراجع وأن يتولى رئاسة المجلس الجديد مسعود البرزاني.

وفي ذات الجريدة في نفس العدد: ذكرت أن الإمام المدرسي من أبرز علماء الشيعة العراقيين عاد إلى بغداد في يوم ١١/ ٧/ ٢٠٠٣م بعد غياب (٣٠سنة) قضاها في المنفى ألقى مدرسي خطبة أمام أنصاره بمسجد الكاظمية في شمال بغداد طالب فيه بضرورة تنصيب حكومة منتخبة بالعراق بأسرع وقت ممكن وأكد أن حقوق الأقليات في العراق سوف تكون مكفولة إذا وصلت إلى السلطة حكومة تمثل غالبية أبناء الشعب.

وفي نفس العدد: ذكر (تومي فرانكس) القائد السابق للقيادة المركزية

الأمريكية أن هناك عناصر إيرانية تنشط في العراق وتحاول التأثير على مجريات الأحداث وأوضح أن هناك رجال دين مدعومين من إيران يشاركون في الحوار السياسي في إطار الطائفة الشيعية كما أن أجهزة المخابرات الإيرانية تنشط في الجنوب العراقي لكن دون تقديم أي دعم عسكري ضد الجنود الأمريكيين.

وفي «جريدة الأهرام»: بتاريخ ٢٢/ ٦/ ٢٠٠٣م ذكرت أن حشداً كبيراً من الشيعة في العراق شكلوا مظاهرة سلمية توجهوا بها إلى مقر القيادة الأمريكية البريطانية وقدّم ممثلون عنهم عريضة يطالبون فيها بسرعة تشكيل حكومة عراقية وبإقامة مجالس محلية وحكومية تحت إشراف الحوزة الدينية الشيعية ونظّم المظاهرة أنصار مقتدى الصدر نجل إمامهم آية الله محمد صادق الصدر الذي اغتيل في عام (١٩٩٥م) في النجف.

وفي جريدة «الأسبوع المصرية» بتاريخ ٧/ ٤/ ٢٠٠٣م تحت عنوان: «قادة المعارضة العراقية عملاء مباشرون لإسرائيل» ذكرت أنه عندما أطلقت أمريكا ما أسمته إعادة ترتيب العراق روّجت دوائر صهيونية عديدة في أمريكا وإسرائيل على حدٍ سواء لاسم (أحمد الجلبي) أحد قادة المعارضة العراقية الواقعين المعترفين بالكيان الصهيوني وإمكانية تعاونه مع هذا الكيان في وقت لاحق في مرحلة ما بعد إعادة ترتيب العراق وكان «جلبي» في إشارة واضحة تبين موقفه من الكيان الصهيوني قد قال في لقاء صحفي نشرته صحيفة (هاآرتس العبرية) من المفضل ألا يقترب منا القادة الإسرائيليون وألا يبحثوا عن اتصال - مضيفاً -: عليهم ألا يسارعوا إلينا عندما نكون في السلطة، هذا لصرف الأعين عن علاقته بالكيان الصهيوني وأحمد جلبي هذا

هو أحد قادة المعارضة الشيعية يعتبر من وجهة نظر الصهاينة أحد أهم المعارضين المعروفين على الساحة الدولية منذ عام (١٩٩١م) خاصة بعد فشل التمرد الشيعي في ذلك العام والذي نُفي على أثره علماً بأنه قد قام بزيارات سرية لإسرائيل عدة مرات إلتقى فيها بعدد من المسئولين الصهاينة من أبرزهم افرايم هاليفي رئيس المؤسسة الأمنية الإسرائيلية المسماة مجلس الأمن القومي والرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية الموساد وليس أحمد جلبي فقط هو من يصارع في هذا المجال فالمعارض «نجيب صالحي» يسكن واشنطن أحد الضباط الكبار في الجيش العراقي قبل أن يفر إلى الولايات المتحدة ليخدم بكل ما أوتي من قوة أعداء العراق، كما جاء في إحدى المجلات البحثية التي يصدرها مركز الدراسات الإسرائيلية عن الحالمين بالحكم في بغداد الشريف علي بن الحسين من سلالة العائلة الحاكمة التي حكمت العراق قبل الإطاحة بالملكية وإبعادها عن الحكم وهو يعتقد أن على العراق العودة إلى النظام الملكي و«سعيد صلاح جعفر» يقول عنه الإسرائيليون إنه الصديق المخلص لدولة إسرائيل: «إن والد سعيد قدم خدمات جليلة لليهود يوم أن كان وزيراً للداخلية بالعراق ولولا مساعدته لما نجحت حملة تهجير اليهود» ويضيف أن سعيد صلاح ورث حب إسرائيل واليهود عن أبيه وقد هرب إلى لندن ليعمل على توحيد قوى المعارضة العراقية وانتخب رئيساً لبرلمان المنفى خاصة بعد دعم الولايات المتحدة له

وفي «جريدة الأخبار المصرية» بتاريخ ١٣/ ٧/ ٢٠٠٣م تحت عنوان: «الشيعة يطالبون أمريكا بتعويضهم عن عقود الاضطهاد تحت حكم صدام»: ذكرت الصحيفة أنه في انعقاد أول جلسة لمجلس الحكم الانتقالي والذي

مثل الشيعة فيه ثلاثة عشر ممثلاً، والسنّة خمسة ممثلين، والأكراد خمسة أيضاً، والتركماني ممثل واحد والمسيحي ممثل واحد وطالب رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق محمد باقر الحكيم قوات الاحتلال الأمريكي بتعويض الشيعة عن عقود الاضطهاد وكان قد صرح لوكالة «رويتر» بأن شيعة العراق قد ينقلبون ضد قوات الاحتلال إذا لم يحصلوا على تعويض سياسي مناسب عن عقود الاضطهاد التي عانوا خلالها في ظل الحكم السابق.

وهكذا أخي الموحِّد فإن الرافضة في الحقيقة لا يهمهم إلا المصالح الشخصية لهم فقط فهم يعلنونها صراحة حين يطالبون بتعويضهم عن الاضطهاد السياسي في العقود الماضية كما زعموا في حين قاوم أهل السنة الاحتلال الأمريكي البريطاني وبذلوا دمائهم في سبيل الله ﷻ.

وهكذا أيضاً لو قلّبت في وابل الأخبار والنشرات التي تصدر عن الأوضاع في العراق لما أعجزك أن تقف على خيانات الرافضة في العراق والتعامل مع كل الأعداء من اليهود والصليبيين ظناً منهم بأنهم هم الذين سيعيدون الحكم للحوزة الشيعية ويعاونوهم في تأسيس دولة شيعية رافضية.

والرافضة قد خانوا الله ورسوله فكيف لا يخونوا المسلمين؟ فهم على مرِّ الزمن أهلٌ للغدر والخيانة وعندهم من الغدر والخيانة ما لا يعرف أسيادهم اليهود عن عشره.

❊ ❊ ❊

فصل
فتاوى علماء الإسلام في الرافضة اللِّئام

لاشك أن الرافضة الإمامية هي من فرق الضلال التي جمعت في عقيدتها كل شرٍ وانحراف موجود في باقي الفرق والنِّحل الأخرى ولهذا حكم جمهور العلماء بكفرهم وزندقتهم وفي مقدمتهم سيد الأولين والآخرين وإمام العلماء والمتقين وخاتم النبيين والمرسلين ﷺ:

(١): محمد بن عبد الله ﷺ:

حيث حكم رسول الله ﷺ بشرك الرافضة الإمامية بل أمر ﷺ بقتلهم وأوصى بذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده علي رضي الله عنه فقال النبي ﷺ: **«يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حبّنا أهل البيت لهم نبز يُسمّون الرافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون»**. رواه الإمام الطبراني وإسناده حسن كما قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، وأخرجه أيضاً أبو يعلى وابن الأعرابي في معجمه واللالكائي والخطيب البغدادي وغيرهم.

(٢): قول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «سيكون بعدنا قوم ينتحلون مودتنا يكذبون علينا مارقة آية ذلك أنهم يسبّون أبا بكر وعمر». أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، [٤/ ١٥٤١].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً مخاطباً الرافضة: «يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربّات الحجال لوددت أني لم أركُم ولم أعْرفكم معرفةً والله جرّت ندماً وأعقبت سدماً قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً». أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة»، [ص٤٦٢] وأورده الكليني في «الكافي»، [٥/ ٥ - ٦].

(٣): قول: عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

روى الترمذي في «السنن» [٥/ ٧٠٧]: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال له عمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اغرب مقبوحاً منبوحاً أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ». قال الترمذي: هذا حديث حسن. وروى الترمذي أيضاً وقال: حديث حسن عن عبد الله بن زياد الأسدي قال: سمعت عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «هي زوجته في الدنيا والآخرة». يعني عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤): قول: عبد الرحمن بن أبزى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

روى أبو بكر أحمد الدينوري القاضي المالكي في كتاب «المجالسة وجواهر العلم» [٨/ ٢٨٢] قال: حدثنا أحمد حدثنا محمد بن إسحاق الأصبهاني حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو أسامة حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف بن حوْشب عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: «قلت لأبي: ما تقول في رجل سبّ أبا بكر؟ قال: يُقتل. قلت: ما تقول في رجل سب عمر؟ قال: يُقتل». وذكره ابن عساكر أيضاً في تاريخه عند ترجمته لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥): قول: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ:

فعن سالم بن أبي حفصة (وهو شيعي) قال: سألت أبا جعفر وابنه جعفراً عن أبي بكر وعمر؟ فقالا لي: «يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى، ثم قال جعفر: يا سالم أيسُبُّ الرجل جده؟ أبوبكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما». أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة»، [٢/ ٥٥٨]، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، [٧/ ١٣٠١] وأورده الذهبي في «السير»، [٦/ ٢٥٨].

(٦): قول: عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللهُ:

قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللهُ: «الدين لأهل الحديث والكلام والحيل لأهل الرأي والكذب للرافضة». أخرجه الهروي في «ذم الكلام» [٥/ ٢١٠]، وذكره ابن تيمية في «منهاج السنة» [٧/ ٤١٣]، والذهبي في «المنتقى من منهاج الاعتدال»، [ص٤٨٠].

(٧): قول: سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ:

عن إبراهيم بن المغيرة قال: «سألت الثوري: يُصلّى خلف من يسب أبا بكر وعمر؟ قال: لا». ذكر اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» نحوه، [٤/ ١٥٤٥].

(٨): قول: الزهري رَحِمَهُ اللهُ:

قال الزهري رَحِمَهُ اللهُ: «ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبئية. قال أحمد

بن يونس: هم الرافضة». ذكره ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله»، [٢/ ١٥٣] وذكره ابن أبي خيثمة في «تاريخه»، [٤/ ٢٥٣].

(٩): قول: سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تصلوا خلف الرافضي ولا خلف الجهمي ولا خلف القدري ولا خلف المرجئ». أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» [٤/ ٧٣٥].

(١٠): قول: علقمة بن قيس النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لقد غلت هذه الشيعة في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما غلت النصارى في عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ». أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة»، [٢/ ٥٤٨]. وذكره الملطي في كتاب «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» [ص١٥٧].

(١١): قول: أبي يوسف القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا أُصلِّي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدري». أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، [٤/ ٧٣٣].

(١٢): قول: يزيد بن هارون الواسطي رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: «يُكتب عن كل مبتدع إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون». ذكره الذهبي في «المنتقى»، [ص٢١].

(١٣): قول: أبي عبيد القاسم بن سلاّم رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا حظّ للرافضي في الفيء والغنيمة». أخرجه الخلاّل في

«السنة» [٣/ ٤٩٨]. وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عاشرْتُ الناس وكلّمْتُ أهل الكلام وكذا فما رأيت أوسخ وسخاً ولا أقذر قذراً ولا أضعف حُجّةً ولا أحمق من الرافضة وقد وليت قضاء الثغر؛ فنفيت ثلاثة رجال منهم: جهميين ورافضي أو رافضيين وجهمي، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغر، وأخرجتهم». أخرجه الخلال أيضاً في «السنة»، [٣/ ٤٩٩]. والدينوري المالكي في «المجالسة وجواهر العلم»، [٣/ ٢٢٧].

(١٤): قول: الأعمش رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال أبو معاوية محمد بن خازم الضرير: «سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يُسمّونهم إلا بالكذابين يعني الرافضة». انظر: «منهاج السنة» لابن تيمية، [١/ ٦٠] و«المنتقى»، [ص٢٤]و«طبقات ابن سعد»، [٦/ ٣٤٢].

(١٥): قول: الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يحذر تلميذه من الرافضة: «يا مالك لو أردتُ أن أطأ رقابهم عبيداً ويملؤوا بيتي ذهباً على أن أكذب لهم على علِيّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ولكن والله لا أكذب عليه أبدا - ثم قال - أحذركم الأهواء المضلة وشرها الرافضة وذلك أن منهم يهوداً يغمصون الإسلام ليتجاوزوا بضلالتهم كما يغمص طويس بن شاول ملك اليهود والنصرانية ليتجاوز ضلالتهم. . . . فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة لا تثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجتمع لهم كلمة». أخرجه الخلال في «السنة»، [٣/ ٤٩٦ - ٤٩٧].

(١٦): قول: مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال نصيب في

الإسلام». أخرجه الخلال في «السنة»، [٢/ ٥٥٧]كما سُئل أيضاً عن الرافضة فقال: «لا تُكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون». وهذا الأثر عن مالك نقله ابن تيمية في «منهاج السنة»[١/ ٦١]، وذكر أنه رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى

(١٧): قول: الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى، ولا أشهد بالزور من الرافضة». أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى»، [٢/ ٥٤٥]، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» [٨/ ٤٥٧].

(١٨): قول: أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

روى الخلال عن أبي بكر المرُّوذي قال: «سألت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام».

وقال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال: «من شتم [يعني أصحاب رسول الله] أخاف عليه الكفر مثل الروافض. وقال: «من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق من الدين» وقال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال: «ما أراه على الإسلام». وجميع ما سبق ذكره الخلال في «السنة»، [٣/ ٤٩٣]. وجاء عن الإمام أحمد بن حنبل قوله عن هؤلاء الرافضة: «هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم ويُكفّرون الأئمة إلا أربعة علي وعمار والمقداد وسلمان وليست الرافضة من الإسلام في شيء». ذكره الإمام أحمد في كتاب «السنة»، [ص٢٨].

وقال ابن عبد القوي كما في كتاب «ما يذهب إليه الإمام أحمد»، [ص٢١]:

«كان الإمام أحمد يُكفّر من تبرأ منهم (أي من الصحابة) ومن سب عائشة أم المؤمنين مما برأها الله منه وكان يقرأ ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧﴾ [النُّور: ١٧]».

وسُئل الإمام أحمد عن الذي يشتم معاوية أيُصلّى خلفه؟ قال: «لا يصلى خلفه ولا كرامة». انظر: «المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد» [٢/ ٣٥٧].

(١٩): قول: البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يُسلّم عليهم ولا يُعادون، ولا يناكحون، ولا يُشهدون ولا تؤكل ذبائحهم». قاله البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد»، [ص١٢٥]

(٢٠): قول: طلحة بن مصرِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الرافضة لا تُنكح نساؤهم، ولا تؤكل ذبائحهم، لأنهم أهل ردة». نقله ابن بطة في «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة»، [ص١٦١]

(٢١): قول إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ». نقله ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»، [١/ ١٦٢]

(٢٢): قول: الفريابي رَحِمَهُ اللَّهُ:

روى الخلال قال: «أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر؟

قال: كافر قال: فيصلى عليه؟ قال: لا وسألته كيف يُصنع به وهو يقول لا إله إلا الله قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حُفْرته». أخرجه الخلال في «السنة»، [٣/ ٥٩٩]. وابن بطه في «الشرح والإبانة»، [ص١٥٩].

وقال الفريابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما أرى الرافضة والجهمية إلا زنادقة». أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، [٨/ ١٥٤٥].

(٢٣): قول: محمد بن الحسين الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الشريعة»، [٥/ ٢١٨ - ٢٥١]: «وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وما روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فضائلهم، وما ذكر من مناقب أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند وفاته، وما ذكر من مناقب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند وفاته، وما ذكر من عظم مصيبته بما جرى على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قتله وتبرأ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ من قتله، وكذا ولده وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم، ويتبرؤون منهم، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف ولا نكاحهم نكاح المسلمين ولا طلاقهم طلاق المسلمين» ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد أجلّ الله الكريم أهل بيتِ

رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين».

وقال رحمه الله: «جميع ما ذكرناه يدل من عقل عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ وعن مذهب علي رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وغيرهم من سائر الصحابة: أن الرافضة أسوأ الناس حالة، وأنهم كذبة فجرة، وأن عليا رضي الله عنه وذريته الطيبة أبرياء مما تنحله الرافضة إليهم، وأن المحب لعلي رضي الله عنه الذي يرجو الثواب من الله عز وجل هو المحب لأبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رضي الله عنهم، فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبة علي رضي الله عنه وقد برأ الله الكريم علياً رضي الله عنه وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة الأنجاس الأرجاس». انتهى.

(٢٤): قول: أحمد بن يونس رحمه الله:

قال رحمه الله: «لو أن يهودياً ذبح شاة وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي ولم آكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام». ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «الصارم المسلول»، [ص٥٧٠].

(٢٥): قول: أبو زرعة الرازي رحمه الله:

قال رحمه الله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق وانما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة». رواه الخطيب البغدادي في كتابه «الكفاية في علم الرواية»، [ص٤٩]، وابن عساكر في «تاريخه»، [٣٨/ ٣٢].

(٢٦): قول: البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «شرح السنة»، [ص٥٤]: «واعلم أن الأهواء كلها ردِيّة تدعوا إلى السيف وأرْدؤُها وأكفرها الرافضة والمعتزلة والجهمية فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزندقة».

وقال أيضاً: «واعلم أنه من تناول أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه إنما أراد محمداً ﷺ وقد آذاه في قبره».

(٢٧): قول: ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «تلبيس إبليس»، [ص٩٦-٩٩]: «وغُلُوُّ الرافضة في حُبِّ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حملهُم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله أكثرها تُشينُه وتُؤذيه ثم لهم خرافات لا يُسندونها إلى مستند ولهم مذاهب في الفقه ابتدعوها وخرافات تخالف الإجماع».

(٢٨): قول: عبد القاهر البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الفرْق بين الفِرق»، [ص٣٥٧]: «وأما اهل الأهواء من الجارودية والهشامية والنجارية والجهمية والإمامية الذين أكفروا أخيار الصحابة والقدرية المعتزلة عن الحق والبكرية المنسوبة إلى بكر ابن أخت عبد الواحد والضرارية والمشبهة كلها والخوارج فإنا نكفرهم كما يكفرون أهل السنة ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم». ثم قال: «والصحيح عندنا أن أموالهم فيء لا توارث بينهم وبين السني».

وقال أيضاً في كتابه «الملل والنحل»، [ص٥٢]: «وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه قد يريد شيئاً ثم يبدو له، وقد زعموا أنه

إذا أمر بشيء ثم نسخه فإنما نسخه لأنه بدا له فيه وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الراوافض».

(٢٩): قول: ابن حزم الظاهري رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الفِصل في الملل والأهواء والنحل»، [٢/ ٢١٣]: «وأما قولهم - يعني النصارى - في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين إنما هي فرقة حدث أولهُا بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة وكان مبدؤها إجابة من خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر».

(٣٠): قول: القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ:

يقول رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ»، [٢/ ٢٩٠]:

«نقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء».

(٣١): قول: السمعاني رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب «الأنساب»، [٦/ ٣٤١]: «واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم».

(٣٢): قول: شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الصارم المسلول»، [ص٥٨٦]:

«من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت أو زعم أن له تأويلات باطنة

تُسقط الأعمال المشروعة فلا خلاف في كفرهم ومن زعم أن الصحابة ارتدُّوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضاً في كفره بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره مُتعين».

بل يرى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وجوب قتال الرافضة وأن قتالهم أولى وأحق من قتال الخوارج وأن أئمتهم من الزنادقة حيث قال رحمه الله تعالى في «مجموع الفتاوى»، [٢٨/ ٤٨٢]:

«إنهم شرٌ من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج وأيضاً فغالبُ أئمتِهم زنادقة إنما يُظْهِرون الرفض لأنه طريق إلى هدم الإسلام كما فعلته أئمة الملاحدة».

وكذلك يرى شيخ الإسلام أن قتال الرافضة ليس بمنزلة قتال البغاة بل إن قتالهم هو لخروجهم عن شريعة الله ورسوله حيث قال رحمه الله في «مجموع الفتاوى» [٢٨/ ٤٨٥ - ٤٨٤]:

«ومن اعتقد من المنتسبين إلى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء [يعني الرافضة] بمنزلة قتال البغاة الخارجين على الإمام بتأويل سائغ فهو غالط جاهل بحقيقة شريعة الإسلام لأن هؤلاء خارجون عن نفس شريعة رسول الله وسنته شراً من خروج الخوارج الحرورية».

وقال أيضاً في «منهاج السنة النبوية»، [١/ ٤٦٧]: «وفي الجملة: فمن جرّب الرافضة في كتابهم وخطابهم علم أنهم من أكذب خلق الله».

وقال أيضاً في «مجموع الفتاوى»، [٤/ ٤٢٨ - ٤٢٩]: «فإن الذي ابتدع

الرفض كان يهودياً أظهر الإسلام نفاقاً ودسّ إلى الجهال دسائس يقدح بها في أصل الإيمان ولهذا كان الرفض أعظم أبواب النفاق والزندقة ولهذا انضمت إلى الرافضة أئمة الزنادقة من الإسماعيلية والنُصيرية وأنواعِهم من القرامطة والباطنية والدرزية وأمثالهم من طوائف الزندقة والنفاق».

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «منهاج السنة النبوية»، [٦/ ٣٧٢]: «فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام فإنه يجد مُعظم ذلك من قِبل الرافضة وتجدهم من أعظم الناس فتناً وشراً وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشر وإيقاع الفساد بين الأمة».

وقال في «منهاج السنة النبوية»، [٧/ ٤١٥]: «والرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام ونقض عُراه وإفساد قواعده».

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «منهاج السنة النبوية»، [١/ ٦٦]: «وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب». انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣٣): قول: ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مفتاح دار السعادة»، [١/ ٢٨٥]: «واقرأ نسخة الخنازير من صور أشباههم ولا سيّما أعداء خيار خلق الله بعد الرسل وهم أصحاب رسول الله ﷺ فإن هذه النسخة ظاهرة في وجوه الرافضة يقرأها كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهي تظهر وتخفى بحسب خِنْزِيريّة القلب وخُبثه فإن الخنزير أخبث الحيوانات وأردؤها طباعاً ومن خاصيته أنه يدع الطيبات فلا يأكلها ويقوم الإنسان عن رجيعه فيُبادر إليه».

وقال في «إغاثة اللهفان»، [٢/ ٧٥]:

«وأخرج الروافض الإلحاد والكفر والقدح في سادات الصحابة وحزب رسول الله ﷺ وأوليائه وأنصاره في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم».

(٣٤): قول: الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «الكبائر»، [ص٢٣٥] فيمن سب أصحاب رسول الله ﷺ «فمن طعن فيهم أوسبّهم، فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين».

(٣٥): قول: أبي حامد محمد المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته: «الرد على الرافضة»، [ص٢٠٠]: «لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه من الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح وعناد مع جهل قبيح لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام».

(٣٦): قول: علي بن سلطان القارئ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «شم العوارض في ذم الروافض»، [ص٦١]: «وأما من سب أحداً من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم أو يترتب عليه ثواب كما هو دأبُ كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة في فصل خطابهم فإنه كافر بالإجماع».

(٣٧): قول: ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال في كتابه «البداية والنهاية»، [٥/ ٢٦٤]: «ومن ظن بالصحابة ذلك فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور - إلى أن قال - ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ربقة الإسلام وكفر بإجماع الأئمة الأعلام وكان إراقة دمه أحلُّ من إراقة المدام».

(٣٨): قول: أبي المحاسن يوسف الواسطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

حيث حكم عليهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو أحد علماء العراق في القرن التاسع الهجري أنهم كفار وذلك حين ذكر أسباب كفرهم وضلالهم ومنها قوله في كتابه «المناظرة بين أهل السنة والرافضة»، [ص٢٦٦]: «إنهم يكفرون بتكفيرهم لصحابة رسول الله ﷺ الثابت تعديلهم وتزكيتهم في القرآن بقوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣] الآية، وبشهادة الله تعالى لهم». انتهى.

(٣٩): قول: شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكذلك حكم الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكفر الرافضة وذلك لسبّهم الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ولعنهم حيث قال في رسالته «الرد على الرافضة»، [ص١٨]: «فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم (يعني أصحاب رسول الله ﷺ) والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصّة على كمالهم فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم وارتدادهم وارتداد مُعظمهم عن الدين فقد كفر بالله تعالى ورسوله».

وقال أيضاً: «وبهذا وأمثاله تعرف أن الرافضة أكثر الناس تركاً لما أمر الله

وإتياناً لما حرّمه وأن كثيراً منهم ناشئ عن نُطفة خبيثة موضوعة في رحمٍ حرام ولذا لا ترى منهم إلا الخبيث اعتقاداً وعملاً وقد قيل كل شيء يرجع إلى أصله».

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته «الرد على الرافضة»، [ص٣٩]: «فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة بل عن الملة واقعون في الزنا وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبواب الزنا في القبل والدبر فما أحقهم بأن يكونوا أولاد زنا». انتهى.

(٤٠): قول: الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وعندهم المشهد الحسيني وقد اتخذه الرافضة وثناً بل رباً مُدبِّراً وخالقاً مُيسّراً وأعادوا به المجوسية وأحيوا به معاهد اللات والعزى وما كان عليه أهل الجاهلية وكذلك مشهد العباس ومشهد علي والرافضة يُصلُّون لتلك المشاهد ويركعون ويسجدون لمن في تلك المعاهد وقد صرفوا من الأموال والنذور لسكان تلك الأجداث والقبور مالا يُصرفُ عُشرُ مِعْشارِهِ للملك العلي الغفور وكذلك جميع قرى الشط والمجرّة على غاية من الجهل والمعروف في القطيف والبحرين من البدع الرافضية والأحداث المجوسية والمقامات الوثنية ما يُضاد ويُصادم أصول الملة الحنيفية». [انظر: كتاب مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (٣/ ٣٨٧ - ٣٨٨)].

(٤١): قول: الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما مجرد السلام على الرافضة ومصاحبتهم ومعاشرتهم مع

اعتقاد كفرهم وضلالهم فخطر عظيم وذنب وخيم يُخاف على مرتكبه من موت قلبه وانتكاسه وزوال الإيمان فلا يُجادِل في جوازه إلا مغرور بنفسه مستعبد لِفِلْسِه فمثل هذا يُقابل بالهجر وعدم الخوض معه في هذه المباحث التي لا يدريها إلا من تربى بين يدي أهل هذه الدعوة الإسلامية والطريقة المحمدية».

وقال أيضاً: «فهذا حكم الرافضة في الأصل وأما الآن فحالهم أقبح وأشنع لأنهم أضافوا إلى ذلك الغلو في الأولياء والصالحين من أهل البيت فمن توقف في كفرهم والحالة هذه وارتاب فيه فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب فليراجع دينه قبل حلول رمسه». انتهى. [انظر: كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية، (٨/ ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢)].

(٤٢): قول: الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

قال رَحِمَهُ اللهُ: «فأصل الرافضة خرجوا في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهم الذين أحدثوا الشرك في صدر هذه الأمة بنوْا على القبور وعمّتْ بِهِمُ البلْوى ولهم عقائد سوء يطول ذكرها». [انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (١/ ٣٤٤)].

(٤٣): قول: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين رَحِمَهُ اللهُ:

قال رَحِمَهُ اللهُ: «فهذا حكم الرافضة في الأصل فأما حكم متأخريهم الآن فجمعوا بين الرفض والشرك بالله العظيم بالذي يفعلونه عند المشاهد وهم الذين ما بلغهم شرك العرب الذين بُعث إليهم رسول الله ﷺ». [انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، (١/ ٦٥٨ - ٦٥٩)].

(٤٤): قول: الشيخ سليمان بن سحمان رَحِمَهُ اللَّهُ :

قال رَحِمَهُ اللَّهُ : «وقد تقدم قريباً من كلام أهل السنة في شأن هؤلاء الأرفاض من مقالاتهم الشنيعة وأوضاعهم الخاطئة الكاذبة الوضيعة ما تمجُّه الطباع وتستكُ عن سماعه الأسماع فمن كان ما تقدم ذكره عنهم هذه نحلته وهذا دينه فهم عند جماهير المسلمين ليسوا من أهل الإسلام».

وقال أيضاً: «ولم يخالف فيما ذكرناه إلا هؤلاء الملاحدة كالرافضة والإمامية وعُبّاد القبور والمشاهد وهؤلاء لا عبرة بخلافهم فيما قالوا من المخرقة والخزعبلات التي لا تفيد فلا يقول بها إلا كل كفّار عنيد». [انظر: كتاب الحجج الواضحة الإسلامية في رد شبهات الرافضة والإمامية، (ص٢٨٥ - ٣٥٧)].

(٤٥): قول: الشيخ شاه عبد العزيز الدهلوي رَحِمَهُ اللَّهُ :

قال الدهلوي رَحِمَهُ اللَّهُ كما في كتاب «مختصر التحفة الاثني عشرية»، [ص٣٠٠].

وهو من مُحدِّثي القارة الهندية بعد أن اطلع على كتب الرافضة الإمامية فقال: «ومن استكشف عقائِدهم وما انطووا عليه علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب وتحقق كفرهم لديه».

(٤٦): قول: الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ :

قال رَحِمَهُ اللَّهُ كما في كتاب «نثر الجوهر على حديث أبي ذر»، [ص١٥ - ١٦]: «وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث يصير كافراً بتكفيره لصحابي واحد فكيف بمن كفر كل الصحابة واستثنى أفراداً يسيرة تغطِيةً لما هو فيه من الضلال؟!».

وقال أيضاً في كتاب «طلب العلم»، [ص٧٠]: «لا أمانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه ويدين بغير الرفض بل يستحلّ ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له لأنه عنده مباح الدم والمال وكل ما يُظهره من المودة فهو تقِيّة يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة». ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد جرّبْنا وجرّب من قبلنا فلم يجدوا رجلاً رافضياً يتنزّه عن محرمات الدين كائناً من كان، ولا تغتر بالظواهر». انتهى.

(٤٧): قول: الشيخ محمد صديق حسن خان القنوجي رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الدين الخالص»، [٣/٢٧٨]: «وأقول ما أصدق هذا الكلام فإنه دل دلالة واضحة صريحة لا سُترة عليها على أن الرافضة كفار كفراً بواحاً فينبغي أن يجري حكمُ الكفار عليهم في جميع المسائل والأحكام من ترك المناكحةِ بهم والجهاد معهم والرد على مذهبهم والإنكار على صنيعهم والاعتقاد بعدم إسلامهم وبكونهم أخبث الطوائف في الدنيا».

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن العجائب: أنه ليس في الدنيا قوم ولا مذهب أسفه في دينه من الهنود والروافض فهم سفهاء الأحلام نسوان الأمة في الأنام لا عقل لهم ولا دين ولا فهم لهم ولا لب على اليقين». انتهى.

(٤٨): قول: الشيخ أبي المعالي محمود شكري الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «صب العذاب على من سب الأصحاب»، [ص٩٥]:

«وقد زعم الروافض أن جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلا من استثني قد ظلموا - إلى أن قال - ولعمْرِي أن كفرهم أشهر من كفر إبليس وبغضهم للصحابة لا يخفيه تدليس ولا تلبيس».

(٤٩): قول: علماء ما وراء النهر رحمهم الله:

قال أبو المعالي الألوسي في كتابه «صب العذاب على من سب الأصحاب» [ص٩٧]: «وكالاثني عشرية فقد كفّرهُم مُعظم علماء ما وراء النهر وحكمُوا بِإِباحةِ دمائهم وأموالهم وفروج نسائهم حيث أنهم يسُبُّون الصحابة رضي الله تعالى عنهم لاسيّما الشيخين رضي الله تعالى عنهما وهما السمع والبصر منه عليه الصلاة والسلام وينكرون صحة خلافة الصديق».

(٥٠): قول: الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله مفتي الديار السعودية سابقاً:

قال رحمه الله كما في «فتاوى ابن إبراهيم»، [١/ ٢٤٩- ٢٥٠]: «وهؤلاء الروافض قد ارتكبوا بهذا الصنيع عدة جرائم شنيعة منها الاستهزاء بأفاضل الصحابة رضي الله عنهم وسبهم ولعنهم وهذا يدل على خبثهم وشدة عداوتهم للإسلام والمسلمين فيجب على المسلمين أن يغاروا لأفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يقوموا على هؤلاء الروافض قيام صدقٍ لله تعالى ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ سواء كان القتل أوغيره».

كما أفتى رحمه الله بقتل أحد الدعاة من الرافضة الذي قام بتأليف كتاباً ينشر فيه معتقده الخبيث حيث قال رحمه الله في «الفتاوى»، [١/ ٢٥١]: «والذي أراه أنه يسوغ قتل هذا الخبيث تعزيراً لأن ما أبداه رأس فتنة إن قُطع خمدتْ وإن تُسُوهل في شأنه عادت بأفظع من هذا الكتاب وقتل مثل هذا تعزيراً إذا رآه

الإمام ردع للمفسدين وحسْمٌ لمادة البدعة وسدٌ لهذا الباب».

وقال أيضاً في «الفتاوى»، [١/ ٢٥٥]: «فالرافضة أحبّت أهل البيت ولكنها غلت حتى صار الروافض هم أئمة كل شرك وخُرافة فهم أول من بنى المساجد على القبور».

(٥١): قول: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، في المملكة العربية السعودية:

جاء في «فتاوى اللجنة الدائمة»، [٢/ ٣٧٢] وذلك حينما وُجّه إلى اللجنة الدائمة سؤال عن حكم أكل ذبائح جماعة من الرافضة الجعفرية الإمامية الاثني عشرية فأجابت اللجنة على السؤال بقولها: «إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون علياً والحسن والحسين وسادتِهم فهم مُشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله لا يحل الأكل من ذبائحهم لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله». وقد وقّع على هذه الفتوى العلامة عبد العزيز بن باز والعلامة عبد الرزاق عفيفي، والعلامة عبد الله بن غديان، والعلامة عبد الله بن قعود.

وأجابت «اللجنة» أيضاً في جواب آخر كما في «فتاوى اللجنة الدائمة»، [٢/ ٣٧٣]: «إذا كان الواقع كما ذكرت من دعائهم علياً والحسن والحسين ونحوهم فهم مشركون شركاً أكبر يُخرج من ملة الإسلام فلا يحل أن نُزوّجهم المسلمات ولا يحل لنا أن نتزوج من نسائهم ولا يحل لنا أن نأكل من ذبائحهم».

كما جاء أيضاً في «فتاوى اللجنة الدائمة»، [٤/ ١٠] في جوابٍ لها آخر عن

حكم من يعتقد أن القرآن قد وقع فيه التحريف كما تعتقده الرافضة الإمامية فكان الجواب: «ومن قال إنه غيرُ محفوظ أو دخله شيء من التحريف أو النقص فهو ضال مُضل يُستتاب فإن تاب وإلا وجب على ولي الأمر قتله مرتداً ولهذا أنكر علماء الإسلام على الشيعة الباطنية زعمهم أن القرآن الذي بين أيدي المسلمين ناقص وأن الذي عندهم هو الكامل وهذا من أبطل الباطل».

(٥٢): قول: مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الثالث:

حيث جاء في بيانهم الصادر في ربيع الأول لعام (١٤٠٨هـ) قولهم: «لقد تبين للمشاركين في المؤتمر أن الخميني داعية ضلال جر على المسلمين من المصائب والفتن ما مزّق الشمل وأن منهجه خارجٌ على الإسلام وتعاليمه ويُشكِّل خطورة على أمة الإسلام». [انظر: دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام، (ص١٣٤)].

(٥٣): قول: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله:

قال رحمه الله في «مجموع الفتاوى»، [٤/ ٤٣٩]: «وأفيدكم بأن الشيعة فرقٌ كثيرة وكل فرقة لديها أنواع من البدع وأخطرُها فرقة الرافضة الخمينية الاثني عشرية لكثرة الدُعاة إليها ولما فيها من الشرك الأكبر كالاستغاثة بأهل البيت واعتقاد أنهم يعلمون الغيب ولا سيما الأئمة الاثني عشر حسب زعمهم ولكونهم يُكفِّرون ويسُبُّون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما نسأل السلامة مما هم عليه من الباطل».

وقال رحمه الله لما سُئل عمن يقول إن الرافضة إخوة لنا وأنه لا فرق بين سني وشيعي فقال بعد أن ذكر أنهم فِرقٌ كثيرة: «ولكن أخطرهم الرافضة أصحاب

الخميني هؤلاء أخطرهم وهكذا النصيرية أصحاب حافظ الأسد وجماعته في سوريا الباطنية الذين في سوريا ، والباطنية الذين في إيران، والباطنية في الهند، وهم الإسماعيلية هؤلاء الطوائف الثلاث أشدهم وأخطرهم وهم كفرة هؤلاء كفرة لأنهم والعياذ بالله يُضمرون الشر للمسلمين ويرون المسلمين أخطر عليهم من الكفرة ويُبغضون المسلمين أكثر من بغضهم للكفرة ويرون أهل السنة حِلٌ لهم دماؤهم وأموالهم وإن جاملوا في بعض المواضع التي يجاملون فيها ويرون أن أئمتهم يعلمون الغيب وأنهم معصومون ويعبدونهم من دون الله في الاستغاثة والذبح لهم والنذر لهم هذه حالهم مع أئمتهم الرافضة الذين هم الطائفة الاثنا عشرية ويقال لهم الجعفرية ويقال لهم الآن الخمينية الذين يدعون إلى الباطل الآن وهم من شر الطوائف وهكذا طائفة النصيرية من شر الطوائف وهكذا طائفة الإسماعيلية هؤلاء باطنية في الباطن يرون إمامة الصِدّيق وعمر وعثمان يرونها باطلة ويرون الصحابة كفاراً ارتدّوا عن الإسلام إلا نفراً قليلاً منهم كعلي والحسن والحسين وعمار بن ياسر واثنين أو ثلاثة أو أربعة من بقية الذين يرون أنهم يوالون علياً فقط وأما بقية الصحابة فعندهم أنهم مُرتدون قد خرجوا من الإسلام وظلموا علياً إلى غيرها مما يقولون نسأل الله العافية» . [قاله في أحد اللقاءات له رَحِمَهُ اللَّهُ وهو مسجل عندي بصوته رَحِمَهُ اللَّهُ] .

(٥٤): قول: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ :

قال العلامة المحدث الألباني في جوابه لسؤال وُجّه إليه عن حكمه في الهالك الخميني فقال رَحِمَهُ اللَّهُ : «فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمّى بروح الله الخميني راغبين مني بيان حكمي فيها وفي قائلها

فأقول وبالله تعالى وحده أستعين : إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صُراح لمخالفته للقرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع الأمة وما هو معلوم من الدين بالضرورة، ولذلك فكل من قال بها مُعتقداً ولو ببعض ما فيها فهو مشرك كافر وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم». [انظر: الشيعة الإمامية، لربيع السعودي، (ص٢٥٧)].

(٥٥): قول: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللَّهُ :

يقول الشيخ عبد الله الجبرين رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «الفتاوى»، [١٨/ ٤٤]وذلك لما سُئل هذا السؤال: «ما حكم دفع زكاة أموال أهل السنة لفقراء الرافضة (الشيعة) وهل تبرأ ذمة المسلم الموكل بتفريق الزكاة إذا دفعها للرافضي الفقير أم لا ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله : لقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم في باب أهل الزكاة أنها لا تدفع لكافر، ولا لمبتدع، فالرافضة بلا شك كفار لأربعة أدلة:

الأول: طعنهم في القرآن، وادعاؤهم أنه قد حذف منه أكثر من ثلثيه كما في كتابهم الذي ألفه النوري وسماه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، وكما في كتاب الكافي، وغيره من كتبهم، ومن طعن في القرآن فهو كافر مكذب لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يُوسُف: ١٢].

الثاني: طعنهم في السنة وأحاديث الصحيحين، فلا يعملون بها، لأنها من رواية الصحابة الذين هم كفار في اعتقادهم، حيث يعتقدون أن الصحابة كفروا بعد موت النبي ﷺ إلا علي وذريته، وسلمان، وعمار، ونفر قليل، أما الخلفاء الثلاثة وجماهير الصحابة الذين بايعوهم فقد ارتدوا، فهم كفار،

فلا يقبلون أحاديثهم كما في كتاب الكافي وغيره من كتبهم.

والثالث: تكفيرهم لأهل السنة، فهم لا يصلون معكم، ومن صلى خلف السني أعاد صلاته، بل يعتقدون نجاسة الواحد منا، فمتى صافحناهم غسلوا أيديهم بعدنا، ومن كفّر المسلمين فهو أولى بالكفر، فنحن نكفرهم كما كفرونا وأولى.

الرابع: شركهم الصريح بالغلو في علي وذريته، ودعاؤهم مع الله، وذلك صريح في كتبهم، وهكذا غلوهم ووصفهم له بصفات لا تليق إلا برب العالمين، وقد سمعنا ذلك في أشرطتهم ثم إنهم لا يشتركون في جمعيات أهل السنة، ولا يتصدقون على فقراء أهل السنة ولو فعلوا فمع البغض الدفين، يفعلون ذلك من باب التقية، فعلى هذا من دفع إليهم الزكاة فليخرج بدلها، حيث أعطاها من يستعين بها على الكفر، وحرب السنة ومن وكّل في تفريق الزكاة حرم عليه أن يعطى منها رافضيا، فإن فعل لم تبرأ ذمته وعليه أن يغرم بدلها، حيث لم يؤد الأمانة إلى أهلها، ومن شك في ذلك فليقرأ كتب الرد عليهم ككتاب القفاري في تفنيد مذهبهم، وكتاب الخطوط العريضة للخطيب، وكتب إحسان إلاهي ظهير وغيرها، والله الموفق.». انتهى.

قلت: ومن أحسن ما قيل في ذم وهجاء هؤلاء الروافض ما ذكره الأصبهاني في «الطيوريات»، [٤/ ١٣٤٢]:

يَهُودُ الْمُسْلِمِين روافِضُوهُمْ ... إِلهي لا تدعْ مِنهُمْ بقِيّه

فقدْ كرِهُوا الْكِتاب وحرّفوهُ ... لِكيْ تخْفى أُمُورُهُمُ الشّنِيّه

لهُم جفْرٌ تعالى الله عما ... حواهُ من أقاويل ردِيّه

فحيثُ وجدْتُمُوهُمْ فاقْتُلُوهُمْ ... ولا يرْدعْكُمْ عنْهُمْ تقِيّه
فقدْ أمر النّبِيُّ بِقتْلِ قوْمٍ ... لهُمْ نبْزٌ وأسْماءُ الرّافِضِيّه
هُمْ جحدُوا النّبِيّ وعاندُوهُ ... تبرّأُوا مِنْ صحابتِهِ الزّكِيّه
كما برِئ النّواصِبُ مِنْ علِيٍّ ... فلا حيّا الإلهُ النّاصبِيّه
ولا حيّا كِلاب النّارِ أيْضًا ... فقدْ مرقوا فسموا المارِقِيّه
خلِيلْي عُدْ عنْ أهْواءِ جهْمٍ ... ولا تزْعُمْ بِأنّ لكّ الْمشِيّه
فمحْضُ الدِّينِ إنْ فتّشْت عنْهُ ... فعِنْد ذوِي الحْديثِ الحْنبلِيّه
رضُوا بِاللهِ رباً ثُمّ قالُوا ... مُحمّد عِنْدنا خيْرُ الْبرِيّه
وصِدِّيقٌ خلِيفتُهُ علِيْنا ... وفارُوقٌ حكاهُ على السّوِيّه
وعُثْمانٌ وخامِسُهُمْ علِيٌّ ... أبو السّبْطينِ بعْلُ الهاشمِيّه
وطلْحةُ والزبيرُ مع ابنِ عوْفٍ ... وسعدٌ والسّعيدُ على البقيّه
وأصحابُ النّبِيِّ فخيرُ قرْنٍ ... مضى ويكونُ حتّى السّاهِرِيّه
ولا تنْسى مُعاوية بن صخْرٍ ... رديفاً لِلنبِيِّ على المطِيّه
وكاتِب وحيِ خالِقنا بِفهْمٍ ... وخال الْمُؤْمِنِين ذوِي الرّضِيّه

❀ ❀ ❀

فصل
الرافضة النخاولة في المدينة النبوية

الرافضة في المدينة النبوية:

إن أول ما ظهر التشيع واشتد في الكوفة وسواد العراق حيث كانت الثورات الرافضية تخرج بين الحين والآخر على دولة بني أمية ومن أبرز هذه الثورات والتي كان لها اتصال بالمدينة النبوية: ثورة المختار وهذا المختار هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي الذي خرج على الدولة الأموية وادّعى أنه من شيعة آل البيت وجعل يُطالب بدم الحسين وما كان ذلك منه إلا نفاقاً وستاراً يخفي خلفه مطامعه الشخصية في الملْك والتي سُمّيت فرقته بالكيسانية وهو الذي دعى إلى محمد بن الحنفية بعد مقتل الحسين رضي الله عنه ودعى إلى بدعة كفرية وهي قوله بالبداء على الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وذلك لزعمه علم الغيب فإذا خالف الواقعُ ما تكهّن به قال: بدا لله أمر غير الذي أخبرتكم عنه. وقد كان لهذه الفرقة أتباع في الحجاز وكان من أشهرهم الشاعر المشهور (كُثير عزة) وهو أحد عشاق العرب وقد أضيف إلى معشوقته «عزة» وهو رافضي خبيث كان يقول بتناسخ الأرواح والرجعة وقد زعمت هذه الفرقة أن محمداً بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمعروف بابن الحنفية لم يمت وأنه حي في جبل (رضوى) وعنده عين من الماء وعين من العسل وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من أعدائه إلى وقت خروجه وهو المهدي المنتظر وقد كان (كثير عزة) يدافع عن هذه العقيدة بشعره

فمن ذلك قوله :

ألا إن الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... همُ الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زماناً ... برضوى عنده عسل وماء

وبعد مقتل المختار هذا تفرقت هذه الفرقة وتشتّت شملها ولم يعد لهم ذكر في المدينة النبوية وأصبح مذهب أهل السنة هو الظاهر في إقليم الحجاز ولم ترفع للرفض راية حتى استولى الأخيضريون (الرافضة) على الحجاز في حدود عام (٣٣٥ - ٣٥٠هـ) وأصبحت في يدهم حتى جاء القرامطة الباطنيون وعاثوا الفساد في الحجاز ونهبوا الحجر الأسود واستمر الحجاز تحت سلطانهم وعدوانهم حتى عام (٣٥٩هـ) حيث أصبحت السلطة في الحجاز للفاطميين العبيديين الباطنية ما بين (٣٥٩هـ - ٤٦٣هـ) ثم للسلاجقة (أهل السنة) ما بين (٤٦٣هـ - ٥٦٧هـ) ثم للأيوبيين (أهل السنة) ما بين (٥٦٧هـ - ٦٥٠هـ) ثم للمماليك (أهل السنة) ما بين (٦٥٠هـ - ٩٢٣هـ) ثم للعثمانيين منذ سنة (٩٢٣هـ) إلى أن دخل الحكم السعودي، ففي عهد تلك الدول الرافضية حاول حكام هذه الدول بسط نفوذهم على الحجاز ونقل أهلها إلى الاعتقاد بالمذهب الرافضي وبرز ذلك جلياً في العهد (العبيدي) فبعد أن خضعت مصر للنفوذ (العبيدي) ألحقت الحجاز بها ولتأكيد سلطة الفاطميين العبيديين

أنفذ المعز عسكراً وأحمالاً للحرمين وذلك سنة (٣٥٩هـ) ودُعِي له فيها، ومن ثم عيّن طاهر بن مسلم الحسني وهو رافضي من مصر على إمرة المدينة النبوية وذلك سنة (٣٦٠هـ) وفي سنة (٣٦٤هـ) بدأ يُخطب للفاطميين العبيديين ومنذ ذلك الوقت بدأ ينشر المذهب الرافضي وولى القضاء والإمامة والخطابة أشراف المدينة ممن تبعه على هذا المذهب الخبيث، ومما ساعد على نشر المذهب الرافضي وصول أسرة «القيشاني» من العراق وهم رؤساء الرافضة الاثني عشرية هناك وكانوا أصحاب مال عظيم استطاعوا به تأليف قلوب الناس إلى مذهبهم وإغرائهم به. [انظر: «نصيحة المشاور»، لابن فرحون: (ت٧٦٩)، مخطوط، وكتاب «اتعاظ الحنفاء»، للمقريزي، (ص٢٢٥)].

ثم استمرت إمرة المدينة رافضية بتولي بني مُهنّا الحكم والقضاء والإمرة وهم ينتسبون إلى أبي عمارة مُهنّا بن داود الذي كان من عقبه عبد الوهاب جدّ قضاة الإمامية من بني سنان. [انظر: «تاريخ العيني بهامش ابن الأثير»، (١٢/ ٦١)].

وقد سيطر الرفض على المدينة بتولي هؤلاء زمام الأمور حتى أن أبو بكر بن يوسف النجار ذكر حين قدومه سنة (٦٦٦هـ) إلى المدينة أنه لم يكن فيها من يُسمّى بأبي بكر أو عائشة، والعجيب أن هذا الوضع استمر حتى في عهد الدولة الأيوبية وربما ذلك يعود لمكانة أهل البيت في قلوب المسلمين واشتغال الدولة بالحروب لذا استمرت الإمرة والقضاء والخطابة في أيدي آل سنان الأشراف الإمامية إلى أن جاء العهد المملوكي حيث بدأت الأوضاع في التحول التدريجي لصالح أهل السنة وذلك ابتداء من النصف الثاني من القرن السابع الهجري ففي سنة (٦٧٢هـ) أُخذت الخطابة من

آل سنان خطباء وأئمة وقضاة الإمامية وأسند أمرها إلى سراج الدين الأنصاري الدمنهوري الشافعي وهو من أهل السنة ثم أُخذ القضاء والإمامة وقويت شوكة أهل السنة وذلك بسبب هيبة الدولة المملوكية حتى أن التشهير ببطلان مذهب الرافضة كان يُعلن على رؤوس المنابر ومن ذلك ما كان يفعله القاضي شرف الدين الأسيوطي فقد فضح الرافضة وأبطل مذهبهم على المنابر كما ذكر ذلك ابن فرحون في «مخطوطة النصيحة» [ص٩٠]، كما أُبْرِز أهل السنة من الأشراف ومن ذلك سعد بن جماز الشريف الذي تولى الإمرة سنة (٧٥٠هـ) فقد كان قامعاً لبدعة الرفض وقد أمر بأن يُنادى في المدينة وأسواقها أن لا يحكم في المدينة إلا القاضي الشافعي فبطل أمر الرافضة بالكلية ولم تقم لهم قائمة. [انظر: مخطوطة «النصيحة» لابن فرحون (ص١٠٩)]، ولم تقم لهم قائمة أيضاً في العهد العثماني ولا في العهد السعودي في عصرنا الحاضر والحمد لله. ثم لم يعد للرافضة بعد ذلك ذكر في المدينة النبوية ودخلوا في الناس واشتغلوا في تحصيل أقواتهم وأصبحوا يُمارسون عبادتهم وشعائرهم سراً في المزارع إلا أنه يخرج منهم بين الفينة والأخرى من يُمجِّد المذهب الرافضي ويُنافح عنه محاولاً إظهار شركهم وبدعهم أخزاهم الله جميعاً.

رافضة المدينة النبوية في العصر الحاضر: لا يوجد في المدينة النبوية في العصر الحاضر من طوائف الرافضة من يُمثل جماعة أو فرقة مستقلة إلا الرافضة الاثني عشرية الإمامية وهم أربع جماعات:

١ - النخاولة.

٢ - بعض الأشراف.

٣ - الجهمية : الحروب .

٤ - المشاهدة .

وكلهم قد اجتمعوا على اعتقاد هذا المذهب الرافضي الخبيث .

التعريف بجماعات الرافضة في المدينة النبوية :

أولاً : النخاولة :

وهم الأكثر عدداً من بين الطوائف الأربع السابقة والعجيب أنهم الأقل مكانة أيضاً .

أما عن سبب تسميتهم بهذا الاسم : فإن هؤلاء النخاولة يزعمون أنهم سُمُّوا بالنخاولة نسبة إلى اشتغالهم بزراعة النخيل فإن زراعة النخيل قائمة بهم والنسبة الموجودة الآن في الأوراق الرسمية هي : (النخلي) .

والصحيح أن مسمى النخاولة : جمع ليس مفرده نخلي وإنما نخولي وتعني في عرف أهل المدينة وغيرهم : الخائن فما أن يظهر الغدر من أحد سكان المدينة إلا ويقال له : «لاتكن نخولي» وذلك نسبة إلى هذه الطائفة لاستخدامها لمبدأ التقِيّة الذي هو النفاق الصريح وتحاشياً لهذا اللمز والطعن انتسبوا إلى : «النخلي» لا إلى «النخولي» .

أما عن أصل النخاولة : فقد اختلفت الآراء حول أصل النخاولة وإلى من ينتسبون وقد ألّف أحد علماء المدينة النبوية وهو الخطيب (خير الدين إلياس المدني) كتاباً في أصولهم وفروعهم وقد أشار إليه الأنصاري المتوفى سنة (١١٩٥هـ) في كتابه «تحفة المحبين» ثم قال : ولم أقف عليه . أما الآراء

المعروفة الآن فهي على النحو التالي:

١ - قيل أن أصلهم من بقايا أولاد النساء اللواتي حملن بالزنا في قضية الحرة المشهورة في أيام يزيد سنة (٦٣هـ). يقول الأنصاري في «تحفة المحبين»، (ص١١٤):

«وقد شاع وذاع وملأ الأسماع أن أصلهم من بقايا أولاد النساء اللواتي حملن بالزنا في قضية الحرة المشهورة في أيام الخبيث يزيد قبحه الله». انتهى.

٢ - وقيل إن بعضهم أصلهم من العبيد، وبعضهم من الهنود، وبعضهم من اليمن وبعضهم من المغرب، وبعضهم من مصر، وبعضهم من الحجاز، وقد ذكر هذا القول أيضاً عبد الرحمن الأنصاري في كتابه «تحفة المحبين»، [ص١١٤].

قلت: هذا هو المشهور عن أصول النخاولة إلا أن المخالط لهم ومن له خبرة بالدماء والأجناس يكاد يجزم أن هؤلاء النخاولة ما هم إلا من بقايا الحجاج الأعاجم الذين يدينون بمذهب الروافض من قبل والذين يحسنون الزراعة وبعض الأعمال الأخرى التي ينفر منها الناس آنذاك، ويدل على ذلك قول ابراهيم باشا في كتابه «مرآة الحرمين» حيث قال: «والبساتين والحقول يقوم بحراستها والخدمة فيها ورعي مواشيها بل والخدمة في البيوت أيضاً جماعة من ذرية الأعاجم يُسمّون النخولة وهؤلاء بالمدينة أشبه بالفلاحين في مصرنا». انتهى.

صفات النخاولة وأحوالهم: يقول «الأنصاري» في كتاب «تحفة

المحبين»، [ص١١٤]: «وهم طوائف كثيرة وخلائق كبيرة وكلهم شيعة شنيعة ولا يُظهرون شيئاً من ذلك ويزعمون أن التقية واجبة عندهم وغالبهم جهلة لا يكادون يفهمون شيئاً من مذهب الرافضة وإنما وجدوا آبائهم على ملة وهم على آثارهم مقتدون وهم معهم بلا شك في النار يحشرون وعلامات رفضهم وبغضهم كثيرة: منها الشهرة وعدم إدخال أطفالهم الحجرة وعدم إدخال جنائزهم إلى الحرم وكل ذلك لوجود الشيخين فيهما رضي الله عنهما ولا يدفنون موتاهم بين أهل السنة ولا يُسمون أحداً من أولادهم أبا بكر ولا عمر ولا عائشة ولا حفصة ولا يزوجون ولا يتزوجون أحداً من أهل السنة، وغالب ما فيهم متصف به بنو حسين المشهورون بالمدينة المنورة وأرض نجد، وبينهما كمال الاتحاد والمحبة، ومنها مخالطتهم لبعضهم بعضاً دون أحد من أهل السنة، ومنها عدم صلاتهم التراويح في شهر رمضان، وإلى غير ذلك مما يطول ذكره». انتهى.

ويقول ابراهيم باشا في «مرآة الحرمين»: «والبساتين والحقول يقوم بحراستها والخدمة فيها ورعي مواشيها بل والخدمة في البيوت أيضاً جماعة من ذرية الأعاجم يُسمّون النخولة وهؤلاء بالمدينة أشبه بالفلاحين في مصرنا ولولاهم ما قامت الزراعة وهم رافضة يبغضون أبا بكر وعمر احتقاراً لهم وعقاباً على نزعتهم الباطلة كلفهم رئيس البلدية بأن يقوموا بطرد الكلاب من حول المسجد النبوي ويجتمع بهم الأعاجم في مواسم الحج ويستأجرون منهم الدُّور بما فيها». انتهى.

ويقول أيضاً: «وأفراد هذه القبيلة أي النخاولة يختلطون ببعضهم البعض ويزاورهم الذين ينتمون إلى نفس المذهب ويتبادلون بناتهم ونسائهم عن

طريق زواج المتعة وهو الزواج لمدة معينة محدودة. إن أعداد النخاولة الذين بقوا على قيد الحياة ويسكنون الحدائق والغرف التي يعبر عنه بالحوض لا يتجاوز الاثني عشر ألفاً ومن الجدير بالذكر أن الرافضة والملاحدة الذين يتوافدون على المدينة المنورة ينزلون على منازل النخاولة ويسكن أبناء النخاولة في الأحياء التي تسمى حوش النخاولة والتي تقع في الحدائق خارج المدينة». انتهى.

ويقول صاحب كتاب «رحلات شبه الجزيرة العربية»: «والنخاولة يُظهرون روح العصبية في كل المناسبات ويجاهر كثيرون منهم باعتقادهم في علي رضي الله عنه إذا ما كانوا بعيداً في بساتين النخيل ولكنهم يعودون للتظاهر بعقائد أهل السنة إذا ما رجعوا للمدينة وقد استقر بعضهم في الضواحي وهم يحتكرون مهنة الجزارة».

وجاء في كتاب «رسائل في تاريخ المدينة» للجاسر حيث يقول عن أحد المؤرخين: «وإن للبقيع الشريف صور مُجصّص حائط به وله خمسة أبواب: ثلاثة غربية وبابان شاميان! فواحد من الثلاثة الغربية تجاه باب قبة آل البيت الغربي وهو مخصوص لتدخيل جنائز النخاولة التي لا يصلى عليها في الحرم الشريف». انتهى.

الألبسة الرجالية والألقاب:

١ - **الدشداشة**: وهو ثوب فضفاض يصل إلى وسط الساق.

٢ - **الغترة**: كانت تلبس بدون عقال وهي مع الدشداشة والإزار تكون اللباس الذي يلبسه عامة النخاولة.

٣ - **الإزار**: قطعة من القماش على شكل فوطة تُلبس بدل السراويل.

٤ - **البشت**: ويسمى المشلح أوالعباءة وتوشّى حواشيه بالأسلاك المذهبة أوالخيوط الحريرية إذا كان لابسه «مُلاّ». (أي من علمائهم أو من مراجعهم).

٥ - **العمامة**: وتتميز طبقة لابسيها حسب لونها فإذا كانت بيضاء فهي تدل على أن لابسها عالم أو طالب علم عندهم، وإذا كانت سوداء فلابسها من العلويين السادة وهذا الانتساب كله كذب كما بيناه فيما سبق.

ومن عادات النخاولة: أن لهم عادة في كل يوم خميس غالباً يأتون إلى مشهد السيد إسماعيل من أول النهار ويطبخون هناك طعاماً كثيراً ويجتمعون رجالاً ونساء بأولادهم وفي الغالب يأتون لختان أولادهم فإن من له ولد يريد ختانه لا يختنونه إلا في ذلك المكان وربما جاؤوا لغير ختان بل لمجرد الزيارة وإطعام الطعام ولا يحضر معهم غيرهم.

فروع النخاولة وعوائلهم:

يبلغ تعداد فروع النخاولة على المشهور أحد عشر فرعاً ينضوي تحت كل فرع عدد من الأسر وهم على النحو التالي:

الفرع الأول: الشريمي ومنهم: الخوالدة، الملابين، الكرفة، الطبلان، بيت وائل الجداعين، القرينة، بيت محاشي، العليان الطريف، الحكارية، البقاقير الجوايدة، بيت النضيري النويقات، الدواخين، بيت حسون بيت العصاري، الكوابيس.

الفرع الثاني: الدراوشة ومنهم: العبابيش، ذوي خليفة، بدير حرم، البديهان.

الفرع الثالث: الدواويد ومنهم: الفلسة، بيت مناش، الحِرابية أو الحِرْبي، الحمارين الجواعدة، الصويان، الفحلان، بيت جبين، النواجي، بيت الرومي.

الفرع الرابع: المحاربة ومنهم: المحاسنة، الهواجيج.

الفرع الخامس: الزوابعة ومنهم: الحمزة، البراهيم، السلمي، الشلاليد.

الفرع السادس: الأصابعة ومنهم: بيت حريقة، بيت ملائكة، بيت العسائي، بيت صابرين، الشوام، لولو، الكرادية، الشرقي، الجيد، البناجية.

الفرع السابع: الوتشة ومنهم: بيت الأصبع، بيت الصاوي.

الفرع الثامن: الزيرة ومنهم: السطحان، الجواعدة.

الفرع التاسع: الجرافية ومنهم: ذوي سالم، ذوي عبد الله، ذوي أحمد، ذوي حسين والكساسير.

الفرع العاشر: المعاريف ومنهم: الأواق، ذوي عبد الله، الملايحة، ذوي أحمد رجب.

الفرع الحادي عشر: الفار ومنهم: المزيني، بيت ناشي، المدارسة، المراوحة، السعدي القصران، الطولان، بيت مسعد، بيت أبو عامر، البغيل.

ثانياً: الأشراف:

وهم بعد النخاولة في العدد وقد يصح انتساب بعضهم إلى بني هاشم، ولكن ليس كل الأشراف روافض إلا أن منهم عوائل اعتنقت هذا المذهب الخبيث وقد سبق ذكر سبب اعتناقهم لمذهب الرافضة في تاريخ التشيع في المدينة النبوية فليراجع.

ولا شك أن الرابط الحقيقي للمسلمين هو التقوى واتباع النبي ﷺ إذ لم ينفع أبا لهب قرابته من رسول الله ﷺ يوم أن كان مشركاً قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾.

فنحن نوالي التقي منهم والمتبع للرسول ﷺ بمزيد موالاة لقرابته بالرسول ﷺ ولمتابعته له ﷺ.

يقول صاحب كتاب «رحلات في شبه الجزيرة العربية» عن الأشراف في المدينة: «وتشغل هذه الأسر حياً خاصاً بها وتُحقّق مكاسب هائلة خاصة من الحجاج الفُرْس الذين يفدون إلى المدينة وتوصف هذه الأسر بشكل عام بأنها من أهل البدع بمعنى اعتقادها نفس عقائد الفرس الرافضة في علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما يُتّهم أهل هذه الأسر بأنهم يمارسون شعائر عقيدتهم على نحو سرّي وإن كانوا يتظاهرون بأنهم من أنصار عقائد السنة غير أن في هذا القول تعميماً شديداً إذ يُشكِّك فيه عدد كبير من خيار الناس ولكن بني حسين ذوي النفوذ الفائق في المدينة يتبعون ظاهراً عقائد أهل السنة بشكل صارم ولذا فإنه لا يوجد من يتعرض لهم بأذى».

ثالثاً: بنو جهم:

وهم بنو جهم ولد محمود من بني عمرو من قبيلة حرب، وهم الروافض الوحيدون من بين فروع بني عمرو من قبيلة حرب، وباقي الفروع سنة بل جميع قبيلة بني حرب سنة إلا هذا الفرع وهم بنو جهم ويُسمّون بـ«الجهمية».

ويسكن بنو جهم قرية (أبو ضباع) وهي آخر قرى وادي الفرْع الذي يتكون من عدة قرى وهي: الريان، والفقير، والسدر، والمضيق، وأم العيال، وأبوضباع.

ووادي الفرْع يبعد عن المدينة النبوية قرابة: (١٧٥كم) على طريق مكة، وجميع قرى وادي الفرْع أهلها من بني عمرو الحروب السنة تقريباً إلا قرية أبو ضباع التي تعتبر مركز الرفض في الوادي التي يسكنها بنو جهم وبعض الأشراف الرافضة وهي عدة خيوف والخيف: هو المنطقة التي يكثر فيها أشجار النخيل، وهي على النحو التالي: عين أبو ضباع وقيّمها الشريف، وخيف الربض، وخيف الملبانة وخيف عين البغالية، وخيف الحديقة.

ويسكن هذه الخيوف قبائل الجهمية الرافضة وهم:

١ - قبيلة: العبيدي الجهمي وفيهم رئاسة الجهمية.

٢ - قبيلة: العلاسي الجهمي ويتبعه القفه والنواصرة.

٣ - قبيلة: الثميري الجهمي وحليفه المالكي الجهمي.

٤ - قبيلة: الجعفري الجهمي.

٥ - قبيلة: الجراري الجهمي ويتبعه البغولي.

ويوجد جزء من هؤلاء الرافضة خارج أبو ضباع ووادي الفرع وخاصة في قرية السويرقية في منطقة (مهد الذهب) التي يسكنها قبيلة البغولي وبعض الأشراف وبعض الجهمية يسكن (القاحة) وتسمى (بأم البرك) ويوجد في جدة حي يسكنه الكثير من الجهوم الرافضة أيضاً.

والمرجع الديني في قرية أبو ضباع هو المدعو: «علي حميد العلاسي» وقد درس علمهم الباطل في العراق أكثر من عشرين سنة حتى نال المرجعية وهم على علاقة وثيقة بالنخاولة بل وبعض الجهوم يسكن في أحياء النخاولة في المدينة النبوية والرافضة في المدينة وما حولها على علاقة وثيقة برافضة العراق وإيران من حيث وجود الآيات والمرجعيات ومن أشهر مراجع الدين الرافضي في المدينة: شيخهم الهالك محمد العمري ومن بعده ابنه كاظم.

رابعاً: المشاهدة:

وهي أسرة لها تمركز في المدينة النبوية وبعضهم يتواجد في مكة وهم رافضة متعصبون لمذهبهم ويقال لواحدهم المشهدي أو آل المشهدي.

وهذه الطوائف الأربع فقط هي التي تمثل الرفض والروافض في المدينة النبوية.

أما عن الأحياء التي يسكنها الروافض في المدينة النبوية وما حولها:

١ - **وسط المدينة جنوب الحرم المدني**: حيث يوجد حي كان يُسمى فيما مضى بِزُقاق النخاولة أو محلة النخاولة ويُسمى في الوقت الحالي بحي الروضة كما توجد النخاولة شمال غربي المسجد النبوي في باب الكومة.

٢ - **قباء**: كانت قرية تبعد ميلين عن المدينة النبوية والآن أصبحت حياً من أحيائها الجنوبية ويسكن الحي أكثرية من النخاولة.

٣ - **قربان**: وهو حي جنوب المدينة النبوية ويسكنه إضافة إلى النخاولة رافضة الحروب الجهوم.

٤ - **حي العوالي**: جنوب شرقي المدينة النبوية ويسكنه النخاولة ورافضة الحروب بكثرة وبعض الأشراف وفي بعض الأحياء يوجد طوائف منهم كما في الحارة الشرقية التي يوجد فيها طائفة من الأشراف وبعض النخاولة وكذا الحارة الغربية وحي العيون.

٥ - **أبو ضباع**: آخر قرى وادي الفُرْع (بضم أوله وسكون ثانيه، وآخره عين مهملة). ووادي الفُرْع من أطول أودية الحجاز وأغناها عيوناً إذ لا تزال فيه عشرون عيناً جارية وهو يبعد عن المدينة مسافة: (١٧٥كم) على طريق مكة ويسمى وادي النخل أيضاً لكثرة النخيل فيه وقد يسميه بعضهم وادي بني عمرو ذلك أنه لا يكاد يخالط بنو عمرو من حرب فيه أحد وكان إذا ادّعى أحد أنه عمري قيل له: أين نخلك من وادي النخل؟!

والوادي فيه عدة قرى (كما سبق ذكرها) آخرها قرية أبو ضباع التي يتمركز فيها الرافضة من الجهمية الحروب وبعض الأشراف.

٦ - **قرية السويرقية**: في منطقة (مهد الذهب) التي يسكنها طائفة من الجهوم الرافضة وبعض الأشراف وكذا قرية القاحة التي تسمى بأم البرك.

مزارات الرافضة في المدينة النبوية

قال رسول الله ﷺ قبل وفاته: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور**

أنبيائهم مساجد». قالت عائشة رضي الله عنها: يحذر مما فعلوا ولولا ذلك لأُبرز قبره ولكن كره أن يتخذ مسجداً. [رواه البخاري ومسلم].

وقال ﷺ: «لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» [رواه الترمذي وقال حديث حسن].

وقال ﷺ قبل أن يموت بخمس: «إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك». [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها». [رواه مسلم].

وحين ذكرت له ﷺ بعض نسائه كنيسة رأينها في أرض الحبشة فيها تصاوير قال ﷺ: «إن أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله». [رواه البخاري ومسلم].

وأمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: «ألا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا تمثالاً إلا طمسته». [رواه مسلم].

ونهى النبي ﷺ: «أن يُجصّص القبر وأن يُقعد عليه وأن يبنى عليه». [رواه مسلم].

ونهى النبي ﷺ: «أن يُكتب على القبور». [رواه الترمذي، وصححه الألباني].

كل هذه الأحاديث وغيرها الكثير التي تنهى عن كل السبل المفضية إلى الشرك وتُحذّر منها إلا أن طائفة من الأمة ممن تنتسب إلى الإسلام لم تلتفت إلى هذه النصوص ولم تحاول العمل بها بل أقبلت تُشيد القباب على القبور وتبني عليها الأضرحة وتقيم عليها المشاهد وتتخذ إليها المزارات حتى لكأن

هذه النصوص جاءت تأمر بالبناء على القبور وتحث عليه ومعاذ الله أن يكون ذلك.

ومن الثابت أن أول من أحدث هذه المشاهد الشركية والمزارات الوثنية في الأمة الإسلامية هم الفرقة الرافضية أخزاهم الله جميعاً.

يقول ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «فظهرت بدعة التشيع التي هي مفتاح باب الشرك ثم لما تمكنت الزنادقة أمروا ببناء المشاهد وتعطيل المساجد محتجّين بأنه لا تُصلى الجمعة والجماعة إلا خلف إمام معصوم ورووا في إنارة المشاهد وتعظيمها والدعاء عندها من الأكاذيب ما لم أجد مثله فيما وقفت عليه من أكاذيب من أهل الكتاب».

والرافضة يُعظِّمون القبور والمشاهد أكثر من المساجد بل إنهم جعلوا الحج إلى كربلاء ومشهد الحسين أعظم من حج بيت الله الحرام، لذا فهم يعظمون المدينة أكثر من مكة لا لوجود المسجد النبوي فيها وإنما لوجود قبور المعصومين فيها كما يزعمون وبه يهتفون

فتراهم يشدون الرحال لزيارة هذه القبور والتمسح بعتباتها والاستغاثة بأصحابها أكثر مما يشدون الرحال لبيت الله الحرام لأداء الحج والعمرة.

والمدينة النبوية مليئة بالمزارات التي يقصدها الرافضة وفيما يلي عرض لأشهر هذه المزارات والتعريف بها:

١) **بقيع الغرقد**: البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى والغرقد: كبار العوسج وهذا النوع من الشجر كان كثيراً في البقيع ولكنه قطع.

ويقع بقيع الغرقد في الجهة الجنوبة الشرقية للمسجد النبوي والبقيع كان مقبرة قبل الإسلام حيث أن أهل يثرب كانوا يدفنون موتاهم فيه وقد ورد ذكره في مرثية عمرو بن النعمان البياضي لقومه حيث يقول:

أين الذين عهدتهم في غبطة   بين العقيق إلى بقيع الغرقد

القبور التي يزورها الرافضة في مقبرة البقيع:

١ - إبراهيم بن رسول الله ﷺ.

٢ - فاطمة بنت أسد والدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ - العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٤ - الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٥ - علي بن الحسين زين العابدين رحمه الله.

٦ - محمد بن علي (الباقر) رحمه الله.

٧ - جعفر بن محمد (الصادق) رحمه الله.

٨ - بقيع العمات صفية وعاتكة رضي الله عنهما.

٩ - أم البنين زوجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

١٠ - محمد بن زيد بن علي رحمه الله.

١١ - إسماعيل بن جعفر الصادق رحمه الله والذي تنتسب إليه فرقة الإسماعيلية

١٢ - بيت الأحزان حيث يزعم الرافضة أن فاطمة رضي الله عنها كانت تبكي فيه بعد وفاة الرسول ﷺ وهو بجوار بيت عقيل وفي زمن الدولة العثمانية بنوا ضريحاً

صغيراً من الحديد في ذلك المكان إلا أن التهديم شمله سنة (١٣٤٤هـ).

وقد أوردت كتب الرافضة الفضل العظيم لمن زار قبور الأئمة في البقيع فمن ذلك:

١ - ما جاء في «بحار الأنوار» للمجلسي، [٩٧/ ١٤١]: «عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال: من زارني أو زار أباك أو زار أخاك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه».

٢ - وفي «المصدر نفسه»: «عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من زار **الحسن في بقيعه ثبّت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام**».

٣ - وفي «التهذيب»، [٦/ ٤]أنه: «روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من زارني غفرت له ذنوبه، ولم يمت فقيراً».

٤ - وفي «التهذيب» أيضاً، [٦/ ٧٨] أنه: «روي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: من زار جعفراً وأباه لم يشك عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى».

٢) **شهداء أحد**: وهذا الموقع كان فيه عدة آثار:

١ - قبر حمزة سيد الشهداء، ومصعب بن عمير، وعبدالله بن جحش، وقبور الشهداء وبجواره مسجد سمي «بمسجد حمزة» وفي سنة: (٨٩٣هـ) في زمن الحكومة العثمانية أمر السلطان «أشرف قاتيباي» ببناء قبة فوق قبور الشهداء وجعلوا ضريحاً من الحديد فوق القبور داخل القبة.

٢ - مسجد أحد، ومسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ - المكان الذي جرح فيه رسول الله رضي الله عنه.

٤ - مسجد المصرع وهو الوادي والمكان الذي صرع فيه حمزة رضي الله عنه.

٥ - مسجد الرماة وهو المكان الذي وقف فيه الرماة.

٦ - مسجد الثنايا (قبة الثنايا) وهو المكان الذي كسرت فيه ثنايا النبي ﷺ

٧ - مسجد الفسح.

٨ - مسجد المستراح وهو المكان الذي استراح فيه رسول الله ﷺ بعد أحد ويقع مكانه في جوار مدرسة عمرو بن الجموح الآن.

٩ - مسجد الدرع أو مسجد البدائع وفي هذا المكان صلى النبي ﷺ صلاة العصر وصلاة المغرب والعشاء والصبح ولبس فيه لباس الحرب فلذا سمي بمسجد الدرع.

٣) مقبرة محمد بن عبدالله (النفس الزكية) وقد توفي سنة: ١٤٥هـ:

ويقع شرقي جبل «سلْع» وعليه بناء كبير بالحجارة السوداء وهو داخل مسجد كبير مهجور.

وكل هذه الآثار ولله الحمد قد أزيلت لأنها مرتع للبدعة ووسيلة للشرك، فكم من نذر ذُبح عندها وكم من استغاثة طُلبت من أهلها.

٤) قبر علي العريضي بن جعفر بن محمد أخ الكاظم:

ويُزعم أن قبره في جهة المطار على بعد (٦كم) شرقي جبل أحد وعليه مبنى

وكان يقال أنه في السابق مأوى لذوي الأمراض المعدية إلا أن بعض المبتدعة وضع في أحد جهاته منارة طويلة بيضاء وفي داخله محراباً ليوهم الناس أنه مسجد وجعل على القبر المزعوم قبة فأصبح مقصداً للرافضة وغيرهم لطلب الحاجات وكشف الكربات وقد كاد أن يندرس والعجيب أنه قد جدد بناؤه قريباً فلا حول ولا قوة إلا بالله.

٥) الربذة:

وهي من قرى المدينة قريبة من ذات عِرْق على طريق الحجاز وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري ﷺ وتقع الربذة شرق المدينة من جهة ينبع ويوجد في الربذة أيضاً قبر أبي جعفر عبدالله بن الحسن بن الحسن بن الإمام الحسن.

٦) غدير خم:

اسم منطقة شرق الجحفة واديهما واحد تبعد عن مكة حوالي (١٥٦كم) بالقرب من قرية رابغ ويعرف غدير خم اليوم باسم (الغربة) وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البادية من قبيلة حرب وهو في ديارهم ويقع شرق الجحفة على بعد (٨كم) تقريباً والرافضة يعظمون هذا المكان لزعمهم أن الرسول ﷺ نصّب علياً إماماً بعده في هذا المكان وقد بُني مسجد في هذا المكان وعلى يسار المسجد من جهة القبلة المكان الذي وقف فيه رسول الله ﷺ عندما نصّب علياً بالإمامة بزعمهم والرافضة يعتقدون أن الصلاة في هذا المكان لها فضيلة وثواب عظيم، وقد هدم السيل بعضه وذلك في عهد الدولة العثمانية وأُصلح المسجد عدة مرات على أيدي بعض ملوك الهند الرافضة.

٧) الأبْواء :

بالفتح ثم السكون، سُمِّيت بذلك لتبوّئ السيول بها وهي قرية من أعمال الفُرْع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة حوالي (٤٥كم) وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ وقد كانت البقيع وبقية المشاهد قبل الحكم السعودي مليئة بالقبب والأضرحة، يقول الرحالة (ابن جبير) واصفاً البقيع أثناء زياراته: «إن البقيع الغرقد واقع شرقي المدينة تخرج إليه على باب يعرف بباب البقيع وأول ما تلقى عن يسارك عند خروجك من الباب المذكور مشهد صفية عمة النبي ﷺ وأمام هذه التربة قبر مالك بن أنس الإمام المدني رضي الله عنه وعليه قبة صغيرة مختصرة البناء وتليها روضة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه والحسن بن علي رضي الله عنه وهي قبة مرتفعة في الهواء على مقربة من باب البقيع المذكور وعن يمين الخارج منه ورأس الحسن رضي الله عنه إلى رجلي العباس رضي الله عنه وقبراهما مرتفعان عن الأرض متّسعان مغشّيان بألواح ملصقة أبدع إلصاق مرصّعة بصفائح الصفر ومكوكبة بمسامير على أبدع صفة وأجمل منظر وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ ويلي هذه القبة العباسية بيت ينسب لفاطمة بنت رسول الله ﷺ يعرف ببيت الحزن». انتهى.

وقد استمرت هذه القبب والأضرحة باقية يفتتن بها المسلمون حتى جاءت الدعوة الإصلاحية وهي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حيث أزال أئمة هذه الدعوة هذه القباب والأضرحة لنهي النبي ﷺ الصريح عن ذلك ولأنها وسيلة للشرك الذي وقع كما أخبر به النبي ﷺ وحذر منه.

وبعد ذلك يصف أحد الروافض المعاصرين ما حل بهذه القباب

والأضرحة والمساجد المبنية على القبور عند دخول أئمة الدعوة وكله حزن فيقول وقد وصفها بنكبة البقيع في عام (١٢٢١هـ) يقول: «احتل الوهابيون مدينة الرسول فلم يبقوا في البقيع ولا خارجه حجراً على حجر حتى المساجد هدموها وحاولوا مراراً هدم قبة الرسول ﷺ إلا أنهم غيروا رأيهم لقد خرب الوهابيون ودمروا قبور شهداء أحد والمسجد المقام على قبر سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ودمروا المساجد التي خارج البقيع مثل مسجد الزهراء ومسجد المنارتين ومسجد المائدة وهو الموقع الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ سورة المائدة وكذلك مسجد الثنايا الذي دفنت فيه ثنايا رسول الله ﷺ التي تكسرت في معركة أحد، أما البقيع فأصبح قاعاً صفصفاً لم يبق به أية قبة وأصبح ذلك المزار المهيب على مر القرون للملايين من المسلمين مجرد مزبلة لا يكاد يعرف الزائر بوجود قبر فيه فضلاً عن أن يعرف صاحبه». انتهى كلام هذا المشرك الخبيث.

وبعد عودة المدينة إلى الحكم العثماني أعادوا بناء القبب، فيقول الرافضي: «وبعد هزيمة الوهابيين بدأ في عام (١٨١٨م) في عهد السلطان العثماني عبدالمجيد ثم في عهد السلطان عبدالحميد ومحمود إعادة إعمار الحرم المدني والبقيع وتراث المسلمين الخالد في أُحُد ثم جُدِّدت الأبنية كما يبدو عام (١٨٤٨م - ١٨٦٠م) وصرفت مبالغ هائلة قدرت بسبعمائة ألف جنيه إسترليني بعضها من أموال الحجرة النبوية». انتهى كلام الرافضي المشرك الخبيث.

إلا أن جيش الملك عبد العزيز آل سعود رحمهم الله من الإخوان وغيرهم أعادوا السيطرة على الحجاز بدءاً من عام (١٣٤٣هـ) وكان دخول المدينة

تحت حكمهم قد تم في أواخر ديسمبر عام (١٩٥٢م) فأزالوا ما فيها من قبب وأضرحة ومساجد مقامة على القبور وأشاعوا التوحيد وأزالوا وسائل الشرك فجزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء. وبقيت البقيع وغيرها من القبور على منهج السنة الصحيحة إلى يومنا هذا والرافضة اليوم يزورون البقيع وبِودِّهم أن يقيموا شعائر الشرك وأن يتمرغوا بتربتها إلا أنهم ممنوعون من ذلك والحمد لله وهم يتحيّنون الفرص لأخذ التراب من المقبرة ليتبركوا به وليس لديهم حيلة إلا أن يقفوا أمام القبور وقلوبهم مليئة بالشركيات والكفريات وفلتات ألسنتهم تبرهن ذلك، وما حادثة البقيع الأخيرة إلا خير شاهد على ما نقول فقد نهب الرافضة من تربة القبور ما نهبوا واعتدوا كعادتهم على حرمة الأموات وآل البيت فقاتل الله الرافضة أنى يؤفكون وفي السنوات الأخيرة بدؤوا يتجمعون في ساحات الحرم المقابلة للبقيع رجالاً ونساءً ويرفعون أصواتهم بأدعية وأوراد تشتمل على الشرك الصريح وسب الصحابة ويستخدمون مكبرات الصوت وتسمع لهم بكاءً وعويلاً فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، ومثل هذا الحال يحصل عند مقبرة شهداء أحد أيضاً فأسأل الله أن يُسخّر يداً من الحق حاصدة تحصدهم وتحصد شركهم وضلالهم.

- الحسينيات والمساجد عند الرافضة:

تختلف مساجد الرافضة عن مساجد السنة في المظهر والمخبر ففي المظهر نجد منارة مساجد السنة عالية بينما نجد منارة مساجد الرافضة قصيرة وهناك فرق آخر في المظهر وهو وجود أحواض في مساجد الرافضة توضع فيها التربة الحسينية للسجود عليها وكذلك معاليق للسبح بينما لا يوجد ذلك في مساجد السنة، أما في المخبر فمساجد السنة تقام فيها الجمعة

والجماعات بينما مساجد الرافضة لا تقام الصلاة فيها إلا فرادى وأيضاً أذان مساجد السنة على وفق سنة المصطفى ﷺ بينما مساجد الرافضة يعلوها الأذان البدعي المشتمل على قولهم: أشهد أن علياً ولي الله وقولهم: حي على خير العمل، وهو المتفق على أنه بدعة حتى من قبل علماء الشيعة الرافضة. [انظر: الشيعة والتصحيح، (ص٧٧)].

أما الحسينيات: جمع حسينية وهي بمثابة المجلس، وهي منسوبة للحسين رضي الله عنه لأنها تُبنى لإقامة العزاء أيام عاشوراء على الحسين فيها وأصلها من الإيرانيين والهنود بنوها في بلادهم وبنوها في العراق أيضاً وأوقفوا عليها الأوقاف وجعلوا لكل منها ناظراً ثم انتشرت في المناطق التي يتواجد فيها الرافضة وهي عبارة عن دار ذات حجر وصحن أو مجلس كبير ويقام فيه منبر ويأوي إليها الغريب ويقام فيها عزاء الحسين في كل أسبوع في يوم مخصوص وفي العاشر من المحرم وإقامة التعازي مطلقاً سواء للأئمة أو غيرهم وأيضاً تقام فيها احتفالات موالد الأئمة وحفلات الزواج والمحاضرات وغيرها من الاجتماعات وتختلف حالها في الكبر والصغر والإتقان وكثرة الريْع باختلاف أحوال مُنشئيها.

مواسم الأحزان الدينية عند رافضة المنطقة:

١) **التحاريم**: من التقاليد المراعاة عند الرافضة إقامة الحداد في شهري المحرم وصفر من كل عام ففيها تحظر مناسبات الأفراح كالزواج وغيره كما تخلع النساء فيهما مظاهر الزينة كالحلي والعطور والثياب الملونة ويرتدين الملابس السوداء ففي أول المحرم وحتى العاشر منه يحتفل بذكرى الشهداء

الحسين ومن معه، وفي الخامس والعشرين من شهر صفر يحتفل بذكرى وفاة زين العابدين، وفي السابع من شهر صفر تكون ذكرى وفاة الحسن بن علي، وفي السابع عشر من شهر صفر تكون ذكرى وفاة علي الرضا، وفي العشرين من شهر صفر يكون ذكرى الأربعين لشهداء كربلاء، وفي الثامن والعشرين من شهر صفر تكون ذكرى وفاة الرسول ﷺ وفي هذه الأيام تغلق المتاجر وتعطل جميع الأعمال وكذلك في ذكرى وفاة باقي الأئمة كالحسن العسكري في اليوم الثامن من ربيع الأول، ووفاة فاطمة الزهراء في اليوم الثالث عشر من جمادى الأولى، ووفاة الهادي في اليوم الثالث من رجب، ووفاة جعفر الصادق في اليوم الخامس عشر من رجب أيضاً، ووفاة موسى الكاظم في الخامس والعشرين من رجب، ووفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الواحد والعشرين من رمضان، ووفاة محمد الجواد في اليوم السادس من ذي الحجة، ووفاة محمد الباقر في اليوم السابع من ذي الحجة.

٢) **أيام عاشوراء**: البويهيين هم أول من اخترع إقامة المآتم بذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك في بغداد في القرن الرابع الهجري ومنذ ذلك الوقت والرافضة تثير في هذه الذكرى السنوية فتناً لا حدود لها وينشب صراع عنيف بين السنة والرافضة بسبب تجرؤ الرافضة على شتم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وقد بدأت أول فتنة في سنة (٣٨٨هـ) وذلك لأول مرة في تاريخ بغداد ثم توالت الفتن بينهما بعد ذلك وقُتل فيها خلق كثير من المسلمين ولا تزال لهذه البدعة آثارها في العالم الإسلامي الذي يوجد فيه الرافضة ومع ذلك كله فإن شيخهم الخُميني يُذكي هذه الفتنة ويقول: «إن شعار الفرقة الناجية وعلامتهم الخاصة من أول الإسلام إلى يومنا هذا إقامة المآتم». ويقول: «إن البكاء

على سيد الشهداء (ع) وإقامة المجالس الحسينية هي التي حفظت الإسلام منذ أربعة عشر قرناً». انتهى.

وفي سؤال لآيتهم ومرجعهم محمد آل كاشف الغطاء جاء فيه: «ما يقول مولانا حجة الإسلام في المواكب المشجية التي اعتاد الجعفريون اتخاذها في العاشر من محرم تمثيلا للفاجعة وإعلاماً لما انتهك فيها من حرمة الرسول ﷺ وفي عترته المجاهدين وإعلان الحزن لذلك بأنواعه من ندب ونداء وعويل وبكاء وضرب بالأكف على الصدور وبالسلاسل على الظهور فهل هذه الأعمال مباحة في الشرع أم لا أفتونا مأجورين؟

فأجاب آيتهم على ذلك بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾، ولا ريب أن تلك المواكب المحزنة وتمثيل هاتيك الفاجعة المشجية من أعظم شعائر الفرقة الناجية». انتهى.

فهو يعد هذه البدعة الخطيرة في دينهم والتي هي من أعظم الباطل يعدها من شعائر الله فإذا كان هذا رأي مرجعهم فما بالك بمن هو دونه مع أنه يجري فيها تعذيب للنفس وقتلها وتكفير للمسلمين من الصحابة والتابعين والنياحة ولطم الخدود فأصبحوا نوادي متنقلة تصيح وتعوي كالكلاب وتلطم وتلدم وتسبّ في الطرقات كأنهم نسوة في زار أو عارٍ في نار فربّوا في الرجال معاني النساء الضعاف الجزعات التي لا سلاح لهن إزاء المصائب سوى العويل وشق الجيوب ونتف الشعور والصراخ المفزع والشرك بدعاء المخلوقين حيث تسمع أصواتهم تردد (يا حسين، يا حسين) إلى آخره مما يُعلم بطلانه في الإسلام بالضرورة.

وعندما قامت الثورة الخمينية زادت حدة هذه الأعمال فكانوا أُضْحُوكة العالم وعاراً وشناراً على الأمة الإسلامية لانتسابهم إليها عند ذلك أحس القوم بخطر ذلك على سمعة الرافضة فأصدر مرجعهم وحجتهم المعاصر «علي خامنئي» معارضة لها عام (١٤١٤هـ) فخفّت حدتها من حيث المظهر إذ لم يبق إلا لطم الخدود والصدور والرؤوس ولم يعد هناك ضرب بالسيوف والسلاسل أما المخبر فما زال على غلوه وبعد هذه المواكب الحماسية في عاشوراء من الضرب واللطم يدخلون في حالة هياج عظيم من لطم على الصدر بقوة قد تؤدي إلى الإغماء أو يأتون بكلب ويسمونه عمر ثم ينهالون عليه ضرباً بالأحذية حتى يموت، ثم يأتون بسخلة ويسمونها عائشة ثم يبدؤون بنتف شعرها وينهالون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت. وفي إحدى المناطق قبضت الشرطة على بعض الروافض وقد صوروا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صورة مجسمة تجسيماً كاملاً وزينوه بلباس فاخر بلحيته وعمامته وجعلوا له ذيلا يستهزئون به في مجالسهم ويرقصون حوله ويلعنونه، ثم أتوا بشاب يبلغ من العمر عشرين سنة وأتوا بمأذونهم ليعقدوا للشاب على المجسم الذي يخيلون أنه عمر. [انظر: فتاوى محمد بن إبراهيم (١/ ٢٤٨)] وهم يعتقدون أن ذلك مما يقرب إلى الله وتكفر به سيئاتهم! وما علموا أن ذلك موجب لطردهم من رحمة الله كيف لا ؟ وفيه هتك لبيت النبوة واستهزاء بهم. ولله درُّ القائل:

هتكوا الحسين بكل عام مرة ... وتمثلوا بعداوة وتصوروا

ويلاه من تلك الفضيحة إنها ... تُطوى وفي أيدي الروافض تنشر

ومن مظاهر تلك الأيام: لبس السواد من الرجال والولدان والنساء وعصابات الرأس التي مكتوب عليها استغاثات بالأئمة وتقام مجالس العزاء ليلاً ونهاراً ويقدم فيها للضيوف شراب باللون الأحمر كما يقدم في الحسينيات الغداء والعشاء وتقام في كل يوم في أحد البيوت ويوم الطبخ يطلقون عليه وجبة مأتم الفلاني ويسمى غداء الحسين ويتكون من الأرز المحروق، إلا أن هذه المظاهر تقل في المدينة وتفعل سراً في الحسينيات داخل المزارع، ويباع في ساحات الحسينيات السبح والتربات الحسينية والأشرطة المسجل فيها مشاهير المنشدين وصور الأضرحة والأئمة والعلماء وأيضاً تباع كتب التشيع.

٣) **الفواتح**: جرت عادة رافضة المدينة النبوية أن تقام للميت بعد دفنه فاتحة لمدة ثلاثة أيام للرجال وخمسة أيام للنساء حيث يستقبل أقارب الميت أفواج المعزين صباحاً ومساءً في إحدى الحسينيات فيقرؤون القرآن ثم يرقى أحد الخطباء الحسينيين المنبر فيذكر بفاجعة كربلاء وما ألمّ بآل البيت من مِحنٍ وأرزاء فإن كان الميت رجلاً كبيراً ذكر مصيبة الحسين ومصرعه في كربلاء، وإن كان كهلاً روى مصرع العباس أخي الإمام الحسين، وإن كان يافعاً ذكّر المعزين استشهاد علي الأكبر نجل الحسين وابن أخيه القاسم بن الحسن، وإن كان طفلاً فيذكر مصاب الحسين في طفله «عبد الله الرضيع» الذي أصابه سهم في كربلاء وهو على صدر والده فذبحه من الوريد إلى الوريد، أما إذا كانت الفقيدة امرأة فيتطرق إلى مصاب الزهراء وشهادتها وفق النظرة الرافضية طبعاً وبعد انتهاء الأيام الثلاثة تقام ليلة حفلة ختامية تسمى ليلة (الوحشة) وقد جرت العادة بالنسبة لأهل الفقيد أن تلغى مناسبات

الأفراح كالزواج والاحتفال بالأعياد الدينية لفترة قد تستمر لعام كامل كما تتشح النساء بالسواد وتتجنب مظاهر الزينة حداداً على الميت فنعوذ بالله من حال أهل البدع والشرك.



فصل
الحركة الحوثية الرافضية

لقد سعت إيران عبر عملائها الخونة لاختراق دولة اليمن فتارة عن طريق محبة آل البيت وتارة عن طريق الشعارات البراقة الكاذبة كشعار (الموت لأمريكا) أو شعار (الموت لإسرائيل) وتارة عن طريق شراء بعض الأقلام التي تُسبِّح بحمد دولة إيران ليلاً ونهاراً، وشعارات «الموت لأمريكا والموت لإسرائيل» هذه كانت ترددها دولة إيران في أيام ثورة الخميني الهالك وذلك بإذنٍ من أمريكا نفسها ليُخدع بذلك عوام السلمين وهم في الحقيقة الأبناء البررة لأمريكا واليهود وغيرهما من الكفرة فما لبثنا أن رأينا جماعات من الأقزام يسيرون حذو مسير ثورة الخميني ويطبقون تلك التعاليم حذو القذّة بالقذّة وهذه الجماعات متمثلة (بحزب اللات) أولاً (والثورة الحوثية) ثانياً فما أشبه الليلة بالبارحة!.

تعريف الحركة الحوثية:

الحركة الحوثية هي: تلك الحركة أو ذلك المنتدى أو التنظيم الفكري التربوي المدرسي الذي أعلن عن نفسه في العام (١٩٩٠م) باسم «الشباب المؤمن» كإطار تربوي وثقافي في البداية إذ اقتصر نشاطه في ذلك الحين على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشريعة وفق رؤية مذهبية غالية ثم ما لبث أن انتقل بسبب بعض العوامل إلى تنظيم مُسلّح عسكري بدءاً من منتصف العام (٢٠٠٤م) بحيث صار الحوثيون عنواناً له.

والحوثي: نسبةً إلى بلدة حوث وهي هجرة عامرة في العصيمات إحدى بطون قبيلة حاشد الأربع وتقع في منتصف الطريق بين صعدة شمالاً وصنعاء جنوباً وهي من أقدم الهِجر وأشهرها.

❀ ❀ ❀

الحوثيون روافض حتى النُّخاع

أولاً: عقيدة أصحاب الحركة الحوثية:

الحوثيون: هم من طائفة الجارودية نسبة إلى أبي الجارود وهو زياد ابن المنذر الهمداني وقيل الثقفي الكوفي الأعمى المُلقب على لسان الباقر «بسرحوب» أي الشيطان الأعمى الذي يسكن البحر كما يُرمز إليه.

والجارودية هذه: هي إحدى الفرق التي تنتسب للشيعة الزيدية في ظاهرها، وللرافضة الإمامية في باطنها. وهي التي حُكم عليها بالرفض لتكفيرها ولعنها لأصحاب رسول الله ﷺ حتى إن شيخ الرافضة الإمامية المُلقب بـ «المُفيد» في كتابه «أوائل المقالات»، [ص٣٩]، لم يعد ولم يعتبر من فِرق الزيدية إلا طائفة الجارودية وذلك لموافقتها للرافضة الإمامية في المعتقد والمنهج، وقد رأيتُ أيضاً من علماء السنة ممن كتب في الأديان والفِرق من ذكر أن الطائفة الجارودية هم من جملة الرافضة الإمامية وليس من الزيدية وذلك لتوافق الاعتقاد بين الجارودية وبين الرافضة الإمامية وممن ذكر ذلك من أهل السنة العلاّمة أبو الفضل السكسكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «البرهان في عقائد أهل الأديان»، ولذلك نرى أن الجارودية تُقدِّم علياً على أبي بكر وعمر بالنص في الخلافة وكذلك تتبرأ الجارودية من أبي بكر وعمر وأيضاً فإن الجارودية تحصر الإمامة بعد علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في ولديه الحسن والحسين وذريته وتدّعي الجارودية كذباً وزوراً أن إمامة الحسن والحسين بالنص من رسول الله ﷺ وبعض الجارودية يقولون بالرجعة أي رجعة بعض

أئمتهم قبل القيامة وبعض الجارودية تبيح المتعة بالنساء فهذا دليل كبير على التوافق بين عقيدة الجارودية وعقيدة الرافضة الإمامية الاثني عشرية وبهذا يظهر أن الطائفة الحوثية الجارودية رافضة اثنا عشرية إمامية محترقة وهذا يتبين من منهج المؤسس الحوثي نفسه قبل وبعد سفره إلى إيران عام (١٩٩٧م) وكذا بالإطلاع على الدروس التي كان يلقيها على أتباعه.

وأما إعلانهم للانتماء للمذهب الزيدي فإنما هو من قبِيل استمالة أتباع المذهب الزيدي في اليمن وليكونوا مستنداً لهم في التعبئة ضد النظام وضد أهل السنة وضد الزيدية المُخالفين لمنهج الحوثي نفسه وإلا لو تبرّأ الحوثي من المذهب الزيدي علانية فلن تكون له شعبية بين أتباعه من الزيدية المُغرّر بهم.

ثانياً: أسباب تأسيس تنظيم «الشباب الؤمن»:

يهدف الحوثي من خلال إنشاء هذا التنظيم إلى تحقيق عدة أمور:

١ - السيطرة على علماء المذهب الزيدي وإخضاعهم لسلطته.

٢ - التصعيد ضد الأحزاب والحركات السنية من مثل حزب التجمع اليمني للإصلاح.

٣ - التصدي لانتشار الدعوة السلفية وهي التي قد توسع انتشارها في صفوف اليمنيين خصوصاً وأن مدينة (دمّاج) القريبة من صعدة معقل الحوثي تعد من أهم المدن لنشر الدعوة السلفية وقت وجود الشيخ العلامة مقبل ابن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فيها ويوجد الكثير من طلابه حالياً هناك، وهانحن للأسف الشديد نسمع وينقل لنا في هذه الأيام من حصار الحركة الحوثية

الخبيثة لمدينة (دمّاج) الكريمة ومحاولتهم تدميرها وقتل أهلها وما ذاك إلا لأجل أنهم من دعاة التوحيد الخالص والعقيدة الصحيحة ولأن دعوتهم بدأت تنتشر ويدخلها الناس أفواجا.

٤ - نشر الأفكار الإمامية الرافضية التي استوردها الحوثي من إيران وقت مكوثه فيها عدة سنوات.

٥ - محاولة إيجاد تنظيم شيعي رافضي قوي على الحدود مع السعودية خاصة مع وجود الرافضة الإسماعيلية في تلك المناطق لِيُشكّل خطراً مباشراً على أمن المملكة العربية السعودية التي يعتبرها الحوثي وأسياده الخطر الأكبر والمدافع الأوحد في التصدي لانتشار التمدد الفارسي الرافضي في المنطقة.

ثالثاً: نماذج من ضلال الرافضي حسين الحوثي قائد الحركة الحوثية:

يقول الرافضي حسين الحوثي في الصفحة الثانية من تفسير سورة المائدة: «معاوية سيئة من سيئات عمر ليس معاوية بِكُلِّه إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة في الأمة هذه كل ظلم وقع للأمة وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسؤول عنها أبو بكر وعمر وعثمان». انتهى كلام هذا الملحد أخزاه الله.

ويقول هذا الخبيث الفاجر عن بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في يوم السقيفة في الصفحة الثالثة من تفسير السورة نفسها:

«ما زال شر تلك البيعة إلى الآن». ويضيف ذلك الخبيث قوله: «ما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن».

ويقول في نفس الصفحة السابقة: «كارثة أبي بكر وعمر كانت هي سبب مشاكل المسلمين ثم هي من غطى على أعينهم عن أن يعرفوا الحل والمخرج منها». وفي نفس المصدر السابق [ص٢٧] يقول هذا الزائغ الضال: «فلهذا قلنا: من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله بقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المَائدة: ٥٤] ولن يكون من حزب الله لأنه قال فيما بعد: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٥٦﴾ [المَائدة: ٥٦] فلن يكون غالباً لأنه رفض أن يتولى الذين آمنوا الذي نزلت فيه الآية». وفي نفس المصدر يقول: «ولكن علي عليه السلام مهما كبر لديهم لا يساوي شيئاً بالنسبة لأبي بكر وعمر وأبي بكر وعمر حتى آخر إنسان عربي حتى آخر ذرة من البلاد العربية حتى آخر قيمة من قيم الإسلام ومبادئه أبو بكر وعمر لا يمكن أن يتخلوا عنهم أليسوا متولين لأبي بكر وعمر أكثر من تولينا لعلي عليه السلام؟

يهتفون بأسمائهم في مساجدهم في مدراسهم في جامعاتهم في كتبهم يُعلّمون أطفالهم ونسائهم ويحاولون أن يُشرِّبوا من يلقوه في الطريق أبا بكر وعمر أبا بكر وعمر في المسجد في السيارة في السوق في أي مكان». ثم يقول: «فلهذا قلنا سابقاً إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة هم وراء ما وصلت إليه الأمة هم وراء العمى عن الحل أليست طامة؟ هذه طامة الحل هنا لكن من يتولى أبا بكر وعمر لا يرى حلاً لا يعرف سبب المشكلة ولا يعرف حل المشكلة».

وجاء فيما يُسميه تفسيراً لسورة آل عمران وسوف نورد لكم المقتطفات

التالية التي تدل على ضلاله وزيْغة فيقول مُبيناً حقده على أئمة السنة عند الآية رقم (١٠٠) من السورة: «إنك لا تستطيع أن تعيش في ذهنيتك بدون أعلام تعدل عن هذا لكنك ترجع تلقائياً إلى هذا أليس هذا الذي يحصل؟ متى ما جاء شخص كره السادة فإلى أين يذهب؟ يكون فاضي؟ تراه يميل إلى من إلى مقبل، الزنداني، ابن باز ابن تيمية، البخاري، مسلم، أبو بكر، عثمان، وعائشة، أليس هذا يحصل؟ لا يوجد إنسان فاضي من الأعلام لا يمكن أن تكون فاضياً». ثم يقول: «المسألة من أساسها سنة بشرية فطرية لدى الإنسان يحتاج إلى أعلام سوءاً للحق أو للباطل والحق يحتاج إلى أعلام والباطل يحتاج إلى أعلام».

ويقول ذلك الضال الهالك مُتهماً أهل السنة كاذباً عليهم: «متى لمّعنا أحداً من أهل البيت أو احتجنا أن نكذب من أجل أن نُلمِّعه أمام الآخرين لكن الآخرين يتمسكون بأناس مُنْحطِّين!! يحتاجون في ذلك وقتاً يضربون لهم رنجاً تارة أصفر وتارة أبيض من أجل أن يلمعه أمام الآخرين». ثم قال: «السنّة في تعب شديد وهم دائماً في تلميع لأبي بكر وعمر حديث يأتي في علي عليه السلام فيحاولون بأي طريقة أن يدفعونه أن يركلونه حتى لا يسقط على أبي بكر فيقضي عليه! يحاولون في آيات القرآن كذلك! يقفزون من فوقها من أجل أن لا يلزم أن تكون في علي فيكون علي أفضل من أبي بكر أليس هذا يعني أن هناك أعلاماً متعبين، أعلاماً يرهقونك، أعلاماً تجد نفسك في موقف ضعف، أعلاماً تحتاج إلى أن تدافع عنهم». ويقول مُعرِّضاً بأبي بكر وأنه ليس في المستوى المطلوب من الخيرية مُتجاهلاً الأحاديث الكثيرة في فضائله ومدح الرسول ﷺ له: «لو كان أبو بكر بالشكل المطلوب الذي يمكن

أن يكون أهلاً لأن يكون علماً لكانت تلك الأحاديث التي تأتي تدفعها هي له، لكان هو الذي سيرفع رسول الله يده يوم الغدير ويقول: من كنت مولاه فهذا أبو بكر مولاه، ألم يكن بالإمكان أن يكون هذا، كان بالإمكان أن يكون هو الذي قال فيه الرسول ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، كان بإمكانه أن يكون هو الذي قال فيه الرسول ﷺ: أنا مدينه العلم وأبو بكر بابها، ألم يكن بالإمكان هذا؟».

ويقول عاقبه الله وأخزاه: «اقرؤوا كتاب علوم القرآن للقطان لتجدوا فيه كيف تعرض القرآن الكريم لهزات لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخر واحدة لمعاوية وواحدة لعائشة وواحدة لأبي بكر وواحدة لعثمان».

ثم يقول: «أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة عليه كثيراً منهم ألم يُعاصر النبي أليس صحابياً عمرو بن العاص أليس صحابياً المغيرة بن شعبة وعائشة أليسوا صحابة؟! لكن لا يوجد مجال».

ويقول هذا الرافضي الهالك في وصف أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفسير سورة المائدة، [ص٣٣]: «له أهداف أخرى وآمال أخرى فهو لا يهمه أمر الأمة تضل أو لا تضل فيحول بين الرسول ﷺ وبين كتابة هذا الكتاب».

ثم يقول: «إذاً فهذه النوعية هي التي لا تصلح إطلاقاً أن تُحمل لها ذرة ولاء فعمر وكل من في فلكه ليسوا أمناء على الأمة ولا يمكن أن يكونوا هم

الأعلام الذين تقتدي بهم الأمة ولا يمكن أن يؤيد الإسلام ولا كتابه ولا رسوله أن تلتف الأمة حول عمر ويكون علماً كما يصنع الآخرون».

ويقول وهو يطعن في أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان ﵁ في مذكرة بعنوان يوم القدس العالمي [١/ ١٧]: «لكنّهم - يعني أهل السنة - متى ما تحدثوا عن غزوة تبوك تراهم منشغلين بأن عثمان أعطى مبلغاً كبيراً لتمويل هذه الغزوة هذا هو المهم عندما يعرضوه في المناهج الدراسية وعندما يتحدث أحد من الكتاب في السيرة أهم شيء أن يتحدث عما أعطاه عثمان من تمويل لهذه الغزوة الذي هو معرض للشك وانعدام الواقعية في أنه أعطى فعلاً».

فالحوثي وأتباعه مما سبق يتبين لنا ضلالهم وسبهم للصحابة ﵃ وتكفيرهم لهم وهذا ما سمعناه بآذاننا من بعض أسراهم في جنوب السعودية فقاتل الله الرافضة حيث حلّوا وحيث ارتحلوا.

ومما يبين شدة ترفُّض الحوثيين الجارودية وغيرهم من رافضة الزيدية كالصالحية والبترية؛ تلك العلاقة التي بينهم وبين الرافضة الجعفرية الاثني عشرية وهي كالتالي:

أولاً: علينا أن نعلم أن هناك علاقات وروابط توثقت بين الرافضة الجارودية والرافضة الإمامية في اليمن من خلال داعيتهم الهالك المدعو بدر الدين الحوثي وولده حسين ويظهر هذا جلياً من خلال الآتي:

١ - ألّف بدر الدين الحوثي كتاباً عن الزيدية وعنون له بهذا العنوان: «الزيدية في اليمن» وهو كتاب يبين فيه أصل الزيدية في اليمن وأصولها

والتقارب بينهما وبين الإمامية الجعفرية بل الاتفاق في الأصول المهمة وقد كان يوزع هذا الكتاب في مراكزهم العلمية .

٢ - حاول بدر الدين الحوثي والد قائد الحركة حسين الحوثي حاول بكل جهده قطع أي بذرة عداء في الفكر الزيدي تجاه الإمامية وتحويل هذه البذرة إلى أهل السنة ، ففي الكتاب المذكور آنفاً حاول أن يصرف تكفير الإمامية من قِبل الإمام الهادي إلى فئات أخرى مع تصريح الإمام الهادي بأن مقصوده بالتكفير الإمامية الاثنا عشرية .

٣ - تسويق بدر الدين الحوثي لعقيدة الرجعة المعروفة عند الرافضة الإمامية .

٤ - هناك وثيقة مهمة لبدر الدين الحوثي تبين قوة العلاقة والاتصال بين جارودية اليمن والاثنا عشرية في (قم) الإيرانية وهو يؤكد فيها اكتمال التخطيط لإقامة دولة آل البيت كما يزعمون في اليمن ويطالبهم بالدعم المادي والمعنوي .

ثانياً : وتستمر مسيرة العلاقة هنا إلى ابن بدر الدين وهو حسين بن بدر الدين الحوثي وهذا قد حاول بكل ما أُوتي من قوة على تقوية العلاقة بين ما يُسميهم بتنظيم الشباب المؤمن أصحاب العقيدة الجارودية وبين الرافضة الإمامية

ويظهر ذلك من خلال التالي :

١ - قطع أي علاقة لهم بالكتب الزيدية التي لا تتفق مع فكره ومنهجه من أجل قبول الأطروحات الإمامية .

٢ - تربية شباب الجارودية على الطريقة الخمينية الزائغة.

٣ - جعل أقوال الخميني وأطروحاته هي البديل عن أطروحات أئمة الزيدية الأوائل ويتأكد هذا من خلال رفضه لبعض التراث الفقهي وعلم الأصول وغيره وجعل أطروحات الخمينية هي القابلة للتدريس والأخذ بها وهذه نقلة نوعية للجارودية نحو القرب من مذهب الرافضة الإمامية الجعفرية تماماً.

٤ - إحياؤه للمناسبات الدينية الخاصة بالاثني عشرية مثل الدعاء الإمامي الرافضي كدعاء (كميل بن زياد) وذلك كل يوم خميس.

٥ - أخذ الخمس من كل شيء من الأرباح وغيرها خلافاً لما عليه المذهب الزيدي وهذا معلوم أنه من خصوصيات وخرافات الرافضة الاثنا عشرية.

٦ - مدحه لعلماء الرافضة الإمامية بل إن بعض الإمامية قدّم لبعض كتبهم.

٧ - الدفاع عن إيران وتمجيدها في صحفهم كصحيفة البلاغ والأمة والشورى وقد قام الرافضي «إبراهيم بن علي الوزير» صاحب صحيفة الشورى بزيارة إيران وقابل الخميني وقادة الثورة آنذاك ونقل لهم تأييد ودعم الشعب اليمني الشمالي آنذاك للثورة الإيرانية.

٨ - ابتعاث كثير من أبناء الطائفة للدراسة في إيران وقد قاموا بمظاهرات في إيران أمام السفارة اليمنية بطهران.

٩ - قيام الجارودية المتأخرة بنقد تراث بعض علماء الزيدية القريب من

السنة وذلك تزلُّفاً للمرجعيات الرافضية في إيران والعراق كنقدهم لتراث: الحسن بن أحمد الجلال ويحيى بن حمزة والأخفش وغيرهم.

١٠ - تأييد فكرة (ولاية الفقيه) التي قامت عليها الثورة الإيرانية وجعلوا منها فكرة زيدية خالصة وفي مجالسهم العامة فإنهم يعملون على نشر المحبة لرموز الرافضة في العصر الحديث كالخميني والصدر وحسن نصر الله وجعلهم رموز النضال والتحرر.

١١ - قيام دعاة الجارودية الرافضة في اليمن بالتردد على السفارة الإيرانية على شكل شبه دائم.

وبعد هذا كله أفلا يدل ذلك على أن الحركة الحوثية الجارودية روافض حتى النخاع؟

الأهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس الحركة الحوثية في اليمن:

الأهداف المُعلنة هي تمكينهم من ممارسة شعائرهم الدينية ورفع الظلم والاعتقال والقهر والابتزاز والقتل الذي تمارسه السلطة اليمنية بحقهم كما يزعمون.

وأما أهدافهم غير المعلنة فهي كثيرة كخلع الطاعة من الحكومة اليمنية وتأسيس دولة خاصة بهم وجعل منطقة صعدة قاعدة ومنطلقاً لهم لتصدير أفكارهم المتطرِّفة وكذلك فصل مدينة نجران عن الدولة السعودية وفصل مدينة صعدة عن اليمن واتحادهما معاً وجعلهما مقراً ومنطلقاً لهم أخزاهم الله، كما أن المقصود الأعظم للمشروع الصفوي الرافضي هو تقسيم اليمن

إلى جنوبي وشمالي وهذا ما أراد فعله الحوثيون فيما يُخططون له في أرض اليمن .

أعمال الحوثيين التي استحقوا بها التضليل والزندقة والمقاتلة:

أولاً: أنهم دعاة فتنة وشر يدعون إلى قتال من لم يكن معهم وإلى قتال من لم يوافق معتقدهم .

ثانياً: استباحتهم للدماء وقتلهم الأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء واغتيالهم للعلماء والأعيان والأمناء .

ثالثاً: قطعهم الطريق وترويعهم لعابري السبيل .

رابعاً: غدرهم بالقرى وأخذ أموال الناس بالباطل ودخول بيوت الآمنين والتترُّس فيها .

خامساً: من عظيم كفرهم وضلالهم إظهارهم التكفير والطعن والثلب لِخير القرون وهم الصحابة ﷺ أجمعين .

سادساً: أنهم يحملون إلى جانب معتقد الرفض معتقد الخوارج في تكفير المسلمين وهذا كما هو معلوم من صميم عقيدة الرافضة الإمامية أن كل من لا يؤمن بالأئمة الاثني عشر فهو كافر ضال عندهم مستحق الخلود في النار كما يزعمون .

سابعاً: خيانتهم لوطنهم بتعاونهم مع أهل الفجور والظلم من أهل العمائم في قم والنجف وكربلاء .

ثامناً: تدميرهم للمدارس والمستشفيات والأسواق والطرقات إلى غير ذلك من الزيغ والضلال .

من هي صاحبة المصلحة والداعمة للحركة الحوثية في اليمن؟:

عندما اندلعت أولى المواجهات في صيف (٢٠٠٤م) وأسفر هذا الصراع عن مقتل قائد الحوثيين حسين الحوثي في تاريخ (٨/ ٠٩/ ٢٠٠٤م) بعدها تولى قيادة التنظيم الأب بدر الدين الحوثي ليعود الصراع من جديد بين الطرفين وفي هذه الأثناء لم يعد بوسع الحكومة اليمنية أن تبقى مكتوفة الأيدي مع هذا التصعيد والتحدي الذي أراد فرضه أتباع الحوثي وكان لزاماً أن توقف الأمر بأي طريقة قبل أن تمتد رقعته خاصة وأن ظل إيران مخيم بأفكاره ودعمها المادي والمعنوي.

فقد بدت ملامح التخطيط الإيراني تظهر علناً مع بروز أفكار هذا التيار واشتداد المعارك بين الحكومة اليمنية وأتباع الحوثي فالمتتبع للأحداث لا يجد بالغ عناء في اكتشاف التواطؤ الإيراني ومحاولة زعزعة المنطقة ككل وليس اليمن فقط فاليمن والعراق جزء من مخطط فارسي كبير خاصة بعد التضامن الذي أظهرته إيران اتجاه الحوثي وأتباعه إذ صدر بيان من مجموعة من علماء الدين في إيران يحتجون فيه على ما أسموه بالمجازر التي تُرتكب ضد الشيعة في اليمن كما طالب متظاهرون كانوا مجتمعين أمام السفارة اليمنية بطرد السفير اليمني من طهران وتغيير اسم الشارع الذي تقع فيه سفارة اليمن إلى اسم الحوثي. والصراع الذي يحدث في اليمن ما هو في الحقيقة إلا مخططٌ رافضيٌ إيراني، وفي هذا الصدد أقر المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق عن تفاصيل المد الشيعي الرافضي في الدول العربية والإسلامية من خلال إصدار بيان سِرِّي يحتوي على توصيات المؤتمر

التأسيسي لرافضة العالم في مدينة قم الإيرانية بحيث يوصي هذا المؤتمر بتأسيس منطقة عالمية تُسمى منطقة المؤتمر الشيعي العالمي يكون مقرها إيران وفروعها في كافة أنحاء العالم، كما يدعو المؤتمر لضرورة تعميم التجربة الشيعية التي كانت ناجحة في العراق إلى باقي الدول العربية والإسلامية الأخرى منها: السعودية والأردن واليمن ومصر والكويت والبحرين وهذا من خلال بناء قوات عسكرية غير نظامية لكافة الأحزاب والمنظمات الشيعية بالعالم عن طريق إدخال مجموعة من الأفراد داخل المؤسسات الحساسة العسكرية والأجهزة الأمنية ودعمها مالياً عن طريق تخصيص ميزانية خاصة بها.

فبعد هذا لا نشك بأن إيران وحزب الشيطان اللبناني هم من أوائل الداعمين للحركة الحوثية مع العلم بأن حزب الشيطان اللبناني ما هو إلا يد طائعة صاغرة لإيران توجهها إيران إلى حيث تشاء وبالطبع فإن إيران لها أطماعها وأهدافها في أرض اليمن والتي تخدم من خلالها المُخطط الفارسي وقيام دولة الفارسية بعد ذلك كيف لا؟ وإيران تُؤمِّن رواتب شهرية لأُسر القتلى من الحوثيين. وأما أهداف إيران في اليمن فالتقسيمات العِرْقِيّة داخل المجتمع اليمني إلى المجموعات الزيدية المبعثرة مهّدت الطريق لإيران لاختراقها إذ أدخلت عليها مبادئ وأفكار الاثني عشرية الذي برز من خلالها تنظيم الشباب المؤمن بزعامة حسين الحوثي وبالتالي استغلت إيران هذا التنظيم وأعادت صياغته من خلال أفكارها وما يناسب توجهها التوسعي الصفوي الأمر الذي يفسر الزيارات التي قام بها أفراد من تنظيم الحوثيين إلى طهران عبر مراحل زمنية مختلفة بهدف التدريب والتنظيم ناهيك عن

الزيارات السرية لخبراء عسكريين إيرانيين بطرق سرية ليشرفوا بأنفسهم على عمليات التدريب. فإيران قد عُرِفت بتصنيع وتصدير المشاكل الطائفية ليسهل عليها التغلغل داخل البؤر المتوترة وتمرير مشروعها التوسعي هذا المشروع المعلن رسمياً الذي تبنته كافة الحكومات السياسية الإيرانية والذي يهدف إلى نشر التشيع الصفوي الذي أصبح يُرصد له ميزانيات ماليه ضخمة لإنجاحه فهي تريد السيطرة على العالمين العربي والإسلامي باسم الإسلام.

ويهدف طمع الإيرانيين إلى حكم اليمن وذلك لموقعه الجغرافي في جزيرة العرب لذا كانت هناك محاولة لإغراء الحكومة اليمنية بالحصول على الدعم المالي والعسكري من إيران وحزب الشيطان اللبناني خصوصاً أن حسين الحوثي قد ذهب إلى إيران مع أبيه ومكث عدة أشهر في مدينة (قم) المقدسة عند الرافضة الإمامية كما قام بزيارة حزب الشيطان في لبنان.

وقد صرح المدعو عبدالله المحدون القائد الميداني السابق للتمرد الحوثي بمنطقة بني معاذ اليمنية قد صرح بأن زعيم التمرد عبد الملك الحوثي يحارب لاستعادة حضارة فارس بدعم إيراني غير محدود وصرح الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بأن الحوثيين يسعون لتشكيل حزام شيعي متطرف على الحدود اليمنية السعودية لإيذاء السعودية واليمن من خلاله وأضاف أيضاً في تصريح له حيث قال: «إن الحوثيين يريدون أن يقيموا منطقة شيعية تؤمن بالمبادئ الإيرانية من خلال إقامة شريط شيعي من نجران إلى جيزان في المملكة العربية السعودية ومن صعدة إلى حرب ثم إلى ميدي في اليمن».
ويوضح ذلك ما حصل من التدخل الإيراني في شؤون اليمن من أجل نصرة الحوثيين فقد نقل الموقع الالكتروني لقناة (برس تي في) الإخبارية الإيرانية

عن وزير الخارجية (منوشهر متكي) أنه قال في مؤتمر صحفي: «ننصح بشدة دول المنطقة والدول المجاورة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لليمن».

ويتمثل الدعم الإعلامي الإيراني الواضح للتيار الحوثي في حربه مع السلطات اليمنية وذلك من خلال قناة (المنار) الموالية لحزب الشيطان اللبناني وقناة (العالم) الإيرانية وغيرهما من القنوات الرافضية.

هل رفعت الحركة الحوثية راية الجهاد في سبيل الله؟:

الحوثيون كما هو معلوم يرفعون الشعارات البراقة وذلك لِذرِّ الرماد على العيون ومن تلك الشعارات (الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل) كما كان يفعل سيدهم الخميني حينما كان يُسمّي أمريكا بـ «الشيطان الأكبر» وهو الذي كان يعقد معها الاتفاقات السرية ويشتري منها الأسلحة لقتال الرئيس صدام حسين والشعب العراقي وهو لم يطلق صاروخاً واحداً ضد أمريكا ولا إسرائيل طوال مدّة حكمه! وكذلك الحال مع الحركة الحوثية فليس لها جهاد إلا ضد الحكومات السنية فقط فكل حكومة سنية عند الحوثيين هي حكومة عميلة وصديقة لأمريكا وإسرائيل كما يزعمون فالحوثيون يُردِّدُون فيما بينهم: اليوم الرئيس علي صالح وغداً تحرير مكة! وهذا هو حلم الحوثيين كما هو أمنية أسيادهم من لدن الخميني إلى أحمدي نجاد اليوم أخزاهم الله جميعاً، وقد نشرت مجلة (الشهيد) الإيرانية وهي تعتبر لسان علماء الرافضة الناطق في مدينة (قم) في عددها (٦) نشرت صورة تمثل الكعبة المشرفة وإلى جانبها صورة تمثل المسجد الأقصى المبارك وبينهما صورة يد قابضة على بندقية وتحتها مكتوب: (سنُحرِّرُ الحرمين).

كما أنه قد اعترف المدعو «يحيى الحوثي» بعدم عداوة أمريكا في حوار له

بتاريخ [٢٦/ ٤/ ٢٠٠٥م] من محل إقامته بالسويد حيث قال: «إن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها».

فيا ليت شعري كيف يكون الموت لأمريكا وهي لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي ولا الحوثي عدواً لها!! ولكنها التبعية الخمينية والمخطط الفارسي!!. فبهذا نعلم أن جهاد الحوثيين ضد أهل السنة فقط لأن أهل السنة يتولون أصحاب رسول الله ﷺ وهؤلاء الخونة الحوثيون يُكفِّرونهم فلعنة الله عليهم وعلى من رأى رأيهم ومن عاونهم وأيّدهم.

أجوبة شيخ الإسلام ابن تيمية على الأسئلة الافتراضية حول الرافضة

وأجوبته التي نذكرها هنا هي من كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «منهاج السنة النبوية» في الرد على الرافضة، والأسئلة هنا إنما وضعت افتراضاً لتقريب المعلومة فقط ومن ثم اقتُبِست الأجوبة من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية «منهاج السنة النبوية» مضافة إلى مصدرها بالجزء والصفحة:

س ١ - ما قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الرافضة؟

ج ١ - «هم أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلماً، يُعادون خيار أولياء الله تعالى من بعد النبيين من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين وأصناف الملحدين كالنصيرية والإسماعيلية وغيرهم من الضالين». [١/ ٢٠].

س ٢ - هل هم متعاونون مع اليهود؟

ج ٢ - «معاونتهم لليهود أمرٌ شهير حتى جعلهم الناس لهم كالحمير». [١/ ٢١].

س ٣ - يدّعي البعض أنّ قلوبهم طيبة ما قولكم؟

ج ٣ - «من أعظم خُبث القلوب أن يكون في قلب العبد غلٌ لخيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد النبيين». [١/ ٢٢].

س ٤ - متى أطلق عليهم لقب الرافضة ولماذا ومن أطلقه؟

ج ٤ - «من زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما رفضه قوم فقال لهم: رفضتموني فسُمّوا رافضة لرفضهم إياه وسُمّي من لم يرفضه من الشيعة زيدياً لانتسابهم إليه». [١/ ٣٥].

س ٥ - ممن يتبرأ الرافضة؟

ج ٥ - «يتبرؤون من سائر أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ نفراً قليلاً نحو بضعة عشر». [١/ ٣٩].

س ٦ - لماذا يكثر فيهم الكذب والجهل؟

ج ٦ - «لما كان أصل مذهبهم مستنداً إلى جهل كانوا أكثر الطوائف كذباً وجهلاً». [١/ ٥٧].

س ٧ - بماذا امتاز الروافض؟

ج ٧ - «اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أنّ الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب». [١/ ٥٩].

س ٨ - هل صحيح أنهم يقدسون الكذب والخداع وماذا يسمونه؟

ج ٨ - «يقولون: ديننا التّقيّة!! وهو: أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق». [١/ ٦٨].

س ٩ - ما هو موقف الرافضة من ولاة أمور المسلمين؟

ج ٩ - «هم أعظم الناس مخالفة لولاة الأمور وأبعد الناس عن طاعتهم إلاّ كرها». [١/ ١١١].

س ١٠ - كيف تنظرون إلى أعمالهم؟

ج ١٠ - «أيُّ سعي أضل من سعي من يتعب التعب الطويل ويُكثر القال والقيل ويفارق جماعة المسلمين ويلعن السابقين والتابعين ويعاون الكفار والمنافقين ويحتال بأنواع الحيل ويسلك ما أمكنه من السّبل ويعتضد بشهود الزور ويدلي أتباعه بحبل الغرور». [١/ ١٢١].

س ١١ - إلى أي حدٍ بلغ الغلو عندهم فيمن زعموا أنهم أئمة لهم؟

ج ١١ - «اتخذوهم أرباباً من دون الله». [١/ ٤٧٤].

س ١٢ - هل الروافض من عبّاد القبور؟

ج ١٢ - «صنّف شيخهم ابن النعمان كتاباً سمّاه مناسك المشاهد جعل قبور المخلوقين تُحجُ كما تحج الكعبة». [١/ ٤٧٦].

س ١٣ - هل من أصولهم الكذب والنفاق؟

ج ١٣ - «أخبر الله تعالى عن المنافقين أنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم والرافضة تجعل ذلك من أصول دينها وتسميه التّقيّة وتحكي هذا عن أئمة أهل البيت الذين برأهم الله عن ذلك حتى يحكوا ذلك عن جعفر الصادق أنه قال: التقية ديني ودين آبائي، وقد نزّه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقاً للإيمان وكان دينهم التقوى لا التقية». [٢/ ٤٦].

س ١٤ - في أي أصناف الناس يوجد الرافضة؟

ج ١٤ - «أكثر ما تجد الرافضة: إمّا في الزنادقة المنافقين الملحدين، وإمّا في جهال ليس لهم علم بالمنقولات ولا بالمعقولات». [٢/ ٨١].

س ١٥ - هل عند الرافضة زهد وجهاد إسلامي صحيح؟

ج ١٥ - «حُبّهم للدنيا وحرصهم عليها ظاهر ولهذا كاتبوا الحسين رضي الله عنه فلما أرسل إليهم ابن عمه ثم قدِم بنفسه غدروا به وباعوا الآخرة بالدنيا وأسلموه إلى عدوه وقاتلوا مع عدوه فأي زهد عند هؤلاء! وأي جهاد عندهم وقد ذاق منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الكاسات المرّة ما لا يعلمه إلاّ الله حتّى دعا عليهم فقال: اللهم إني سئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني». [٢/ ٩٠ - ٩١]

س ١٦ - هل هم من الضالين؟

ج ١٦ - «هل يوجد أضلّ من قوم يعادون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ويوالون الكفار والمنافقين». [٣/ ٣٧٤].

س ١٧ - ما موقفهم من المنكرات؟

ج ١٧ - «هم غالباً لا يتناهون عن منكر فعلوه بل ديارهم أكثر البلاد منكراً من الظلم والفواحش وغير ذلك». [٣/ ٣٧٦].

س ١٨ - ما موقفهم من الكفار؟

ج ١٨ - «هم دائماً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم». [٣/ ٣٧٨].

س ١٩ - ماذا أدخلوا في دين الله؟

ج ١٩ - «أدخلوا في دين الله من الكذب على رسول الله ﷺ ما لم يكذبه غيرهم وردُّوا من الصدق ما لم يرده غيرهم، وحرّفوا القرآن تحريفاً لم يحرفه غيرهم». [٣/ ٤٠٤].

س ٢٠ - دعوى الرافضة متابعتهم لإجماع أهل البيت ما مدى صحتها؟

ج ٢٠ - «لا ريب أنهم متفقون على مخالفة إجماع العترة النبوية مع مخالفة إجماع الصحابة فإنه لم يكن في العترة النبوية - بنو هاشم - على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم من يقول بإمامة الاثني عشر ولا بعصمة أحد بعد النبي ﷺ ولا بكفر الخلفاء الثلاثة بل ولا من يطعن في إمامتهم بل ولا من ينكر الصفات ولا من يكذب بالقدر». [٣/ ٤٠٦ - ٤٠٧].

س ٢١ - نرغب في ذكركم لبعض الصفات الخاصة بطائفتهم؟

ج ٢١ - «الكذب فيهم والتكذيب بالحق وفرط الجهل والتصديق بالمحالات وقلة العقل والغلو في اتّباع الأهواء والتعلق بالمجهولات لا يوجد مثله في طائفة أخرى». [٣/ ٤٣٥].

س ٢٢ - لماذا يطعنون في الصحابة؟

ج ٢٢ - «الرافضة يطعنون في الصحابة ونقلِهِم وباطنُ أمرهم الطعن في الرسالة». [٣/ ٤٦٣].

س ٢٣ - من الذي يوجّه الشيعة؟

ج ٢٣ - «الشيعة ليس لهم أئمة يباشرونهم بالخطاب إلاّ شيوخهم الذين

يأكلون أموالهم بالباطل ويصدونهم عن سبيل الله». [٣/ ٤٨٨].

س ٢٤ - بماذا يأمُرُ شيوخُ الرافضة أتباعهم؟

ج ٢٤ - «يأمرونهم بالإشراك بالله وعبادة غير الله ويصدونهم عن سبيل الله فيخرجون عن حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإنّ حقيقة التوحيد أن نعبد الله وحده فلا يُدعى إلا هو ولا يُخشى إلا هو ولا يُتّقى إلا هو ولا يُتوكل إلا عليه ولا يكون الدين إلا له، لا لأحدٍ من الخلق وأن لا نتخذ الملائكة والنبيين أرباباً فكيف بالأئمة والشيوخ والعلماء والملوك وغيرهم». [٣/ ٤٩٠].

س ٢٥ - ما حالهم مع الشهادة؟

ج ٢٥ - «الرافضة إن شهدوا: شهدوا بما لا يعلمون أو شهدوا بالزور الذي يعلمون أنه كذب فهم كما قال الشافعي ﷺ: ما رأيت قوماً أشهد بالزور من الرافضة». [٣/ ٥٠٢].

س ٢٦ - أصول الرافضة هل وضعها أهل البيت؟

ج ٢٦ - «هم مخالفون لعلي ﷺ وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة». [٤/ ١٦].

س ٢٧ - ما قولكم فيما تنسبه الرافضة إلى جعفر الصادق؟

ج ٢٧ - «كُذِب على جعفر الصادق أكثر مما كُذب على من قبله فالآفة وقعت من الكذّابين عليه لا منه ولهذا نُسب إليه أنواع من الأكاذيب». [٤/ ٥٤]

س ٢٨ - ما رأيكم في انتساب الرافضة لآل البيت؟

ج ٢٨ - «من المصائب التي ابتلي بها ولد الحسين انتساب الرافضة إليهم» [٤/ ٦٠].

س ٢٩ - بِم يحتجُ الرافضة لإثبات دينهم ومذهبهم؟

ج ٢٩ - «الرافضةُ غالبُ حُججهم أشعارٌ تليق بجهلهم وظلمهم وحكايات مكذوبة تليق بجهلهم وكذبهم وما يُثبت أصول الدين بمثل هذه الأشعار إلاّ من ليس معدوداً من أولي الأبصار». [٤/ ٦٦].

س ٣٠ - للشعر دور في خدمة الإسلام فهل أثبتم شيئا منه؟

ج ٣٠: -

إذا ما شئت أن ترضى لنفسك مذهباً ... تنال به الزلفى وتنجو من النارِ

فدن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله من نقل أخيار

ودع عنك دين الرفض والبدع التي ... يقودك داعيها إلى النار والعار

وسر خلف أصحاب الرسول فإنهم ... نجوم هدى في ضوئها يهتدي السار

وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس ... على الكفر تأسيساً على جُرُفٍ هار

هما خطتان إما هدىً وسعادة ... وإما شقاءً مع ضلالة كفار

فأي فريقينا أحق بأمنه ... وأهدى سبيلاً عندما يحكم البارِ

أمن سبّ أصحاب الرسول وخالف ... الكتاب ولم يعبأ بثابت أخبار

أم المقتدي بالوحي يسلك منهج ... الصحابة مع حب القرابة الأطهار

[٤/ ١٢٨].

س ٣١ - مذهب الرافضة ماذا جمع؟

ج ٣١ - «جمع عظائم البدع المنكرة فإنّهم جهمية قدرية رافضة». [٤/ ١٣١].

س ٣٢ - مذهب الرافضة هل يشتمل على المتناقضات؟

ج ٣٢ - «الرافضة من جهلهم وكذبهم يتناقضون تناقضاً كثيراً بيّناً إذ هم في قول مختلف يؤفكُ عنه من أفك». [٤/ ٢٨٥].

س ٣٣ - هل الرافضة مُحبّون لعلي رضي الله عنه حقاً وصدقاً؟

ج ٣٣ - «هم من أعظم الناس بغضاً لعلي رضي الله عنه». [٤/ ٢٩٦].

س ٣٤ - ما موقفهم من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؟

ج ٣٤ - «هم يرمون عائشة رضي الله عنها بالعظائم ثم منهم من يرميها بالفاحشة التي برأها الله منها وأنزل القرآن في ذلك». [٤/ ٣٤٤].

س ٣٥ - هل يُعتبر صنيعهم هذا أذىً للنبي ﷺ؟

ج ٣٥ - «من المعلوم أنّه من أعظم أنواع الأذى للإنسان أن يكذب على امرأته رجل ويقول: إنّها بغي». [٤/ ٣٤٥ - ٣٤٦].

س ٣٦ - من الذي ابتدع مذهب الرافضة؟

ج ٣٦ - «الذي ابتدع مذهب الرافضة كان زنديقاً ملحداً عدواً لدين الإسلام وأهله». [٤/ ٣٦٢].

س ٣٧ - بماذا يصفون علياً رضي الله عنه؟

ج ٣٧ - «الرافضة يتناقضون: فإنّهم يصفون علياً بأنه كان هو الناصر لرسول الله ﷺ الذي لولاه لما قام دينه ثم يصفونه بالعجز والذل المنافي لذلك». [٤/ ٤٨٥].

س ٣٨ - الرافضة يجعلون الصحابة شراً من إبليس فما جوابكم؟

ج ٣٨ - «من جعل أصحاب رسول الله ﷺ شراً من إبليس فما أبقى غاية في الافتراء على الله ورسوله والمؤمنين والعدوان على خير القرون في مثل هذا المقام والله ينصر رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد». [٤/ ٥١٦].

س ٣٩ - هل تصفون لنا شيوخهم؟

ج ٣٩ - «إن كان أحدهم يعلم أنّ ما يقوله باطل ويظهره ويقول: إنّه حق من عند الله فهو من جنس علماء اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وإن كان يعتقد أنّه حقّ دلّ ذلك على نهاية جهله وضلاله». [٥/ ١٦٢].

س ٤٠ - ما قولكم في أبي جعفر الباقر وجعفر بن محمد الصادق؟

ج ٤٠ - «لا ريب أنّ هؤلاء من سادات المسلمين وأئمة الدين ولأقوالهم من الحرمة والقدر ما يستحقّه أمثالهم لكنّ كثيراً مّمّا يُنقل عنهم كذب». [٥/ ١٦٣].

س ٤١ - كيف ينظر أهل السنة إلى علي رضي الله عنه؟

ج ٤١ - «أهل السنة يحبّونه ويتولّونه ويشهدون بأنّه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين». [٦/ ١٨].

س ٤٢ - الرافضة ماذا يُسمون الفاروق رضي الله عنه؟

ج ٤٢ - «الرافضة تسميه: فرعون هذه الأمة». [٦/ ١٦٤].

س ٤٣ - ما هو موقف علي من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

ج ٤٣ - «علي رضي الله عنه قد تواتر عنه من محبتهما وموالاتهما وتعظيمهما وتقديمهما على سائر الأمة ما يُعلم حاله في ذلك ولم يُعرف عنه قط كلمة سوءٍ في حقهما ولا أنه كان أحق بالأمر منهما وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة والمنقولة بأخبار الثّقات». [٦/ ١٧٨].

س ٤٤ - هل الرافضة من الزائغين؟

ج ٤٤ - «الرافضة من شرار الزائغين الذين يبتغون الفتنة الذين ذمّهم الله ورسوله». [٦/ ٢٦٨].

س ٤٥ - كلام الرافضة المشتمل على رواياتهم وأقوالهم هل هو متناقض؟

ج ٤٥ - «الرافضة تتكلم بالكلام المتناقض الذي ينقض بعضه بعضاً». [٦/ ٢٩٠].

س ٤٦ - من أين ظهرت الفتنة في الإسلام؟

ج ٤٦ - «أمّا الفتنة فإنّما ظهرت في الإسلام من الشيعة فإنهم أساس كل فتنة وشرّ وهم قطب رحى الفتن». [٦/ ٣٦٤].

س ٤٧ - لمن يوجهون سيوفهم؟

ج ٤٧ - «أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة ومن انضوى إليهم وكثير من السيوف التي سُلّت في الإسلام إنما كانت من جهتهم». [٦/ ٣٧٠].

س ٤٨ - ماذا تقولون لكل مخدوع بالرافضة؟

ج ٤٨ - «دع ما يُسمع ويُنقل عمن خلا فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة وتجدهم من أعظم الناس فتناً وشراً وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشرّ وإيقاع الفساد بين الأمة». [٦/ ٣٧٢].

س ٤٩ - رسالة توجّهونها للذين يمكّنون الرافضة؟

ج ٤٩ - «الرافضة إذا تمكّنوا لا يتّقون». [٦/ ٣٧٥].

س ٥٠ - الرافضة ينافقون أهل السنة ويخادعونهم فكيف ذلك؟

ج ٥٠ - «الرافضة من أعظم الناس إظهاراً لمودة أهل السنة ولا يُظهر أحدهم دينه حتى أنهم يحفظون من فضائل الصحابة والقصائد التي في مدحهم وهجاء الرافضة ما يتوددون به إلى أهل السنة». [٦/ ٤٢٣].

س ٥١ - هل من توضيح أكثر؟

ج ٥١ - «الرافضي لا يعاشر أحداً إلا استعمل معه النفاق فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم فهو لا يألوهم خبالاً ولا يترك شراً يقدر عليه إلاّ فعله بهم». [٦/ ٤٢٥].

س ٥٢ - هل تكثر فيهم صفات المنافقين؟

ج ٥٢ - «الله وصف المنافقين في غير موضع بالكذب والغدر والخيانة

وهذه الخصال لا توجد في طائفة أكثر منها في الرافضة». [٦/ ٤٢٧].

س ٥٣ - هل مذهب الرافضة مُعادٍ للإسلام؟

ج ٥٣ - «أصل الرفض كان من وضع قوم زنادقة منافقين مقصودهم الطّعن في القرآن والرسول ودين الإسلام». [٧/ ٩].

س ٥٤ - إلى ماذا ينتهي بأصحابه؟

ج ٥٤ - «الرفض أعظم باب ودهليز إلى الكفر والإلحاد». [٧/ ١٠].

س ٥٥ - من أين كان اشتقاقه وخروجه؟

ج ٥٥ - «الرفض مشتق من الشرك والإلحاد والنفاق». [٧/ ٢٧].

س ٥٦ - ما هو الهدف من ابتداع هذا المذهب؟

ج ٥٦ - «الذي ابتدع الرفض كان مقصوده إفساد دين الإسلام ونقض عراه وقلعه بعروشه وهذا معروف عن ابن سبأ وأتباعه وهو الذي ابتدع النّص في علي رضي الله عنه وابتدع أنه معصوم». [٧/ ٢١٩ - ٢٢٠].

س ٥٧ - هل لأهل البيت علاقة بمذهب الرافضة؟

ج ٥٧ - «أهلُ البيت لم يتّفقوا على شيء من خصائص مذهب الرافضة بل هم المبرّؤون المنزّهُون عن التدنّس بشيء منه». [٧/ ٣٩٥].

س ٥٨ - ما هو النقل الثابت عن أهل البيت تجاه الخلفاء الراشدين؟

ج ٥٨ - «النقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين وتابعيهم من ولد الحسين بن علي وولد الحسن رضي الله عنهم وغيرهما : أنهم

كانوا يتولّون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وكانوا يفضلونهما على علي رضي الله عنه والنقول عنهم ثابتة متواترة». [٧/ ٣٩٦].

س ٥٩ - الرافضة تزعُم أنها تُبجِّل أهل البيت هل هذا صحيح؟

ج ٥٩ - «الرافضة من أعظم الناس قدحاً وطعناً في أهل البيت». [٧/ ٤٠٨]

س ٦٠ - ما هو مُنتهى أمر الرافضة؟

ج ٦٠ - «منتهى أمرهم: تكفير علي وأهل بيته بعد أن كفّروا الصحابة والجمهور». [٧/ ٤٠٩].

س ٦١ - ما الذي تسعى إليه الرافضة؟

ج ٦١ - «الرافضة ليس لهم سعي إلاّ في هدم الإسلام ونقض عراه وإفساد قواعده». [٧/ ٤١٥].

س ٦٢ - هل لمذهب الرافضة علاقة بالإسلام؟

ج ٦٢ - «من له أدنى خبرة بدين الإسلام يعلم أنّ مذهب الرافضة مناقض له». [٨/ ٤٩٧].



وقفة مع دعاة التقريب والتخريب

لقد حاول الرافضة عبر الفضائيات أن يبثوا سمومهم ويُظهروا للناس أنه لا فرق بين سني وشيعي ويُظهرون أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو في بعض الفروع فقط أو أنه خلاف لفظي وهم الكذبة في أقوالهم فما حالهم هذه إلا كما يقول القائل:

وإذا الذئاب استنعجت لك مرة ... فحذارِ منها أن تعود ذئابا

فالذئب أخبث ما يكون إذا بدا ... مُتلبِّساً بين النِّعاج إهابا

فهؤلاء الرافضة يدعون إلى التقريب ولكن حدود ذلك التقريب الذي يدعون إليه لا يمكن معه أن يتخلّوا عن اعتقاداتهم الفاسدة ولا يتركون سبّهم لصحابة رسول الله ﷺ وإنما يريدون من دعوتهم للتقارب أن يتنازل أهل السنة عن اعتقاداتهم وأن يسيروا على طريقة الروافض في الإيمان بقرآنهم المُحرّف والقول بعصمة علمائهم الضُّلاّل أمثال الخميني وغيره من الكفرة، ولهذا يقول العلامة محب الدين الخطيب رحمه الله في كتاب «الخطوط العريضة» [ص٤٤-٤٦]: «إن الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقرب منهم ثمن باهظ نخسر معه كل شيء ولا نأخذ به شيئاً ومما لا ريب فيه أن الشيعة الإمامية هي التي لا ترضى بالتقريب ولذلك ضحّت وبذلت لتنشر التقريب في ديارنا وأبت أن يرتفع لأهل السنة صوت أو أن نرى أثراً لهم في معاهدها العلمية ولذلك فإن كل عمل في هذا السبيل سيبقى عبثاً كعبث الأطفال ولا طائل تحته إلا إذا تركت الشيعة لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والبراءة من كل من ليس شيعياً منذ وفاة

الرسول ﷺ إلى يوم القيامة وإلا إذا تبرأ الشيعة من عقيدة رفع أئمة آل البيت الصالحين عن مرتبة البشر الصالحين إلى مرتبة الآلهة اليونانيين لأن هذا كله بغي على الإسلام وتحويل له عن طريقه الذي وجهه إليه صاحب الشريعة الإسلامية ﷺ وأصحابه الكرام ومنهم علي بن أبي طالب وبنوه رضي الله عنهم فإن لم تترك الشيعة هذا البغي على الإسلام وعقيدته وتاريخه فستبقى منفردة وحدها بأصولها المخالفة لجميع أصول المسلمين ومنبوذة من جميع المسلمين». انتهى كلامه رحمه الله.

فالرافضة إذن: حين يُنادون للتقريب والتقارب لا يريدون إلا الدعوة للتشيع ودين الرفض الباطل ويدل على هذا أنهم هم الذين بدأوا بطلب التقارب وليس أهل السنة وأيضاً مطالبتهم لبعض الدول أن تعتبر مذهبهم وتُقِرّه في مدارسهم بحجة التقارب دون أن تعتبر هي مذهب أهل السنة أو تُقِرُّه!!.

وأنقل هنا شهادات موثّقة عمن دخل مُعترك التقريب من غير الرافضة ونادى بالوحدة والتي تدل دلالة واضحة جليّة على أن الدعوة للتقارب بين السنة والرافضة ما هي إلا زيف وخداع ووهْمٌ كبير:

١- يقول الشيخ محمد رشيد رضا مؤسس مجلة المنار المتوفى سنة (١٣٥٤هـ) وهو يتحدث عن مساعيه في سبيل التقارب والتأليف بين السنة والشيعة: «إنني جاهدت في سبيله أكثر من ثلث قرن». ثم ذكر مساعيه وأعماله في هذا الشأن ثم قال: «وقد ظهر لي باختباري الطويل وبما اطلعت عليه من اختبار العقلاء وأهل الرأي أن أكثر الشيعة يأبون هذا الاتفاق أشد

الإباء إذ يعتقدون أنه ينافي منافعهم الشخصية من مال وجاه». [انظر: مجلة المنار، (٣١/ ٢٩٠)].

٢- وكذلك الشيخ الدكتور مصطفى السباعي رَحِمَهُ اللَّهُ المتوفى سنة (١٩٦٤م) وكان من دعاة التقريب والمهتمين به وقد سعى لعقد مؤتمر إسلامي بين الفريقين فيقول رَحِمَهُ اللَّهُ: «دعاة التقريب من الشيعة من علماء الشيعة إذ هم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدُّور ويُنشئون المجلات بالقاهرة ويستكتبون فريقاً من علماء الأزهر لهذه الغاية لم نر أثراً لهم في الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرهما فلا يزال القوم مُصِرِّين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة لا تقريب المذهبين كل منهما إلى الآخر». [انظر: السنة ومكانتها في التشريع، (ص١٠)].

٣- وأيضاً الشيخ عمر التلمساني رَحِمَهُ اللَّهُ قال في حوار له بمجلة «المصور» في عام (١٩٨٢م): «حين قام الخميني بالثورة أيدناه ووقفنا بجانبه مع ما بين أهل الشيعة وأهل السنة من خلاف جذري في العقائد أيدناه لوجود شعب مظلوم كان حاكمه يظلمه أشنع الظلم وأبشعه وحين يتمكن هذا الشعب من التخلص من ذلك الاضطهاد لا نملك أن ننكر ذلك عليه نحن أيدناه من الوجهة السياسية لأن شعباً مظلوماً استطاع التخلص من حاكم ظالم واستعاد حريته ولكن من ناحية العقيدة السنة شيء والشيعة شيء آخر ما يجري الآن في إيران من مذابح وأمور خطيرة كنت أظن أنه مبالغ في وصفه ولكن ممن أثق بهم كل الثقة وممن يترددون بين إيران وبين أماكن أخرى أكدوا أن كثيراً جداً

مما ينشر في الصحف حقيقة وأنا لا أقر هذا».

خلاصة أهداف دعوة التقريب بين السنة والرافضة:

أولاً: أن دعوة التقريب في هدفها وأبعادها نيّة مُبيّتة تستهدف «التبشير بالرفض» لأخذ المسلمين بعقيدة الروافض واقتناصهم في حبائل الباطنية ثم الولوج في ردة شاملة عن الإسلام.

ثانياً: يستهدف الرافضة تحت غطاء التقريب استغفال بعض علماء أهل السنة لِيتّخذوهم بفتاواهم ومشاركاتهم مطيّة لنشر الرفض وحجة في وجوه جهلة المسلمين فيصبح علماء أهل السنة ومن ورائهم من أهل السنة ضحية تقية الرافضة وخداعهم فهم يمتطون أهل السنة لنشر الرفض والتبشير به.

ثالثاً: حماية المترفضين من التطلُّع لمذهب أهل السنة.

رابعاً: التستر على الهجوم الرافضي المتعدد الوجوه على السنة وأهلها.

فالتقريب في مفهوم الرافضة: هو أن يتكلّموا ويكتبوا وينشروا التشيع المزيف والترفض المقيت، وأن يسكت أهل السنة عن بيان الحق ونشر معتقدهم، وإن سمع هؤلاء الرافضة كلمة حق قالوا: وحدة المسلمين في خطر!!!. فحقيقة التقريب أن يوافقهم أهل السنة لا أن يوافقوا هم أهل السنة يوضح ذلك: أنه ظهر في النجف وإيران دعاة للتقريب في خطبهم ومقالاتهم وهم أنفسهم في نفس الوقت يؤلِّفون الكتب البشعة الشنيعة في حق الصحابة رضي الله عنهم وشتم أهل السنة ونشر الترهات ومن هؤلاء شيخهم الخالصي وعبد الحسين الموسوي، عبد الحسين وليس عبد الله!!! نسأل الله العافية والسلامة فهؤلاء وأشباههم من دعاة التقريب دعاة للتقريب باللسان ودعاة

للتشيع بالقلم والعمل والجنان. ثم إن من يستعرض عقائد الرافضة وأصولهم وعقيدتهم في أهل السنة يعلم علم اليقين أنه لا يمكن التقارب معهم بأي حال من الأحوال كما أنه لا يمكن التعايش معهم أبداً كيف لا وهم الذين يحيكون الخطط ليلاً ونهاراً لقتالنا وسلبنا ونهب أموالنا وذلك بفتاوى علمائهم كالخميني وأشباهه، أنتعايش مع أناس يرون أن دماءنا وأموالنا حلال؟ ويرون أننا أنجس من اليهود كما يزعمون؟ ويرون أننا كفرة غاصبون لحقوقهم كما يظنون؟ لا يمكن هذا أبداً مادُمْنا مسلمين موحدين ونسأل الله الثبات على الإسلام والتوحيد.

وأختم كلامي بفتوى للعلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى»، [٥/ ١٥٦] وكانت الفتوى إجابة على سؤال ورد حول مسألة التقريب بين السنة والرافضة فكان السؤال كالتالي:

السؤال: من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم؟

الجواب: التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن؛ لأن العقيدة مختلفة فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص العبادة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنه لا يُدعى معه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يعلم الغيب ومن عقيدة أهل السنة محبة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جميعاً والترضي عنهم والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء وأن أفضلهم أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عن الجميع والرافضة خلاف ذلك فلا يمكن الجمع بينهما كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة فكذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة لاختلاف

العقيدة التي أوضحناها». انتهى.

وسُئل أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «مجموع الفتاوى»، [٥/ ١٥٧]:

السؤال: وهل يمكن التعامل معهم (يقصد السائل الرافضة) لضرب العدو الخارجي كالشيوعية وغيرها؟

فكان الجواب: لا أرى ذلك ممكنا بل يجب على أهل السنة أن يتّحدوا وأن يكونوا أمة واحدة وجسداً واحداً وأن يدعوا الرافضة إلا أن يلتزموا بما دل عليه كتاب الله وسنة الرسول ﷺ من الحق فإذا التزموا بذلك صاروا إخواننا وعلينا أن نتعاون معهم أما ما داموا مُصِرِّين على ما هم عليه من بغض الصحابة وسب الصحابة إلا نفرا قليلاً وسب الصديق وعمر وعبادة أهل البيت كعلي وفاطمة والحسن والحسين واعتقادهم في الأئمة الاثني عشرة أنهم معصومون وأنهم يعلمون الغيب كل هذا من أبطل الباطل وكل هذا يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة». انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة.

تم الكلام وربنا محمود ولـه المكارم والعلى والجود

وعلى النبي محمد صلواته ما ناح قمري وأورق عود

ألا هل بلّغت اللهم فاشهد

ألا هل بلّغت اللهم فاشهد

ألا هل بلّغت اللهم فاشهد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مما جاء في هجاء الرافضة

لا تعتقد دين الروافض إنهم ... أهل المحال وشيعة الشيطان
جعلوا الشهور على قياس حسا ... بهم ولربما كملا لنا شهران
ولربما نقص الذي هو عندهم ... وافٍ وأوفى صاحب النقصان
إن الروافض شر من وطئ الحصى ... من كل إنس ناطق أو جان
مدحوا النبي وخوّنوا أصحابه ... ورموهم بالظلم والعدوان
حبُّوا قرابته وسبُّوا صحْبَهُ ... جدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النبي وصحبه ... روحٍ يضم جميعها جسدان
فئتان عقدهما شريعة أحمد ... بأبي وأمي ذانك الفئتان
فئتان سالكتان في سبل الهدى ... وهما بدين الله قائمتان
قل إن خير الأنبياء محمد ... وأجلُّ من يمشي على الكثبان
وأجل صحب الرسل صحب ... محمد وكذاك أفضل صحبه العُمران
رجلان قد خُلقا لنصر محمد ... بدمي ونفسي ذانك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنبِيِّنا ... في نصره وهُما له صِهْران
بنتاهما أسنى نساء نبِيِّنا ... وهما له بالوحي صاحبتان
أبواهما أسنى صحابة أحمد ... يا حبذا الأبوان والبنتان

وهما وزيراه اللذان هُما هُما ... لفضائل الأعمال مستبقان

وهما لأحمد ناظراه وسمعُهُ ... وبقربه في القبر مضطجعان

كانا على الإسلام أشفق أهله ... وهما لدين محمد جبلان

أصفاهما أقواهما أخشاهما ... أتقاهما في السر والإعلان

أسناهما أزكاهما أعلاهما ... أوفاهما في الوزن والرجحان

صِدِّيقُ أحمد صاحب الغار ... الذي هو في المغارة والنبي اثنان

أعني أبا بكر الذي لم يختلف ... من شرعنا في فضله رجلان

هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم ... وإمامهم حقاً بلا بطلان

وأبو المُطهرة التي تنْزِيهها ... قد جاءنا في النور والفرقان

أكرم بعائشة الرِّضا من حُرّةٍ ... بِكْرٍ مُطهرة الإزار حصان

هي زوج خير الأنبياء وبِكْرُه ... وعروسه من جُملة النِّسْوان

هي عُرْسُه هي أُنْسُه هي إلْفُه ... هي حِبُّه صِدْقاً بلا أدهان

أوليس والدها يُصافي بعلها ... وهما بروح الله مؤتلفان

لما قضى صِدِّيقُ أحمد نحبه ... دفع الخلافة للإمام الثاني

أعني به الفاروق فرّق عنوة ... بالسيف بين الكفر والإيمان

هو أظهر الإسلام بعد خفائِه ... ومحا الظلام وباح بالكتمان

ومضى وخلّى الأمر شورى ... بينهم في الأمر فاجتمعوا على عثمان

من كان يسْهرُ ليلة في ركعة ... وتراً فيُكمل ختمة القرآن

ولي الخلافة صهر أحمد بعده ... أعني علي العالم الرباني

زوج البتول أخا الرسول وركنه ... ليث الحروب مُنازل الأقران

سبحان من جعل الخلافة رتبة ... وبنى الإمامة أيما بنيان

واستخلف الأصحاب كي لا ... يدعي من بعد أحمد في النبوة ثاني

أكرم بفاطمة البتول وبعلها ... وبمن هما لمحمدٍ سِبْطان

غُصنان أصلهما بروضة أحمد ... لله در الأصل والغصنان

أكرم بطلحة والزبير وسعدهم ... وسعيدهم وبعابد الرحمن

وأبي عبيدة ذي الديانة والتقى ... وامدح جماعة بيعة الرضوان

قل خير قولٍ في صحابة أحمد ... وامدح جميع الآل والنسوان

دع ما جرى بين الصحابة في ... الوغى بسيوفهم يوم التقى الجمعان

فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم ... وكلاهما في الحشر مرحومان

والله يوم الحشر ينزع كل ما ... تحوي صدورهم من الأضغان

والويل للركب الذين سعوا ... إلى عثمان فاجتمعوا على العصيان

ويل لمن قتل الحسين فإنه ... قد باء من مولاه بالخسران

لسنا نكفر مسلماً بكبيرة فالله ذو عفو وذو غفران

لا تقبلن من التوارخ كلما جمع الرواة وخط كل بنان

اروِ الحديث المنتقى عن أهله سيِّما ذوي الأحلام والأسنان

كابن المسيب والعلاء ومالك والليث والزهري أو سفيان

واحفظ رواية جعفر بن محمد فمكانه فيها أجل مكان

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم واعرف علياً أيما عرفان

لا تنتقصه ولا تزد في قدره فعليه تصْلى النار طائفتان

إحداهما لا ترتضيه خليفة وتنصبه الأخرى إلها ثاني

والْعنْ زنادقة الروافض إنهم أعناقهم غلت إلى الأذقان

جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا بفساد ملة صاحب الإيوان

لا تركننّ إلى الروافض إنهم شتموا الصحابة دون ما برهان

لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد ووِدادُهم فرضٌ على الإنسان

حب الصحابة والقرابة سنة ألقى بها ربي إذا أحياني

إحذر عقاب الله وارج ثوابه حتى تكون كمن له قلبان

إيماننا بالله بين ثلاثة عمل وقول واعتقاد جنان

ويزيد بالتقوى وينقص بالرّدى وكلاهما في القلب يعتلجان

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع السنية:

- القرآن الكريم.

- السنة النبوية.

مصادر سنية أخرى:

- حرف الألف (أ):

١- ابن سبأ حقيقة لا خيال: د/ سعدي الهاشمي - الطبعة الأولى - نشر مكتبة الدار بالمدينة بالمنورة.

٢- الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني - منشورات المكتب الإسلامي.

٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: تأليف محمد ناصر الدين الألباني - إشراف محمد زهير الشاويش- المكتب الإسلامي.

٤- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: لأبن عساكر الشافعي. دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥- إسرائيل والتلمود: إبراهيم خليل أحمد - مكتبة الوعي العربي -.

٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن مكرم المعروف بابن الأثير، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر - طبعة دار الفكر، بيروت لبنان.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي - بيروت.

٩- أصول مذهب الشيعة: د/ ناصر الغفاري - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١٠- الاعتصام: أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي - دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١١- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - فخر الدين الرازي - راجعه علي سامي النشار - ط ١٤٠٢هـ دار الكتب العلمية.

١٣- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم شيخ الإسلام ابن تيمية - مطابع المجد التجارية.

١٤- الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني الطبعة الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند.

١٥- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري - مكتبة المثنى- بغداد.

١٦- أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب: أبو محمد الحسيني - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- **حرف الباء (ب):**

١٧- البدء والتاريخ: مطهر طاهر المقدسي (٥٠٧هـ) طبعة سنة ١٩٦٢م نشر مكتبة الأسدي - طهران.

١٨- البداية والنهاية: أبو الفداء اسماعيل بن كثير - الطبعة الثانية ١٩٧٤م ١٣٩٣هـ - مكتبة المعارف - شارع الأمير أمين - بيروت.

١٩- بطلان عقائد الشيعة: محمد عبد الستار التونسوي - دار العلوم للطباعة - القاهرة.

- حرف التاء (ت):

٢٠- تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون - منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ١٩٦٥م.

٢١- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير: للحافظ شمس الدين الذهبي - نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية، ونسخة كمبريدج - عنيت بنشره مكتبة القدسي سنة ١٣٧٦هـ.

٢٢- تاريخ خليفة بن خياط: تحقيق د. أكرم ضياء العمري - الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة - بيروت - دار القلم - بيروت - دمشق.

٢٣- تاريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٤- تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي - مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

٢٥- تاريخ مدينة دمشق: لأبي قاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف (بابن عساكر).

٨- التبصير في الدين: لأبي مظفر الأسفرايني - تحقيق كمال يوسف الحوت - الطبعة الأولى - عالم الكتب.

٢٩- تجريد أسماء الصحابة: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، شرف الدين الكتبي ١٣٨٩هـ.

٣٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف، دار إحياء التراث السنة النبوية، ط الثانية: ١٣٩٩هـ.

٣١- التعريفات: للسيد علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الجرجاني.

٣٢- تفسير ابن كثير: للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير - مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر - دمشق ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣٣- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني - قدم له وقابله بالأصل محمد عوامة - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - دار الرشيد - سوريا - حلب.

٣٤- التلمود تاريخه وتعاليمه: ظفر الإسلام خان - الطبعة السادسة - دار النفائس - بيروت.

٣٥- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي (٣٧٧هـ).

- حرف الحاء (ح):

٣٦- حقيقة الشيعة: عبد الله عبد الله الموصلي - مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

٣٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصفهاني - الكتاب العربي، بيروت. ط. الثانية ١٣٨٧هـ.

٣٨- الحور العين: نشوان الحميري - مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٤م

- حرف الخاء (خ):

٣٩- الخطوط العريضة: لمحب الدين الخطيب - الطبعة العاشرة. القاهرة، مصر.

٤٠- خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية: عبد الله التل - الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - المكتب الإسلامي.

٤١- در السحابة في مناقب القرابة والصحابة: للشوكاني - ط. دار الفكر، دمشق، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

- حرف الذال (ذ):

٤٢- الذريعة الطاهرة النبوية: للدولابي. ط، السلفية - الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ - تحقيق سعد المبارك الحسن.

- حرف الراء (ر):

٤٣- الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري - الجامعة السلفية - مكتبة دار السلام - الرياض ١٤١٤هـ.

٤٤- الرد على الدكتور علي عبد الواحد في كتابه بين الشيعة وأهل السنة - إحسان إلهي ظهير - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - إدارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان.

٤٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة الألوسي البغدادي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٦- الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق: مخطوط مصور عن المكتبة البلدية الاسكندرية.

- حرف السين (س):

٤٧- سراب في ايران: للدكتور أحمد الأفغاني.

٤٨- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين: للمحب الطبري - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة.

٤٩- سنن أبي داود: للإمام الحافظ أبي داود بن الأشعث السجتاني - تعليق عزت عبيد الدعاس - الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ نشر وتوزيع محمد علي السيد - حمص.

٥٠- سنن ابن ماجة: طبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٥١- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) - لأبي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي - تحقيق ابراهيم عطوه عوض - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٥٢- السيرة النبوية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير - تحقيق مصطفى عبدالواحد ١٣٩٣هـ - دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٥٣- السيرة النبوية: لأبي محمد عبد الملك بن هشام - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.

٥٤ - السيرة النبوية: للسيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي - عني بطبعه ومراجعته: عبدالله ابراهيم الأنصاري - المطبعة العصرية للطباعة والنشر - صيدا - لبنان.

٥٥- السير والمغازي (سيرة ابن إسحاق).

لمحمد بن إسحاق - تحقيق د. سهيل زكار - الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - نشر دار الفكر.

- حرف الشين (ش):

٥٦- شرح العقيدة الطحاوية: للقاضي علي بن علي محمد بن أبي العز الدمشقي - حققه د/ التركي والشيخ الأرنؤوط - نشر مكتبة دار البيان الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٧- شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل: لأبي المعالي إمام الحرمين عبدالملك بن عبد الله بن يوسف الجويني تحقيق د. أحمد حجازي السقا - نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

٥٨- الشيعة وأهل البيت: إحسان إلهي ظهير - الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ - الناشر إدارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان.

٥٩- الشيعة الأثنا عشرية وتحريف القرآن: محمد عبد الرحمن السيف

٦٠- الشيعة والسنة: إحسان إلهي ظهير - الطبعة الثلاثون - الناشر إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان.

- حرف الصاد (ص):

٦١- صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري مع شرحه فتح الباري لابن حجر العسقلاني - ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي - الريان للتراث - القاهرة.

٦٢- صحيح الجامع الصغير: للسيوطي - تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ - منشورات المكتب الإسلامي.

٦٣- صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - ط. دار إحياء التراث العربي.

٦٤- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: لأحمد بن حجر الهيثمي خرج أحاديثه وعلق عليه: عبدالوهاب عبداللطيف - نشر مكتبة القاهرة. شركة الطباعة الفنية المتحدة.

- حرف الفاء (ف):

٦٥- الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر البغدادي - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

٦٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل: للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف (بابن حزم) تحقيق: د. محمد ابراهيم نصر - د. عبدالرحمن عميرة - نشر دار الجيل - بريوت - لبنان.

٦٧- فضائل الصحابة: أحمد بن حنبل: ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط. الأولى ١٤٠٣هـ - تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.

- حرف الكاف (ك):

٦٨- الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي أكرم الشيباني المعروف (بابن الأثير) عنيت بنشره دار الطباعة المنيرية ١٣٥٦هـ.

٦٩- كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة: للشيخ عثمان بن محمد الخميس - الطبعة الثانية -.

٧٠- الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - المكتبة العلمية.

- حرف اللام (ل):

٧١- لسان العرب: لابن منظور - دار صادر - بيروت - لبنان.

٧٢- لسان الميزان: للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت لبنان.

٧٣- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للعلامة الشيخ محمد ابن أحمد السفاريني - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - المكتب الإسلامي.

- حرف الميم (م):

٧٤- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: للإمام الحافظ محمد ابن حبان - تحقيق محمود ابراهيم زايد - دار الوعي بحلب.

٧٥- مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد - الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٧٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: نشر دار الكتاب - بيروت - لبنان - مصور عن ط الثانية ١٩٦٧م.

٧٧- المحلى: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، تصحيح محمد خليل هراس، مطبعة الإمام بمصر.

٧٨- المحبر: للعلامة الأخباري أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي المتوفي (٢٤٥هـ) المكتب التجاري - بيروت.

٧٩- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي - نشر مكتبة لبنان ١٩٨٦م

٨٠- مختصر التحفة الإثنا عشرية: تأليف شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي اختصره السيد محمود شاكر الألوسي - حققه محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية ١٩٧٣م.

٨١- مختصر سيرة الرسول ﷺ: الشيخ محمد بن عبدالوهاب - تحقيق محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية ١٣٧٥هـ.

٨٢- مذاهب الإسلاميين: عبدالرحمن بدوي - الطبعة الأولى ١٩٧٣م - نشر دار العلم للملايين.

٨٣- مرآة الجنان وعبر اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لليافعي تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا.

٨٤- المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله محمد بن عبدالله النيسابوري (الحاكم) نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا .

٨٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط الحلبي، القاهرة نشر دار صادر بيروت لبنان - ط المعارف، القاهرة - تحقيق أحمد شاكر ١٣٦٥هـ - ١٣٧٤هـ.

٨٦- المعارف : لأبي عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة) حققه : ثروت عكاشة الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

٨٧- معجم البلدان : ياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٨٨- المغني في الضعفاء : تحقيق نور الدين - الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٨٩- مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين : لأبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - نشر مكتبة النهضة .

٩٠- الملل والنحل : لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني - الطبعة الثانية دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

٩١- منهاج السنة النبوية : لشيخ الإسلام ابن تيمية : تحقيق محمد رشاد سالم - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع .

٩٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٥٧هـ.

٩٣- المناظرة بين أهل السنة والرافضة : أبو العباس يوسف الواسطي - مكتبة الجامعة الإسلامية .

٩٤- ماذا تعرف عن الحوثيين: لعلي الصادق.

٩٥- مذكرة بعنوان بحث تفصيلي عن رافضة المدينة النبوية: للأثري.

٩٦- مجموعة بحوث بعنوان الحوثية في اليمن الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية، أعدها مجموعة من الباحثين في مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث في صنعاء - اليمن عام ٢٠٠٨م.

ثانيًا: الكتب والمصادر الرافضية:

وجميع هذه الكتب الآتي ذكرها هي من كتب ومراجع الرافضة التي يعتمدون عليها والتي نقلنا من بعضها شركهم وزيغهم وعرفنا بطلانه وضلاله:

١- الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي. منشورات الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٢- إحقاق الحق: لنور الله التستري - المطبعة المرتضوية في النجف، العراق، طبعة حجرية،منسوخة بخط أبي القاسم الخوانساري.

٣- الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان الملقب (بالمفيد) تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري - منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٤- الأخبار الطوال: للدينوري.

٥- اختيار معرفة الرجال: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. وانشكا - مشهد ايران.

٦- الإرشاد: للمفيد / طبعة طهران.

٧- آراء حول القرآن: السيد الفاني الأصفاني - دار الهادي - بيروت.

٨- الاستبصار - أبي جعفر الطوسي - دار الكتب الإسلامية - طهران - ١٣٦٣هـ.

٩- الاستغاثة في بدع الثلاثة: لأبي القاسم على بن أحمد الكوفي خال من تاريخ الطبع ومكانه.

١٠- الأشعثيات: لأبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي - اصدار مكتبة بينوى الحديث، طهران، ايران.

١١- أصل الشيعة وأصولها: محمد الحسين آل كاشف الغطاء - الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ منصورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

١٢- أعيان الشيعة: تأليف محسن الأمين العاملي - طبعة دار التعارف - بيروت.

١٣- أمالي الصدق: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف (بالصدوق) الطبعة الخامسة - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

١٤- أمالي الطوسي: تأليف شيخ الطائفة - الرافضة - أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - الطبعة الثانية ١٤٠١هـ- ١٩٨١م نشر مؤسسة الوفاء - بيروت لبنان.

١٥- الأنوار النعمانية: تأليف نعمة الله الموسوي الجزائري - مطبعة شركة جاب تبريز - ايران.

١٦- الانتفاضات الشيعية: لهاشم معروف الحسيني.

١٧- أوائل المقالات في المذهب المختارات: تأليف المفيد بن محمد بن محمد النعمان - نشر دار الكتاب الإسلامي - بيروت - لبنان ١٤٠٣ هـ.

١٨- الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة : تأليف محمد بن الحسن الحر العاملي - المطبعة العلمية قم، انتشارات نويد.

١٩- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : تأليف محمد باقر المجلسي - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

٢٠- البرهان في تفسير القرآن : لهاشم بن سليمان الحسيني البحراني - مؤسسة مطبوعاتي اسماعيلياتي، قم، ايران.

٢١- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ﷺ: لأبي جعفر محمد ابن الحسن بن فروخ (الصفار) منشورات الأعلمي - طهران - تاريخ الطبعة ١٣٦٢هـ.

٢٢- تحرير الوسيلة : للخميني - طبعة سفارة الجمهورية الإسلامية الايرانية - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٣- تحفة عوام مقبول : (مجهول المؤلف) مطبعة حيدر بريس - لاهور.

٢٤- تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد : للمفيد محمد بن محمد النعمان - ط ١٤٠٣هـ - دار الكتاب الإسلامي - بيروت - لبنان.

٢٥- تفسير بيان السعادة - سلطان محمد الجانبذي - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - ١٤٠٨هـ.

٢٦- تفسير الصافي : لمحسن الفيض الكاشاني - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٢٧- تفسير العياشي : لمحمد بن مسعود بن عياشي المعروف (بالعياشي) نشر المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.

٢٨- تفسيرات فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي - طبع في المطبعة الحيدرية النجف الأشرف.

٢٩- تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي - مكتبة الهدى، النجف، مؤسسة دار الكتاب للطباعة.

٣٠- تفسير القرآن الكريم: عبد الله شبر، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٧هـ، الطبعة الثالثة.

٣١- تفسير كنز الدقائق: الميرزا محمد المشهدي القمي - ١٤٠٧هـ- مؤسسة النشر المكتبي - قم - إيران.

٣٢- تفسير منهاج السالكين: محمد الملا الكاشاني.

٣٣- تفسير نور الثقلين: لعبد علي!!! بن جمعة الحويزي: مؤسسة مطبوعاتي اسماعيلياتي، قم، ايران.

٣٤- تلخيص الشافي: محمد بن الحسن الطوسي - طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد - نسخها مير أبو القاسم بن مير محمد صادق الخوانساري - فرغ من نسخها في شهر رجب، سنة ١٣٠١هـ - طهران - ايران.

٣٥- التنبيه والإشراف: علي بن الحسن المسعودي، دار صعب - بيروت.

٣٦- تنقيح المقال في علم الرجال: عبدالله المامقاني - طبع في المطبعة المرتضوية في النجف سنة ١٣٥٢هـ.

٣٧- تهذيب الأحكام: لأبي جعفر محمد عبد الحسن الطوسي.

٣٨- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابوية القمي، تعليق علي أكبر الغفاري - مكتبة الصدوق طهران

٣٩- الحكومة الإسلامية: للخميني، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى.

٤٠- شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الجيل، بيروت - لبنان.

٤١- الشعائر الحسينية: لحسن الشيرازي - دار صادر - بيروت.

٤٢- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: تأليف زين الدين محمد علي بن يونس العاملي النباطي - عنيت بنشره المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية مطبعة الحيدري.

٤٣- صفات الشيعة وفضائل الشيعة: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية المشهور (بالصدوق) كانون انتشارات عابدي - طهران.

٤٤- عقائد الإمامية الإثنى عشرية: تأليف الموسوي الزنجاني النجفي - مؤسسة الوفاء - بيروت لبنان

٤٥- الغيْبة: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - الطبعة الثانية طبع في مطابع النعمان.

٤٦- الغيْبة: لمحمد بن ابراهيم النعماني - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

٤٧- فرق الشيعة: لحسن بن موسى النوبختي - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ منشورات دار الأضواء - بيروت - لبنان.

٤٨- فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب: لحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي - طبعة حجرية.

٤٩- الفصول في أصول الأئمة: للحر العاملي - منشورات مكتبة بصرتي، قم، ايران، ط. الثالثة.

٥٠- الكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني - تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري - الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

٥١- المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية: لحسين بن محمد آل عصفور الدارزي البحراني - الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - منشورات دار المشرق العربي الكبير - بيروت - البحرين.

٥٢- مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: محمد باقر المجلسي - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - دار الكتب الإسلامية - طهران، طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٥٤هـ طهران، ايران.

٥٣- مروج الذهب: المسعودي - شرح وتقديم د. مفيد محمد قميحه - دار الكتب العلمية.

٥٤- مستدرك الوسائل: حسين النوري الطبرسي - مؤسسة آل البيت لأحياء التراث.

٥٥- مشارف الشموس الدرية: لعدنان البحراني - المكتبة العدنانية - البحرين.

٥٦- مصباح الكفعمي: (جنة الأمان الواقية وجنة الأمان الباقية): لابراهيم ابن علي بن الحسن العاملي الكفعمي - مطبعة أمير، قم، ايران، منشورات الرحمن ومنشورات زاهدي ط. الثانية، ١٤٠٥هـ.

٥٧- المقالات والفرق: لسعد عبدالله الأشعري - نشر مؤسسة مطبوعاتي عطاني طهران ١٩٦٣م.

٥٨- من لا يحضره الفقيه: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية.

٥٩- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : لميرزا حبيب الله الخوئي - مؤسسة دار الوفاء، بيروت.

٦٠- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت: لعلي بن عبد العالي العاملي الكركي - مخطوط يوجد في مكتبة (الرضا) برامبور، الهند تحمل الرقم (١٩٩٨).

٦١- الهداية : الصدوق - مخطوط يوجد في مكتبة الجمعية الآسيوية، كلتكا، الهند ويحمل رقم (٢٢).

٦٢- الوافي : الفيض الكاشاني، المكتبة الإسلامية - طهران.

٦٣- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : محمد بن الحسن الحر العاملي تحقيق : عبدالرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الخامسة ١٤٠٣هـ.



فهرس الموضوعات